

الكحل الكبير للدريز

شرح
الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل
من أعيان القرن الثالث عشر

على
متممة الأجر وميتها

تأليف
الشيخ محمد بن محمد العيني الشهير بالخطاب
رحمهما الله تعالى

الجزء الأول

[بسم الله الرحمن الرحيم] افتتح المصنف بها كتابه اقتداء بالكتاب العزيز الذي هو القرآن بل وجميع الكتب السماوية افتتحت بيسم الله الرحمن الرحيم كما يدل عليه خبر جبريل : « بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب » وعملاً بخبر : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع » أي ناقص غير تام فيكون قليل البركة ، وقد أغفل الفاكهي من شرحه البسملة وابتدأ المتن بالحمدلة فإن كان المصنف أغفلها من المتن فلعله اكتفى عنها بالحمدلة لأن الابتداء يحصل بكل منهما بل وبكل ذكر سواهما كالشهادتين والصلاة والسلام على سيدنا محمد إلا أنه قال بعضهم : ينبغي لكل شارع في تصنيف أن يذكر ثمانية أشياء : البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ والشهادتين وتسمية نفسه وتسمية الكتاب والإتيان بما يدل على المقصود ولفظ أما بعد والظنّ بالمصنف رحمه الله تعالى أنه لم يغفل البسملة لأن نسخ أصله الذي هو الآجرومية ثبتت البسملة في جميعها فلا يليق بالمصنف حينئذ حذفها . قال بعضهم : واعلم أن صاحب الأصل لم يبدأ بالحمدلة بعد البسملة وكذلك العلامة ابن هشام في القطر والشذور والجامع . قال العلامة العلوي في شرح الجامع : إنما لم يذكر المصنف بعد البسملة الحمدلة إما لكونه ذكرها لفظاً حالة الابتداء كما هو الظنّ به واكتفاء في مقام الاختصار بحصولها معنى في البسملة إذ الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل وناهيك بما اشتملت عليه البسملة من ذلك لا خصوص حاء ميم دال كما صرح بذلك غير واحد وتدل عليه رواية ذكر الله في الحديث كل أمر ذي بال أو هضماً لنفسه بتخيل أن كتابه هذا من حيث انه كتاب ليس ككتب السلف حتى يبتدأ به على سننها وليس ذا بال حتى يكون بترك الحمد أجذم وهذا الوجه أشار إليه الهندي في حواشيه وليس بذاك اهـ وبمثلته يعتذر عن صاحب الآجرومية [الحمد لله] أتى به لحديث أبي داود وحسنه ابن الصلاح « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع » وفي رواية أجذم : أي ناقص البركة أو ذاهبها ، وهذا أول ما تمم به المصنف الآجرومية فإنه لم يذكر فيها الحمد والصلاة والسلام . والحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة أم لا بخلاف الشكر لغة والحمد عرفاً فإن كل واحد منهما فعل ينبيء عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم فكل منهما ثناء بغير لسان في مقابلة الإحسان . وأما الشكر عرفاً فهو صرف العبد جمبع ما أنعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلق لأجله : أي

يستعمل العبد أعضائه ومعانيه فيما طلب الشارع منه استعمالها فيه من صلاة وصيام وسمع نحو : علم . وأما المدح فهو لغة الثناء باللسان على الجميل الغير الاختياري كحسن اللؤلؤة وطول القد وصفاء اللون على جهة التعظيم . وعرفاً ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل كمدحت زيدا على رشاقة قده وحسن مبسمه . ثم جملة الحمد خبرية لفظاً إنشائية معنى إذ المراد بها إيجاد الحمد : أي الثناء على الله تعالى بأنه مالك لجميع الحمد من جميع الخلق المتضمن ذلك للثناء عليه بأنه المتصف بكل كمال والمنزه عن كل نقص ، وكذا قوله فيما بعد والصلاة والسلام بل وكذا جملة البسملة فانها خبرية لفظاً إنشائية معنى لأن القصد الثناء على الله بمضمونها من أنه لا يتبدأ إلا باسمه الرحمن الرحيم [رب] أي مالك [العالمين] أي جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة وغيرهم فكل منها يطلق عليه عالم وغلب في جمعه بالياء والنون أولو العلم على غيرهم ، لأن المختار عند الجماهير كما قال النووي في شرح مسلم أن العالم اسم للمخلوقات كلها فهو اسم لما سوى الله تعالى ، والعالمين خاص بالعقلاء وهم الإنس والجن والملائكة [والصلاة] أي الرحمة المقرونة بالتعظيم [والسلام] أي التحية كائنان [على سيدنا] أي معاشر المخلوقين من إنس وجن وملك إجماعاً ، ولقوله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » وإذا ساد ولد آدم ساد غيرهم بالأولى ، والسيد من ساد قومه : أي فضل عليهم بعلم أو شرف أو رياسة ، وأصله سيود بفتح السين وسكون الياء اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وإطلاقه على غير الله جائز بلا كراهة سواء كان معرفاً أو منكرأ لقوله تعالى في حق يحيى : ﴿وسيداً وحضوراً﴾ وفي الحديث الصحيح : « إن ابني هذا سيد » والإتيان به في الصلاة على محمد ﷺ أفضل من حذفه لما فيه من التنويه بعلو قدره ﷺ على سائر العوالم ، ولا ينبغي حذف ذلك مراعاة لخلاف القائل بأن لفظ السيد لا يطلق إلا على الله تعالى لأن الخلاف إذا خالف سنة صحيحة لا يراعى .

[تنبية] : أشرت بقولي كائنان إلى أن الصلاة مبتدأ والسلام عطف عليها وعلى سيدنا خير المبتدأ متعلق بكائن فقول الفاكهي وعلى سيدنا متعلق بالسلام وهو مطلوب للأول معنى ولا يجوز نعلقه به وهم لأنه جعلها من باب التنازع وليس كذلك لأن الذي من باب التنازع إنما هو نحو قول القائل : أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا كما في خطبة قواعد ابن هشام وصرح به الشيخ خالد الأزهرى في شرحه على القواعد المذكورة [محمد] بالجر عطف بيان أو بدل ولا يجوز أن يكون نعتاً لأنه علم والعلم لا ينعت به وهو علم منقول من اسم مفعول الفعل المضعف للمبالغة سمي به نينا ٢١٥ لكثرة خصاله الحميدة وهذا هو اسمه في الأرض واسمه المشهور في السماء أحمد وعدة

من تسمى باسم محمد قبل ولادته ﷺ خمسة عشر ولم يتسم بأحمد أحد قبله ﷺ وينبغي التسمية باسم من أسمائه ﷺ للحديث القدسي الذي أخرجه أبو نعيم . قال الله تعالى : [وعزتي وجلالي لا أعذب أحداً تسمى باسمك بالنار] وفي رواية : قال تعالى : [إني آليت على نفسي أن لا يدخل النار من اسمه أحمد أو محمد] ولا ينافي ما ذكرته قول بعضهم لم يصح في فضل التسمية به ﷺ حديث لأنه إذا لم يصح كل ما ورد في ذلك بانفراده فمجموع ما ورد في ذلك يصلح مستنداً لاستحباب التسمية به لا اعتضاده حينئذ بمجيئه من طرق شتى بألفاظ مختلفة [وعلى آله] وهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وأصله أهل ولكن قلبت الهاء همزة ثم الهمزة ألفاً فصار آل ولا يستعمل لفظ الآل إلا في الأشراف فلا يقال آل الاسكافي بخلاف أهل فإنه يستعمل في الأشراف وغيرهم وإنما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الأشراف [وصحبه] ويقال فيه أصحابه وصحابه وكل منها اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من لقي النبي ﷺ بعد نبوته في حياته مؤمناً ومات على ذلك ولو أعمى أو غير مميز أو ملكاً أو جنياً على الأصح كما شملته من وهم أفضل من آل لا صحبة لهم ، وإنما قدم الآل لأن الصلاة وردت عليهم بالنص . وأما الصلاة على الصحب فبالقياس [أجمعين] أتى به تأكيداً ليفيد الاحاطة والشمول لجميع الآل والصحب من دون استثناء ففيه إشارة إلى أن الصحابة كلهم عدول وأن طعن الطاعن في بعضهم غير مرضي ولا مقبول وأن آله ﷺ مستحقون للصلاة عليهم تبعاً له ﷺ كما علمناه في حديث : « كيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » ولم يقل آل محمد الأتقياء أو السالمين من المعاصي والتبعات أو نحو ذلك ، فدل على أن ذلك حق لهم كيفما كانوا ، ولله در الإمام الشافعي حيث يقول :

يا أهل بيت رسول الله جبكم	فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم القدر أنكمو	من لم يصل عليكم لا صلاة له

يا أهل بيت رسول الله جبكم	فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكمو من عظيم القدر أنكمو	من لم يصل عليكم لا صلاة له

البيتان : قائلهما الإمام الشافعي^(١) رضي الله تعالى عنه .

(١) أنظر : ديوان الشافعي ص ٧٢ . هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع يكنى أبو عبد الله يجتمع نسبه مع النبي ﷺ في جده عبد مناف بن قصي . ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٠٤ هـ . أنظر طبقات الشافعية للأسنوي ج ١ / ص ١١ - ١٤ .

فظهر بهذا أن تارك الصلاة على الآل تارك لفضيلة عظيمة وسنة جسيمة [وبعد] هي كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر والواو في أولها نائبة عن أما الشرطية فلذا لزم الفاء بعدها ، وقد يقال فيها أما بعد فتكون أما نائبة عن مهما الشرطية وفعله وبعد ظرف ملازم للاضافة لكنه لما حذف المضاف إليه ونوى معناه بنيت على الضم أي وبعد ما ذكر من الصلاة والسلام [فهذه] إشارة إلى محسوس إن تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة أو إلى معقول إن تقدمت عليه [مقدمة] بكسر الدال بصيغة اسم الفاعل لأن معرفتها تجعل الشارع في علم النحو على بصيرة فهي تقدمه على أقرانه ويفتح الدال في لغة قليلة لأنها قدمت أمام المقصود لتسهيل للقاصد إليه المطالب ولتهيء له ما يحتاج إليه من الفن في المآرب ، شبهت بمقدمة الجيش التي تتقدم أمامه لتهيء له في المحل الذي ينزله ما يحتاج إليه ، وهذه المقدمة كذلك المشتغل بها قد يتوصل بها إلى مطولات كتب الأعراب ويدرك بها من مصطلح علم النحو ما يرشده إلى إعراب مشكل وإيضاح معنى غريب [في علم العربية] أي في علم اللغة العربية ، وعلوم العربية اثنا عشر علماً : علم اللغة وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وعلم إنشاء الرسائل والخطب وعلم المحاضرات ومنه التواريخ والمراد بعلم العربية هنا علم

الإعراب : يا حرف نداء أهل منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف ورسول مضاف إليه ورسول مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه وهو مضاف وبيت مضاف إليه حبكم حب مبتدأ وهو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه والميم دال على الجمع فرض خبره من الله جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لفرض في القرآن جار ومجرور متعلق بأنزل الآتي أنزل فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء مفعوله والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من حبكم أو في محل رفع صفة لفرض . يكفيكمو: يكفي فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء والكاف ضمير المخاطب مفعول به والميم علامة الجمع والواو للإشباع من عظيم القدر جار ومجرور متعلق بيكفي أنكمو أن حرف توكيد ونصب والكاف ضمير المخاطب اسمها والميم علامة الجمع والواو للإشباع لأجل الوزن من اسم موصول مبتدأ. لم يصل: لم حرف نفي وجزم وقلب يصل فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الضمير المستتر في لم يصل .عليكم: جار ومجرور متعلق بوصول .لا صلاة: لا نافية للجنس وصلاة اسمها مبني معها على الفتح له جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها وجملة لا مع اسمها وخبرها خبر المبتدأ الذي هو من وجملة المبتدأ وخبره خبر أن وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل يكفي والتقدير عدم صحة صلاة من لم يصل عليكم على القول القديم للإمام الشافعي بوجوبها في التشهد أو عدم كمالها على القول الجديد والله أعلم .

النحو فقط إذ هذا الكتاب لا يشتمل إلا عليه فقط وهو أنفع العلوم العربية إذ به تدرك جميعاً ، ومن ثم قال السيوطي : إن العلوم كلها مفتقرة إليه . وعرفوه بأنه لغة القصد واصطلاحاً علم بأصول يعرف بها أحوال أو آخر الكلم إعراباً وبناء ، والمراد بالأصول المذكورة الاسم والفعل والحرف وأنواع الإعراب والعوامل والتوابع ونحو ذلك ، وفائدة هذا العلم معرفة صواب الكلام من خطئه ليحترز به عن الخطأ في اللسان وغايته الاستعانة على فهم معاني كلام الله ورسوله الموصل إلى خيرى الدنيا والآخرة ، فلهذا وجبت معرفته ليتوصل به إلى معرفتهما والأولى تقديمه في الطلب على سائر العلوم لأن الكلام بدون النحو لا يفهم حق الفهم وقد لا يفهم أصلاً إلا به . وسبب تسمية هذا العلم بالنحو ما روي أن علياً رضي الله عنه لما أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضعه قال له بعد أن علمه الاسم والفعل والحرب : الاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى في غيره والرفع للفاعل وما اشتبه به والنصب للمفعول وما حمل عليه والجر للمضاف وما يناسبه انح هذا النحو يا أبا الأسود فسمي بذلك تبركاً بلفظ الواضع له [متمة] أي هذه المقدمة [لمسائل الأجرومية] نسبة للشيخ العلامة محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ويقال له ابن آجروم بفتح الهمزة ممدودة والجيم المخففة وضم الراء المشددة معناه بلغة البربر الفقير المتصوف ، كذا نقل بعضهم ضبطه عن خط الجمال المطيب . وقال ابن عنقاء : إنه بفتح همزة ممدودة فضم جيم وراء مشددة فسكون واو فميم وقد كثر حذف همزته فلا أدري أي لغة أم هو من تلعب الناس وهي كلمة أعجمية بلغة البربر معناها الفقير الصوفي على ما قيل لكني لم أجد البرابرة يعرفون ذلك ولا حذف همزتها ، وإنما في قبيلة البربر قبيلة تسمى بني آجروم اهـ وعلى ما قاله فقول المصنف هنا الأجرومية^[١] تقرأ بضم الجيم وعلى ضبط المطيب تقرأ بالفتح وفي بعض النسخ لمسائل الأجرومية فيقرأ بفتح الهمزة ممدودة وبضم الجيم ويتشديد الراء والجاري على الألسنة فتح الهمزة وإسكان الجيم وضم الراء مخففاً والكل واسع ، لأن الاسم الأعجمي قد يتعسر النطق به فيتوسع فيه ما لا يتوسع في الاسم العربي . ولد صاحب الأجرومية سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفي بصر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمدينة فاس من بلاد المغرب [تكون] أي المتمة [واسطة بينها] أي بين الأجرومية [وبين غيرها من المطولات] من كتب النحو لاشتمالها على ما يشتمل عليه أصلها من الفوائد فهي وإن قصرت عن المطولات بصغر حجمها ولكنها تباريها بغزارة علمها ومطولات علم النحو غير محصورة . ومن تتبع طبقات النحاة وجد شيئاً كثيراً منها في الطروس مسطورة . ومن أنفعها

(١) هكذا بالنسخة التي معنا ولتنظر اهـ مصححة .

نفع الله تعالى بها كما نفع بأصلها في الحياة وبعد الممات إنه قريب مجيب الدعوات .

الكلام : هو

شروح الألفية والتسهيل وشروح كافية ابن مالك وكافية ابن الحاجب . ومن أحسنها وضعاً وأغزرها علماً ، مغني اللبيب لابن هشام [نفع الله تعالى بها] أي بهذه المقدمة الطالب لها ، ومعنى النفع في حقه سيأتي ، ونفع بها أيضاً مؤلفها . ومعنى النفع في حقه في الدنيا اشتغال الناس بها ، وفي الآخرة أن تكون سبباً لحلوله في دار النعيم [كما نفع] بفتح الفاء [بأصلها] يعني به الأجرومية ، فإن النفع بها مشاهد إذ قل ما شرع طالب في النحو إلا ويبتدىء بها وتعود بركتها عليه ، فيسهل عليه بعد ذلك الأخذ في غيرها [في الحياة] متعلق بقوله نفع الله بها ، ومعنى نفع الطالب به في الحياة : هو أن يلهمه الله الاعتناء بها ويمنّ عليه بإدراك علم العربية بسببها [وبعد الممات] بالفوز بدار السلام [إنه] أي الله [قريب] أي بعلمه ممن سأله ودعاه لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ أما القرب بالذات فمحال . نبي حقه تعالى [مجيب الدعوات] أي دعوات الداعي . قال ﷺ : « ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجيب له ، فإما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن يؤخر له في الآخرة ، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بمقدار ما دعا ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو استعجل . قالوا يا رسول الله وكيف يستعجل ؟ قال : يقول دعوت فما استجاب» أخرجه الترمذي ، وقال حديث غريب . [الكلام] أي المصطلح عليه في عرف النحاة . فأل فيه للعهد ، وهي عوض عن مضاف إليه محذوف تقديره : كلام النحويين كما قال ابن مالك رحمه الله في الخلاصة الألفية : كلامنا لفظ مفيد كاستقم . وقال العمري رحمه الله تعالى : كلامهم لفظ مفيد مسند . [هو] أي الكلام يطلق في اللغة على الكلام النفسي الخالي عن الحرف والصوت ، كقول الأخطل :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

٢ - إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

البيت للأخطل واسمه غياث بن غوث الصلت أحد بني جشم بن بكر ثم أحد بني تغلب وكنيته أبو مالك .
وقبل هذا البيت :

لا يعجبينك من خطيب خطبة حتى يكون مع الكلام أصيلاً

الإعراب : إن حرف توكيد ونصب الكلام اسم إن . لفي الفؤاد : اللام لام الابتداء وتسمى اللام المزحلقة والمزحلقة بالقاف والفاء^(١) في حرف جر الفؤاد مجرور بفي وعلامة جره كسر آخره والجار والمجرور متعلق

(١) سميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ وسميت اللام المزحلقة بالقاف والمزحلقة بالفاء لأنها زحلت وزحلت عن محلها . لأن أصل إن زيدا لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إن لثلاث يتقدم معمول الحرف عليه . اهـ مغني اللبيب ج ١ / ص ١٩١ مع جاشية الدسوقي ج ١ / ص ٢٤٢ .

اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقل ما يتألف من اسمين نحو: زيد قائم

وعلى اللفظ مطلقاً : أي أفاد أو لم يفد ولو مهملاً لا معنى له ، وعلى الخط والإشارة ولسان الحال وكل ما أفهم المقصود : كالعقد والنصب ، وهو حقيقة لغوية فيها جميعاً على الأظهر . وفي اصطلاح النحاة : ما جمع قيوداً أربعة ، وهي التي أشار إليها المصنف بقوله [اللفظ] أي الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء ، حقيقة كان الاشتمال كزيد ، أو حكماً كالمضمر المستتر في فعل أمر الواحد ، نحو : قم فإنه في حكم الملفوظ حقيقة ، وهذا هو معنى اللفظ اصطلاحاً . وأما في اللغة : فهو الطرح والرمي ، كقولهم : أكلت التمرة ولفظت بالنواة [المركب] من كلمتين فأكثر تركيباً إسنادياً [المفيد] أي المفهم معنى يحسن سكوت المتكلم عليه بحيث لا يبقى للسامع انتظار مقيد به ، فلا يضر احتياجه إلى المتعلقات من المفاعيل ونحوها [بالوضع] أي المفيد بالقصد ، وهو أن يقصد المتكلم بما يلفظ به إفادة السامع فهذه قيود أربعة متى وجدت وجد الكلام النحوي ، وحيث انتفت أو انتفى واحد منها انتفى الكلام النحوي ، فخرج بالقيد الأول وهو اللفظ الخط والإشارة ونحوهما مما سبق في الكلام اللغوي مما ليس بلفظ وهو مفيد . وخرج بالقيد الثاني وهو المركب المفرد كزيد . والمركب غير الإسنادي كالمركب الإضافي نحو : عبد الله ، والمزجي كعلبك . والإسنادي المسمى به كتابط شراً لقب لرجل . وخرج بالقيد الثالث ، وهو المفيد ما لا يفهم معنى يحسن سكوت المتكلم عليه كجملة الصلة والصفة : والحال والخبر وجملة الشرط والقسم وحدها وجملة الجواب وحدها لأن الفائدة إنما تحصل بمجموع الجملتين ، فنحو إن قام زيد لا يسمى كلاماً لعدم حصول الفائدة ويسمى كلاماً بفتح الكاف وكسر اللام كما سيأتي . وخرج بالقيد الرابع وهو الوضع : أي القصد اللفظ غير المقصود كالصادر من النائم والساهي والسكران . فالخارج بالقيود المذكورة لا يسمى كلاماً في اصطلاح النحاة ، ودخل في الحد المعلوم بالضرورة كالسما فوقنا والأرض تحتنا والنار حارة [وأقل ما يتألف] أي يتركب الكلام [من اسمين نحو : زيد قائم] فانهما اسمان الأول مبتدأ والثاني خبر وقد يقال في قائم ضمير

= بمحذوف خبر إن إنما : أداة حصر جعل فعل ماض مبني للمجهول اللسان نائب فاعل جعل وهو مفعول أول ، على الفؤاد جار ومجرور متعلق بقوله دليلاً : الآتي دليلاً مفعول ثان لجعل .

الشاهد فيه : قوله : إن الكلام لفي الفؤاد على أن لفظ الكلام يطلقه العرب على المعاني التي تقوم في نفس الإنسان ويتخيلها قبل أن يعبر عنها بالفاظ تدل عليها . اهـ بتصريف (١) .

(١) محمد محيي الدين عبد الحميد متبني الأرب بتحقيق شذور الذهب ص ٢٨ رقم الشاهد ٢٩ .

مستتر فاعل به لأنه اسم فاعل فيصير المثال مما تركب فيه الكلام من ثلاثة أسماء فكيف جعله المصنف مثلاً لما يتركب من اسمين . ويجاب بأن الوصف كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة مع مرفوعه المستتر كالاسم المفرد ولهذا لا يبرز في التثنية والجمع بخلاف نحو : قم ونقوم فان الضمير فيه كلمة برأسها بدليل أنه يبرز في التثنية والجمع [أو من فعل واسم] ظاهرين [نحو : قام زيد] أو مقدرين كالمقدر بعد نحو : نعم جواباً لمن قال : هل قام زيد، أي نعم قام زيد أو مقدرأ أحدهما فقط نحو : قم وإنما لم يتألف من فعلين ولا من حرفين ولا من حرف واسم ولا من فعل وحرف لأن الكلام لا يتحقق بدون الإسناد وهو نسبة حكم إلى اسم إيجاباً أو سلباً كقام زيد وما زيد قائماً . والإسناد يقتضي مسنداً ومسنداً إليه لكونه نسبة بينهما وهما لا يكونان إلا اسمين أو اسماً وفعلأ . وقد أشار المصنف بقوله : وأقل ما يتألف الخ إلى نفي ائتلاف الكلام من أقل مما ذكر مع فهم جواز تحصيله بأكثر بطريق الأولى فقد يتألف من فعل واسمين نحو : كان زيد قائماً ومن فعل وثلاثة أسماء نحو : ظننت زيداً قائماً ومن فعل وأربعة أسماء نحو : أعلمت زيداً عمراً قائماً ومن فعل القسم وجوابه نحو : أقسم بالله أن زيداً قائم أو الشرط وجوابه نحو إن قام زيد قمت . فإن قيل : المنادى في نحو : يا زيد تحصل به الفائدة ولم يتألف مما ذكر بل هو مؤلف من حرف واسم . أجيب بأنه مؤلف من فعل واسمين لأن تقديره : أنادي زيداً فيا نائبة مناب الفعل لغرض الانشاء [والكلمة] بفتح الكاف وكسر اللام هذا هو الأفصح ، ويجوز فيها فتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما وتطلق لغة على الكلام المفيد . كقوله ﷺ : « أصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد » :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

٣ - ألا كل شيء ما خلا الله باطل

البيت قائله لبيد بن ربيعة بن عامر . وعجز البيت :

وكل نعيم لا محالة زائل

والمعنى : أن كل شيء سوى الله زائل وفان ليس له دوام . وإعراجه سيأتي في شواهد المستثنى (١) .

وأورده شاهداً هنا لإطلاق الكلمة لغة على الكلام المفيد وهو مجاز مهمل عند النحاة مستعمل عند المتكلمين من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع فإنه عليه الصلاة والسلام قال : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد فأطلق الكلمة على الكلام توسعاً .

وعلى كل ما دل على معنى وليس بلفظ . وفي الاصطلاح [قول] وهو اللفظ الدال على معنى كزيد ، فما لم يدل على معنى كاللفظ المهمل نحو : ديز فانه لا يسمى قولاً وبهذا يعلم أن اللفظ أعم من القول [مفرد] وهو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كرجل فإن كلاً من أجزائه أي حروفه الثلاثة إذا أفرد لا يدل على شيء مما دلت عليه جملته . فخرج المركب وهو ما يدل كل واحد من جزئيه على بعض معناه نحو : غلام زيد فإنك لو فككته لكان كل واحد من جزئيه دالاً على جزء المعنى الذي دلت عليه جملة غلام زيد وذلك لأن غلام زيد دال على منسوب ومنسوب إليه فإذا فككته دل غلام على المنسوب ودل زيد على المنسوب إليه [وهي] أي الكلمة ثلاثة أنواع [اسم وفعل وحرف] لا رابع لها فهي منحصرة فيها كما يفيد سكوتهم على ذلك في مقام البيان ولو كان ثم نوع رابع لعر عليه أئمة هذا الشأن . والاسم كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة . سمي بذلك لسموه : أي علوه على أخويه لاستغنائهم عنهما وافتقارهما إليه . ومن ثمة قدم عليهما . وقيل من الوسم وهو العلامة لأنه علامة على مسماه . والفعل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة وهي الحال نحو : يقوم . والاستقبال نحو : قم . والماضي نحو : قام ، سمي بذلك لدلالته على التضمن بالفعل اللغوي وهو الحدث لمشابهته له فإن له مصدراً وهو المصدر الاصطلاحي كما أن للحدث مصدراً وهو الفاعل . والحرف كلمة لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها ولم تقترن بزمن . سمي بذلك لوقوعه حرفاً : أي طرفاً من حيث انه لا يدل على معنى في نفسه وأنه لا يقع عمدة في الكلام بخلافهما فيهما ، وكل من الثلاثة يصح إطلاق اسم الكلمة عليه وواو العطف وإن كانت لمطلق الجمع إلا أنها لا تقتضي أن تكون الكلمة مجموع الثلاثة لأنه ليس مرادهم بأنها للجمع أن المعطوف والمعطوف عليه يجتمعان معاً في حال واحد ، بل المراد أنهما يجتمعان في كونهما محكوماً عليهما بالنسبة التي تضمنتها الجملة التي قبل المعطوف عليه . وقوله : [جاء لمعنى] قيد به الحرف لإخراج حروف التهجي ، فليس كل واحد منها كلمة لعدم دلالة على معنى . وقد عدل المصنف عن عبارة أصله ، فجعل الثلاثة أقساماً للكلمة لا للكلام لأنه لا يصح جعلها أقساماً له . لأن التقسيم إما قسمة الكل إلى جزئياته بأن كانت ماهية المقسوم قد توجد من جميع أقسامه ، وقد توجد من بعضها فيصح إطلاق اسم المقسوم على كل واحد من أقسامه بأن يجعل كل قسم منها مبتدأ مخبراً عنه بالمقسوم كقولك : الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة ، وأما قسمة الكل إلى أجزائه بأن كانت ماهية المقسوم لا توجد إلا بوجود جميع أقسامه معاً فلا يصح فيه إطلاق اسم المقسوم على كل واحد من أقسامه كقوله السكنجيين غسل وخل وماء فإنه لا يصح أن يقال : العسل سكنجيين والماء سكنجيين لأن ماهية السكنجيين لا تقوم إلا بالثلاثة معاً بحيث إنه إذا انتفى واحد منها انتفى كونه

سكنجييناً ، وعلى كلا القسمين لا يصح جعل هذه الثلاثة أقساماً للكلام . أما على قسمة الكلّي إلى جزئياته فإنه لا يصح أن يقال : الاسم كلام أو الفعل كلام أو الحرف كلام . وأما على قسمة الكل إلى أجزائه فإنه يقتضي أن نحو : قام زيد وزيد قائم ليس بكلام لانتهاء الحرف في الأول والحرف والفعل في الثاني وأنه ليس الكلام إلا نحو : قد قام زيد لاشتماله على اسم وفعل وحرف وليس كذلك فإن ماهية الكلام توجد من الأسماء فقط ومنها ومن الأفعال كما تقدم .

[تثبيته] : ذكر المصنف حد الكلام والكلمة ولم يذكر حد الكلم ، وقد ذكره ابن مالك بقوله : واسم وفعل ثم حرف الكلم . قال ابن عنقاء : فهذا حده في الاصطلاح ، والصحيح أنه اسم جنس جمعي للكلمة لا جمع لها وأنه يطلق على الثلاثة فصاعداً وإن لم يفهم معنى يحسن السكوت عليه فبينه وبين الكلام عموم وخصوص من وجه ، فنحو : قام زيد كلام فقط ، ونحو : إن قام زيد كلم فقط ، ونحو : قد قام زيد كلام وكلم . ثم شرع المصنف في ذكر ما يميز به كل واحد من الثلاثة عن قسيميه ، فقال [فالاسم يعرف] أي يميز عن الفعل والحرف بعلامات كثيرة أوصلها بعضهم إلى ثلاثين علامة . وذكر المصنف منها خمس علامات [بالإسناد إليه] أي إسناد شيء إليه . قال ابن هشام في شرح الشذور : وهو أن ينسب إليه ما تتم به الفائدة ، سواء كان المنسوب فعلاً كقام زيد فقام فعل مسند وزيد مسند إليه أو اسماً نحو زيد أخوك ، فالأخ اسم مسند وزيد مسند إليه أو جملة نحو : أنا قمت فقام فعل مسند إلى التاء وقام والتاء جملة مسندة إلى أنا . وقال ابن عنقاء : الإسناد أن ينسب إليه بعض الأحكام كنسبة البيع والتزويج إلى تاء بعتك وزوجتك فلانة والإيمان إلى أنا نحو : أنا مؤمن . وهذه العلامة أنفع علامات الاسم ، وبه استدل على اسمية التاء من قولك ضربت بضم التاء أو فتحها أو كسرهما وعلى اسمية ما في قوله تعالى ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ لنسبة النفاد والبقاء إليها وعلى اسمية حتى وقال : في نحو قولك حتى حرف جر وقال فعل ماضٍ لنسبة الحرفية إلى الأول والفعلية إلى الثاني ، وإنما يكون الأول حرفاً والثاني فعلاً إذا استعمل كل منهما فيما وضع له نحو : ﴿حتى مطلع الفجر﴾ ، وقال رجلان : وأما في نحو حتى حرف جر وقال : فعل ماضٍ فانهما اسمان معربان إعراباً تقديرياً منع من ظهور الحركة فيهما اشتغال آخرهما بحركة الحكاية خلافاً لابن الحاجب فإنه يجعلهما مبنيين ومثلهما نظائرهما نحو : قولك رب حرف جر وأن حرف مصدرى ونصب ونحو ذلك وإنما خص الإسناد إليه بالاسم لأن الفعل وضع ليكون مسنداً فقط ولا يرد نحو قولهم : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه لأنه على حذف أن المصدرية فخير خبر عن المصدر المنسبك من أن المحذوفة والفعل أو أن الفعل المذكور نزل منزلة المصدر وهو سماعك فأخبر عنه كما يخبر عن

المصدر [وبالخفض] ويعبر البصريون عنه بالجر وهو ما يحدثه عامل الخفض في آخر الكلمة من كسرة أو ما ناب عنها كالفتحة فيما لا ينصرف والياء في الجمع الصحيح والمثنى والأسماء الخمسة واختص بالاسم لكونه علامة للمضاف إليه والمضاف إليه لا يكون إلا اسماً لأنه في المعنى محكوم عليه والمحكوم عليه لا يكون إلا اسماً ولأن الأصل في الإعراب هو الاسم ، وإنما أعرب المضارع لشبهه به ، فأرادوا تمييز الأصل وهو الاسم بالجر لثلاثي تساوي الأصل والفرع [وبالتنوين] وهو نون زائدة ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطأ ، وهو عشرة أقسام : تنوين تمكين ، وتنوين تنكير ، وتنوين عوض ، وتنوين مقابلة ، وتنوين ضرورة ، وتنوين زيادة ، وتنوين تكثير وسماه بعضهم تنوين الهمزة ، وتنوين حكاية ، وتنوين ترنم ، وتنوين غلو . فأما الثمانية فاختصاصها بالاسم ظاهر لما أن واحداً منها لا يكون في الفعل . وأما الأخيران فتسميتهما تنويناً مجاز كما جزم به الفاكهي تبعاً لجمع محققين لعدم اختصاصهما بالاسم ولثبوتهما خطأ ، ثم تنوين التمكين ويسمى تنوين الصرف وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة سمي بذلك لأنه يدل على مكانة الاسم ورسوخ قدمه في الإسمية والإعراب فلم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية للفرق بين معرفتها ونكرتها نحو : مررت بسيويوه فإن كسرت الهاء من غير تنوين كان معرفة علماً على الإمام المشهور في العربية وإن نونته كان نكرة وكان المراد حينئذ شخصاً ممن يسمى بهذا الاسم ، وكذلك نحو : صه ومه ونحوهما من أسماء الأفعال والأصوات فإنها تنون للفرق بين المبهم منها والمعين . وتنوين العوض وهو اللاحق لآخر الاسم المضاف عوضاً عن المضاف إليه سواء كان المضاف إليه حرفاً نحو : جوار وعواش ، أو اسماً ككل وبعض ، أو جملة نحو ﴿ وأنتم حينئذ تنظرون ﴾ ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم ، ويوم إذ زلزلت الأرض وأخرجت أثقالها . وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم في مقابلة نون جمع المذكر السالم . وتنوين الضرورة وهو اللاحق للمنادى المبني سواء كان باقياً على ضمه ، كقول الشاعر :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

٤ - سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

البيت من الوافر وأجزائه مفاعلتن ست مرات وهو للأحوص الأنصاري واسمه محمد بن عبد الله الأحوص : والأحوص ضيق مؤخر العين والأحوص هذا مدني شاعر مجيد في الدولة الأموية .

وهذا البيت من جملة أبيات قالها في أخت زوجته وكانت جميلة ومطر وخشياً ومنها :

كان المالكين نكاح سلمى غداة نكاحها مطراً نيام

أو منصوباً كقول الشاعر :
يا عدياً لقد وقتك الأواقي

= فإن يكن النكاح أحل شيء فإن نكاحها مطراً حرام
فلا غفر إلا لله لمنكحها ذنوبهم ولو صلوا وصاموا
فلو لم ينكحوا إلا كفيث لكان كفيثها الملك الهمام
فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعملو مفرقك الحسام

الإعراب : سلام مبتدأ ولفظ الجلالة مضاف إليه ، يا مطر : يا حرف نداء ومطر منادى مبني على الضم في محل نصب ونون للضرورة ، وعليها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو سلام ، والضمير المجرور عائد على سلمى زوجة مطر وليس الواو عاطفة ليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر عليك جار ومجرور خبرها مقدم . يا مطر : يا حرف نداء مطر منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم السلام اسم ليس مؤخر .

الشاهد فيه قوله يا مطر الأول حيث نون للضرورة وهو مفرد علم مع بقائه على البناء على الضم . اهـ
بتصرف (١) .

٥ - يا عدياً لقد وقتك الأواقي

البيت من الخفيف وقائله المهلهل بن ربيعة أخو كليب بن ربيعة الذي قتله جساس بن مرة في ناقة خالته البسوس وترتب على ذلك حرب بني بكر ووائل . وصدر هذا الشطر :

ضربت صدرها إليّ وقالت يا عدياً

اللغة : وقتك مأخوذ من الوقاية وهي الحفظ الأواقي : جمع واقي بمعنى حافظ الشيء وراعيه وكان أصله الواقي قلبت الواو الأولى همزة .

وضربت صدرها يعني متعجبة من حالي إلى هذه الغاية مع ما لقيت من الحروب والأسر والخروج عن الأهل وهو من فعل النساء .

الإعراب : [ضربت] ضرب فعل والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي [صدر] مفعول به لضرب وصدر مضاف و[ها] ضمير مضاف إليه [إلي] جار ومجرور متعلق بـضربت ، و[قالت] قال فعل ماض =

(١) محمد قطة العدوي فتح الجليل على شواهد ابن عقيل ص ٢١٦ ط ٢ .

وتنوين الزيادة ويسمى تنوين المناسبة وهو اللاحق لغير المنصرف كقراءة نافع سلاسلاً وأغلاً
بتنوين سلاسلاً مع أنه على صيغة منتهى الجموع فهو في حال تنوينه على صورة المنصرف وليس
بمنصرف حقيقة لأنه باق على منع صرفه . وتنوين التكثير المسمى أيضاً بتنوين الهمز وهو اللاحق
لبعض الأسماء المبنية لقصد التكثير نحو هؤلاء قومك بتنوين همزة آخره ، وتنوين الحكاية وهو
اللاحق لبعض الأمثلة الموزون بها كقولك مضراب وزن مفعال وضاربة وزن فاعلة فمفعال وفاعلة
ممنوعان من الصرف لعلمية الجنس والتأنيث فحقهما أن لا ينونا وإنما نونا لمجرد حكاية موزونهما ،
وتنوين الترجم وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي التي آخرها ألف الإطلاق نحو قول الشاعر :

أقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن

أصله العتابا وأصابا بألف الإطلاق . وتنوين الغلو وهو اللاحق للقوافي المقيدة التي آخرها

حرف صحيح ساكن كقول الشاعر :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن

والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، [يا] حرف نداء [عدياً] منادى منصوب بالفتحة الظاهرة
للضرورة [لقد] اللام واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله . الخ . [قد] حرف تحقيق [وقتك] وفي
فعل ماض والتاء للتأنيث والكاف مفعول به ، الأواقي فاعل وقى مرفوع بضمه مقدرة على الياء منع من ظهورها
التعذر لأنه اسم مقصور .

الشاهد فيه قوله [يا عدياً] حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى فنونه ولم يكتف بذلك بل نصبه مع كونه
مفرداً علماً لبشابه به المنادى المعرب المنون بأصله وهو النكرة غير المقصودة . اهـ بتصرف^(١) .

٦ - أقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن

البيت من الوافر كما في المقاصد النحوية^(٢) والعيني على الأشموني^(٣) .

وقائله جرير بن عطية بن الخطفي أحد الشعراء المشهورين في عصر بني أمية والثاني الفرزدق والثالث
الأخطل .

اللغة : أفلي أراد منه في هذا البيت معنى أتركي ، اللوم العذل والتعنف عاذل اسم فاعل مؤنث بالتاء
المحذوفة للترخيم وأصله عاذلة من العذل وهو اللوم في سخط ، العتاب التقرير على فعل شيء أو تركه .

(١) محمد محيي الدين، مسحة التحليل تحقيق شرح اس عقل ح ٣ ص ٢٦٣ ط ١٤ .

(٢) للعيني محمود أنظر : هامش خزانة الأدب ج ١ ، ص ٩٣ .

(٣) أنظر هامش حاشية الصبان .

وسمي غالباً لمجاوزته الحد بكسر وزن الشعر ، وقد استوفيت أقسام التنوين بأمثلتها تكميلاً للفائدة وإلا فالفاكهي اقتصر في شرحه على ذكر الأربعة الأول منها وكذا محمد بن أبي بكر الخبيصي الكرماني اقتصر على الأربعة الأول للاتفاق على أنها هي المختصة بالاسم دون ما عداها من بقية الأقسام ، فانه مختلف في اختصاص الاسم به ولكن الأصح اختصاص ما عدا الأخيرين كما مر [وبدخول الألف واللام] أي بقبول دخولهما عليه من أوله سواء كانت معرفة كالدخلة على نكرة

= والمعنى : أتركي أيتها العاذلة هذا اللوم والتعنف فإني لن أستمع لما تطلبين من الكف عما آتني من الأمور والفعل لما أذرمها وخير لك أن تعترفي بصواب ما أفعل .

الإعراب : [أقلي] فعل أمر من الإقلال مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، [اللوم] مفعول به لأقلي ، [عاذلي] منادى مرخم حذف منه ياء النداء مبني على ضم الحرف المحذوف على لغة من لا ينتظر وعلى الفتح على لغة من ينتظر في محل نصب ، [والعتابا] معطوف على اللوم ، [وقولي] الواو عاطفة قولي فعل أمر مبني على حذف النون ، [إن] حرف شرط جازم [أصاب] فعل ماض فعل الشرط مبني على الفتح وتاء المتكلم أو المخاطبة فاعله لقد أصابا جملة فعلية في محل نصب مقول القول وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله والتقدير إن أصبت فقولي لقد أصابا .

الشاهد فيه قوله : [والعتابن] و [أصابن] حيث دخلهما في الإنشاء تنوين الترنم وآخرهما حرف علة وهو ألف الإطلاق والقافية التي آخرها حرف علة تسمى مطلقة . اهـ بتصريف^(١) .

٧ - وقسام الأعماق خاوي المخترقن

البيت من مشطور الرجز وقائله رؤبة بن العجاج أحد الرجاز المشهورين الذي أخذ عنه العلماء أكثر غريب اللغة وكان في عصر بني أمية وبعد البيت :

مُشْتَبِهٌ الْأَعْلَامَ لَمَاعُ الْخَفَقْنَ

اللغة : القاتم كالأتم الذي تعلوه القمة وهي لون فيه غبرة وحمرة ، أعماق جمع عمق بفتح العين وتضم وهو ما بعد من أطراف الصحراء ، والخواوي الخالي ، والمخترق مهب الرياح واسم مكان من قولهم خرق المفازة واخترقها إذا قطعها ومر فيها ، والأعلام علامات كانوا يضعونها في الطريق للاهتداء بها وأحدها علم بفتح العين واللام جميعاً ، والخفق اضطراب السراب وهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء وليس بشيء وأصله بسكون الفاء فحركها بالفتح ضرورة .

(١) محمد محيي الدين، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٨ - ١٩ ط ١٤ .

كالرجل والغلام ، أم زائدة كقوله :
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا

أم موصولة كالضارب والمضروب ولا تدخل الموصولة على الفعل إلا في ضرورة الشعر خلافاً
لابن مالك قاله الفاكهي وخالفه ابن عنقاء ، قال : من علامات الإسم أل بأقسامها الآتية إلا الموصولة
على الأصح واختصت بالأسماء لكونها لتعيين المحكوم عليه ، وذلك إنما هو الاسم لا غير . ومثل
الألف واللام ما ناب عنها وهو أم في لغة بعض العرب كقول الشاعر :
ذاك حبيبي وذو يواصلني يرمي ورائي بأمقوس وا مسلمه

المعنى : كثير من الأمكنة التي لا يهتدي أحد إلى السير فيها لشدة التباسها وخفائها قد أعملت فيها
ناقتي وسرت فيها يريد أنه شجاع شديد الإحتمال أو أنه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء .

الإعراب : الواو واو رب [قاتم] مبتدأ مرفوع بضمه مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزائد ، وقاتم مضاف والأعماق مضاف إليه ، خاوي صفة لقاتم ، والمخترق مضاف إليه
مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن لأجل الوقف وخبر المبتدأ جملة ماضوية وهي قوله بعد أبيات :
تَنَشُّطُهُ كُلُّ مَعْلَاةِ الْوَهْقِ
أَي كُلِّ نَاقَةٍ يعلوها الوهق^(١) .

الشاهد فيه قوله : المخترقن ، والخفقن حيث أدخل عليهما التنوين مع اقتران كل واحد منهما بأل ولو
كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل وإذا كان آخر الكلمة التي في آخر البيت حرفاً
صحيحاً ساكناً كما هنا تسمى القافية حيثذ قافية مقيدة . اهـ بتصريف^(٢) .

٨ - رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً

هذا صدر بيت وتمامه :

شديداً بأعباء الخلافة كاهله

البيت من كلام ابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان وميادة اسم أمه وهو أحد الشعراء المقدمين
الفصحاء المحتج بشعرهم .

اللغة : أعباء الخلافة : الأعباء جمع عبء بكسر العين وسكون الباء وآخره همزة وهو الحمل الثقيل =

(١) هو الحبل الذي تنقاد به الناقة .

(٢) محمد محيي الدين . منحة الجليل ج ١ ص ٢٠ ط ١٤ .

= ويروى بأحشاء الخلافة والأحشاء جمع حنوبوزن عبء وهو ناحية الشيء ، كاهله أصل الكاهل ما بين الكتفين ويكنى بشدة الكاهل عن القوة وعظيم التحمل لمهام الأمور .

المعنى : يمدح الوليد بن يزيد بأنه مبارك قوي على تحمل مهام الخلافة وأمورها الشاقة .

الإعراب : رأيت فعل وفاعل ورأى يجوز أن تكون بصرية فلا تحتاج إلا إلى مفعول واحد ويجوز أن تكون علمية تحتاج إلى مفعولين يكون أصلهما مبتدأ وخبر الوليد مفعول به أول لرأى منصوب بالفتحة الظاهرة ابن نعت للوليد وابن مضاف واليزيد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، مباركاً مفعول ثان لرأى منصوب بالفتحة الظاهرة إذا جعلتها علمية وحال من الوليد الذي هو المفعول إذا جعلتها بصرية ، شديداً معطوف على قوله مباركاً بحرف عطف محذوف ، بأعباء جار ومجرور متعلق بشديد ، وأعباء مضاف والخلافة مضاف إليه كاهله ، وكاهل فاعل شديد لأن شديداً صفة مشبهة تعمل عمل الفعل وكاهل مضاف والهاء مضاف إليه عائداً إلى الوليد مبني على الضم في محل جر وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فيه قوله : اليزيد فإن أل في هذه الكلمة تحتمل أمرين : الأمر الأول أن تكون للتعريف ، والأمر الثاني أن تكون زائدة وعلى كونها زائدة في اليزيد لأنه معرفة استشهد الشارح بالبيت . اهـ بتصرف^(١) .

٩- ذاك حبيبي وذو يواصلني يرمي وراثي بامقوس وامسلمه

البيت قد أنشده جماعة من النحاة ولم ينسبه كثير منهم إلى معين وقد ينسبه ابن بري إلى بجير بن غنمة الطائي والصواب إنشاده هكذا :

إن مولاي وذو يعاتبني لا أحنة عنده ولا جرمه
ينصرنني منك غير معتذر يرمي وراثي بامسهم وامسلمه

اللغة : مولاي أراد به الناصر والمعين ، وذو يعاتبني أي الذي يعاتبني ، أحنة هي الحقد ، جرمه بفتح الجيم وكسر الراء الجرم والجريمة ، بامسهم أراد بالسهم ، وامسلمه السلمه وهي بفتح السين وكسر اللام الواحدة من السلم بفتح فكسر أو السلام بزنة رجال وهي الحجارة الصلبة .

المعنى : يقول إن الذي أتوقع منه النصر والمعونة هو من يعاتبني إذا بدر مني ما يستوجب العتاب لأن المودة تبقى ما بقي العتاب ولكن على أن يكون العتاب سبباً في نفاء الصدور وذهاب دواعي الحقد وأن لا يكون سبباً لقطع أوامر الألفه فهذا الذي أمل منه الإنتصار لي والدفاع عني وهو الذي أستند إليه في قتال الأعداء .

الإعراب : على ما رواه المؤلف ذلك ذا اسم إشارة مبتدأ والكاف حرف خطاب حبيبي خبر المبتدأ مرفوع بضمه مقدره على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ولأن الباء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وحبيب مضاف وياء المتكلم مضاف إليه وذو الواو عاطفة ذو اسم موصول معطوف على حبيبي مبني على السكون في محل رفع ، بواصلني يواصل فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً نفيده =

(١) محمد محيي الدين ، سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ٧٢ / ط ١٢ .

ثم اعلم أن التعبير بـأل وأم هو الذي ينبغي لأن اللفظ الثنائي فأكثر يجب فيه ذلك ، فلا يقال في هل الهاء واللام ، ولكن لما كثر الخلاف في أداة التعريف ما هي فقليل أل وهمزتها قطع وصلت للتحفيف ، وعليه الخليل . وقيل أل وهمزتها وصل وعليه سيبويه . وقيل هي اللام وحدها والهمزة زائدة وعليه الجمهور . وقيل الهمزة وحدها وعليه المبرد ساغ للمصنف التعبير عنها بالألف واللام ، ولا يجوز ذلك في غيرها كراهية الإطالة . قال ابن هشام في المغني : قولهم أل أقيس من قولهم الألف واللام . وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه انتهى . وكذا قال المرادي في الجنى الداني [وحروف الخفض] أي ويعرف الاسم أيضاً بدخول حرف من حروف الخفض عليه من أوله نحو من البيت إلى المسجد ، ونحو عجبت من أن قمت فأن قمت وإن كان في الظاهر ليس باسم ، لكنه في التقدير اسم لأنه في معنى قيامك ، وإنما اختصت حروف الخفض بالاسم لأنها وضعت لتجر إلى الأسماء معاني الأفعال التي لا تتعدى بنفسها فامتنع أن تدخل إلا على الاسم بعد مجيء فعل لفظاً نحو : مررت بزيد أو تقديراً نحو : بسم الله الرحمن الرحيم : أي أبتدىء [والفعل يعرف] أي يميز عن قسيمه بعلامات كثيرة ذكر المصنف تبعاً لأصله منها ثلاثاً وليس في الثلاث المذكورة ما هو علامة لفعل الأمر جرياً على طريقة الكوفيين من أن الفعل قسمان : ماض ومضارع وأن الأمر داخل في المضارع لأنه مقتطع منه بدليل أنه يبنى على ما يعرب به مضارعه [بقـ] وهي علامة مشتركة تارة تدخل على الماضي لإفادة تقريبه من الحال نحو : قد قامت الصلاة أو تحقيقه نحو : - ونعلم أن قد صدقتنا - وتارة على المضارع لإفادة التحقيق نحو : - قد يعلم الله - أو التقليل نحو إن الكذوب قد

= هو يعود إلى ذو والنون للوقاية^(١) والياء مفعول به مبني على السكون في محل نصب والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستتر في يوصل ، يرمي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وراء ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها متعلق بيرمي وياء المتكلم مضاف إليه ، وامسلمه معطوف على بأمسهم مجرور بكسرة ظاهرة وسكن هنا لأجل الوقف .

الشاهد فيه قوله : بأمسهم ، وامسلمه فإنه إنما أراد بالسهم وامسلمه فاستعمل (أم) حرفاً دالاً على التعريف نيابة عن أل وهي لغة حميرية . اهـ بتصرف^(٢) .

(١) سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر وتسمى نون العماد، انظر معني اللبيب لابن هشام ج / ٢ / ص ٢٥ .

(٢) محمد محيي الدين ، سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ١٩٨ . ط ١٢ .

والسين وسوف وتاء التانيث الساكنة . وهو ثلاثة أنواع :

ماض ويعرف بتاء التانيث الساكنة ، نحو قامت وقعدت ، ومنه نعم وبش

يصدق . ووجه اختصاصها بالأفعال أن هذه المعاني مختصة بالأفعال فلا يتصور وجودها في غيرها [والسين وسوف] ويختصان بالمضارع لتخليصه للاستقبال نحو : سيقوم وسوف يقوم وإنما اختصا به لأنهما وضعا لتأخير معنى الفعل من الحال إلى الاستقبال . قال الفاكهي : وفي سوف زيادة تأخير وتنفيس لأن كثرة الحروف تدل على زيادة المعنى . وقال ابن عنقاء : ليس التنفيس بالسين كالتنفيس بسوف بل أقل خلافاً لابن هشام [وتاء التانيث الساكنة] وضعا وهذه خاصة بالماضي لدلالاتها على تانيث الفاعل نحو : قامت هند ، وقد تكسر لالتقاء الساكنين ، كقالت امرأة العزيز . واحترز بالساكنة عن المتحركة أصالة فإنها تلحق الأسماء كقائمة وفاطمة ، وقد تدخل تاء التانيث في بعض الحروف نحو : ربت وتمت ولات وهي فيها لمجرد تانيث اللفظ ، ثم التي تدخل على لات تكون مفتوحة والتي تدخل على رب وثم يجوز فتحها وإسكانها [وهو] أي الفعل [ثلاثة أنواع] عند البصريين ، ونوعان عند الكوفيين بإسقاط الأمر كما سبق قريباً ، وإنما كانت الأفعال ثلاثة لأن الفعل الذي هو الحدث إما متقدم عن زمن الإخبار أو مقارن له أو متأخر عنه فالأول هو الماضي ، والثاني هو المضارع ، والثالث هو الأمر [ماض] أصله ماضي حذف منه الياء وعوض عنها التنوين وهو ما دل على حدث وجد في الزمان الماضي وضعا احترزوا بهذا عما قد يعرض له مما يصرفه للحال كصبيغ العقود ، نحو : بعت وهبت ونحوهما والنفي بليس وما وقدمه لمجيئه على الأصل وهو البناء إجماعاً ولم يتبعه بالأمر مراعاة لقول الكوفيين إن أصله المضارع والأصل مقدم على الفرع [ويعرف] أي يميز عن المضارع والأمر [بتاء التانيث الساكنة] الدالة على تانيث ما أسند إليه الفعل ، وهي أنفع علاماته لأنها تلحق المتصرف منه [نحو : قامت وقعدت] مثل بذلك لصورة الفعل بعد دخولها عليه وهو أولى من أن يقول نحو : قام وقعد وتلحق الفعل الجامد وهو المذكور في قوله [ومنه] أي ومن الفعل الماضي [نعم وبش] لقبولهما التاء المذكورة نحو : نعمت المرأة هند وبشت المرأة حمالة الحطب ولا اتصال ضمير الرفع بهما في لغة حكاها الكسائي عن بعض العرب كنعمنا رجلين ونعموا رجالاً ونعمن نساء ونعم موضوع للمدح وبش موضوع للذم ، وقد يقال في نعم نعمة بكسر النون والعين كقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ، وفي بش بيس بسكون الياء وفتح السين وهما فعلان على الأصح ولضعفهما لم يتصرفا تصرف الأفعال فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر لأنهما أزيلا عن موضوعهما وذلك لأن نعم منقول من قولك نعم الرجل إذا أصاب نعمة وبش منقول من قولك بش الرجل إذا أصاب بؤساً فنقلنا إلى الثناء والذم فشابهها الحروف فلم يتصرفا ولا يعملان في المعارف إلا فيما عرف بالألف واللام وما أضيف إلى المعرف بهما وتنصب النكرة معهما على التمييز تقول : نعم

الرجل زيد ، وإعرابه نعم فعل ماضٍ من أفعال المدح الرجل فاعل مرفوع وعلامة الرفع فيه ضم آخره وجملة الفعل والفاعل في محل الرفع خبر مقدم وزيد مبتدأ مؤخر مخصوص بالمدح ، وإن شئت جعلت زيد خبر مبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو زيد وتقول بش الرجل زيد . وإعرابه بش فعل ماضٍ من أفعال الذم الرجل فاعل وجملة الفعل والفاعل خبر مقدم وزيد مبتدأ مؤخر مخصوص بالذم ، وإن شئت أعربت زيد خبر مبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو زيد ، وتقول في إعراب ما دخلت عليه تاء التانيث مثل ما قلت في إعراب المثاليين المذكورين غير أنك تقول نعم فعل ماضٍ والتاء علامة التانيث ، فإن قدمت المخصوص بالذم أو المدح بأن قلت زيد بش الرجل أو زيد نعم الرجل فترفع زيد بالابتداء وجملة نعم الرجل خبره والرجل حينئذ في موضع المضمرة العائد على زيد ولكنه جاء مظهراً ، فإن جاء بعدهما نكرة قلت : نعم رجلاً زيد وبش رجلاً زيد بنصب النكرة على التمييز ، وفي نعم وبش ضمير مرفوع فاعل بنعم وبش وهو عائد على رجلاً المنصوب ، والتقدير نعم الرجل رجلاً زيد ، وإذا كان فاعلهما مؤنثاً فإن شئت ألحقت بهما تاء التانيث ، نحو نعمت المرأة هند ، وبشت المرأة حمالة الحطب ، ومنه قول الشاعر :

نعمت جزاء المتقين الجنة دار الأمانى والمنى والمنة

١٠ - نعمت جزاء المتقين الجنة دار الأمانى والمنى والمنة

هذا البيت من الرجز . ولم ينسب هذا البيت إلى قائل معين .

اللغة : الأمانى جمع أمنية بضم الهمزة وباءه مشددة وكذا ياء الجمع ولكن الشاعر خفف ياء الجمع ، والأمنية ما يتمناه الإنسان ، المنى بضم الميم وفتح النون جمع منية بضم فسكون وهي بمعنى الأمنية والمنة بكسر الميم وتشديد النون أراد بها العطية .

الإعراب : نعمت نعم فعل ماضٍ يدل على إنشاء المدح والتاء علامة التانيث ، جزاء فاعل نعم وجزاء مضاف والمتقين مضاف إليه والجمله من الفعل والفاعل خبر مقدم الجنة مبتدأ مؤخر وهذا هو المخصوص بالمدح ، دار بدل من الجنة والأمانى مضاف إليه والمنى والمنة معطوفان على الأمانى .

الشاهد : فيه قوله نعمت فإن دخول تاء التانيث يدل على أن نعم فعل ماضٍ وهو مذهب جمهور النحاة لأن تاء التانيث لا تلحق إلا هذا النوع من أنواع الكلمات ويشهد له الإستعمال العربي وقد أنت صاحب هذا الشاهد نعم مع أن فاعلها وهو قوله جزاء المتقين مذكر لكون المخصوص بالمدح وهو قوله الجنة مؤنثاً . ونظير هذا البيت في كل ما جيء به من أجله قول ذي الرمة يصف ناقه من قصيدة يمدح فيها بلال بن أبي بردة :

أو حرة عطل شبحاء مجفيرة دعائم الذور نعمت زور البلد =

وإن شئت حذفتهما لأنهما لما لم يتصرفا ، أجازوا فيهما التذكير والتأنيث . قال ابن مالك في الخلاصة الألفية :

والحذف في نعم الفتاة استحسنوا لأن قصد الجنس فيه بين

وقد سمع من بعض العرب دخول حرف الجر عليهما كقول بعضهم وقد بشر بينت : والله ما هي بنعم الولد ، وقول الآخر : نعم السير على بش العير . وأجيب عنه بأن حرف الجر في الحقيقة إنما دخل على اسم محذوف ، والتقدير ما هي بولد مقول فيه نعم الولد ونعم السير على غير مقول فيه بش العير [وليس وعسى] أي ومن الفعل الماضي أيضاً عسى وليس [على الأصح] لقبولهما التاء الساكنة أيضاً نحو عست هند أن تفلح وليست مفلحة ولاتصالهما بضمير الرفع نحو ﴿ليسوا سواء﴾ ﴿لست عليكم بوكيل﴾ ﴿فهل عسيتم إن توليتم﴾ وهما فعلا ن غير متصرفين كنعم وبش ولذا توقفت إفادة معناهما على خبرهما . وإعراب المثال الأول عسى فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء علامة التأنيث هند اسمها وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره أن حرف مصدر ونصب تفلح فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره والمصدر المنسب من أن وما بعدها منصوب على أنه خبر عسى وعبارة الخبيصي في شرح الكافية في الكلام على عسى زيد أن يقوم زيد هنا اسمها وأن مع المضارع في محل النصب بخبريتها وهي ههنا بمعنى قارب أي قارب زيد القيام انتهى وعلى هذا فقول بعضهم يلزم من دخول أن على نحو عسى وحرى كَوْن الحدث خبراً عن الذات لأن أن مع الفعل في تأويل مصدر فيصير التقدير عسى زيد القيام والحدث لا يكون خبراً عن الذات إذ لا يقال زيد القيام ، ويقال في الجواب عنه أن عسى حيث بمعنى قارب والتقدير قارب زيد القيام وهذا الجواب أحسن من قول من قال أن هنا زائدة لا مصدرية لأنه فاسد من حيث أنها نصبت الفعل ومن قول ابن هشام في المغني فرق بين المصدر وما يؤول به : أي فالمصدر لا يخبر به عن الذات . وأما المؤول بالمصدر كخبر عسى فإنه يخبر به عن الذات لأن في ذلك بعداً من حيث أنهم لم يفرقوا بينهما في مواطن وإن كان قد ارتضى ما قاله ابن هشام الشريف الجرجاني والمنلا عصام الدين . ومن قول ابن هشام أيضاً في شرح اللمحة والطف ما يقال في الجواب ما رأيت بخط بعض طلبة ابن مالك ونقله عنه وهو أن يقدر الإخبار بالفعل مجرداً عن أن ثم لما صح الإخبار به جيء بأن

اهد بتصرف (١) .

(١) محمد محي الدين منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ص ٢١ .

ومضارع ، ويعرف بدخول لم عليه نحو لم يقم .
ولا بد في أوله من إحدى الزوائد الأربع وهي الهمزة والنون والياء والتاء يجمعها
قولك نأيت ،

لتفيد الترجي لا لتفيد السبك انتهى لأن هذا خلاف ما عرف من حالها ومن قول بعض المحققين في ذلك ان تقدير المصدر على تقدير مضاف : أي قبل الاسم : أي عسى أمر زيد القيام أو قبل الخبر : أي عسى زيد صاحب القيام كقوله تعالى : ﴿ولكن البر من آمن﴾ أي ولكن صاحب البر أو لكن البر بر من آمن اهـ لأن الدماميني اعترضه بأن فيه تكلفاً فهو بعيد ، ومن قول المنلا عصام الدين المصدر الحاصل في تأويل الوصف فإذا أولنا عسى زيد أن يقوم بقولنا عسى زيد القيام فهو في معنى عسى زيد قائماً . قال ويرجح ما جاء من قولهم عسيت صائماً ويكون من باب زيد عدل ، ومثله قوله تعالى : ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى﴾ اهـ لأن الإخبار بالمصدر الذي هو في تأويل الوصف الأصح أنه سماعي [ومضارع] وهو ما دل على معنى مقترن بأحد زماني الحال نحو : يقوم . والاستقبال نحو : سيقوم ، ولا يتعين لأحدهما إلا بقرينة ، فعند التجرد عنها يكون محتملاً لهما فيتعين للاستقبال إذا دخلت عليه السين أو سوف أو لا النافية أو أدوات الشرط أو أدوات النصب أو الترجي أو لو المصدرية ، ويتعين الحال إذا اقترن بنحو : الآن أو الساعة أو آنفاً أو بلام الابتداء نحو : ليقوم زيد أو بالنفي بليس أو إن أو ما وقد يكون معناه ماضياً وذلك مع لم ولما ولولا الامتناعية سمي مضارعاً لمضارعة : أي مشابهته الاسم من حيث إن كلا منهما تعرض له معان يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب [ويعرف] أي يميز عن الماضي والأمر [بدخول لم عليه] بأن يقع بعدها من غير فصل [نحو : لم يقم] وهذه العلامة أنفع العلامات للفعل المضارع فلذا اقتصر عليها وقد مر أنه يميز أيضاً بدخول حرف التنفيس عليه فإن دلت الكلمة على معنى المضارع ولم تقبل لم فهي اسم : إما لو وصف كضارب وإما لفعل كأوه بمعنى أتوجع أو أف بمعنى أتضجر [ولا بد في أوله من إحدى الزوائد الأربع] سميت بذلك لأنها مزيدة على الماضي الذي هو الأصل وقد صار هذا الاسم علماً بالغلبة عليها فلا ينصرف عند الاطلاق إلا إليها وتسمى بأحرف المضارعة : أي المشابهة لأن زيادتها على الفعل الماضي يكتسب شبهاً من الاسم فيعرب لأنه بها يوازن اسم الفاعل كيضرب فإنه موازن لضارب ويخرج فإنه موازن لخارج من حيث الحركات والسكنات [وهي الهمزة] الدالة على المتكلم وحده كأقوم [والنون] الدالة على المتكلم المحدث عن نفسه وغيره ، معاً أو المعظم نفسه كنعوم [والياء] المثناة من تحت الدالة على المذكر الغائب مطلقاً كيقوم ويقومان ويقومون وعلى الإناث نحو : يقمن [والتاء] المثناة من فوق الدالة على المخاطب مطلقاً كتقوم وتقومان وتقومون وتقمن وعلى الغائبة كهند تقوم والغائبتين كالهندان تقومان [يجمعها] أي يجمع تلك الزوائد الأربع [قولك نأيت] بمعنى بعدت أو أنيت بمعنى

ويضم أوله إن كان ماضيه على أربعة أحرف: كدحرج يدحرج وأكرم يكرم وفرج يفرج
وقاتل يقاتل، ويفتح فيما سوى ذلك نحو نصر ينصر وانطلق ينطلق واستخرج يستخرج.
وأمر ويعرف بدلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة نحو قومي واضربي

أدركت أو أتيت أو نأتي فكل كلمة من هذه تجمع الحروف الزوائد وإنما زادوها فرقا بينه وبين الماضي
فلا تحصل صيغة المضارع بدونها ولم يجعل المصنف هذه الحروف علامة للمضارع لأنها قد توجد
في أول الماضي كأكرمت زيدا وتعلمت المسألة ونرجست الدواء إذا وضعت فيه نرجسا ويرنأت
الشيبة إذا خضبت باليرنأ وهو الحناء وإنما ذكرها تمهيدا لقوله [ويضم أوله] أي المضارع إجماعاً :
أي ينطق بحرف المضارعة منه مضموماً [إن كان ماضيه على أربعة أحرف] ولا فرق في ذلك بين ما
حروف ماضيه كلها أصول [كدحرج] فإنه ماض أصلي الحروف ووزنه فعلل فتقول في مضارعه
[يدحرج] بضم أوله ، وفي القاموس : تدحرج : أي تتابع في حدور والمدحرج المدور انتهى أو
بعضها أصلي وبعضها زائد [و] ذلك نحو [أكرم] فإن الهمزة فيه زائدة بدليل أنها تحذف في المضارع
فتقول فيه [يكرم] بضم أوله ولو جاء على الأصل لقليل فيه يؤكرم [و] مما بعض حروفه زائد نحو [فرج]
بتشديد الراء بعدها جيم فتقول في مضارعه [يفرج] بضم أوله لزيادة تكرير عين الكلمة : أي الراء في
ماضيه [و] نحو [قاتل] مفتوح التاء فإنك تقول في مضارعه [يقاتل] بضم أوله بزيادة الألف في ماضيه
[ويفتح] أي أول المضارع وجوباً على الأصل للخفة والضم في الرباعي للالتباس بغيره وتخصيصه
لتعادل قلة الرباعي ثقل الضمة وكثرة غيره خفة الفتحة [فيما سوى ذلك] أي فيما سوى المضارع الذي
ماضيه رباعي بأن كان ثلاثياً [نحو نصر] فتقول في مضارعه [ينصر] بفتح أوله أو خماسياً [و] ذلك نحو
[انطلق] فتقول في مضارعه [ينطلق] بفتح أوله أيضاً أو سداسياً [و] ذلك نحو [استخرج] فتقول في
مضارعه [يستخرج] بفتح أوله أيضاً ، ثم ما ذكره المصنف من بيان حركة حرف المضارعة هو كالتمة
لتعريف المضارع لأنه يتضح به كمال الاتضح ، والاعتذار بمثل هذا عن النحويين أولى من قول
بعضهم هذه المسئلة من التصريف لا من النحو ذكرت فيه استطراداً [وأمر] وهو فعل مقترن بزمن
مستقبل أبداً لأن المطلوب به حصول ما لم يحصل نحو : ﴿قم فأنذر﴾ أو دوام ما حصل نحو : ﴿يا أيها
النبي اتق الله﴾ سمي به لاستعماله غالباً في الأمر الذي هو طلب المتكلم للفعل من المخاطب على
سبيل الاستعلاء غالباً كقول السيد لعبدته اسقني [ويعرف] أي يميز عن الماضي والمضارع [بدلالته]
وضعاً فخرج به نحو : ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ ونحو : يا زيد فإن دلالة على الطلب غير وضعية
بل بواسطة [على الطلب] أي طلب المتكلم للفعل من المخاطب [وقبوله ياء المخاطبة] وهي ضمير
نحو الأصح محلها رفع على الفاعلية وتختص بالفعل غير الماضي [نحو قومي واضربي] فإن الأول
منهما دال على طلب القيام والثاني دال على طلب الضرب من المخاطبة وقبل كل منهما ياء المخاطبة

ومنه هات وتعال على الأصح . والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل كهل
وفي ولم .

فتقول في إعراب الأول منهما قومي فعل أمر مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل وتقول في إعراب الثاني مثل ما قلت في إعراب الأول فلودلت الكلمة على الطلب ولم تقبل الياء فهي اسم فعل كتنزال بمعنى انزل وصه بمعنى اسكت أو مصدرأ كضرباً زيداً بمعنى اضرب زيداً أو قبلت الياء ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع نحو : أنت يا هند تقومين [ومنه] أي من الأمر لا من غيره [هات] بكسر التاء إلا إذا اتصلت به واو الجماعة فيضم كقوله تعالى : ﴿هاتوا برهانكم﴾ [وتعال] بفتح اللام مطلقاً على الأصح فيهما لدلالتهما على الطلب وقبولهما ياء المخاطبة ، ثم إن أمرت بهما مذكراً نحو هات يا زيد وتعال يا عمرو . قلت هات فعل أمر وكذا تعال تقول فيه فعل أمر وتقول في كل منهما مبني على حذف حرف العلة من آخره فالمحذوف من هات الياء كما في إرم ومن تعال الألف كما في اخش وإن أمرت بهما مؤنثاً قلت هاتي يا هند وتعال يا هند ثم تقول في إعرابهما هاتي فعل أمر مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل وكذا تقول في إعراب تعالي يا هند لأن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه ، وزعم جماعة من النحويين أن هات وتعال اسما فعلين الأول منهما اسم لناول بكسر الواو والثاني اسم لأقبل [والحرف] وهو كلمة دلت على معنى في غيرها فقط فعلامته المميزة له عدمية ذكرها المصنف في قوله [ما لا يصلح معه دليل الاسم] أي واحد من علاماته [ولا دليل الفعل] أي واحد من علاماته لأنه في نفسه علامة للأسماء وللأفعال فكان ترك العلامة له علامة فإذا وردت عليك كلمة فاعرض عليها علامات الأسماء أولاً فإن قبلت شيئاً منها فهي اسم فإن لم تقبلها فاعرض عليها علامات الأفعال فإن قبلت منها شيئاً فهي فعل فإن لم تقبلها فاحكم بحرفيتها [كهل وفي ولم] أشار بالتمثيل بالثلاثة إلى أن الحروف ثلاثة أنواع ما لا يختص بالإسم ولا بالفعل كهل ، وما يختص بالاسم كفى ، وما يختص بالفعل كلم . فإن قيل قد ذكر النحاة في باب الاشتغال أن هل تختص بالأفعال . قلت محل ما ذكره حيث كان في حيزها فعل فلا يجوز هل زيد قام بل تقول هل قام زيد لأن أصلها أن تكون بمعنى قد نحو : ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ وقد مختصة بالفعل فكذا هل لكنها لما كانت بمعنى همزة الاستفهام لم تختص بالفعل إلا إذا كان الفعل في حيزها .

باب الإعراب والبناء

الإعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً

باب الإعراب والبناء

اللذين لا يخلو آخر الكلمة عن أحدهما [الإعراب] قدمه على البناء لأصالته ولشرفه باندفاع الخطأ في اللفظ به وشرف محله الذي هو الاسم وهو يطلق في اللغة على معان كثيرة منها الإبانة يقال أعرب فلان عما في نفسه إذا أبان عنه ، ومنها التحسين يقال أعربت الشيء : أي حسنته ، ومنها التغيير يقال أعرب الله المعدة : أي غيرها . قال في الهمع : والمناسب منها للمعنى الاصطلاحي هو الأول إذ القصد به إبانة المعاني المختلفة انتهى . وقال الفاكهي : وهذا المعنى : أي التغيير أنسب بالمعنى الاصطلاحي المشار إليه بقوله [تغيير أواخر الكلم] أي الكلم المعربة التي هي أنواع الاسم المتمكن : أي المعرب والفعل المضارع الخالي من نوني النسوة والتوكيد وتغيير الأواخر هو صيرورتها مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة سواء أكان التغيير حقيقة كالدال من زيد أم حكماً كالميم من دم وفم فإن أصلهما دمي وفمو أو فمي [لاختلاف العوامل] أي التغيير المذكور شرطه أن يكون بسبب اختلاف : أي تعاقب العوامل على الكلم واحداً بعد واحد والعوامل جمع عامل وهو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من رفع أو نصب أو جر أو جزم نحو : ضرب زيد عمراً فإن ضرب موجب لاتصاف زيد بالرفع لأنه فاعله وعمراً بالنصب لأنه مفعوله وكذلك مررت بزيد فإن الموجب لاتصاف زيد بالجر هو الباء وفي قولك لم أضرب زيداً الموجب لاتصاف اضرب بالجزم هو لم ولا فرق بين أن يكون العامل لفظياً كهذه الأمثلة أو معنوياً كالابتداء فإنه الرفع للمبتدأ والتجرد عن الناصب والجازم فإنه الرفع للمضارع [الداخلة عليها] أي على الكلم سواء أكان التغيير المذكور [لفظاً] وهو ما يظهر أثره في آخر الكلمة كما في آخر زيد من نحو : جاء زيد ورأيت زيداً ومررت بزيد وآخر يذهب من نحو : زيد يذهب ولن يذهب ولم يذهب [أو تقديراً] وهو ما لا يظهر أثره في الآخر بل ينوى ويقدر كالحركات المقدره في آخر الفتى من نحو : جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى وآخر يرضى من نحو : زيد يرضى ولن يرضى والسكون المقدر في نحو : ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ فإن علامة الجزم في يكن سكون مقدر في النون المكسورة لالتقاء الساكنين فخرج بالتغيير لزوم آخر الكلم حالاً واحداً فإنه يسمى بناء وتغيير الأواخر غيره كتغيير الأوائل أو الوسط للتكسير كرجال في جمع رجل أو للتصغير كفليس في تصغير فلس وباختلاف العوامل تغييره بغير ذلك كحركة النقل كقراءة ورش ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ بفتح الدال لنقل حركة الهمزة إليها فإنه لا يسمى إعراباً لأنه لم ينشأ عن

وأقسامه أربعة: رفع ونصب وخفض وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها. والبناء لزوم آخر الكلمة حركة نحو هؤلاء، أو سكوناً نحو من وكم، وأنواعه أربعة: ضم وفتح وكسر وسكون،

عامل ، ثم الحد المذكور للإعراب يفيد أن الإعراب معنوي وهو الذي عليه كثيرون ، وعزي لظاهر كلام سيبويه واختاره أبو حيان وعليه فتكون الحركات علامات للإعراب لا نفسه ، ومذهب الجمهور أن الإعراب لفظي ونسب إلى المحققين . قال المرادي : وهو أقرب إلى الصواب لقول المحققين أنواعه رفع ونصب وجر وجزم وعليه فيقال في حده الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجعله العامل في آخر الكلمة [وأقسامه] أي الإعراب : أي أنواعه [أربعة] لا زائد عليها إجماعاً [رفع] بحركة أو حرف وقدمه لأن الكلام لا يستغنى عنه [ونصب] بحركة أو حرف أو حذف [وخفض] بحركة أو حرف [وجزم] بسكون أو حذف [فللأسماء] السالمة من مشابهة الحرف [من ذلك] أي من تلك الأربعة [الرفع] لفظاً أو تقديراً [والنصب] كذلك [والخفض] كذلك [ولا جزم فيها] أي في الأسماء [وللأفعال] المضارعة الخالية مما يوجب بناءها [الرفع] لفظاً كيزهد أو تقديراً كيرضى [والنصب] لفظاً نحو : لن يذهب أو تقديراً نحو : لم يذهب أو تقديراً نحو : لم يكن الذين كفروا ﴿ [ولا خفض فيها] أي في الأفعال وإنما اختص الخفض بالاسم والجزم بالفعل قصداً للتعادل فإن الجر ثقيل يجبر خفة الاسم والجزم خفيف يجبر ثقل الفعل [والبناء] وهو لغة وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت واصطلاحاً ضد الإعراب وهو كما قال المصنف [لزوم آخر الكلمة] حالاً واحداً [حركة] نحو هؤلاء فإن آخره مكسور في جميع أحواله [أو سكوناً نحو من وكم] فإن النون في الأول والميم في الثاني ساكنة في الأحوال كلها ، وهذا التعريف للبناء مناسب للقول بأن البناء معنوي ، وأما المناسب لما قاله ابن مالك وغيره من أن البناء لفظي فهو أن يقال في تعريفه البناء أثر ظاهر أو مقدر لازم لآخر الكلمة بكل حال [وأنواعه] أي البناء ويعبر عنها وعن أنواع الإعراب أيضاً بالألقاب قال بعض المحققين : والتعبير بالأنواع أولى من التعبير بالألقاب والمراد بها الأسماء لأن حق الألقاب أن يطلق كل منها على ما يطلق عليه الآخر كأن يقال الرفع نصب والضم فتح وهذا ممتنع لأن فيه إطلاق الشيء على مباينه وهو باطل [أربعة] لا خامس لها [ضم] كحيث وقبل وبعد [وفتح] كأين وقام [وكسر] كأس [وسكون] كمن وكم ويسمى وفقاً فهذه الأنواع الأربعة مختصة بالمبنيات كما أن أنواع الإعراب السابقة مختصة بالمعربات ، وهذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فيجوزون كلياً منهما لكل من المعنيين فعلى قول البصريين لا تقول في نحو : حيث مرفوع بل تقول

والاسم ضربان: معرب: وهو الأصل وهو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه إما لفظاً كزيد وعمرو، وإما تقديراً نحو موسى والفتى، ومبني: وهو الفرع وهو ما لا يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه كالمضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة

مبني على الضم كما سيأتي [والاسم] بعد التركيب مع العوامل [ضربان] أي قسمان الأول منهما [معرب وهو الأصل] أي الغالب في الأسماء ولهذا قدمه [وهو] أي المعرب [ما] أي الذي [تغير آخره] بأن يتصف الحرف الذي هو آخر المعرب بصفة أخرى [بسبب] اختلاف [العوامل الداخلة عليه] بأن يعمل الواحد منها خلاف ما يعمل الآخر [إما] أن يكون تغيراً [لفظاً كزيد وعمرو] فإن كلاً منهما إذا ركب مع عامله يتغير آخره لفظاً كما في جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد [وإما] تغيراً [تقديراً] وذلك [نحو: موسى والفتى] من كل اسم معرب يتعذر ظهور الإعراب في آخره فإن كلاً منهما إذا ركب مع عامله يقدر أن آخره قد تغير وإن لم يوجد تغير في اللفظ لمانع يمنع من ظهوره لفظاً ككون الألف لازمة للسكون لا تقبل الحركة [و] الثاني [مبني] ولا واسطة بينه وبين المعرب [وهو الفرع] أي غير الغالب على الأسماء ومن ثم لا يبنى الاسم إلا إذا أشبه الحرف شيئاً قوياً إما في الوضع كتاء قمت فإنها تشبه باء الجر ونا من قمنا فإنها شبيهة بنحو قد أوفى المعنى كهنا فإنه اسم إشارة للمكان وهو من المعاني التي حقها أن تؤدي بالحرف كالخطاب فإنهم وضعوا له كاف الخطاب والتشبيه فإنهم وضعوا له ها التنبيه أو في الاستعمال كهيئات فإنه اسم فعل نائب عن بعد ولا يدخل عليها عامل فأشبه ليت النائية عن التمني ولا يدخل عليها عامل [وهو] أي المبني [ما لا يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه] أي لا يتأثر آخره باختلاف العوامل بل يلزم طريقة واحدة لأنه ضد الإعراب والضدان لا يجتمعان . قال بعضهم : التعبير بالضد يشعر بثبوت واسطة بينهما لأن الضدين يجوز ارتفاعهما ويخلفهما آخر كالقيام والعود فإنهما قد يرتفعان ويخلفهما الاستلقاء . وأجيب بأنه لا محذور في هذا الإشعار لأنه قد حكى خلاف في الأسماء قبل التركيب ، فقليل إنها مبنية وعليه ابن الحاجب ، وقيل معربة وعليه الزمخشري ، وقيل إنها واسطة لفقد موجب الإعراب والبناء ولسكون آخرها وصلاً بعد ساكن نحو قاف سين وليس في المبنيات ما يكون كذلك وعليه أبو حيان . قال بعض المحققين : وهو المختار ، ثم ذكر المصنف أنواع المبنيات من الأسماء في قوله [كالمضمرات] فإنها مبنية كلها متصلها ومنفصلها لشبهها بالحروف لأن منها ما هو على حرف واحد والحرف الواحد لا يصلح فيه الإعراب ولتضمنها معاني حقها أن تؤدي بالحرف كالتكلم في أنا والخطاب في أنت والغيبة في هو [وأسماء الشرط] فإنها مبنية لشبهها بالحرف الذي هو إن الشرطية في المعنى [وأسماء الاستفهام] كمن وما وأين فإنها مبنية لشبهها بالحرف الذي هو همزة الاستفهام [وأسماء الإشارة] كذا

وأسماء الأفعال وأسماء الموصولات . فمنه ما يبنى على السكون ، ومنه ما يبنى على الفتح كأين ،
ومنه ما يبنى على الكسر كأمس ، ومنه ما يبنى على الضم كحيث ،

وذي وهؤلاء فإنها مبنية لشبهها بالحرف في المعنى لأنها ضمنت معنى حقه أن يؤدي بالحرف [وأسماء الأفعال] كصه ومه وهيئات فإنها مبنية لشبهها بالهرف في الاستعمال لأنها استعملت استعمال الحروف ، من حيث إنها نائبة عن فعل ولا يدخل عليها عامل كليت ولعل [وأسماء الموصولات] كالذي والتي واللذين واللاتي فإنها مبنية لشبهها بالحرف من حيث إنها مفتقرة إلى ما يتم معناها وهو الصلة فأشبهت الحروف في افتقارها في إفادة معناها إلى ذكر متعلقها ويستثنى من الموصولات أي الموصولة فإنها معربة إلا إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كما سيأتي في الموصولات إن شاء الله تعالى . ثم إن المبنى ينقسم إلى أربعة أقسام كما يستفاد من قوله [فمنه ما يبنى على السكون] وقدمه على ما بعده لأصالته [نحو : كم] استفهامية كانت نحو : كم مالك أو خبرية نحو : كم عبداً ملكت وبنيت الاستفهامية لتضمنها معنى همزة الاستفهام والخبرية لمشابهتها لأختها ، وإعراب المثال الأول كم اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مال خبر وهو مرفوع ، وعلامة رفعه ضم آخره والكاف مضاف إليه ، وإعراب الثاني كم خبرية في محل نصب مفعول مقدم مبنية على السكون عبداً تمييز وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ملكت فعل وفاعل ملك فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل [ومنه ما يبنى على الفتح كأين] وهي اسم يسأل به عن المكان ، وإنما يبنى على الفتح لتضمنه حرف الاستفهام إن كانت استفهامية نحو : أين زيد . وإعرابه أين اسم استفهام مبتدأ مبني على الفتح وزيد خبره ، وإن كانت شرطية فلتضمنها حرف الشرط نحو : أينما تجلس أجلس [ومنه ما يبنى على الكسر كأمس] وهو اسم لليوم الذي قبل يومك وإنما يبنى لتضمنه معنى لام التعريف ، ولذا صح وصفه بالمعرفة نحو : صمت أمس الدابر . وإعرابه صمت فعل وفاعل صام فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل أمس ظرف زمان مبني على الكسر ومحل نصب الدابر صفة والصفة تتبع الموصوف في إعرابه تتبعه في نصبه وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره [ومنه ما يبنى على الضم كحيث] وهو ظرف للمكان ، وقد يبنى على الفتح للخفة ، وقد يبنى على الكسر ، وقد يقال فيه حوث بالواو بدل الياء ، وإنما بنيت للزوم افتقارها إلى جملة تضاف إليها ، وهذا هو الأكثر من أحوالها نحو قوله تعالى : ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾ وإعرابه امضوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل حيث ظرف مكان مبني على الضم ومحل نصب وهو مضاف وجملة تؤمرون بعد في محل جر بالإضافة وشد إضافتها إلى المفرد كقول الشاعر :

أما ترى حيث سهيل طالعا نجماً يضيء كالهلال ساطعاً

فأضاف حيث إلى سهيل ، ومنهم من يروي سهيل بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره

والأصل في المبني أن يبني على السكون . والفعل ضربان : مبني وهو الأصل

حاصل [والأصل في المبني] اسماً أو غيره [أن يبني على السكون] لخفته ولأن الأصل عدم الحركة فلا يعدل عنه إلا لسبب يقتضي العدول [والفعل ضربان : مبني وهو الأصل] في الأفعال لأنها لم تعتورها معان مختلفة تفتقر في تمييزها إلى إعراب لاختلف صيغها باختلاف معانيها ، وإن حصل لبس في

شواهد الإعراب والبناء

١١ - أما ترى حيث سهيل طالماً نجماً يضيء كالهلال ساطعاً

البيت من الرجز . وهذا البيت لم يعرف قائله .

اللغة : سهيل نجم يطلع وقت السحر وتنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ^(١) ، طالماً هو في الأصل اسم فاعل من طلع طلوعاً من باب قعد ومطلعاً بفتح اللام وكسرهما أي بادياً من علو فإن كل ما بدالك من علو فقد طلع عليك والمراد به هنا أحد الطوالع ويروى كالشهاب . لامعاً يضيء ينير ويشرق .

الإعراب : على ما يرويه المؤلف الهمزة للإستفهام [ما] نافية أو الكلمة كلها أداة إستفتاح ، ترى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، حيث مفعول فيه مبني على الضم في محل نصب وحيث مضاف وسهيل مضاف إليه ، طالماً حال إما من سهيل لمجيء الحال من المضاف إليه وقد ورد قليلاً في الشعر . إما حال من حيث والمراد بـحيث هنا مكان خاص مع أنه من أسماء الزمان المبهمة ، ونجماً منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره أمدح ويعني بسهيل نجماً ويصح جره على أنه بدل من سهيل بدل كل من كل ورفع على إنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وجملة يضيء صفة لنجماً ، كالهلال جار ومجرور متعلق بـيضيء ، وساطعاً حال مؤكدة من فاعل يضيء أو صفة لنجماً .

الشاهد : فيه قوله حيث سهيل فإنه أضاف حيث إلى اسم مفرد وذلك شاذ عند جمهرة النحاة . وأجابوا عنه بأن الرواية [سهيل] بالرفع لا بالجر مبتدأ وخبره محذوف تقديره مستقر أو خبره طالماً فيروى طالماً بالرفع وحيث مضاف إلى الجملة وحينئذ فلا شاهد فيه وعلى تسليم رواية الجر فيجاب عن ذلك أيضاً بأنه قد أخرج حيث من حيز الظرفية إلى حيز الإسمية كسائر الظروف التي تنتقل من الظرفية إلى الإسمية كقول الشاعر :

يا ذل حيث يكون من متذلل

(١) هو صميم الصيف من طلوع الثريا إلى طلوع سهيل . اهـ ج ٢ ، ٣٩٨ قاموس .

ومعرب وهو الفرع . والمبني نوعان : أحدهما الماضي وبنائه على الفتح إلا إذا اتصل به واو الجماعة فيضم نحو ضربوا ، أو اتصل به ضمير رفع المتحرك فيسكن نحو ضربت وضربنا . والثاني : الأمر وبنائه على السكون نحو اضرب واضربن إلا إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير المؤنثة المخاطبة فعلى حذف النون

بعض المواضع أمكن إزالته بإظهار الناصب والجازم [ومعرب وهو الفرع] لجريانه على خلاف الأصل [والمبني] من الأفعال [نوعان أحدهما] الفعل [الماضي] وقدمه للاتفاق على بنائه [وبناؤه على الفتح] ثلاثياً كان كضرب أو رباعياً كدحرج أو خماسياً كانطلق أو سداسياً كاستخرج ولا يزيد على ذلك ، وإنما بني على حركة لأنه يشبه المضارع من حيث إنه يقع شرطاً وصلته وصفة وخبراً وحالاً ، وكانت فتحة لثقل الضم والكسر وثقل الفعل ، فعدلوا إلى الفتح لخفته سواء أكانت الفتحة ظاهرة كالأمثلة المذكورة أو مقدرة نحو : عفا ورمى فإن سكون آخرهما عارض والفتحة فيهما مقدرة [إلا إذا اتصل به] أي الماضي [واو الجماعة فيضم] آخره [نحو : ضربوا] فالباء هي آخر الفعل ، وحققا أن تبنى على الفتح ، ولكن ضمت لمناسبة الواو وأما نحو : اشتروا فالأصل فيه اشتريوا بياء مضمومة قبل الواو ولكنها قلبت ألفاً ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع الواو [أو اتصل به ضمير رفع متحرك] ذلك الضمير [فيسكن] آخره تسكين بناء على الأصح لأنه الأصل في البناء ، وقال ابن هشام في الأوضح السكون فيه عارض أوجه كراهة العرب توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة [نحو : ضربت] مثلث التاء [وضربنا] بإسكان الباء ومثله النسوة ضربن فإن ضربن فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعل فخرج بضمير الرفع ضمير النصب كضربك وبالمتحرك ضمير الرفع الساكن نحو ضرباً ، ففي هاتين الحالتين بني على الفتح الذي هو الأصل فيه [والثاني الأمر] فإنه مبني على الأصح عند جمهور البصريين [وبناؤه على السكون] إذا كان صحيح الآخر [نحو اضرب] وإعرابه اضرب فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [و] نحو [اضربن] يا هندات من كل فعل اتصلت به نون النسوة . وإعرابه اضربن فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وإنما بني الأمر على السكون في الحالتين المذكورتين لأن مضارعه يجزم فيهما بالسكون نحو : لم تضرب والقاعدة أنه يبنى على ما يجزم به مضارعه السدوء بناء الخطاب [إلا إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع مذكر أو ضمير المؤنثة المخاطبة فعلى حذف النون] يكون بناؤه لأن مضارعه بحذف النون ثم مثل للثلاثة مبتدئاً بأولها

= فأضاف ذا إلى حيث . اهـ يتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين، منحة الجليل ج ٢ ص ٥٦ ، ط ١٤ . مع الجرجاوي وفتح الجليل ص ١٦٠ ، ط ٣ .

نحو اضربا واضربوا واضربي، وإلا المعتل فعلى حذف حرف العلة نحو اخش واغز وارم،
والمعرب من الأفعال المضارع بشرط أن لا يتصل به نون الإناث ولا نون التوكيد المباشرة
نحو: يضرب ويخشي، فإن اتصلت به نون الإناث بني معها على السكون نحو ﴿والوالدات
يرضعن﴾ فإن

فقال : [نحو : اضربا] مثال لما اتصل به ضمير تثنية . وإعرابه اضربا فعل أمر مبني على حذف النون
وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل [واضربوا] مثال لما اتصل به ضمير جمع مذكر .
وإعرابه اضربوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل
[واضربي] مثال لما اتصل به ضمير المؤنثة المخاطبة . وإعرابه اضربي فعل أمر مبني على حذف
النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل [وإلا المعتل] من فعل الأمر وهو ما آخره
حرف من حروف العلة الثلاثة وهي الواو والألف والياء [فعلى حذف حرف العلة] يكون بناؤه لأن
مضارعه يجزم بحذف حرف العلة [نحو اخش] وإعرابه اخش فعل أمر مبني على حذف حرف العلة
من آخره وهو الألف ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [واغز] وإعرابه اغز فعل أمر مبني على
حذف حرف العلة من آخره وهو الواو وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [وارم] وإعرابه ارم فعل أمر
مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت [والمعرب من
الأفعال المضارع] وإعرابه على خلاف الأصل لكن لا يعرب مطلقاً بل [بشرط أن لا يتصل به نون
الإناث] ويعبر عنها بنون النسوة فلا فرق بينهما غير أنها إن اتصلت بالأفعال كانت اسماً مضمراً مرفوعاً
على الفاعلية وإن اتصلت بالأسماء كانت حرفاً لا محل لها من الإعراب نحو : هنّ وإياكنّ [ولا نون
التوكيد] وهي نون خفيفة ساكنة أو مشددة مفتوحة يؤتى بها لتوكيد الفعل ، وتختص بالفعل المستقبل
الطلبى أمراً أو نهياً أو استفهاماً إذ لا يؤكد ما لم يكن مطلوباً ولزمت في مثبت القسم أي في جوابه نحو
والله إن زيدا ليقومن [المباشرة] أي المتصلة بآخر الفعل من غير فاصل بينهما لفظاً ولا تقديراً ثم مثل
المصنف للمضارع الخالي من النونين فقال [نحو : يضرب] من كل فعل مضارع صحيح الآخر فإنه
يرفع بضمة ظاهرة في آخره [و] نحو : [يخشي] من كل مضارع معتل الآخر فإنه يرفع بضمة مقدرة
على حذف حرف العلة [فإن اتصلت به نون الإناث بني معها] لضعف شبهه بالإسم حيثئذ ، لأن هذه النون
لا تتصل إلا بالفعل فلما اتصلت به رد إلى ما هو الأصل في الأفعال وهو البناء فيبنى [على السكون] كما
بني الماضي معها على السكون [نحو والوالدات يرضعن] وإعرابه الواو حرف عطف الوالدات مبتدأ
مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره يرضعن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ،
ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ [فإن

اتصلت به نون التوكيد المباشرة بني على الفتح نحو ﴿ليسجنن وليكوناً﴾ وإنما أعرب المضارع لمشابهته للاسم وأما الحروف فمبنية كلها .

اتصلت به نون التوكيد المباشرة له [لفظاً وتقديراً [بني] معها [على الفتح] ثقيلة كانت [نحو : ﴿ليسجنن﴾] وإعرابه اللام داخله في جواب قسم مقدر تقديره والله ، يسجنن فعل مضارع مغير الصيغة مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو أو خفيفة نحو : ﴿وليكوناً﴾] وإعرابه اللام داخله في جواب قسم مقدر تقديره والله يكونا فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وهو متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو وخبرها جملة من الصاغرين ، وإنما بني الفعل معها على الفتح لأنه معها كالمركب تركيب خمسة عشر ، ولهذا لو فصل بين الفعل والنون ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المؤنثة المخاطبة لم يحكم بينائه لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء واحترز المصنف بالمباشرة عن غير المباشرة لفظاً أو تقديراً نحو : لتبلون ولا تتبعان فاما ترين فان الواو في الأول والألف في الثاني والياء في الثالث فاصلة بين آخر الفعل والنون فهو معرب لا مبني وهذه أمثلة غير المباشرة لفظاً . وأما غير المباشرة تقديراً فنحو : ولا يصدنك بضم الدال ، فإن نون التوكيد وإن باشرت آخر الفعل الذي هو الدال لفظاً لكنها منفصلة عنه تقديراً ، لأن أصله يصدونك بواو الجماعة ، فلما حذفت النون للجواز ثم أكد بنون التوكيد التقى ساكنان نون التوكيد وواو الجماعة فحذفت واو الجماعة لدلالة ضمة الدال عليها حينئذ [وإنما أعرب المضارع] على خلاف الأصل [لمشابهته للاسم] من حيث ان كلاً منهما تعرض له معان مختلفة يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب نحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن فإنه لا يعرف أن القصد النهي عن كل منهما على انفراده أو عن الجمع بينهما أو عن الأول فقط إلا بالحركة فإذا جزمت تشرب عرف أن المراد النهي عن كل منهما وإن نصبته عرف أن المراد النهي عن الجمع بينهما ، وإن رفعته عرف أن المراد النهي عن الأول وإباحة الثاني [وأما الحروف فمبنية كلها] لا حظ لشيء منها في الإعراب لفظاً ولا تقديراً ولا محلاً لأنها ليس فيها مقتضى للإعراب إذ لا تتصرف ولا يتعاقب عليها من المعاني ما يحتاج معه إلى الإعراب .

* * *

باب معرفة علامات الإعراب

لرفع أربع علامات: الضمة وهي الأصل، والواو والألف والنون وهي نائبة عن الضمة، فأما الضمة: فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الاسم المفرد منصرفاً كان أو غير منصرف نحو قال الله تعالى:

باب معرفة علامات الإعراب

أصالة ونيابة والمراد بالعلامات الحركات الثلاث والسكون وما ناب عن ذلك، وإنما تكون علامات إذا قلنا الإعراب معنوي وهو الذي مشى عليه المصنف وإلا فهي الإعراب نفسه [لرفع] وهو ما يحدثه عامله في آخر الكلمة وبدأ بعلاماته لأن الكلام لا يستغني عن المرفوع إذ لا يتصور كلام لا مرفوع فيه ولهذا يسمى المرفوع عمدة وغيره فضلة [أربع علامات] تدل عليه [الضمة وهي الأصل] ولهذا لا يقوم غيرها مقامها إلا عند تعذرهما [والواو والألف والنون وهي] فرع لأنها [نائبة عن الضمة] أما الواو فلكونها متولدة عنها، وأما الألف فلكونها أخت الواو أعطيت حكمها في القيام مقام الضمة وأما النون فلأنها تقارب الواو في المخرج فقامت مقام الضمة كالواو، ثم أشار إلى مواضع كل واحدة من العلامات المذكورة مبتدئاً بالأصل فقال [فأما الضمة فتكون علامة للرفع] ظاهراً ومقدراً [في أربعة مواضع] لا زائد عليها [في الاسم المفرد] وهو هنا ما ليس مشئ ولا مجموعاً ولا من الأسماء الستة [منصرفاً كان] وهو ما دخله الصرف الذي هو التنوين والجر بالكسرة [أو غير منصرف] وهو ما لا يدخله الصرف بسبب وجود علتين من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقام علتين كما سيأتي إن شاء الله تعالى [نحو: قال الله] هذا مثال للمنصرف وإعرابه قال فعل ماضٍ الله فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو اسم مفرد لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر ولا يؤنث. واعلم أن المصنف رحمه الله تعالى كثيراً ما يمثل بالآيات القرآنية ولعل غرضه بذلك التبرك بالقرآن، وقد قال السيوطي رحمه الله تعالى: كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواتراً كالقراءات السبع المشهورة أم أحاداً كقراءة الثلاثة الذين هم تمام العشرة أم شاذاً، وهي ما وراء العشرة انتهى، فإن لم يجد مثلاً لما يمثل له من القرآن عدل إلى كلام العرب لأن ما يثبت منه عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم محتج به إجماعاً وإنما لم يمثل بكلامه ﷺ الوارد في السنة لأن غالب الأحاديث مروية بالمعنى وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها في الكتب فرووها بما أدت إليه عبارتهم فبدلوا الألفاظ بألفاظ، ومن ثم أنكر جماعة من المحققين على البدر بن مالك إثبات القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث مع أن الواضعين لعلم النحو المستقرئين لأحكامه من لسان العرب كأبي عمرو بن

﴿وإذ قال إبراهيم﴾ ، ﴿وإذ قال موسى﴾ وجمع التكسير

العلاء وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد وسيبويه من أئمة البصريين والكسائي والفراء والأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وكذا من بعدهم من المتأخرين ﴿وإذ قال إبراهيم﴾ هذا مثال لغير المنصرف وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان قال فعل ماض إبراهيم فاعل وعلامة رفعه ضم آخره ﴿وإذ قال موسى﴾ هذا مثال لغير المنصرف أتى به المصنف للإشارة إلى أنه لا فرق بين كون الضمة ظاهرة كالمثالين أو مقدرة كهذا المثال . وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان قال فعل ماض موسى فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [وجمع التكسير] وهو ما تغير فيه بناء مفردة بزيادة كرجل ورجال أو نقص نحو كتاب وكتب أو تبديل شكل كأسد وأسد بفتح السين في الأول وضمها في الثاني سواء أكان التغيير تحقيقياً كالأمثلة المذكورة أو تقديرياً كفلك فإنه يستوي مفردة وجمعه لفظاً تقول هذا فلک ماخر وهذه فلک مواخر . ومما يحتاج إليه الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي ولا بد من ذكر شيء هنا يكون وصلة للمطالب إلى التمييز بين الثلاثة فأقول والله أعلم إن اللفظ الدال على ثلاثة فصاعداً ثلاثة أقسام الأول ما يدل على الأحاد المجتمعة دلالة الأفراد المتعاطفة على ما ذكر ، وهو المسمى بالجمع صحيحاً كان كمسلمين أو مكسراً كرجال فإنه دال على مسلم ومسلم ومسلم ورجل ورجل ورجل ، وهذا لا يعود الضمير إليه مفرداً ولا يوصف إلا بوصف الجمع ولا يقع تمييزاً لأحد عشر فصاعداً على الصحيح . الثاني ما يدل على الأحاد المجتمعة الغير المتعاطفة باعتبار الكمية وهو المسمى باسم الجمع ، وهذا يخبر عنه إخبار الواحد ويوصف بوصف المفرد ويصح عطف مثله عليه ويقع تمييزاً لأحد عشر وأخواته وهو نوعان فمنه ما لا واحد له من لفظه كقوم ورهط ونفر ومعشر وعصابة وزمرة وإبل وذود وجماعة وفريق وناس وقطيع ، ومنه ما له واحد من لفظه كصحب وركب وسفر وطير وخدم وأدم وغيب وأهب في جمع صاحب وراكب وسافر وطائر وخدام وأديم وغائب وإهاب . الثالث ما يدل على الأحاد باعتبار إطلاقه على الماهية المعرأة عن الشخصيات لا باعتبار الكمية ولا باعتبار التعاطف ولا باعتبارهما وهو المسمى باسم الجنس الجمعي وهذا يصلح وقوعه على القليل والكثير ، وقيل لا يقع على أقل من ثلاثة وهو الأصح ومتى نفي لزم انتفاء مفردة ويقع تمييزاً لأحد عشر وأخواته ، ولك وصفه والإخبار عنه كالمفرد وهو أنواع فمنه ما يمتاز عنه واحده بتاء التانيث وهو الأكثر كنخل ونخلة ورتب ورتبة وتمر وتمر وكرم وكرمة وعنب وعنبه وزبيب وزبيبة وسحاب وسحابة وغمام وغمامة وكلم وكلمة وهذا قد سمع تكسيره فيحفظ ولا يقاس كرطب وأرطاب ويجوز تذكيره وتأنيثه كهذه نخلة ناسقة وهذا نخل بواسق . فال بعضهم والغالب عليه التذكير ، وقال غيره تذكيره وتأنيثه سواء في الاستعمال ومنه ما يمتاز عن واحده بالتاء عكس ما قبله وهو الأقل ككمامة بالتاء لاسم الجنس واحدها كمء ، بدون تاء ومثل

منصرفاً كان أو غير منصرف نحو: ﴿قال أصحاب موسى﴾ ، ﴿ومساكن ترضونها﴾ ، ﴿ومن آياته الجوار﴾ وفي جمع المؤنث السالم وما حمل عليه

هذا يضعف تذكيره ولا يمتنع ومنه ما يمتاز واحده عنه بياء النسب وهو كثير كعرب وعربي وعجم وعجمي وروم ورومي ويهود ويهودي خلافاً لابن مالك فإنه عدّه في اسم الجمع . قال الفارسي وقياس هذا أن يجري فيه التذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة ونظر فيه أبو حيان وغيره بأن الروم والزنج وما أشبههما أمم عقلاء فهم كرجال وعبيد فتقول ذل أو ذلت اليهود أو اليهود ذلت أو ذلوا دون ذل بالتذكير كما تقول قام الرجال وقامت الرجال أو الرجال قامت أو قاموا ولا تقول الرجال قام وتقول الروم كثير أو كثيرة أو كثيرون أو كثرت أو كثروا ولا تقول الروم كثر هذا حاصل ما ذكره في الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي ثم كل جمع مكسر يرفع بالضمة [منصرفاً كان أو غير منصرف] فالمنصرف [نحو: ﴿قال أصحاب موسى﴾] وإعرابه قال فعل ماض أصحاب فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو جمع تكسير مفرده صاحب وهو مضاف وموسى مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وغير المنصرف نحو قوله تعالى : ﴿ومساكن ترضونها﴾ وإعرابه الواو حرف عطف على قوله تعالى : ﴿آباؤكم﴾ الذي هو اسم كان من قوله : ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم﴾ إلى آخره ومساكن معطوف على ما قبله ، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو جمع تكسير مفرده مسكن ولم ينون لأنه على صيغة منتهى الجموع ترضون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وجملة الفعل والفاعل في محل رفع صفة لمساكن ﴿ومن آياته الجوار﴾ أتى به للإشارة إلى أنه لا فرق في رفعه بالضمة بين أن يكون الإعراب فيه ظاهراً كالمثالين السابقين أو مقدراً كهذا المثال . وإعرابه الواو ابتدائية من آيات جار ومجرور من حرف جر آيات مجرور بمن وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم الجوارى مبتدأ مؤخر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستتقال لأنه اسم منقوص وهو جمع تكسير مفرده جارية ، والمراد بها في الآيات السفن التي تجري في البحر [وفي جمع المؤنث السالم] وهو ما جمع بألف وتاء مزيدين سالمًا كان نحو مؤنثات جمع مؤنثة أو مكسراً كبنات جمع بنت وأخوات جمع أخت فوصف المصنف الجمع المذكور بالسالم ، لأنه قد صار في عرف النحاة هذا اللفظ أعني قولهم جمع المؤنث السالم كالعلم على ما جمع بالألف والتاء وان اختلفت أفراده تسمية للشيء باسم جزئه الأكثر [و] في [ما حمل عليه] من اسم جمع أو جمع مسمى به فمثال

نحو: ﴿إذا جاءك المؤمنات﴾، ﴿وأولات الأحمال﴾ وفي الفعل المضارع الذي لم يتصل
بآخره شيء نحو: ﴿نرفع درجات من نشاء﴾، ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ وأما الواو:
فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم

الجمع المؤنث [نحو: ﴿إذا جاءك المؤمنات﴾] وإعرابه إذا ظرف لما يستقبل من الزمان جاء فعل ماض
والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به المؤمنات فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو
جمع مؤنث سالم ولا يقدر فيه سقوط تاء مؤنثة لأنها ليست من بنية الكلمة لأن أصله مؤنث ، وكذا لا
يقدر في جمع بنات وأخوات حذف تائهما لأنها ليست من بنية الكلمة لأن أصلهما بنوة وأخوة بهاء تأنيث
ثم حذفت منها الواو فظهرت التاء وقيل بنت وأخت فلما جمعا حذفت تائهما كما حذفت تاء مسلمة
ومؤنثة على أن قاعدة الجمع المؤنث أن تاء المفرد تحذف عند الجمع ومثال المحمول على الجمع
المؤنث ﴿وأولات الأحمال﴾ فأولات اسم جمع لا واحد له من لفظه . وإعرابه أولات مبتدأ مرفوع
بالابتداء وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والأحمال مضاف إليه ونحو المبتدأ الجملة
الإسمية بعده وهي قوله تعالى ﴿أجلهن أن يضعن حملهن﴾ فأجل مبتدأ مضاف إلى الهاء والنون علامة
جمع الإناث وأن حرف مصدر ونصب يضعن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في
محل نصب بأن المصدرية ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وحملهن مفعول به [وفي الفعل
المضارع] سواء أكان صحيح الآخر أم معتل [الذي لم يتصل بآخره شيء] مما يوجب بناءه أو ينقل
إعرابه [نحو: ﴿نرفع درجات من نشاء﴾] هذا مثال المضارع الصحيح الآخر . وإعرابه نرفع فعل
مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً
تقديره نحن درجات مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث
سالم ومن اسم موصول في محل جر بالإضافة نشاء فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله
مستتر فيه وجوباً تقديره نحن وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد
محذوف تقديره نشأؤه ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ هذا مثال المضارع المعتل الآخر . وإعرابه الواو
حرف عطف الله مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره يدعو فعل مضارع مرفوع لتجرده عن
الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدره على الواو منع من ظهورها الاستئصال لأنه فعل مضارع معتل
الآخر بالواو وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وإلى دار جار ومجرور وهو مضاف والسلام مضاف إليه
والجار والمجرور متعلق بیدعو وجملة الفعل والفاعل وما تعلق به في محل رفع خبر ، فإن اتصل بآخر
المضارع نون التوكيد أو نون النسوة كان مبنياً كما سبق ، وإن اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع
المؤنثة المخاطبة كان علامة رفعه ثبوت النون كما سيأتي إن شاء الله تعالى [وأما الواو فتكون علامة
لرفع] نيابة عن الضمة [في موضعين] لا ثالث لهما [في جمع المذكر السالم] وهو كل ما دل على أكثر

وما حمل عليه نحو: ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾، ﴿وإن يكن منكم عشرون صابرون﴾ وفي
 الأسماء الستة وهي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال نحو: ﴿قال أبوهم﴾
 ﴿ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا﴾

من اثنين مع سلامة بناء واحده من التكسير وكان له مفرد من لفظه سواء أكان واحده علماً لمذكر عاقل
 كزيدون أو صفة لمذكر عاقل كقائمون [و] في [ما حمل عليه] مما فقد فيه ما اعتبر من الشروط في
 الجمع المذكر السالم وجملة ما ذكروا له من الشروط عشرة فالجمع [نحو: ﴿ويومئذ يفرح
 المؤمنون﴾] وإعرابه الواو حرف عطف يوم ظرف زمان مفعول فيه متعلق بيفرح وقدم الظرف للاهتمام
 به وهو مضاف وإذ ظرف لما مضى من الزمان في محل جر بالإضافة والتنوين فيه عوض عن الجملة
 المحذوفة كما مر يفرح فعل مضارع وعلامة رفعه ضم آخره المؤمنون فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه
 الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ﴿وإن يكن منكم عشرون صابرون﴾ هذا مثال المحمول
 على الجمع المذكر السالم وإعرابه إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه
 يكن فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره ويكن متصرف من كان
 الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر منكم جار ومجرور في محل نصب خبرها مقدم وعشرون اسمها
 مؤخر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وإنما لم
 يكن جمعاً مع أنه على صورته لأنه لا مفرد له من لفظه وليس مفرده عشرة كما سيأتي إن شاء الله تعالى
 وصابرون نعت لعشرون وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وجواب الشرط قوله
 تعالى ﴿يغلبوا مائتين﴾ [وفي الأسماء الستة] المضافة لغير ياء المتكلم [وهي أبوك وأخوك وحموك]
 بكسر الكاف لا غير لأن اللحم قريب زوج المرأة ، وأما الختن فهو قريب المرأة والصهر يجمعها
 [وفوك] أي فمك [وهنوك] بفتح الهاء والهن اسم يكنى به عما يستقبح التصريح بذكره كالفرج [وذو
 مال] أي صاحبه وكل منهما يرفع بالواو نيابة عن الضمة بالشروط الآتية في الفصل الذي بعد هذا [نحو
 : ﴿قال أبوهم﴾] وإعرابه قال فعل ماض أبو فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه
 من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع ونحو :
 ﴿ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا﴾ [وإعرابه اللام لام الابتداء يوسف مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره
 والواو حرف عطف أخو معطوف على يوسف والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه
 وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء ضمير متصل
 في محل جر بالإضافة وأحب خبر المبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره وأحب أفعل تفضيل يعمل عمل
 الفعل يرفع نائب الفاعل لأنه مصوغ من الفعل المبني للمفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره
 هو إلى أبينا جار ومجرور إلى حرف جر أبي مجرور إلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من

وجاء حموك، وهذا فوك، وهنوك، وإنه لذو علم. وأما الألف: فتكون علامة للرفع في المثنى وما حمل عليه نحو: ﴿قال رجلان﴾، ﴿وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ ﴿فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً﴾.

الأسماء الستة وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة متعلق بأحب، وهو معنى الفاعل لأن أفعال التفضيل إذا بني من مادة الحب والبغض تعدى للفاعل المعنوي بإلى والآية الكريمة جاءت على هذا فان الأب هو فاعل المحبة ومنا جار ومجرور من حرف جر ونا ضمير متصل في محل جر بمن متعلق بأحب أيضاً [وجاء حموك] بكسر الكاف. وإعرابه جاء فعل ماضٍ حمو فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [وهذا فوك وهنوك] وإعرابه ها للتببيه وذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ فو خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والواو حرف عطف وهنوك معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [وإنه لذو علم] وإعرابه الواو حرف عطف إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها واللام داخله في خبر المبتدأ ويقال لها لام الابتداء وذو خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وعلم مضاف إليه [وأما الألف فتكون علامة للرفع] نيابة عن الضمة [في المثنى] وهو كل اسم دل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين وكان له مفرد من لفظه ولا فرق بين أن يكون مؤنثاً أو مذكراً ولا بين كونه معرفة أو نكرة [و] في [ما حمل عليه] مما فقد فيه شرط من شروط المثنى فالمثنى [نحو: ﴿قال رجلان﴾] فرجلان فاعل قال وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى [و] المحمول عليه نحو قوله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ [إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وعدة اسمها مضاف والشهور مضاف إليه وعند ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره متعلق بعدة لأنه مصدر كما قاله أبو البقاء ولفظ الجلالة مضاف إليه واثنا خبر إن وهو مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه محمول على المثنى لأنه لا مفرد له من لفظه فلا يقال اثن واثنة وعشر نائب مناب النون لأن أصله اثنان وعشر ومثله اثنا عشرة أصله اثنتان وعشرة فحذفت نون المثنى وواو العطف وصار اثنا عشر فأعرب اثنا إعراب المثنى وأقيم عشر مقام النون وبني على الفتح لتضمنه واو العطف ولا يصح أن يقال إنه مضاف إليه كما قاله الخضرى وابن مالك والرضي وابن هطيل في شرح المفصل وغيرهم وشهراً تمييزاً، ونحو قوله تعالى: ﴿فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً﴾ [الفاء حرف عطف على جملة محذوفة، والتقدير فضرِب فانفجرت انفجر فعل ماضٍ والتاء علامة التانيث

وأما النون: فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير ثنية نحو: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ أو ضمير جمع نحو: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾

منه جار ومجرور متعلق بانفجر اثنتا فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه محمول على المشى إذ لا واحد له من لفظه أيضاً وعشرة نائب مناب النون وعيناً تمييز [وأما النون فتكون علامة للرفع] نيابة عن الضمة [في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير ثنية] حاضراً كان نحو: أنتما قائمان أو غائباً [نحو: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾] وإعرابه الواو ابتدائية النجم مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره والشجر معطوف عليه يسجدان فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعله وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والمراد بالنجم النبات الذي لا ساق له كالبطيخ مأخوذ من نجم إذا ظهر ، والشجر ما له ساق يقوم عليه كالنخل ، والمراد بالسجود في حقهما الخضوع والانقياد له تعالى بما يريد من انقياد الساجد من المكلفين [أو] اتصل به [ضمير جمع] حاضراً كان [نحو: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾] وإعرابه الهمزة للاستفهام وهو استفهام تفریح وتوبيخ ومحل التوبيخ جملة تعبثون ، وتبنون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل بكل جار ومجرور وهو مضاف وريع مضاف إليه آية الفعل به وعلامة نصبه فتح آخره تعبثون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل . قال أبو البقاء : وجملة تعبثون حال من الضمير في تبنون وتتخذون إعرابه كإعراب تبنون مصانع مفعول به وعلامة نصبه نصب آخره لعل حرف ترج ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها وجملة تخلدون من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ، والآيتان المذكورتان خطاب من نبي الله هود لقومه موثقاً لهم على الأمور المذكورة يقول لهم : أتبنون بكل ريع ؟ أي محل مرتفع كجبل ونحوه ، وقال أبو عبيدة : هو الطريق آية أي بناء كالعلم لتهتدي به المارة ولا حاجة لكم إليه ، ولكن تعبثون : أي تعملون ما لا فائدة فيه لأنهم كانوا يهتدون بالنجوم في أسفارهم ، أو تتخذونها على الطريق تجتمعون بها وتعبثون أي تسخرون بمن يمر بكم ، وتتخذون مصانع أي بركاً وحياضاً للماء تحت الأرض يجتمع فيها ماء المطر وتسمى بالصهاريج ، تفعلون ذلك لعلكم تخلدون أي راجين

﴿والذين يؤمنون بالغيب﴾ أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: ﴿أتعجبين من أمر الله﴾ .
 وللنصب خمس علامات: الفتحة وهي الأصل، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون
 وهي نائبة عن الفتحة، فأما الفتحة: فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد
 منصراً كان أو غير منصرف نحو: ﴿واتقوا الله﴾ ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب﴾

الخلود في الدنيا لإنكاركم البعث ، فلعل على بابها ، أو غائباً وهو مذكور في قوله [و] نحو :
 [﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾] أي بما غاب عنهم من أمور الآخرة كالبعث وما بعده ، وإعرابه الذين اسم
 موصول في محل جر صفة للمتقين من قوله تعالى ﴿هدى للمتقين﴾ ويؤمنون فعل مضارع مرفوع
 لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير
 متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد
 الضمير وبالغيب جار ومجرور متعلق بيؤمنون [أو] اتصل به [ضمير المؤنثة المخاطبة نحو] ﴿أتعجبين من
 أمر الله﴾ [أي قدرته . وإعرابه الهمزة للاستفهام الإنكاري تعجبين فعل مضارع مرفوع لتجرده عن
 الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المؤنثة المخاطبة
 ضمير متصل في محل رفع فاعل من أمر جار ومجرور وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه والجار
 والمجرور متعلق بتعجبين [وللنصب] وهو ما يحدثه عامله سواء كان اسماً نحو : هذا ضارب زيداً أو
 فعلاً نحو : رأيت زيداً أو حرفاً نحو : إن زيداً قائم [خمس علامات الفتحة وهي الأصل] لما مر في
 علامات الرفع [والألف والكسرة والياء وحذف النون وهي] فروع عن الفتحة لأن كلا منها علامة [نائبة
 عن الفتحة] أما الألف فلأنها تنشأ عنها فقامت مقامها ، وأما الياء فلأنها أخت الألف فقامت مقام
 الفتحة كأختها ، وأما الكسرة فلأنها أصل الياء فأقيمت مقام الفتحة إلحاقاً لها بحكم فرعها ، وأما
 حذف النون فلأن ثبوتها لما كان علامة للرفع لم يبق إلا أن يكون حذفها علامة للنصب [فأما الفتحة
 فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع] لا زائد عليها [في الاسم المفرد] المتقدم تعريفه [منصراً كان
 أو غير منصرف] والأول منهما مذكور في قوله [نحو] : ﴿واتقوا الله﴾ فاتقوا فعل أمر مبني على حذف
 النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم وهو منصوب
 وعلامة نصبه فتح آخره ، وإنما كان لفظ الجلالة منصراً لأنه ليس فيه ما يمنع الصرف من العلل
 التسع ، وأصله اله بالتنوين فدخلت عليه الألف واللام ، وهي إنما تدخل على غير المنصرف .
 والثاني نحو : [﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب﴾] الواو حرف عطف لجملة فعلية على جملة إسمية وهي
 جملة وتلك حجتنا وهبنا فعل وفاعل وهب فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل له جار
 ومجرور متعلق بوهب إسحق مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ويعقوب عاطف ومعطوف
 وعلامة النصب فيه فتح آخره ولم ينونا للعلمية والعجمة فيهما فكانا غير منصرفين .

﴿وإذ واعدنا موسى﴾ وفي جمع التكسير منصرفاً كان أو غير منصرف نحو: ﴿وترى الجبال﴾
﴿وعدكم الله مغانم﴾ ﴿وأنكحوا الأيامى﴾ وفي الفعل المضارع إذا دخل عليه

[تنبيه]: ما ذكرته من كون له متعلقاً بوهب تبعت فيه الفاكهي وهو الصواب ، ولا يقال إنه متعلق بواجب الحذف لأن محله نصب على الحال من الضمير كما هو القاعدة أن الجار والمجرور بعد المعارف محله نصب على الحال ، والتقدير : وهبنا حال كون الموهوب له إسحق إلى آخره ، لأن الجار والمجرور مفعول ثانٍ لوهب لأنها بمعنى أعطى ، وإنما تعدت للمفعول الثاني باللام لأن وهب لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى صير نحو : وهبني الله فداءك أي صيرني ، نعم في القاموس وهبه له ولا نقل وهبكه ، وحكاه أبو عمرو عن أعرابي اهـ فعلى ما حكاه أبو عمرو تنصب مفعولين لفظاً [﴿وإذ واعدنا موسى﴾] أتى به المصنف للإشارة إلى أنه لا فرق بين كون الفتحة ظاهرة كالمثالين الأولين أو مقدرة كهذا المثال ، وإعرابه الواو حرف عطف إذ ظرف لما مضى من الزمان واعدنا فعل وفاعل واعد فعل ماضٍ تنصب مفعولين ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل موسى مفعولها الأول وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور والمفعول الثاني لواعدنا قوله تعالى : ﴿أربعين﴾ على تقدير تمام أربعين ، أو على أنها الموعودة نفسها وليس ظرفاً لأن الموعودة لم تقع في الأربعين قاله في المجيد [وفي جمع التكسير] المتقدم تعريفه [منصرفاً كان أو غير منصرف] أتى بهذا هنا وفيما قبله لما سيأتي في علامات الخفض من التفريق فيها بين المنصرف وغيره فالأول [نحو : ﴿وترى الجبال﴾] وإعرابه الواو حرف عطف ترى فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت الجبال مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره وهو جمع تكسير منصرف والثاني نحو : [﴿وعدكم الله مغانم﴾] وإعرابه وعد فعل ماضٍ تنصب مفعولين والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول الله فاعل مغانم مفعول ثانٍ وعلامة نصبه فتح آخره وهو جمع تكسير غير منصرف ولذا لم ينون [﴿وأنكحوا الأيامى﴾] أتى به ليفيد أنه لا فرق بين كون الفتحة ظاهرة كالمثالين الأولين أو مقدرة كهذا المثال ، وإعرابه أنكحوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل الأيامى مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وهو جمع تكسير مفرد أيم وهي التي لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً [وفي الفعل المضارع] سواء كان صحيح الآخر كالمثال الذي ذكره المصنف أم معتله نحو : ﴿لن تراني﴾ لأن الألف فيه حرف علة والفعل منصوب بلن وعلامة النصب فيه فتحة مقدرة على الألف لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف [إذا دخل عليه

ناصب ولم يتصل بآخره شيء نحو: ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها﴾. وأما الألف: فتكون علامة للنصب في الأسماء الستة نحو: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ ﴿ونحفظ أخانا﴾ ورأيت حماك وهناك ﴿أن كان ذا مال﴾. وأما الكسرة: فتكون علامة للنصب

ناصب] من نواصب الفعل المذكورة في بابه [ولم يتصل بآخره شيء] مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه [نحو: ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها﴾] وإعرابه لن حرف نفي ونصب ينال فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره الله منصوب على التعظيم لحوم فاعل وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ولا دماؤها الواو حرف عطف لا نافية دماء معطوف على ما قبله والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة [وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الستة] المتقدم ذكرها في علامات الرفع [نحو: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾] وإعرابه ما نافية كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر محمد اسمها مرفوع بها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره أبا خبرها منصوب بها وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وأحد مضاف إليه من رجالكم جار ومجرور من حرف جر ورجال مجرور بمن وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة الجار والمجرور في محل جر صفة لأحد فهو متعلق بمحذوف وجوباً تقديره كائن [﴿ونحفظ أخانا﴾] وإعرابه نحفظ فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن أخوا مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة. [و] تقول في التمثيل لبقية الأسماء الستة [رأيت حماك] بكسر الكاف لما تقدم . وإعرابه رأيت فعل وفاعل حما مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، ومثله تقول في رأيت فاك [وهناك] بفتح الهاء وسقط من النسخ ذكر فاك ولا بد من ذكره لنتم أمثلة الأسماء الستة في حالة النصب [﴿أن كان ذا مال﴾] قرأ ابن عامر وحمزة وأبو بكر بهمزيين الأولى منهما همزة الاستفهام التويخي والثانية همزة أن المصدرية ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة . وإعرابه حينئذ على قراءة الباقين أن حرف مصدر ونصب كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر في محل نصب بأن المصدرية واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هو ذا خبرها وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ومال مضاف إليه والمصدر المنسب من أن وما بعدها مجرور بلام جر محذوفة ، والتقدير كفر أو كذب لأن كان أي لكونه ذا مال وبنين أي لا ينبغي ولا يليق منه ذلك لأن المال والبنين من النعم فكان ينبغي له مقابلتهما بالشكر والتصديق لا بالكفر والتكذيب [وأما الكسرة فتكون علامة للنصب] نيابة

في جمع المؤنث السالم وما حمل عليه نحو: ﴿خلق الله السموات﴾ ﴿وإن كنّ أولات حمل﴾
وأما الياء: فتكون علامة للنصب في موضعين، في المثني وما حمل عليه

عن الفتحة [في جمع المؤنث السالم] والمراد به ما جمع بألف وتاء مزيدتين سواء أكان جمعاً لمؤنث كمسلمات أم لمذكر كحمامات سلمت فيه بنية الواحد كالمثاليين المذكورين أم تكسرت كسجدات بفتح الجيم فإن مفردة سجدة بسكونها [و] في [ما حمل عليه] أي ألحق به مما كان على صورته وليس بجمع . وضابط ما يعرف به الجمع القياسي من غيره أن الذي يجمع بالألف والتاء قياساً خمسة أنواع : أحدها ما فيه تاء التانيث مطلقاً سواء أكان علماً لمؤنث كفاطمة أم لمذكر كطلحة أم اسم جنس كتمرّة أم صفة كنسابة . الثاني علم لمؤنث مطلقاً سواء أكان فيه التاء كفاطمة أم لا كزينب لعاقل أم لغيره . الثالث صفة المذكر الذي لا يعقل كجبال راسيات وأيام معدودات بخلاف صفة المؤنث كحائض وصفة العاقل كعالم فإنها لا تجمع هذا الجمع . الرابع مصغر المذكر غير العاقل كدريهمات . الخامس الجنس المؤنث بالألف سواء أكان اسماً كبهمي وصحراء أو صفة كحبلي وحلة سبراء ، وما عدا هذه الأنواع المذكورة شاذ مقصور على السماع . ثم مثل المصنف لجمع المؤنث بقوله [نحو: ﴿خلق الله السموات﴾] وإعرابه خلق فعل ماضٍ الله فاعل والسموات مفعول به ، وقيل مفعول مطلق . قال ابن هشام في المغني وهو الصواب واعترض وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم حملوا نصبه على جره كما فعلوا في أصله الذي هو جمع المذكر لثلاث يكون للفرع مزية على أصله . ومثال المحمول على الجمع المؤنث نحو قوله تعالى [﴿وإن كنّ أولات حمل﴾] وإعرابه إن حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه كنّ فعل وفاعل كان فعل ماضٍ في محل جزم فعل الشرط وهو متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع اسمها وأصل كنّ كون بفتح الكاف وضم الواو فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الكاف ثم حذفت الواو لالتقائها ساكنة مع نون النسوة المدغم فيها نون كنّ أولات خبرها منصوب بها وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم لأنه اسم جمع لا واحد له من لفظه بل معناه وهو ذات بمعنى صاحبة وكتبت الواو بعد ألفه حملاً على مذكوره وهو أولو وهو مضاف وحمل مضاف إليه ، ومما ألحق بجمع المؤنث فيما ذكر ما سمي به كعرفات ، وخرج بقولنا بألف وتاء مزيدتين ما إذا كانت الألف أصلية نحو قضاة وغزاة فإن ألفهما أصلية لأنها منقلبة عن ياء في الأول وعن واو في الثاني إذ الأصل قضية وغزوة ، وكذا إذا كانت التاء أصلية نحو أبيات وأموات كان نصبه بالفتحة نحو سكنت أبياتاً وحضرت أمواتاً [وأما الياء فتكون علامة للنصب] نيابة عن الفتحة [في موضعين] لا ثالث لهما [في المثني] المتقدم ذكره في علامات الرفع [و] في [ما حمل عليه] مما هو على صورته وقد فقد شرطاً من شروطه ، فمثال المثني

نحو: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك﴾ [إذ أرسلنا إليهم اثنين] ﴿ربنا أمتنا اثنتين﴾ وفي جمع المذكر السالم وما حمل عليه نحو: ﴿ننجي المؤمنين﴾ و﴿واعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾ .

[نحو: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك﴾] وإعرابه رب منادى مضاف وحذف منه حرف النداء تقديره يا رب وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، واجعلنا الواو حرف عطف على الجملة قبلها اجعل فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ونا ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول ومسلمين مفعولها الثاني وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مشى حملوا نصبه على جره لأن كلاً منهما فضلة مستغنى عنها والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ولك جار ومجرور متعلق بمسلمين لأنه بمعنى منقادين أو مخلصين . قال أبو البقاء ويجوز أن يكون نعماً لمسلمين ، وعلى هذا فهو متعلق بمحذوف تقديره كائنين . ومثال ما حمل على المشى نحو : ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾ [وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان أرسلنا فعل وفاعل أرسل فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل إليهم جار ومجرور إلى حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر بالياء والميم علامة الجمع اثنين مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المشى ﴿ربنا أمتنا اثنتين﴾ هذا مثال آخر للملحق بالمشى . وإعرابه رب منادى مضاف حذف منه حرف النداء وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة أمت فعل وفاعل أمت فعل ماض والتاء المدغمة ضمير متصل في محل رفع فاعل ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به اثنتين صفة لمصدر محذوف تقديره إمامتين اثنتين وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المشى ومثله وأحييتنا اثنتين . قال في تفسير الجلالين أمتنا اثنتين إمامتين وأحييتنا اثنتين إحياءتين لأنهم كانوا نطقاً أمواتاً فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث اهـ وأطلق الإمانه على ما قبل نفخ الروح لأن المراد من ذلك جعل الشيء عادم الحياة ابتداء . قال في حواشي الجمل : قوله إحياءتين عبارة غيره أمتنا موتتين وأحييتنا حياتين وهي أوضح اهـ [وفي جمع المذكر السالم] المتقدم ذكره في علامات الرفع [و] في [ما حمل عليه] مثال الجمع [نحو : ﴿ننجي المؤمنين﴾] وإعرابه ننجي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء مع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن المؤمنون مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ، ومثال ما حمل على الجمع نحو : ﴿واعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾ [وإعرابه الواو حرف عطف واعدنا فعل وفاعل واعد فعل ماض تنصب مفعول به ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل موسى مفعول أول وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف مع من ظهورها التعذر لأنه اسم معصوم ثلاثين مفعول ثان على تقدير مضاف محذوف :

وأما حذف النون فيكون : علامة للنصب في الأفعال التي رفعها بثبوت النون نحو: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ﴾ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ ولن تقومي . وللخفص ثلاث علامات : الكسرة وهي الأصل ، والفتحة ، والياء ، وهما نائبتان عن الكسرة فأما الكسرة فتكون : علامة للخفص في ثلاثة مواضع : في الاسم المفرد المنصرف نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ.....

أي انقضاء أو تمام ثلاثين ، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم إذ لا مفرد له من لفظه والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد لئلا يميز وعلامة نصبه فتح آخره . [وأما حذف النون فيكون علامة للنصب] نيابة عن الفتحة [في الأفعال] المضارعة [التي رفعها بثبوت النون] إذا دخل عليها ناصب وتسمى بالأمثلة الخمسة كما سيأتي نحو: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ﴾ وإعرابه إلا أداة حصر لتقدم النفي عليها في قوله تعالى ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ وهو استثناء مفرغ لأن ما بعد إلا معمول لما قبلها أن حرف مصدر ونصب تكونا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع اسمها وملكين خبرها وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثني والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بالإضافة لمقدر محذوف والتقدير ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لشيء إلا كراهة كونكما ملكين والمقدر المحذوف منصوب على أنه مفعول لأجله ، والعامل فيه نَهَاكُمَا كما يفيد قول المجيد إلا أن تكونا استثناء مفرغ من المفعول من أجله : أي ما نَهَاكُمَا لشيء إلا كراهة أن تكونا ملكين اهـ [﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾] إعرابه أن حرف مصدر ونصب تصوموا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون أو لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مبتدأ والتقدير صومكم وخير خبر المبتدأ ولكم جار ومجرور متعلق بخير [ولن تقومي] وإعرابه لن حرف نفي ونصب تقومي فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل [وللخفص] المتقدم بيانه في علامات الاسم [ثلاث علامات] أصالة ونيابة لا زائد عليها [الكسرة وهي الأصل] في الخفص فلا ينوب عنها غيرها مع إمكانها ولهذا قدمها [والفتحة والياء وهما] فرعان لأنهما [نائبتان عن الكسرة] أما الياء فلأنها تنشأ عنها فقامت مقامها . وأما الفتحة فلأن الكسرة نابت عنها في الجمع المؤنث فتعاضتا في نيابة كل عن الأخرى [فأما الكسرة فتكون علامة للخفص] أصالة [في ثلاثة مواضع] لا زائد عليها [في الاسم المفرد] المتقدم تعريفه [المنصرف] وهو ما دخله تنوين الصرف ، سواء أكان الخفص بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية وبيجمع الثلاثة [نحو : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرحيم ﴿أولئك على هدى﴾، وفي جمع التكسير المنصرف نحو: ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا﴾ وفي جمع المؤنث السالم وما حمل عليه نحو: ﴿قل للمؤمنات﴾، ومررت بأولات الأحمال. وأما الياء فتكون: علامة للخفض في ثلاثة مواضع، في الأسماء الستة نحو: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾

الرحيم ﴿﴾ وإعرابه بسم جار ومجرور الباء حرف جر واسم مجرور بالباء وعلامة جره كسر آخره متعلق بفعل محذوف وجوباً كما قال ابن عنقاء وعلل ذلك بأن البسمة جارية مجرى المثل . ومن قواعد النحاة أن الجاري مجرى المثل يحذف متعلقه وجوباً وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه والإضافة فيه مقدرة باللام الرحمن الرحيم صفتان لله والصفة تتبع الموصوف في إعرابه تبعاً في جره وعلامة الجر فيهما كسر آخرهما ويجوز أن يعرب الرحمن بدلاً من لفظ الجلالة والرحيم نعتاً للرحمن لأنه في الأصل علم استعمل الصفات لغلبة الوصفية عليه ولا فرق بين أن يكون الإعراب فيه ظاهراً كهذا المثال أو مقدراً نحو: ﴿أولئك على هدى﴾ وإعرابه أولئك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ على هدى جار ومجرور على حرف جر هدى مجرور بعلى وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة المعروض عنها التنوين منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ [وفي جمع التكسير] المتقدم بيانه [المنصرف] أي الذي دخله الصرف وهو التنوين والجر بالكسرة مذكراً كان أو مؤنثاً [نحو: ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا﴾] وإعرابه للرجال جار ومجرور وعلامة الجر فيه كسر آخره لأنه جمع تكسير منصرف وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم نصيب مبتدأ مؤخر وجملة ﴿مما اكتسبوا﴾ في محل رفع صفة لنصيب، وقيد المصنف المفرد وجمع التكسير بكونهما منصرفين ليخرج غير المنصرف فإن جره بالفتحة نيابة عن الكسرة [وفي جمع المؤنث السالم] المتقدم بيانه ولا يكون إلا منصرفاً وإن لم يدخله تنوين الصرف [و] في [ما حمل عليه] مثال الجمع [نحو: ﴿قل للمؤمنات﴾] وإعرابه قل فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت للمؤمنات جار ومجرور اللام حرف جر والمؤمنات مجرور باللام وعلامة جره كسر آخره وهو جمع مؤنثة [و] مثال ما حمل على الجمع نحو: [مررت بأولات الأحمال] وإعرابه مررت فعل وفاعل مر فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل بأولات جار ومجرور الباء حرف جر وأولات مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره لأنه محمول على جمع المؤنث إذ لا واحد له من لفظه [وأما الياء فتكون علامة للخفض] نيابة عن الكسرة [في ثلاثة مواضع] لا رابع لها [في الأسماء الستة] التي تقدم ذكرها وسيأتي شروط إعرابها بالحروف [نحو: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾] وإعرابه ارجعوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل إلى أبيكم جار ومجرور إلى حرف جر أبي مجرور بالياء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة

﴿كما أمتكم على أخيه﴾ ومررت بحميك وفيك وهنيك ﴿والجار ذي القربى﴾ وفي المثني وما حمل عليه نحو: ﴿حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ ومررت باثنين واثنتين وفي جمع المذكر السالم وما

الجمع [﴿كما أمتكم على أخيه﴾] وإعرابه الكاف حرف تشبيه وجر ما مصدرية تسبك الفعل بعدها بمصدر أمتكم فعل وفاعل ومفعول أمن فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع والمصدر المنسب من ما وما بعدها مجرور بالكاف والتقدير كأمني لكم على أخيه والجار والمجرور في موضع نصب على أنه نعت مصدر محذوف أو على الحال منه والتقدير إلا أمناً كأمني إياكم على أخيه أو إلا ائتماناً كائتماني لكم على أخيه ، شبه ائتمانه لهم على هذا بائتمانه لهم على ذلك وعلى أخيه جار ومجرور على حرف جر وأخي مجرور بعلى وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء مضاف إليه متعلق بأمتكم وقوله من قبل جار ومجرور مبني على الضم ومحلّه النصب متعلق بأمتكم والمضاف إليه محذوف : أي قبل هذا الزمان [ومررت بحميك] بكسر الكاف . وإعرابه مررت فعل وفاعل بحميك الباء حرف جر وحمى مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [وفيك وهنيك] معطوفان على حميك والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جره وعلامة الجر فيهما الياء نيابة عن الكسرة لأنهما من الأسماء الستة والكاف فيهما في محل جر بالإضافة [﴿والجار ذي القربى﴾] الواو حرف عطف على قوله تعالى ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ والجار معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جره وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره ذي صفة والصفة تتبع الموصوف في إعرابه تبعه في جره وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والقربى مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [وفي المثني وما حمل عليه] مما تقدم بيانه فمثال المثني [نحو: ﴿حتى أبلغ مجمع البحرين﴾] وإعرابه حتى حرف غاية ونصب أبلغ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا مجمع مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف والبحرين مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مشئ والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [و] مثال الذي حمل على المثني [مررت باثنين] أي رجلين . وإعرابه مررت فعل وفاعل باثنين جار ومجرور الباء حرف جر اثنين مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على المثني والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [واثنتين] أي امرأتين وهو معطوف على ما قبله وعلامة جره الياء لأنه محمول على المثني [وفي جمع المذكر السالم وما

حمل عليه نحو: ﴿قل للمؤمنين﴾ ﴿فإطعام ستين مسكيناً﴾. وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف مفرداً كان نحو: ﴿وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل﴾ ﴿فحيوا بأحسن منها﴾. أو جمع تكسير نحو من محاريب،

حمل عليه] مما تقدم بيانه مثال الجمع [نحو: ﴿قل للمؤمنين﴾] وإعرابه قل فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت للمؤمنين جار ومجرور اللام حرف جر المؤمنين مجرور باللام وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ومثال الذي حمل على الجمع [﴿فإطعام ستين مسكيناً﴾] وإعرابه الفاء داخلة في جواب الشرط من قوله تعالى ﴿فمن لم يستطع فإطعام ستين﴾ وإطعام مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وخبره محذوف تقديره فعليه إطعام ستين وإطعام مصدر يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف ومفعوله ستين مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد وفاعل المصدر ضمير محذوف والتقدير فإطعامه ستين ولا يقال في المصدر وفاعله مستتر لأنه لا يستتر فيه الضمير بل يحذف ويجوز أن يعرب قوله فإطعام مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فإطعامه ستين واجب ومسكيناً تمييز وعلامة نصبه فتح آخره [وأما الفتحة فتكون علامة للخفض] نيابة عن الكسرة [في الاسم الذي لا ينصرف] حملاً للخفض على النصب [مفرداً كان] ذلك الاسم الذي لا ينصرف [نحو: ﴿وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل﴾] وإعرابه الواو حرف عطف وأوحينا فعل وفاعل أوحى فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل إلى إبراهيم جار ومجرور إلى حرف جر إبراهيم مجرور بإلى وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علتان فرعتان من علل تسع وهي العلمية والعجمة وإسماعيل الواو حرف عطف إسماعيل معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في جره وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والعجمة [﴿فحيوا بأحسن منها﴾] وإعرابه الفاء رابطة لجواب إذا من قوله تعالى: ﴿وإذا حييتم بتحية﴾ حيوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل بأحسن جار ومجرور الباء حرف جر وأحسن مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علتان فرعتان من علل تسع وهي الوصف ووزن الفعل وأحسن أفعل تفضيل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي لأن التقدير فحيوا بتحية أحسن منها ومنها جار ومجرور متعلق بأحسن [أو جمع تكسير نحو: من محاريب] من قوله تعالى: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتمائيل﴾ وإعرابه يعملون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب

إلاً إذا أضيف نحو: ﴿في أحسن تقويم﴾ أو دخلت عليه أل نحو: ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾ وللجزم علامتان: السكون وهو الأصل، والحذف وهو نائب عنه، فأما السكون فيكون: علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر الذي لم يتصل بآخره شيء نحو: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ .

والجزم وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وله جار ومجرور في محل نصب على الحال من الواو وما اسم موصول في محل نصب مفعول به وجملة يشاء صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير ما يشاؤه من محاريب جار ومجرور من حرف جر محاريب مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام علتين وهي صيغة منتهى الجموع وتمائيل عاطف ومعطوف وعلامة الجر فيه الفتحة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع ثم الضمير المرفوع في يعملون عائد على الجنّ المسخرة لسليمان والضمير المجرور في له عائد على سليمان ، والمحاريب أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج ، والتماثيل جمع تمثال وهي الصور من نحاس وزجاج ورخام ، ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته ثم الجر بالفتحة حكم مستمر فيما لا ينصرف [إلا إذا أضيف] إلى ما بعده فإنه يجر بالكسرة على الأصل لبعده حينئذ عن شبه الفعل [نحو: ﴿في أحسن تقويم﴾] وإعرابه في أحسن جار ومجرور في حرف جر أحسن مجرور بفي وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف وتقويم مضاف إليه [أو دخلت عليه أل] معرفة كانت أو موصولة أو زائدة [نحو: ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾] وإعرابه الواو حرف عطف أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ عاكفون خبره وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وعاكفون اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنتم في المساجد جار ومجرور في حرف جر والمساجد مجرور بفي وعلامة جره كسر آخره متعلق بعاكف [ولللجزم علامتان] أصالة ونيابة ولا ثالث لهما [السكون] وهو حذف الحركة [وهو الأصل] في بابه ولهذا قدمه [والحذف] وهو سقوط حرف العلة أو نون الرفع للجازم [وهو نائب عنه] فيكون فرعاً عن السكون [فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر] بكسر الخاء وهو ما ليس آخره حرف علة [الذي لم يتصل بآخره شيء] مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه [نحو: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾] وإعرابه لم حرف نفي وجزم يلد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ولم يولد لم حرف نفي وجزم يولد فعل مضارع مغير الصيغة مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو ولم يكن لم حرف نفي وجزم يكن فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر له جار ومجرور متعلق بكفواً

وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وهو ما آخره حرف علة ،
 وحروف العلة الألف والواو والياء نحو: ﴿لم يخش إلا الله﴾ ﴿ومن يدع مع الله﴾ ، ﴿ومن
 يهد الله﴾ وفي الأفعال التي رفعها بثبوت النون نحو: ﴿إن تتوبا﴾ ﴿وإن تصبروا وتتقوا﴾
 ﴿ولا تخافي﴾ .

كما قاله جمهور المعربين ، وأجاز أبو البقاء أن يكون في محل نصب على الحال من كفواً متعلق
 بواجب الحذف تقديره كائناً لأنه في الأصل صفة لكفواً فلما قدم عليه نصب على الحال كفواً خبرها
 مقدم أحد إسمها مؤخر وأجاز بعضهم أن يعرب له جار ومجرور في محل نصب خبر كان وكفواً حال
 من أحد لتقدمه عليه وأحد اسمها، واعترضه أبو حيان بأن له ظرف ناقص فلا يصح جعله خبراً لكان بل
 هو متعلق بكفواً وقدم عليه للاهتمام به إذ فيه ضمير الباري سبحانه [وأما الحذف فيكون علامة للجزم]
 نيابة عن الكسرة [في الفعل المضارع المعتل الآخر] الذي اعتل آخره فمعتل اسم فاعل من اعتل إذا
 مرض وإضافته إلى الآخر لفظية [وهو ما آخره حرف علة] وهذا في اصطلاح النحاة وأما أهل
 التصريف فهو عندهم ما أحد أصوله حرف علة نحو : وعد وقال [وحروف العلة] ثلاثة [الألف والواو
 والياء] سميت بذلك لأن من شأنها أن ينقلب بعضها إلى بعض وحقيقة العلة تغير الشيء عن حاله
 وتسمى أيضاً حروف المد واللين إذا كان حركة ما قبلها من جنسها ، فإن لم تكن من جنسها سميت
 حروف لين والتفصيل المذكور إنما هو في الواو والياء وأما الألف فحرف مد أبدأ [نحو : ﴿لم يخش
 إلا الله﴾] لم حرف نفي وجزم يخش فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من
 آخره وهو الألف وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو إلا أداة حصر الله منصوب على التعظيم وعلامة
 نصبه فتح آخره [﴿ومن يدع مع الله﴾] وإعرابه الواو ابتدائية من اسم شرط جازم تجزم فعلين الأول
 فعل الشرط والثاني جوابه في محل رفع مبتدأ يدع فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وهو مجزوم
 وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الواو وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل
 والفاعل في محل رفع خبر من مع ظرف مكان مفعول فيه متعلق بیدع وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف
 إليه وجواب الشرط قوله تعالى : ﴿فإنما حسابه عند ربه﴾ ﴿﴿ومن يهد الله﴾﴾ وإعرابه من اسم شرط
 جازم في محل رفع مبتدأ يهد فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره
 وهو الياء الله فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر وجواب
 الشرط قوله تعالى : ﴿فهو المهتدي﴾ فإن قيل قد جاء في بعض القراءات وأشعار العرب إثبات حرف
 العلة مع الجازم . قلت أجابوا عنه بأن حرف العلة فيه تولد من إشباع الحركة التي قبله أو أنه عومل
 المعتل فيه معاملة الصحيح في جزمه بحذف الحركة لكنها في الصحيح حركة ملفوظة وفي المعتل
 حركة مقدرة [وفي الأفعال التي رفعها بثبوت النون] ويقال لها الأفعال الخمسة فإن جزمها إذا دخل
 عليها الجازم يكون بحذف النون [نحو : ﴿إن تتوبا﴾] وإعرابه إن حرف شرط جازم تتوبا فعل مضارع

(فصل) جميع ما تقدم من المعربات قسمان : قسم يعرب بالحركات ، وقسم يعرب بالحروف ، فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع : الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ، وكلها ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتخفص بالكسرة ، وتجزم بالسكون . وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء : الاسم الذي لا ينصرف مفرداً كان أو جمع تكسير ، فإنه يخفص بالفتحة

مجزوم بأن وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل وجواب الشرط محذوف تقديره إن تتوبا إلى الله تقبلاً أو يتب الله عليكما وليس هو قوله تعالى ﴿فقد صغت لقلوبكما﴾ كما قد يتوهمه بعض المعربين ﴿وإن تصبروا وتتقوا﴾ وإعرابه إن حرف شرط جازم تصبروا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل وتتقوا معطوف على تصبروا وعلامة الجزم فيه حذف النون وجواب الشرط جملة قوله تعالى : ﴿فإن ذلك من عزم الأمور﴾ ﴿ولا تخافي﴾ وإعرابه لا ناهية تخافي فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وباء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل .

[فصل] في بيان حاصل الفصل المتقدم على عادة المتقدمين بذكر الشيء تفصيلاً ثم إجمالاً اعتناء بشأن ما يشتمل عليه هذا الفصل لأنه أساس العربية [جميع ما تقدم] ذكره [من المعربات] جمع معرب وهو شيثان الاسم الذي لا يشبه مبنى الأصل والفعل المضارع الذي لم يتصل به نونا التوكيد ولا نون الإناث [قسمان] لا زائد عليهما بدليل الاستقراء [قسم يعرب بالحركات] الثلاث الضمة والفتحة والكسرة وبالسكون لأنه حذف الحركة [وقسم يعرب بالحروف] الأربعة الواو والألف والياء والنون أو بالحذف لها [فالذي يعرب بالحركات] إجمالاً [أربعة أنواع] ثلاثة منها تختص بالأسماء [الاسم المفرد] كزيد وأحمد ويحيى [وجمع التكسير] كأعبد ومساجد وأسارى [وجمع المؤنث السالم] ويقال له الجمع بالألف والتاء كمسلمات وفضليات [و] نوع يختص بالفعل وهو [الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء] نحو : يذهب ويأتي ويرضى ويدعو فإن اتصل به شيء مما يوجب بناءه أو ينقل إعرابه كالضمائر البارزة لم يكن حكمه كذلك [وكلها] أي المذكورات أي مجموعها لا جميعها لتخلف بعض الأحكام في بعضها [ترفع بالضمة] نحو : يضرب زيد ورجال ومسلمات [وتنصب بالفتحة] نحو : لن أضرب زيداً ورجالاً [وتخفص بالكسرة] كمررت بزيد ورجال ومسلمات [وتجزم بالسكون] نحو : لم يضرب زيد [وخرج عن ذلك] أي عما أعرب في حالة النصب بالفتحة وفي حالة الجر بالكسرة وفي حالة الجزم بالسكون [ثلاثة أشياء] الاسم الذي لا ينصرف مفرداً كان [كأحمد] أو جمع تكسير [كمساجد ومصاييح] فإنه يخفص بالفتحة [الظاهرة كالأمثلة المذكورة أو المقدره

ما لم يضيف أو تدخل عليه أل، وجمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة، والفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يجزم بحذف آخره، وتقدمت أمثلة ذلك.

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: وهي المثني وما حمل عليه، وجمع المذكر السالم، وما حمل عليه، والأسماء الستة، والأمثلة الخمسة، فأما المثني: فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها وألحق به

كمررت بأسارى وموسى وإنما يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة [ما لم يضيف] نحو مررت بأفضلكم [أو لم تدخل عليه أل] نحو: ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾ ومررت بالأسارى فإنه حينئذ يجر بالكسرة كما علم مما تقدم [وجمع المؤنث السالم] وما حمل عليه [فإنه ينصب بالكسرة] نيابة عن الفتحة لزوماً مطلقاً عند البصريين كرايت الهندات وأجاز أكثر الكوفيين فتحه مطلقاً [والفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يجزم بحذف آخره] نيابة عن السكون نحو: لم يدع ولم يخش ولم يرم [وتقدمت أمثلة ذلك] أي فلا حاجة إلى إعادتها [والذي يعرب بالحروف] نيابة عن الحركة [أربعة أنواع] أيضاً ثلاثة منها خاصة بالأسماء [وهي المثني] كالزيدان والمسلمان [وما حمل عليه] كائنان واثنتان [وجمع المذكر السالم] كالزيدون والمسلمون [وما حمل عليه] كأولو وعشرون [والأسماء الستة] وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال، وهذا اللفظ علم عليها بالغلبة كلفظ العشرة وبالنسبة إلى الصحابة رضي الله عنهم [والأمثلة الخمسة] وهي تفعلان ويفعلان وتفعلون وتفعلين، تفعلين، وتسمى الأفعال الخمسة وكلا الإسمين علما عليها بالغلبة والتعبير بالأمثلة الخمسة أولى من الأفعال الخمسة لما سيأتي إن شاء الله تعالى [فأما المثني] وهو كل اسم دل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين بشروط تسعة منصوصة وزيادة في آخره مخصوصة إما ألف ونون أو ياء ونون وربما يسمى بالتثنية إطلاقاً للمصدر على اسم مفعوله مجازاً [فيرفع بالألف] نيابة عن الضمة كجاء الزيدان [وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها] نيابة عن الفتحة والكسرة كرايت الزيدان ومررت بالزيدان، وفيه لغة أخرى وهي لزوم الألف في الأحوال الثلاثة وتسمى لغة بلحراث وعليها جاءت قراءة إن هذان لساحران وأشار بقوله المكسور ما بعدها إلى أن النون في المثني مكسورة وهو الأشهر وفتحها لغة وقد تضم [وألحق به] أي بالمثني أي حمل عليه في إعرابه بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرّاً ألفاظ كثيرة ذكر المصنف منها خمسة وذكر غيره أكثر من ذلك. وضابط ذلك أن كل اسم معرب اختل فيه شيء من شروط المثني وكان بصورته فهو ملحق به فدخل في ذلك أشياء منها ما أريد به التفسير لا حقيقة التثنية نحو: لبيك وسعديك وحنانيك ودوايك من المصادر الملازمة للنصب المضافة لمفعولها ونحو: القوم حوايك وحنانيك من الظروف الدالة على الإحاطة والشمول ونحو قوله تعالى: ﴿ثم

اثنان واثنتان وثلثان مطلقاً وكلا وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير، نحو: جاءني كلاهما
وكلتاها، ورأيت كليهما وكتليهما، ومررت بكليهما وكتليهما، فإن أضيفا إلى الظاهر كانا
بالألف في الأحوال الثلاثة، وكان إعرابهما كالمقصور بحركة مقدره في تلك الألف

ارجع البصر كرتين ﴿ أي كرات كثيرة ، ومنها ما اختلف لفظه كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لأبي
بكر وعمر أو اختلف معناه كقولهم القلم أحد اللسانين إذ اللسان حقيقة في العضو المعروف مجاز في
القلم ، ومنها ما لا يستعمل إلا مشى كهو بين ظهرانيهم أي وسطهم ، ومنها ما سمي به نحو : عبدان
لرجل والسعان لموضع ، ومنها [اثنان] للمذكرين [واثنتان] بالألف قبل المثلثة وهي لغة أهل الحجاز
للمؤنثين [وثلثان] بحذف الألف من أوله على لغة بني تميم للمؤنثين أيضاً [مطلقاً] أي سواء أضيفا
إلى ظاهر أم إلى مضمراً لم يضافا وذلك لأن وضعهما موضع المشى لفظاً ومعنى وإن لم يكونا مشيين
حقيقة إذ لم يثبت لهما مفرد إذ لا يقال اثنان ولا ائنة ولا ثنت ولم يذكر المصنف مثال الاثنتين والاثنتين
اكتفاء بالأمثلة السابقة . [فائدة] لا يضاف اثنان واثنتان إلى ضمير مشى فلا يقال اثنانها ويضافان إلى
ضمير المفرد والجمع كما قاله ابن هشام في شرح الألفية [وكلا] للمذكرين ولا ينون لعدم ذكره من
غير إضافة [وكلتا] للمؤنثين وهما مفردان لفظاً مثنيان معنى وألف كلا من أصل الكلمة وألف كلتا
للتأنيث كجلى وتاؤها بدل من الواو المبدلة ألفاً في كلا ، والأكثر مراعاة لفظهما في الأفراد وقد يراعى
معناهما وتجب إضافتهما إلى كلمة معرفة دالة على اثنين كقوله تعالى : ﴿كلتا الجنةين آتت أكلفها﴾
وإنما يعربان إعراب المشى [بشرط إضافتهما إلى الضمير نحو جاءني كلاهما وكلتاها] وإعرابه جاء
فعل ماض والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به كلا فاعل وعلامة رفعها الألف
نيابة عن الضمة لأنه محمول على المشى والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم والألف
حرفان دالان على التثنية وكلتاها معطوف على ما قبله وعلامة الرفع فيه الألف لأنه محمول على
المثنى [ورأيت كليهما وكتليهما] وإعرابه رأيت فعل وفاعل كليهما مفعول به وهو منصوب وعلامة
نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المشى وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر
بالإضافة والميم والألف حرفان دالان على التثنية وكتليهما معطوف على ما قبله وعلامة النصب فيه
الياء لأنه محمول على المشى [ومررت بكليهما وكتليهما] وإعرابه مررت فعل وفاعل مر فعل ماض
والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل بكليهما جار ومجرور الباء حرف جر وكليهما مجرور بالباء
وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على المشى والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة
والميم والألف حرفان دالان على التثنية وكتليهما عاطف ومعطوف [فإن أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف
في الأحوال الثلاثة] أي في حال الرفع والنصب والجر [وكان إعرابهما كالمقصور بحركة مقدره في
تلك الألف] مراعاة لجانب لفظهما الذي هو الأصل وأعرابا في حالة الإضافة إلى الضمير بالحروف

نحو: جاءني كلا الرجلين، وكلتا المرأتين، ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررت
بكلا الرجلين وكلتا المرأتين، وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو، ويُنصب ويُجر
بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها

مراعاة لمعناهما [نحو : جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين] إعرابه جاء فعل ماض والنون للوقاية
والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وكلا وكلتا فاعلان مرفوعان وعلامة رفعهما ضمة مقدرة
على الألف منع من ظهورها التعذر لأن كلاً منهما اسم مقصور وما بعدهما مضاف إليه [ورأيت كلا
الرجلين وكلتا المرأتين] وإعرابه رأيت فعل وفاعل وكلا وكلتا مفعولان منصوبان وعلامة نصبهما فتحة
مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأن كلاً منهما اسم مقصور وما بعدهما مضاف إليه [ومررت
بكلا الرجلين وكلتا المرأتين] وإعرابه مررت فعل وفاعل والباء حرف جر وكلا وكلتا مجروران بالياء
وعلامة الجر فيهما كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأن كلاً منهما اسم مقصور وما
بعدهما مضاف إليه [وأما جمع المذكر السالم] وهو كل اسم دل على أكثر من
اثنين وكان اختصاراً للمتعاطفات لزيادة في آخره إما واو ونون أو ياء ونون وشرطه أن يكون مفردة إما
علماء لمذكر عاقل خال من تاء التانيث ومن التركيب وإما صفة لمذكر عاقل خالية من التاء قابلة لها أو
دالة على التفضيل ثم الأصح أن أقل الجمع ثلاثة وقيل أقله اثنان وهو رأي للقاضي أبي بكر الباقلاني
وجساعة [فيرفع بالواو] نيابة عن الضمة كجاء الزيدون والمسلمون [وينصب ويجر بالياء المكسور ما
قبلها المفتوح ما بعدها] نيابة عن الفتحة والكسرة نحو : رأيت الزيدين والمسلمين ومررت بالزيدين
والمسلمين وإنما فتحوا ما قبل ياء المثني وكسروا ما قبل ياء الجمع لأن المثني أكثر دوراناً في الكلام
من الجمع فخص بالفتحة لخفتها بخلاف الجمع ، وأشار بقوله المفتوح ما بعدها إلى أن النون في
جمع المذكر السالم مفتوحة وهو الأشهر وقد تكسر لضرورة الشعر وإن كان آخر مفردة ياء قبلها كسرة
كقاض ومصطف اسمي فاعل حذف الياء في الجمع فتقول قاضون ومصطفون رفعاً وقاضين
ومصطفين نصباً وجرأ وإن كان مفردة مقصوراً حذف الألف في الجمع لالتقاء الساكنين وبقي ما قبلها
مفتوحاً كصمطفي اسم مفعول وحبلي اسم رجل فتقول مصطفون وحبلون رفعاً ومصطفين وحبلين
نصباً وجرأ .

[تنبيه] : مما يجري على السنة المعربين قولهم في نوني المثني والمجموع والنون زبدت
عوضاً عن التنوين وبعضهم يقول عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد وقد أفاد الخبيصي
في شرح الحاجبية أن النون عوض عن الحركة والتنوين في نحو : رجلين وعن الحركة وحدها في
الرحلين وعن التنوين وحده في نحو : غلامي زيد إذ هو الساقط في الإضافة دون الحركة ، وقال ابن
عنقاء في تشنيف السمع وفي نونهما أفوال : الأول لسيبويه زائدة ليظهر فيها حكم الحركة التي

وألحق به أولو وعالمون وعشرون وما بعده من العقود إلى التسعين ، وأرضون وسنون وبابه وأهلون

تستعمل لهما تارة وحكم التنوين أخرى وليست عوضاً البتة . الثاني لثعلب بدل من تنويني المثنى ومن تنوينات الجمع . وثالثها للزجاج بدل من حركة المفرد . والرابع لابن كيسان بدل من تنوينه . والخامس للفراسي وابن ولاد ونسب إلى سيبويه أيضاً بدل منهما انتهى ملخصاً [وألحق به] أي بالجمع المذكر السالم في الإعراب بالواو والياء كل ما هو على صورة الجمع ولم يستوف شروط الجمع وهو أربعة أنواع : أحدها أسماء جموع لا واحد لها من لفظها منها [أولو] وهو اسم جمع لذو بمعنى أصحاب لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو ذو بمعنى صاحب ويكتب أولو بواو بعد الهمزة حملاً لها على أولي وكتبت أولي بها لثلاث تلتبس بإلى الجارة [وعالمون] بفتح اللام وهو اسم جمع لعالم وهو ما سوى الله تعالى من الأجناس وإنما لم يكن جمعاً لعالم لأنه لا واحد له من لفظه إذ عالمون خاص بمن يعقل والعالم عام فيه وفي غيره والجمع لا يكون أخص من مفرده وذهب كثيرون إلى أنه جمع عالم ووجه كونه حيثئذ ملحقاً بالجمع أنه ليس بعلم ولا صفة [وعشرون وما بعده من العقود] كالثلاثين والأربعين والخمسين والستين وهكذا [إلى التسعين] بإدخال الغاية أي فالتسعين من جملتها إذ كلها أسماء جموع وليس عشرون جمعاً لعشرة ولا ثلاثون جمعاً لثلاثة وهكذا وإلا لصح إطلاق عشرين على ثلاثين لأنها ثلاثة مقادير العشرة وإطلاق ثلاثين على تسعة لأنها ثلاثة مقادير الثلاثة وهذا لا يقول به أحد ولأن هذه الكلمات تدل على معان معينة ولا تعيين في معاني الجموع .

[تنبيه] : من هذا النوع أعني أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها أجمعون وتوابه في التوكيد فتعربها إعراب الملحوق بجمع المذكر السالم كما قاله ابن عنقاء [و] النوع الثاني جموع تكسير منها [أرضون] بفتح الراء وهو جمع تكسير لمؤنث لا يعقل لأن مفرده أرض بالسكون وهي مؤنث لا يعقل [وسنون] بكسر السين وهو جمع تكسير أيضاً لمؤنث لا يعقل لأن مفرده سنة بفتح السين وأصلها سنو أو سنه بالواو أو بالهاء بدليل جمعها على سنوات وسنات والجمع يرد الأشياء إلى أصولها [وبابه] أي باب سنين وهو كل ما كان جمعاً لثلاثي حذف لأمه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر ولا مذكر له يجمع بالواو والنون . قال بعض المحققين ومعرفة ما كان بالصفة المذكورة موقوفة على السماع لا محالة وذلك نحو : عضة وعضين وعزة وعزين وثبة وثبين فالعضة والعزة والثبة الجماعة من الناس .

[تنبيه] : من هذا النوع بنون لأن قياسه ابنون جمع ابن فلما كسر قيل فيه بنون بحذف الألف وذوو مال ونحو : ذوي القربى فإنه جمع تكسير على الأصح [و] النوع الثالث جموع تصحيح لم تستوف الشروط منها [أهلون] جمع أهل وليس بعلم ولا صفة ، وأما قولهم في وصف الله تعالى الحمد لله أهل الحمد فأهل فيه بمعنى المستحق وهو خلاف المجموع بالواو والنون لأنه بمعنى القرابة

ووابلون وعليون نحو: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى﴾ ، ﴿إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾ ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين﴾

[ووابلون] جمع وابل وهو المطر الغزير وليس بعلم ولا صفة ومن هذا النوع الوارثون والقادرون والمجيبون في صفاته تعالى وساجدين وطائعين وماضين في صفات غير العاقل وكأبون وأخون وحمون وهنون من الأسماء الستة إذ لا يجمع منها هذا الجمع إلا هي وذو فيقال فيه ذوون [و] النوع الرابع ما يسمى به من هذا الجمع كزيدون والماجشون من أعلام العاقل وفلسطون وديرون وماطرون من أسماء البلدان ونحو: [عليون] فإنه في الأصل جمع علي بكسر العين واللام المشددة والياء فنقل وسمي به أعلى الجنة وهو مكان في السماء السابعة تحت العرش وقيل هو ديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين [نحو: ﴿ولا يأتل﴾] أي لا يحلف [﴿أولو﴾] أي أصحاب [﴿الفضل﴾] أي الدين [﴿منكم والسعة﴾] هي ضد الضيق والمراد بها هنا اليسار والغنى [﴿أن يؤتوا﴾] أي أن لا يؤتوا [﴿أولي القربى﴾] أي أصحاب القرابة. نزلت في أبي بكر حين حلف أن لا ينفق على مسطح بن أثانة وهو ابن خالته حين خاض في الإفك مع الذين خاضوا في عائشة رضي الله عنها. وإعرابه لا ناهية يأتل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء أولو فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف والفضل مضاف إليه منكم جار ومجرور في محل نصب على الحال منعل بكائن والسعة الواو حرف عطف والسعة معطوف على الفضل أن حرف مصدر ونصب يؤتوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بحرف جر محذوف تقديره على أن لا يؤتوا أي على عدم إيتائهم أولي القربى وأولي مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف والقربى مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [﴿إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر في ذلك جار ومجرور في محل رفع خبرها مندم واللام لام الابتداء ذكرى اسمها مؤخر وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور لأولي جار ومجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف والألباب مضاف إليه [﴿والحمد لله رب العالمين﴾] وإعرابه الحمد مبتدأ ولله جار ومجرور في محل رفع خبر رب نعمت لله وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف والعالمين مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم [﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين﴾] وإعرابه لبثوا فعل وفاعل لبث فعل ماض والواو فاعل في

﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ ﴿شغلنا أموالنا وأهلونا﴾ ﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾
﴿إلى أهليهم﴾

كفهم جار ومجرور متعلق بلبثوا ثلاث ظرف زمان وهو مضاف ومائة مضاف إليه وهو مجرور وعلامة جره كسر آخره وسنين بدل من ثلاثمائة أو عطف بيان عليها إن نونت ثلاثمائة وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وقرىء بإضافة ثلاثمائة إلى سنين وهو حينئذ تمييز مجرور والأكثر في تمييز المائة الأفراد وكون تمييزها مجموعاً قليل قال في الألفية :

ومائة والألف للفرد أضف ومائة بالجمع نزرأ قد ردف

[الذين جعلوا القرآن عضين] وإعرابه الذين اسم موصول صفة للمقتسمين من قوله تعالى : ﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ قيل هم اليهود والنصارى ، وقيل قوم من مشركي العرب اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام ، وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم شعر ، جعلوا فعل وفاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الواو من جعلوا القرآن مفعول أول لجعلوا لأنها بمعنى صيروا وعضين مفعولها الثاني وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم أي جعلوا القرآن أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض [شغلنا أموالنا وأهلونا] وإعرابه شغلنا فعل ومفعول شغل فعل ماض والتاء علامة التانيث ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به أموال فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة واهلونا الواو عاطفة أهلوا معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة [من أوسط ما تطعمون أهليكم] وإعرابه من أوسط جار ومجرور متعلق بإطعام من قوله تعالى : ﴿فكفارتهم إطعام عشرة مساكين﴾ على أنه المفعول الثاني والمفعول الأول عشرة والمضاف إليه وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله وقال الفاكهي من أوسط نعت لمفعول محذوف والتقدير قوتاً من أوسط ولا يخالف في المعنى ما قلناه وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالإضافة تطعمون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل وأهليكم مفعول به وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير تطعمونه أهليكم [إلى أهليهم] وإعرابه إلى حرف جر أهليهم مجرور بإلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلق بيقرب من قوله تعالى : ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم﴾

﴿إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون﴾ . وأما الأسماء الستة : فترفع بالواو،
وتنصب بالألف، وتجر بالياء، بشرط أن تكون مضافة

[﴿إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر كتاب اسمها وهو مضاف والأبرار مضاف إليه لفي اللام لام لا ابتداء في حرف جر عليين مجرور بفي وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والجار والمجرور في محل رفع خبر إن متعلق بواجب الحذف تقديره كائن [﴿وما أدراك ما عليون﴾] وإعرابه ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ أدري فعل ماضٍ تنصب مفعولين وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ عليون خبره وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه محمول على جمع المذكر السالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثانٍ لأدري وجملة أدري وفاعلها ومفعولها في محل رفع خبر [وأما الأسماء الستة] وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذومال [فترفع بالواو] نيابة عن الضمة [وتنصب بالألف] نيابة عن الفتحة [وتجر بالياء] نيابة عن الكسرة وإنما تعرب كذلك [بشرط] اجتماع أمور أربعة أحدها [أن تكون مضافة] لما بعدها سواء كانت إضافتها ملفوظة نحو : هذا أخوك أو معنوية كما قال ابن مالك تبعاً للكوفيين كقوله :

صهباء خرطوماً عقاراً قرقفاً خالط من سلمى خياشيم وفا

١٢ - صهباء خرطوماً عقاراً قرقفاً خالط من سلمى خياشيم وفا

البيت من مشطور الرجز . وقد نسبة النحاة للعجاج ولم يوجد في أصل ديوان أراجيزه .

اللغة : [خياشيم] جمع خيشوم وأراد به الأنف [فا] أراد به فاهها صهباء هي الخمر ، خرطوماً هي الخمر أول عصيرها ، عقاراً هي الخمر أيضاً سميت بذلك لأنها تعقر شاربها ، قرقفاً هي الخمر وأراد بهذه أوصافها إلا مجرد الإسمية .

المعنى : يريد أن نكهة سلمى طيبة وأن الريح التي تنبعث من فيها ذكية أرجة لأن ريقها كأنها مزجت بالخمر .

الإعراب : صهباء حال من الضمير المستتر في خالط الاتي ، خرطوماً عقاراً قرقفاً أحوال أخرى من ذلك الضمير المستتر أيضاً ، خالط فعل ماضٍ وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الخمر والخمر مما يذكر ويؤنث والأكثر فيه التانيث ، من سلمى جار ومجرور متعلق بخالط ، خياشيم مفعول به لخالط ، [وفا] معطوف على خياشيم منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والمضاف إليه ضمير محذوف عائد إلى محبوبته .

فإن أفردت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة نحو: ﴿وله أخ﴾ ﴿وإن له أباً﴾ ﴿وبنات الأخ﴾ وأن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم ، فإن أضيفت إلى الياء أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء نحو: ﴿إن هذا أخي﴾

إذ التقدير خياشيمها وفاها ، وقال البصريون إنه ضرورة وهذا الشرط معتبر فيما عدا ذلك فإنها ملازمة للإضافة إلى اسم جنس ظاهر [فإن أفردت] أي الأسماء الستة [عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة] لانتفاء الشرط [نحو] هذا أب وأخ وحدهن وفوه كموق ونحو: [﴿وله أخ﴾] وإعرابه له جار ومجرور خبر مقدم أخ مبتدأ مؤخر وعلامة رفعه ضم آخره [و] نحو [﴿إن له أباً﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر له جار ومجرور في محل رفع خبرها مقدم أباً اسمها مؤخر وعلامة نصبه فتح آخره [و] نحو: [﴿بنات الأخ﴾] وإعرابه الواو حرف عطف على أمهاتكم من قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والأخ مضاف إليه وعلامة جره كسر آخره [و] ثاني شروط إعرابها بما ذكر [أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم] بأن تضاف إلى ظاهر نحو: أخوزيد أو ضمير مخاطب نحو: أخوك أو غائب نحو: أخوه أو متكلم غير الياء نحو: أخونا [فإن أضيفت إلى الياء] أي ياء المتكلم قال ابن هشام في بعض كتبه تقيدها بياء المتكلم حشو إذ ليس لنا ياء يضاف إليها سواها [أعربت بحركات مقدرة] في الأحوال الثلاثة [على ما قبل الياء] كغيرها مما يضاف إلى الياء [نحو إن هذا أخي] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء للتنبيه وذا اسم إشارة في محل نصب اسمها أخي خبرها وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ويجوز أن يعرب أخي

الشاهد: فيه إن [فا] قد عطفت على خياشيم المنصوب على أنه مفعول به لخالط كما تبين ذلك في الإعراب وقد نصب بالألف نيابة عن الفتحة مع أنه غير مضاف في اللفظ إلى شيء ولكن المضاف إليه محذوف منوي الثبوت عائد إلى المحبوبة وأصل الكلام خالط من سلمى خياشيمها وفاها فحذف الضمير من اللفظ وقدره موجوداً فأعراب الذي هو [فا] نفس الإعراب الذي يقضيه وجود المضاف إليه لأن المضاف إليه إما أن يكون مذكوراً في اللفظ وهو الغالب وإما أن يكون مقدراً كما في البيت المذكور وهو القليل وهذا البيت مما فيه الإضافة إلى مقدر فهو من القليل وهذا مذهب أبي الحسن الأحفش وتبعه ابن مالك تبعاً للكوفيين .

وعلى القول بعدم تقدير حذف المضاف إليه فهو شاذ غير جار على الكثير المستعمل في كلام العرب وقد علم أن الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه . اهـ بتصريف^(١) .

(١) محمد محيي الدين ، هداية السالك على أوضح المسالك ، ج ١ ص ٢٨ .

وأن تكون مكبرة، فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة نحو ﴿هذا أيبك﴾ وأن تكون مفردة فإن ثنيت أو جمعت أعربت إعراب المثني، والمجموع والأفصح في الهن النقص أي: حذف آخره والإعراب بالحركات على النون نحو: هذا هنك ورأيت هنك ومررت بهنك،

بدلاً من اسم الإشارة وجملة له تسع مبتدأ وخبر في محل رفع خبر إن [و] ثالث الشروط [أن تكون] أي الأسماء الستة [مكبرة] لا مصغرة [فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة] في الأحوال الثلاثة [نحو هذا أيبك] بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ومثله أخيك وحميك وهنيك وذوي مال وتقول في تصغير فوه فويهك برد الهاء فيه لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها وإعراب المثال المذكور الهاء للتنبية وذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ أبي خبر وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [و] رابع الشروط [أن تكون مفردة فإن ثنيت أو جمعت أعربت إعراب المثني] بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً نحو: جاءني أبوان وأخوان وحموان وهنان وفمان وذوا مال، فأبوان فاعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثني وما بعده عطف عليه وعلامة الرفع في كل منها الألف لأنه مثني [و] أعربت إعراب [المجموع] الذي هي على صورته فإن كان جمع تكسير أعربت بالحركات على الأصل كجاءني أبواؤك وإخوانك أو جمع تصحيح أعربت بالواو رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً كجاءني أبون وأخون وحمون وهنون وذوو مال، وبقي على المصنف شرط خامس وهو أن تكون غير منسوبة للياء فلو نسبتها فقلت هذا أبوي وأخوي أعربت بالحركات الظاهرة على ياء النسبة، وإنما لم يذكره المصنف كأكثر النحويين لأن شرط الإضافة مغن عنه [والأفصح في الهن] إذا استعمل مضافاً لغير الياء [النقص] بالمعنى اللغوي وهو المفسر بقوله [أي حذف آخره] أي الواو والألف والياء لأن كلاً منها هو لام الكلمة فإذا حذف صارت الكلمة ناقصة وبعد المحذف يجعل ما قبل المحذوف كأنه هو آخر الكلمة [و] يكون [الإعراب] للهن [بالحركات] الظاهرة [على النون] التي هي في الأصل عين الكلمة كغد ونحوه مما حذف آخره وجعل الإعراب على ما قبله [نحو: هذا هنك] وإعرابه الهاء للتنبية وذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ هن خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [ورأيت هنك] وإعرابه رأيت فعل وفاعل رأى فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل هن مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [ومررت بهنك] وإعرابه مررت فعل وفاعل مر فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل بهنك جار ومجرور الباء حرف جر وهن مجرور بالياء وعلامة جره كسر آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة وإنما حسن النقص فيه لأنه في حال الأفراد منقوص عند جميع العرب والأصل فيما نقص في حالة الأفراد أن يبقى على نقصه في حال الإضافة ولأنه المشهور في لسان العرب وإعرابه بالحروف قليل كما أشار إلى ذلك المصنف بقوله والأفصح الخ حتى إن الفراء والزجاجي وجماعة من النحويين

ولهذا لم يعده صاحب الجرومية ولا غيره من هذه الأسماء وجعلوها خمسة

لم يطلعوا عليه فأنكروه وعدوا أسماء هذا الباب خمسة [ولهذا لم يعده صاحب الجرومية] وقد مرت ترجمته [ولا غيره] أي كبعض من ألف في النحو [من هذه الأسماء وجعلوها خمسة] ويجوز النقص أيضاً في الأب والأخ والحم نحو : هذا أبك وأخك وحمك ورأيت أبك وأخك وحمك ومررت بأبك وأخك وحمك ومنه قول الشاعر :

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم

١٣ - بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم
البيت من الرجز . وهو لرؤية بن العجاج من كلمة يزعمون أنه مدح فيها عدي بن حاتم الطائي
وقبله :

أنت الحكيم والأمير المنتقم تصدع بالحق وتنفي من ظلم

اللغة : عدي أراد به عدي بن حاتم الطائي الجواد المشهور ، اقتدى يريد أنه جعله لنفسه قدوة فسار على نهج أبيه ولو جاء مخالفاً لما عليه أبوه من الشبه أو من الخلق والصفات لنسبه الناس إلى غير أبيه فكان في ذلك ظلم لأمه واتهام لها .

الإعراب : بأبه جار ومجرور متعلق باقتدى الآتي وأب مضاف والضمير مضاف إليه ، واقتدى فعل ماض ، وعدي فاعله ، في الكرم جار ومجرور متعلق باقتدى وسكن لأجل الوقف ، من اسم شرط جازم مبتدأ يشابه فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، أبه مفعول به ليشابهه وأب مضاف والهاء مضاف إليه ، فما الفاء واقعة في جواب الشرط و[ما] نافية ظلم فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الشرط .

الشاهد : فيه قوله [أبه] حيث جر الأول بالكسرة الظاهرة ونصب الثاني بالفتحة الظاهرة وهذا يدل على إعراب الأسماء الستة بالحركات الظاهرة على آخرها ولا تجتلب حروف علة لتكون علامة إعراب مع أنهما مضافتان إلى ضمير الغائب . اهـ بتصرف^(١) .

قال في هداية السالك وتسمى هذه اللغة النقص كما إن إعرابها بالحروف تسمى لغة الإتمام . وستأتي لغة ثالثة في الشاهد التالي وهي لغة القصر .

(١) محمد محيي الدين ، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ج ١ ص ٥٠ ، ط ١٤ .

وقصرهن أي إعرابهن إعراب المقصور أولى كقوله :

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غاياتها

١٤- إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غاياتها

البيت من الرجز . وهو لابن النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز وبعضهم نسبة لرؤية وقيل لبعض أهل اليمن . وقيله :

واهاً لريا ثم واهاً واهاً هي المنى لو أننا نلناها
ياليت عيناه لنا وفاها بثمان تُرضي به أباه
إن أباه وأبا أباه قد بلغا .. الخ

اللغة : واهاً كلمة تقال عند التعجب من الشيء وهي اسم فعل مضارع معناه أعجب . قال الجوهري إذا تعجبت من طيب الشيء قلت واهاً له ما أطيبه ، لريا يروى في مكانه لسلمي ، ويروى ليلي وكلهن أسماء نساء ، المجد الشرف ورفعة النسب ، غاياتها قال في فتح الجليل^(١) المراد بالغايتين البداية والمنتهى ثناهما تغليباً أو غاية المجد في النسب وغايتها في الحساب وعلى كل فهو باق على تثنيته إلا أنه على لغة من يقصر المثني ويحتمل أن الألف فيه للإشباع وأنت الضمير الراجع للمجد باعتبار كونه صفة .

المعنى : أن أبا هذه المرأة وجدها قد بلغا في المجد والشرف إلى النهاية . اهـ بتصرف .

الإعراب : [واهاً] اسم مضارع بمعنى أعجب وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا لريا جار ومجرور متعلق بواهاً ، ثم عاطفة ، واها يعرب مثل سابقه ، واها تأكيد لفظي له ، هي المنى مبتدأ وخبر ، [لو] شرطية ، أننا أن حرف توكيد ونصب الضمير اسمه ، نلناها فعل ماض وفاعله ومفعوله والجملة في محل رفع خبر أن وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع يقع فاعلاً لفعل محذوف وتقدير الكلام لو ثبت نيلنا إياها لكان ذلك غاية المنى إن حرف توكيد ونصب أبا اسمها منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والهاء العائد إلى ريا مضاف إليه ، وأبا معطوف على أباه السابق منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر وأبا مضاف وأباه مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه قد حرف تحقيق بلغا فعل ماض وألف التثنية فاعله وجملة الفعل وفاعله خبر أن في المجد جار ومجرور متعلق ببلغ غاياتها مفعول به لبلغ منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وهذه لغة من يلزم المثني الألف في أحواله كلها وغاية مضاف والهاء مضاف إليه .

وفي هذه الأبيات عدة شواهد والمقصود منها هنا قوله وأبا أباه حيث أتى بأباه مجروراً بكسرة مقدرة على الألف مع كونه مضاف لغير ياء المتكلم لأن من العرب من يعرب الأسماء الستة إعراب المقصور مع استيفائها للشروط . وأما الكلمتان الأولى والثانية فتحتملان الإجراء على هذه اللغة والإجراء على لغة الإتمام لأنهما منصوبتان الأولى لكونها اسم إن والثانية معطوفة على الأولى فيجوز نصبهما بالألف نيابة عن الفتحة لأنه اسم مقصور ويجوز نصبهما بفتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة القصر . اهـ بتصرف^(٢) .

(١) على شواهد ابن عقيل لمحمد قطة العدوي بهامش الجرجاوي ص ٧ / ط ٢ .

(٢) محمد محيي الدين ، هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك جـ ١ ، ص ٣٣ ، رقم الشاهد ٩ .

وأما الأمثلة الخمسة فهي : كل فعل اتصل به ضمير تثنية نحو: يفعلان وتفعلان، أو ضمير جمع نحو: يفعلون وتفعلون، أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: تفعلين فإنها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون

وعلى القصر تخرج لغة أهل حضرموت في قولهم با فلان فيقال قال بامخرمة ورأيت بامخرمة ومررت بيامخرمة ومثله بأفضل وباوهاب ونحو ذلك من الكنى الجارية بينهم [وأما الأمثلة الخمسة] سميت بذلك لأنها ليست أفعالاً بأعيانها كما أن الأسماء الستة أسماء بأعيانها وإنما هي أمثلة يكتنى بها عن كل فعل كان بمنزلتها فإن تفعلان كناية عن نحو : يذهبان وينطلقان ويستخرجان وغير ذلك وكذا البواقي وسموها خمسة نظراً إلى لفظها [فهي كل فعل] مضارع [اتصل به ضمير تثنية] أسند ذلك الفعل إليه على أنه فاعل به [نحو : يفعلان] بالياء المثناة تحت للثنتين الغائبين نحو : الزيدان يفعلان [وتفعلان] بالتاء المثناة الفوقية للثنتين المخاطبتين والثنتين المخاطبتين نحو : أنتما تفعلان وللغائبتين نحو : الهندان تفعلان [أو] اتصل به [ضمير جمع] أسند ذلك الفعل إليه [نحو : يفعلون] بالياء المثناة التحتيّة لجماعة الذكور الغائبين نحو الزيدون يفعلون (وتفعلون) بالمثناة الفوقية لجماعة الذكور المخاطبتين نحو : أنتم تفعلون [أو] اتصل به [ضمير المؤنثة المخاطبة] أسند ذلك الفعل إليه [نحو : تفعلين] بالمثناة فوق للواحدة المخاطبة لا غير نحو : أنت تفعلين [فإنها] أي المذكورات [ترفع بثبوت النون] المكسورة مع الألف غالباً المفتوحة مع أختيها نيابة عن الضمة [وتنصب وتجزم بحذف النون] نيابة عن الفتحة والسكون نحو : ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ حملوا النصب على الجزم كما حملوه على الجر في المثنى وجمع المذكر السالم لأن الجزم نظير الجر في الاختصاص وتفعلان كالزيدان وتفعلون كالزيدون وتفعلين كالزيدين ، وأما نحو : ﴿أتحاجوني في الله﴾ فأصله أتحاجونني بنونين إحداهما نون الرفع والأخرى نون الوقاية فحذفت إحداهما حالة الرفع تخفيفاً والذي عليه أكثر المتأخرين وفاقاً للأخفش أن المحذوفة نون الوقاية فالفعل على هذا مرفوع بثبوت النون والياء مفعول به ، وقال ابن مالك تبعاً لسيبويه : المحذوفة نون الرفع وصححه في المغني والتوضيح وعليه فيقال : تحاجوني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة تخفيفاً والنون الموجودة نون الوقاية والياء مفعول به . قال ابن مالك : سميت نون الوقاية لأنها تقي الفعل من التباسه بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم ومن التباس أمر مذكره بأمر مؤنثه في نحو : أكرمي بدل أكرمني إذ لو حذفت لم يفهم المراد ، وقال غيره سميت بذلك لأن الغرض منها وقاية ما لحقته من الكسر الذي هو أخو الجر ، وأما قوله تعالى : ﴿إلا أن يعفون﴾ فالفعل فيه مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وليس هو كيفعلون لأن وزنه يفعلن كقولك النساء يخرجن والواو فيه ليست واو الجماعة بل هي لام الكلمة .

(تنبيه) علم مما تقدم أن علامات الإعراب أربع عشرة، أربع أصول: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرح، والجزم للسكون، وعشر فروع نائبة عن هذه الأصول: ثلاث تنوب عن الضمة، وأربع عن الفتحة، واثنتان عن الكسرة، وواحدة عن السكون، وأن النيابة واقعة في سبعة أبواب: الأول ما لا ينصرف، الثاني جمع المؤنث السالم، الثالث الفعل المضارع المعتل الآخر، الرابع المثني، الخامس جمع المذكر السالم،

[تنبيه] هو لغة الإيقاظ للشيء واصطلاحاً الإعلام بتفصيل ما علم إجمالاً مما قبله [علم مما تقدم] في الباب السابق [أن علامات الإعراب] بحسب مواضعها وهي المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات [أربع عشرة] للرفع أربع علامات وللنصب خمس علامات وللخفض ثلاث علامات وللجزم علامتان ثم المذكورات منها [أربع أصول] وهي [الضمة للرفع] فالأصل في كل مرفوع من اسم أو فعل أن يكون رفعه بالضمة [والفتحة للنصب] فالأصل في كل منصوب من اسم أو فعل أن يكون نصبه بالفتحة [والكسرة للجرح] فالأصل في كل اسم أن يكون جرحه بالكسرة [والجزم للسكون] فالأصل في كل فعل مضارع صحيح أن يكون جزمه بسكون آخره [و] من تلك العلامات الأربع عشرة [عشر فروع نائبة عن هذه الأصول] الأربعة وهي أربعة أقسام [ثلاث] منها [تنوب عن الضمة] وهي الواو والألف والنون [وأربع] منها تنوب [عن الفتحة] وهي الألف والكسرة والياء وحذف النون [واثنتان] منها ينوبان [عن الكسرة] وهما الياء والفتحة [وواحدة] منها تنوب [عن السكون] وهي الحذف كونها عشراً إنما هو بحسب مواضع نيابتها وأما بحسب ذواتها فهي سبع الواو والألف والياء والنون والفتح والكسر وحذف الحرف [و] علم أيضاً مما تقدم [أن النيابة] عند تلك الأصول [واقعة في سبعة أبواب] تسمى أبواب النيابة لأن الإعراب الواقع فيها نائب عن الأصل [الأول] منها باب [ما لا ينصرف] فإنه يجرح بالفتحة إلا إذا أضيف أو كان مقروناً بأل [الثاني] باب [جمع المؤنث السالم] والملحق به فإنه ينصب بالكسرة مطلقاً إلا في حالة الاضطرار وهذا هو مذهب البصريين وقال الكوفيون يجوز نصبه بالفتحة مطلقاً على الأصل [الثالث] باب [الفعل المضارع المعتل الآخر] فإنه يجزم بحذف آخره على المشهور، وعليه عامة المعربين تبعاً لابن السراج في زعمه أن الحركات الإعرابية لا تقدر فيه حالتي الرفع والنصب فعنده لما دخل الجازم حذف الحرف نفسه والصحيح الذي عليه سيبويه والجمهور أن إعرابه بالحركات فتقدر فيه الضمة في نحو: يدعو والفتحة في نحو: يخشى كما يقدران في نحو: موسى والقاضي، وعلى هذا فجزمه بحذف الحركة المقدره فقط وإنما حذف حرف العلة لثلاث تلتبس صورة المجزوم بصورة المرفوع فكأن القصد من حذف حرف العلة الفرق بينهما [الرابع] باب [المثني] وما حمل عليه فإنه يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء [الخامس] باب [جمع المذكر السالم] وما حمل عليه فإنه يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء وعلى ما ذكر من كون

السادس الأسماء الستة، السابع الأمثلة الخمسة. (فصل) تقدر الحركات الثلاث في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، نحو: غلامي وابني،

المثنى والمجموع معربين بالأحرف الثلاثة تكون الأحرف الثلاثة هي نفس الإعراب ، وهذا هو مذهب جماعة من البصريين ، وجرى عليه جمع متأخرون كأبي حيان وتلميذه ابن عقيل ، واختاره ابن مالك وابن هشام ، وقيل إنهما معربان بحركات مقدرة في الأحرف فهي أنفسها محال الإعراب كالدال من زيد والراء من بكر ، وهذا هو الذي ذهب إليه الخليل وسيبويه وجمهور البصريين وهو الأقوى والأصح عند المحققين [السادس] باب [الأسماء الستة] فإنه يرفع بالواو وينصب بالألف ويجر بالياء وهذا هو المشهور في إعرابها والذي عليه الجمهور وهو الأصح أن إعرابها بحركات مقدرة على حروف العلة الثلاثة [السابع] باب [الأمثلة الخمسة] فإنها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها . واعلم أن ما ذكره المصنف من كون النيابة واقعة في سبعة أبواب مبني على المذهب المشهور أن المثنى والمجموع والأسماء الستة معربة بالحروف لا بالحركات المقدرة وأن الجزم في المعتل بحذف الحرف لا بحذف الحركة . وأما على المذهب الصحيح الذي مشى عليه سيبويه والجمهور فأبواب النيابة ثلاثة فقط بابان من الأسماء وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين والثاني ما لا ينصرف وباب من الأفعال وهو الأمثلة الخمسة لأن الإعراب بالحروف لا مدخل له عنده في الأسماء البتة .

[فصل] في بيان ما إعرابه تقديري [تقدر الحركات الثلاث] وهي الضمة والفتحة والكسرة [في الإسم] الذي ليس مقصوراً ولا منقوصاً ولا مثنى ولا مجموعاً جمع مذكر سالماً [المضاف] المكسور آخره ليناسب الياء [إلى ياء المتكلم] سواء كانت مفتوحة وهو الأصل فيها ككل ما كان على حرف واحد أم ساكنة للتخفيف وذلك [نحو : غلامي وابني] فتقول في إعراب نحو : جاء غلامي وابني جاء فعل ماض غلامي فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وابني معطوف عليه وتقول في نحو : رأيت غلامي وابني ، غلامي مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء إلى آخر ما ذكرنا في الذي قبله وتقول في نحو : مررت بغلامي وابني غلامي مجرور بالياء وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها الخ ، وإنما قدرت الحركة فيه لأن ياء المتكلم تستدعي انكسار ما قبلها لأجل المناسبة والمحل الواحد لا يقبل حركتين وقيدت الاسم المضاف بكونه ليس مقصوراً الخ احترازاً عما إذا كان مقصوراً فإنه تثبت ألفه ويبقى إعرابه بحركات مقدرة عليها للتعذر وعما إذا كان منقوصاً فإن ياءه تدغم في ياء المتكلم وتشدد نحو : جاءني قاضي ورأيت قاضي ومررت بقاضي ويبقى إعرابه بحركات مقدرة على الياء للاستثقال وعما إذا كان مثنى فإنه في حالة الرفع يبقى ألفه ويكون رفعه بها نيابة عن الضمة نحو : جاءني مسلمي وفي حالة النصب والجر تدغم ياؤه في ياء المتكلم نحو : رأيت غلامي ومررت

وفي الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة نحو: الفتى والمصطفى وموسى وحبلى ويسمى مقصوراً،

بغلامي وعمّا إذا كان جمع مذكر سالماً فإنه في حالة الرفع تقلب واوه ياء وتدغم في ياء المتكلم ويكون رفعه بالواو المنقلبة ياء مدغمة وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه نحو: جاءني مسلمي أصله مسلمون لي فلما أضيف إلى الياء حذفت النون لأجل الإضافة والواو قلبت ياء وأدغمت وفي حالتي النصب والجر تدغم ياءه في ياء المتكلم على نحو ما تقدم في المثني نحو: رأيت مسلمي ومررت بمسلمي فعلامة نصبه وجره الياء نيابة عن الفتحة والكسرة وهو مضاف والياء مضاف إليه [و] تقدر أيضاً جميع الحركات [في الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة] لتعذر تحريك الألف مع بقاء كونها ألفاً فخرج بالألف ما آخره ياء وخرج باللازمة الأسماء الستة حالة النصب ولا فرق فيه بين أن يكون معرفة [نحو: الفتى والمصطفى وموسى] أو نكرة كرحى وعصا [وحبلى] فإنك تقول في كل منها حالة الرفع وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور وفي حالة النصب وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، وفي حالة الجر وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، واعلم أن محل تقدير الحركات الثلاث فيه إذا كان منصرفاً، نحو: الفتى ورحى فأما غير مقصور وفي حالة الجر وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم المنصرف كموسى وحبلى فالمقدر فيه الضمة حالة الرفع والفتحة في حالتي النصب والجر ولا تقدر فيه الكسرة لعدم دخولها فيه، وقيل بتقديرها أيضاً لأنها إنما استقلت فيما لا ينصرف كأحمد للثقل ولا ثقل مع التقدير ولعل المؤلف جرى على ذلك فإنه مثل بموسى وحبلى قاله الفاكهي [ويسمى] أي الاسم الذي آخره ألف لازمة [مقصوراً] لأنه ضد الممدود أو لأنه مقصور أي ممنوع من ظهور الحركات فيه، ولله در القائل:

سلم على المولى البهاء وصف له	شوقي إليه وإنني مملوكه
أبدأ يحركني إليه تشوقي	جسمي به مشطوره منهوكه
ولقد نحت لبعد فكأنني	ألف فليس بممكن تحريكه

١٥ - سلم على المولى البهاء وصف له	شوقي إليه وإنني مملوكه
أبدأ يحركني إليه تشوقي	جسمي به مشطوره منهوكه
لكن نحت لبعد فكأنني	ألف وليس بممكن تحريكه

هذه الأبيات لمحمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بابن الرعاد وكتب بها وهو في مدينة قومن بفارس إلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس .

وتقدر الضمة والكسرة في الاسم الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو: القاضي
والداعي والمرتمي ويسمى منقوصاً نحو: ﴿يوم يدع الداع﴾،

وقد يلحق المقصور التنوين فتسقط ألفه في اللفظ وذلك نحو: هذه عصا ورحى وفتى ورأيت عصا
ورحى وفتى ومررت بعصا ورحى وفتى . والمقصور والممدود على ضربين: ضرب منه يدرك بالقياس
وضرب منه يدرك بالسمع وقد جاءت ألفاظ ممدودة ومقصورة وجميع ذلك يعرف من باب المقصور
والممدود في مبسوطات علم النحو [وتقدر الضمة والكسرة] دون الفتحة [في الاسم الذي
آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها] مقروناً بأل [نحو: القاضي والداعي والمرتمي] أو لا كقاص وداع
ومرتق وإنما قدرنا لاستئصالهما على الياء فتقول في نحو: جاء القاضي جاء فعل ماض والقاضي فاعل
وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستئصال لأنه اسم منقوص وفي نحو: مررت
بالقاضي ، بالقاضي جار ومجرور الباء حرف جر والقاضي مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره كسرة
مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستئصال لأنه اسم منقوص [ويسمى] أي الاسم المذكور [منقوصاً]
لأنه نقص منه بعض الحركات ولأن لامه وهي الياء تحذف إذا نون كقاص فراراً من التقاء الساكنين
[نحو: ﴿يوم يدع الداع﴾] وإعرابه يوم ظرف زمان متعلق بأذكر مضمراً أو بقوله تعالى بعده

المعنى: يصف أنه قد براه الشوق إلى ابن النحاس وأضعفه حتى صار بحالة لا يتمكن معها من الحركة
فهو يقول إنني قد بلغت من الضعف وعدم القدرة على الحركة بسبب نحول جسمي وهزاله إلى أن صرت أشبه
الألف التي هي حرف من حروف الهجاء وكما إن الألف لا تقبل الحركة فأننا كذلك .

الإعراب: سلم فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، على المولى جار ومجرور متعلق
بسلم ، البهاء بدل أو عطف بيان للمولى ، وصف الواو عاطفة وصف فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره
أنت ، له جار ومجرور متعلق بصف ، شوقي شوق مفعول به لصف وشوقي مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ،
إليه جار ومجرور متعلق بشوقي ، وإنني الواو عاطفة ، إن حرف توكيد ونصب والنون للوقاية وياء المتكلم اسم
إن ، مملوكة خبر إن وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، أبداً ظرف متعلق بقوله يحرك الآتي يحركني يحرك فعل
مضارع والنون للوقاية والياء مفعول به ، إليه جار ومجرور متعلق بيحرك ، شوقي فاعل يحرك وياء المتكلم
مضاف إليه جسم مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه ، به جار ومجرور متعلق بمشطور الآتي ، مشطور خبر المبتدأ
والهاء مضاف إليه ، منهوك خبر ثان والهاء مضاف إليه لكن حرف عطف معناها استدراك ، نحلت فعل ونائب
فاعل ، لبعده جار ومجرور متعلق بنحل وبعده مضاف والهاء مضاف إليه ، كأنني كأن حرف تشبيه ونصب والياء
اسمه ، ألف خبره ، ليس فعل ماض ناقص بممكن الباء حرف جر زائد ممكن خبر ليس مقدم ، تحريكه
تحريك اسم ليس مؤخر وهو مضاف والهاء مضاف إليه . اهـ بتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين ، انتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، ص ٦٥ .

﴿مهطعين إلى الداع﴾ وتظهر فيه الفتحة لخفتها نحو: ﴿أجيبوا داعي الله﴾ وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المضارع المعتل،

﴿يخرجون﴾ وقيل غير ذلك يدع فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو والداع فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة تخفيفاً منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص ، والمراد بالداعي إسرافيل ، وقوله ﴿إلى شيء نكر﴾ أي منكر تنكره النفوس لشدة وهو الحساب وحذفت الواو من يدع في الرسم تبعاً للنطق والياء من الداع تخفيفاً إجراء لآل مجرى التنوين المعاقب لها ، فكما تحذف الياء مع التنوين تحذف مع ال [﴿مهطعين﴾] أي مسرعين مادي أعناقهم [﴿إلى الداع﴾] وهو إسرافيل . وإعرابه مهطعين حال من الواو في يخرجون وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ومهطعين اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم إلى الداع جار ومجرور إلى حرف جر الداع مجرور بالياء وهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء^[1] منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص [وتظهر فيه الفتحة] حالة النصب ما لم يضاف لياء المتكلم كما مر وإنما ظهرت فيه الفتحة [لخفتها] عليه نحو: ﴿أجيبوا داعي الله﴾ وهو محمد ﷺ . وإعرابه أجيبوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل داعي مفعول به وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه .

[تنبيه] محل ما ذكر في الإسم المنقوص ما لم يكن على صيغة منتهى الجموع وما لم يكن أول جزئين جعل مجموعهما اسماً واحداً فإن كان على صيغة منتهى الجموع فالمقدر فيه الضمة والفتحة وذلك نحو: جوار وغواش فتقول هذه جوار ومررت بجوار . وإعرابه الهاء للتنبيه وذه اسم إشارة في محل رفع مبتدأ جوار خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص ومررت فعل وفاعل بجوار جار ومجرور وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص ، وأما في حالة النصب فتظهر فيه الفتحة نحو: رأيت جواربي وإن كان المنقوص أول جزأين جعل مجموعهما اسماً واحداً وركبا تركيبياً إضافياً وآخر أولهما ياء نحو: رأيت معديكرب فإنه يقدر في آخر الجزء الأول منهما الفتحة في حالة النصب بلا خلاف إذ لم يسمع فيه الفتح في حالة النصب [وتقدر الضمة والفتحة] دون الكسرة [في الفعل المضارع المعتل] آخره بالألف لتعذر تحريكها كما

(1) أي المحذوفة تخفيفاً لأن لفظ القرآن كذلك . أهـ . مصححة . .

وتقدر الضمة فقط في الفعل المضارع المعتل بالواو وبالياء نحو: يدعو ويرمي، وتظهر الفتحة نحو: لن يدعو ولن يرمي، والجزم في الثلاثة بالحذف كما تقدم. (فصل) الاسم الذي لا ينصرف: ما فيه علتان من علل تسع، أو واحدة تقوم مقام العلتين والعلل التسع

مر بخلاف السكون فلا يقدر فيه لنيابة حذف الألف عنه على ما مر وذلك نحو: زيد يخشى ولن يخشى فيخشى في الأول مرفوع وفي الثاني منصوب بلن وعلامة رفعه في الأول ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وعلامة نصبه في الثاني فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف [وتقدر الضمة فقط] أي دون الفتحة [في الفعل المضارع المعتل] آخره [بالواو وبالياء] فالأول [نحو] زيد [يدعو] وإعرابه زيد مبتدأ يدعو فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر [و] نحو: زيد [يرمي] وإعرابه زيد مبتدأ يرمي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر [وتظهر الفتحة] في آخره إذا دخل عليه ناصب لخفتها [نحو: لن يدعو ولن يرمي] وإعرابه لن حرف نفي ونصب يدعو فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره ومثله لن يرمي [والجزم في الثلاثة] أي في الأفعال الثلاثة المعتلة إذا دخل عليها جازم [بالحذف] لأواخرهن [كما تقدم] بيان ذلك نحو: لم يغز ولم يخش ولم يرم لأن أحرف العلة لضعفها بسكونها قريبة من الحركات فتسلط عليها العامل كما تسلط على الحركات فحذفها كما تحذف الحركات ومحل حذف الحرف للجازم إذا كان أصلياً فإن كان بدلاً من أصل فلا يحذف نحو: يقرأ بفتح أوله مضارع قرأ، فانك تقول فيه لم يقرأ بالألف ويمتنع حذفها لاستيفاء الجازم مقتضاه، وهو حذف الحركة وهي الهمزة التي كانت موجودة قبل الإبدال ألفاً.

[فصل] في موانع الصرف [الاسم الذي لا ينصرف] أي لا يدخله الصرف مفرداً كان أو غيره [ما فيه علتان] فرعيتان مرجع إحداهما للفظ والأخرى للمعنى والعلتان المذكورتان [من علل تسع] لا عاشر لها بدليل الاستقراء نحو: مررت بفاطمة وإبراهيم، فكل منهما فيه علتان فرعيتان من علل تسع: الأول فيه العلمية والتأنيث. والثاني فيه العلمية والعجمة [أو] فيه علة [واحدة] من العلتين [تقوم] في الاستقلال بمنع الصرف [مقام العلتين] نحو: مررت بصحراء وحبلى ومساجد، فكل من الثلاثة ممنوع من الصرف لعله فرعية قائمة مقام العلتين: الأول لألف التأنيث المقصورة. والثاني لألف التأنيث الممدودة. والثالث لصيغة منتهى الجموع [والعلل التسع] على سبيل الإجمال والتعداد

هي : الجمع ووزن الفعل والعدل والتأنيث والتعريف والتركيب والألف والنون الزائدتان
والعجمة والصفة يجمعها قول الشاعر :

اجمع وزن عادلا أنت بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كمالا
فالجمع شرطه أن يكون على صيغة منتهى الجموع ، وهي صيغة مفاعل نحو : مساجد
ودراهم وغنائم ، أو مفاعيل نحو مصاييح ومحاريب .

[هي الجمع] وهو فرع عن الواحد [ووزن الفعل] وهو فرع عن وزن الاسم لأن الأصل في كل نوع أن لا يكون فيه الوزن المختص بنوع آخر ، فإذا كان فيه ذلك الوزن كان فرعاً لوزنه [والعدل] وهو فرع عن المعدول عنه لأن الأصل بقاء الاسم على حاله [والتأنيث] وهو فرع عن التذكير لأنك تقول قائم ثم تقول قائمة [والتعريف] وهو فرع عن التنكير لأنك تقول رجل ثم تقول الرجل [والتركيب] وهو فرع عن الأفراد [والألف والنون الزائدتان] وزيادتهما فرع المزيد عليه [والعجمة] وهي في لسان العرب فرع العربية إذ الأصل في كل لسان أن لا يخالطه لسان آخر [والصفة] وهي فرع الموصوف وهذه التسع [يجمعها] على الترتيب المذكور [قول الشاعر] وهو الإمام العلامة النحوي بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبي رحمه الله تعالى :

[اجمع وزن عادلاً أنت بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كمالا]
بتثليث ميم كمالاً وألفه للإطلاق ثم منها ما هو مذكور بصريح الإسم ، ومنها ما هو مذكور بطريق الاشتقاق فإذا اجتمع في الاسم علتان من هذه التسع أو واحدة تقوم مقامهما صار حينئذٍ مشابهاً للفعل من جهة أن في الفعل فرعتين عن الاسم إحداهما من جهة اللفظ وهي الاشتقاق فإن الفعل مشتق من المصدر وثانيتها من جهة المعنى وهي الإفادة فإن الفعل لا بد له من فاعل والفاعل لا يكون إلا إسماءً فإذا أشبهه الاسم في ذلك كان مثله في امتناع ما يمتنع فيه من الجر والتنوين ثم التعريف والوصف علتان معنويتان وبقية العلل التسع لفظية [فالجمع شرطه] في كونه يمنع الصرف [أن يكون على صيغة منتهى الجموع] أي على صيغة تنتهي الجموع في الكلمات العربية إليها لأن جمع التكسير قد يجمع فإذا انتهى إلى هذه الصيغة لم يجز جمعه جمع تكسير بحال ، وذلك نحو : كلب مفرد وجمعه أكلب وجمع أكلب أكالب بوزن مفاعل ولا يجوز أن يجمع مرة أخرى وكإسم جمعه أسماء وجمع أسماء أسامي بتثديد الياء بوزن مفاعيل إذ الحرف المشدد يقوم مقام حرفين وهي أي الصيغة التي تنتهي إليها جموع جمع التكسير [صيغة مفاعل] من كل جمع أوله مفتوح وثالثه ألف بعدها حرفان أولهما مكسور لفظاً [نحو : مساجد ودراهم وغنائم] أو تقديراً نحو : دواب أصله دوابب [أو] صيغة [مفاعيل] من كل جمع أوله مفتوح وثالثه ألف بعدها ثلاثة أحرف أولها مكسور وثانيتها ساكن نحو : مصاييح ومحاريب وقد أفهم تمثيله أنه لا يشترط في الصيغة أن يكون أولها ميماً وهو كذلك ، لأن المعبر موافقة مفاعل ومفاعيل في الهيئة والوزن لا في الحروف ، وقد يقال لهذا الجمع الجمع

وهذه العلة هي العلة الأولى من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها وتقوم مقام العلتين . وأما وزن الفعل فالمراد به : إما أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل كشمير بتشديد الميم ، وضرب بالبناء للمفعول ، وانطلق ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل ، إذا سمي بشيء من ذلك أو يكون في

المتناهي والجمع الذي لا نظير له في الأحاد أي لا مفرد عربياً على وزنه وإذا سمي بهذا الجمع كحضاجر علماً للضبع وهو وزن لقبيلة امتنع صرفه نظراً إلى الأصل . وأما سراويل فليل منصرف والأصح منع صرفه فقال سيويوه أعجمي حمل على موازنه في العربية وهو مصابيح ، وقال المبرد هو عربي جمع سرولة تقديراً لا تحقيقاً لأن مدلول سرولة مدلول سراويل لأن كلاً منهما اسم جنس وأما نحو : ملائكة مما كانت فيه الهاء زائدة فمنصرف [وهذه العلة] يعني الجمع الذي لا نظير له في الأحاد [هي العلة الأولى من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها] أي فلا يحتاج معها إلى علة أخرى بل تستقل بمنع الصرف [وتقوم مقام العلتين] وإنما قام الجمع مقامهما لأن كونه جمعاً بمنزلة علة واحدة وهي راجعة إلى المعنى وكونه على صيغة لا نظير لها في الأحاد بمنزلة علة أخرى وهي راجعة إلى اللفظ ، ولهذا لو لحقته الهاء انصرف لشبهه بالمفرد حيث [وأما وزن الفعل] أي الوزن الذي يكون للفعل الماضي أو المضارع أو الأمر [فالمراد به إما أن يكون الاسم على وزن خاص بالفعل] بحيث لا يوجد في اللغة العربية اسم على ذلك الوزن إلا منقولاً من الفعل مجرداً من فاعله وذلك [كشمير بتشديد الميم] فانه علم لفرس للحجاج بن يوسف منقول من شمير يشمر تشميراً إذا أسرع في المشي وفعل بتضعيف العين مختص بالفعل فهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل [وضرب] بالتخفيف والتشديد كما قاله الخبيصي [بالبناء للمفعول] إذا جعل علماً لشيء فإنه منقول من الفعل الذي هو ضرب يضرب ضرباً فهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل واحترز بقوله بالبناء للمفعول عما هو بصيغة المعلوم فإنه غير مختص بالفعل [وانطلق ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل] فإنه [إذا سمي بشيء من ذلك] كان غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لأن هذا الوزن لا يوجد في غير الفعل ومثله ما كان مبدوءاً بآء المطاوعة نحو : تقاتل وتصالح فإنه غير منصرف للعلمية ووزن الفعل قال الأزهري وحكم همزة الوصل في الفعل المسمى به القطع ، واحترز المصنف بقوله على وزن خاص بالفعل عما إذا كان على وزن لا يختص بالفعل فإن كان الاسم به أولى لكونه غالباً فيه كالذي على وزن فاعل ككاهل علماً أو كان مستعملاً في الاسم والفعل على السواء كالذي على وزن فعل بفتح العين كضرب وشجر أو وزان فعلل نحو جعفر ودحرج فإنه منصرف وإن كان الفعل به أولى بأن يكون غالباً فيه كإثمد بكسر الهمزة والميم وسكون المثلة بينهما وبالذال المهملة وهو علم جعل على حجر الكحل فهو ممنوع من الصرف لأنه موازن لإضرب أمر من الضرب [أو يكون] الاسم [في]

أوله زيادة كزيادة الفعل وهو مشارك للفعل في وزنه كأحمد ويزيد وتغلب ونرجس . وأما العدل فهو: خروج الاسم عن صيغته الأصلية إما تحقيقاً

أوله زيادة كزيادة الفعل [المضارع أي بأن يكون في أوله حرف من حروف نأيت فإن الفعل أولى بهذه الزيادة من الاسم لأنها في الفعل تدل على معنى وفي الاسم لا تدل على شيء وذلك نحو : أفكل بفتح الهمزة والكاف وسكون الفاء بينهما وهي الرعدة يقال أخذته الأفكل إذا أصابته رعدة فإن الهمزة فيه لا تدل على معنى وهي في موازنه من الفعل نحو أذهب دالة على المتكلم ، فلذا كان المفتوح بهذه الزيادة من الأفعال أصلاً للمفتوح بها من الأسماء [وهو] أي الاسم مع تلك الزيادة [مشارك للفعل في وزنه] بشرط كون الوزن لازماً باقياً في اللفظ على حالته الأصلية غير مخالف لطريقة الفعل وذلك [كأحمد] مبدوءاً بالهمزة [ويزيد] مبدوءاً بالياء علمين على شخصين [وتغلب] مبدوءاً بالتاء علماً على قبيلة [ونرجس] مبدوءاً بالنون علماً على نبت فكل من هذه الأربعة غير منصرف للعلمية ووزن الفعل فإن لم يكن الوزن لازماً نحو : امرئ علماً فإنه منصرف لأنه في الرفع نظير أكتب ، وفي النصب نظير إذهب ، وفي الجر نظير إضرب فلم يلزم وزناً واحداً في الأحوال الثلاثة وإن لم يكن الوزن باقياً على حالته الأصلية فهو منصرف أيضاً نحو : رد وقيل ويبيع مبنيات للمفعول لأنها لم تبق على حالتها الأصلية فإن أصلها فعل بضم الفاء وكسر العين ثم دخلها الإدغام والإعلال فصارت صيغة رد بمنزلة قفل وصيغة قيل ويبيع بمنزلة ديك فوجب صرفها لذلك ، والنرجس . قال الفاكهي : هو بفتح أوله وكسر ما قبل آخره اهـ وقال في القاموس : والنرجس بكسر النون وفتحها نافع شمه للزكام والصداع الباردين وأصله يعني عروقه منقوعاً في الحليب ليلتين يطلى به ذكر الغنن فيقيمه ويفعل فعلاً عجيباً اهـ [وأما العدل] الذي يمنع الصرف [فهو خروج الاسم] أي تحويله [عن صيغته الأصلية] أي صيغته التي كان ينبغي أن يكون عليها إلى صيغة أخرى مع اتحاد المعنى والمادة والخروج عن الصيغة الأصلية [إما تحقيقاً] بأن يدل دليل غير منع الصرف على خروجه عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى ، وذلك في أنواع منها آخر بضم الهمزة وفتح الخاء في نحو : مررت بنسوة أخر فأخر صفة لنسوة وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعدل والصفة وذلك لأنه جمع لأخرى أنثى آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير فكان حق جمع المؤنث أن يقال فيه الأخر بالألف واللام . وأما آخر بمد الهمزة وفتح الخاء فلا عدل فيه ولكنه ممنوع من الصرف للوصف ووزن الفعل ، ومنها فعل في التوكيد وهي جمع وكتع وبصع وبتع فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل لأنها معارف بنية الإضافة إلى ضمير المؤكد ، ومنها سحر إذا أريد به سحر يوم بعينه وكان مجرداً من أل والإضافة نحو : اعتكف في يوم الجمعة سحر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل لأنها معرفة معدولة عن السحر ، ومنها فعال بفتح الفاء علماً لمؤنث كحذام وقطام في لغة تميم فإنهم يمنعون صرفه قال سيبويه للعلمية والعدل عن

فاعلة ، وقال المبرد للعلمية والتأنيث المعنوي كزئيب وأهل الحجاز يبنونه على الكسر ، وعلى ذلك قول الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

شواهد الاسم الذي لا ينصرف

١٦- إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

البيت من الوافر . قيل هولديسيم بن طارق أحد شعراء الجاهلية والصواب كما في اللسان [مادة رقص] أنه للجيم بن مصعب والد حنيفة وعجل وحذام امرأته . وقبله :

فلولا المزعجات من الليالي لما ترك القطا طيب المنام

اللغة : المزعجات جمع مزعجة وهو اسم فاعل لجمع المؤنث من الإزعاج وهو الإقلاق ، القطا طائر يشبه الحمام ، المنام النوم ، قالت فعل ماض من القول ، حذام اسم امرأة الشاعر .

قال في منحة الجليل^(١) زعم بعض أرباب الحواشي أنها الزباء وقيل غيرها والذي عليه الأدباء أنها زرقاء اليمامة وكانت ملكة اليمامة زعموا أنها تبصر من مسيرة ثلاثة أيام . اهـ بتصرف .

فصدقوها انسبوا للصدق ولا ترموها بالكذب .

والمعنى : هذه المرأة صادقة في كل ما قد ذكرت من قول فإذا قالت لكم قولاً فاعلموا أنه القول المعتمد به الذي لا يصح خلافه فيلزمكم تصديقها والتيقين بما تقول .

قال في فتح الجليل^(٢) وسبب هذا البيت أن العدو تبع قوم حذام فانتبه القطا من وقع الدواب فمر على قومها قطعاً قطعاً فخرجت وأنشدت :

أيا قومنا ارتحلوا فسيروا فلو ترك القطا ليلاً لنا

قال زوجها : إذا قالت حذام . الخ .

ويجري هذا البيت مجرى الأمثال يضرب لمن اشتهر صدقه . اهـ .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه في محل نصب ، قالت قال فعل ماض والتاء للتأنيث حذام فاعل مبني على الكسر في محل رفع والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها ، فصدقوها الفاء واقعة في جواب إذا صدقوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل و[ها] مفعول به وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية ، فإن الفاء =

(١) بتحقيق شرح ابن عقيل ج ١ ، ص ١٠٥ ، ط ١٤ .

(٢) بهامش شواهد ابن عقيل للمرجاوي ص ١٣ .

كأحد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وهكذا إلى العشرة فإنها معدولة عن ألفاظ العدد الأصول مكررة، فأصل جاء القوم أحاد: جاءوا واحداً واحداً، وأصل جاء القوم مثنى: جاءوا اثنين اثنين، وكذا في الباقي، وأما تقديراً:

ومنها أمس إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك فإن بني تميم يمنعونه أيضاً من الصرف للعلمية والعدل لأنه معدول عن الأمس والحجازيون يبنونه على الكسر مطلقاً، ومنها موازن فعال بضم الفاء ومفعل بفتح الميم والعين [كأحد] بضم الهمزة [وموحد] بفتح أوله وثالثه [وثناء] بضم أوله [ومثنى] بفتح أوله [وثلاث] بضم أوله [ومثلث] بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه [ورباع] بضم أوله [ومربع] بوزن مثلث والأربعة مسموعة باتفاق وما زاد عليها كالخمسة [وهكذا إلى العشرة] أي مع العشرة على الأصح وقول البخاري في صحيحه وأبي عبيدة إن العرب لا تتجاوز الأربعة اعتراضه بأن غيرهما سمع ما لم يسمعا [فإنها] أي الأمثلة المذكورة [معدولة عن ألفاظ العدد الأصول] من واحد إلى العشرة حال كونها [مكررة] فأحد وموحد معدولان عن واحد واحد وثناء ومثنى معدولان عن اثنين اثنين وهكذا والدليل على أن أصلها ذلك أن معناها يكرر دون لفظها والأصل فيما إذا كان المعنى مكرراً أن يكون اللفظ أيضاً مكرراً فعلم أن أصلها لفظ مكرر واحد واحد واثنان اثنان وثلاثة ثلاثة وهكذا [فأصل جاء القوم أحاد] وإعرابه جاء فعل ماض القوم فاعل أحاد حال من القوم وعلامة نصبه فتح آخره ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف للصفة والعدل [جاءوا واحداً واحداً] أي متفرقين فعدل عن واحد إلى أحاد تخفيفاً للفظ [وأصل جاء القوم مثنى] وإعرابه كإعراب الذي قبله غير أن النصب في مثنى بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور [جاءوا اثنين اثنين وكذا في الباقي] فأصل جاءوا ثلاث جاءوا ثلاثة ثلاثة وهكذا [وإما] أن يكون الخروج عن الأصل [تقديراً] بأن لا يدل دليل غير منع الصرف على وجود العدل في ذلك الاسم إلا أنه لما وجد غير منصرف ولم يكن فيه إلا العلمية قدروا

تعليلية إن حرف توكيد ونصب، القول اسمها، [ما] اسم موصول خبر إن قالت قال فعل ماض والتاء للتأنيث حذام فاعل مبني على الكسر في محل رفع والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد ضمير محذوف منصوب بقال والتقدير ما قالت حذام.

الشاهد فيه أن حذام في الموضعين يروى فيهما بكسر الميم بدليل القوافي في الكلمة الثانية وهي فاعل في الموضعين جميعاً والفاعل عند النحاة لا يكون إلا مرفوعاً فلما لم يكن ههنا مرفوعاً في اللفظ جزم بأنه مرفوع في المحل وهذا معنى كونه مبنياً وهذه لغة الحجازيين. اهـ بتصرف^(١).

(١) محمد محيي الدين، سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ١٨، ط ١٢.

كالأعلام التي على وزن فعل كعمر وزفر وزحل ، فإنها لما سمعت ممنوعة من الصرف وليس فيها علة ظاهرة غير العلمية قدروا فيها العدل وأنها معدولة عن عامر وعن زافر وعن زاحل .
وأما التأنيث فهو على ثلاثة أقسام : تأنيث بالألف وتأنيث بالتاء وتأنيث بالمعنى فالتأنيث بالألف يمنع الصرف مطلقاً سواء كانت الألف مقصورة كحبلي ومرضى وذكرى ، أو كانت ممدودة كصحراء وحمراء وزكرياء

فيه العدل حفظاً لقاعدتهم عن الإنخرام وذلك [كالأعلام التي على وزن فعل] بضم أوله وفتح ثانيه [كعمر] ونحوه مما ليس بصفة في الأصل [وزفر] علم على الإمام أبي خالد زفر من هذيل الكوفي صاحب أبي حنيفة مات رحمه الله سنة خمسين ومائة [وزحل] علم على كوكب في السماء السابعة ، سمي بذلك لأنه زحل أي بعد [فإنها لما سمعت] أي الأعلام المذكورة ونحوها مما جاء من الأعلام على وزنها كجمع وقزح وجشم [ممنوعة من الصرف] وجملة ما سمع من العرب من الأعلام المعدولة تقديراً أربعة عشر الثلاثة المذكورة وجمع وقزح وجشم ومضر وعصم ومجاً ودلف وهبل وبلغ وقثم وثلعل وكلها معدولة عن فاعل إلا الأخير فإنه معدول عن أفعل فهذه الأسماء التي سمعت أي نطقت بها العرب غير منصرفة [وليس فيها علة ظاهرة غير العلمية] وهي لا تستقل بمنع الصرف وأمكن العدل دون غيره [قدروا فيها العدل] لأن الغالب في الأعلام النقل مع أن صيغة فعل قد كثر فيها العدل كغدر معدول عن غادر وفسق معدول عن فاسق [وأنها معدولة] عن فاعل غالباً فعمر [عن عامر] وزفر [عن زافر] وزحل [عن زاحل] لأن عامراً وزافراً وزاحلاً ثابتة في الأحاد النكرات بخلاف عمر وزفر وزحل [وأما التأنيث] المانع من الصرف [فهو على ثلاثة أقسام] الأول [تأنيث بالألف] أي المقصورة نحو حبلی أو الممدودة نحو صحراء [و] الثاني [تأنيث بالتاء] المثناة من فوق نحو حمزة وطلحة [و] الثالث [تأنيث بالمعنى] نحو : زينب وسعاد وقد يجتمع التأنيث باللفظ والمعنى في كلمة واحدة نحو : فاطمة [فالتأنيث بالألف يمنع الصرف] أي يستقل بمنع صرف ما هي فيه [مطلقاً] أي سواء كان نكرة أم معرفة مفرداً أم جمعاً اسماً أم صفة [سواء كانت الألف مقصورة كحبلی ومرضى وذكرى] بلا همز بعد الألف فتقول في إعراب نحو : مررت بحبلی ، بحبلی جار ومجرور وحبلی مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام علتين وهي ألف التأنيث المقصورة [أو كانت ممدودة كصحراء وحمراء وزكرياء] بهمزة بعد الألف فتقول في إعراب نحو : مررت بصحراء جار ومجرور الباء حرف جر صحراء مجرور بالباء وهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علة تقوم مقام علتين وهي ألف التأنيث الممدودة وإنما مثل المصنف للتأنيث بالألف بأمثلة متعددة للإشارة إلى أنها تمنع صرف ما هي فيه نكرة كان كذكرى وصحراء أو معرفة كزكرياء أم مفرداً كهذه الأمثلة أو جمعاً كمرضى

وأشياء. وهذه العلة هي العلة الثانية من العلتين اللتين كل واحدة منها تمنع الصرف وحدها فتقوم مقام العلتين. وأما التأنيث بالتاء: فيمنع الصرف مع العلمية سواء كان علماً لمذكر كطلحة، أو لمؤنث كفاطمة، وأما التأنيث المعنوي فهو: كالتأنيث بالتاء فيمنع مع العلمية لكن بشرط أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف كسعاد، أو ثلاثياً محرك الوسط كسقر، ..

اسماً كما تقدم أو صفة كجبلي ومن المؤنث بالألف المقصورة رضوى بثلاث الراء جبل بالمدينة الشريفة، وبالألف الممدودة أسماء لأن أصله كما قال سيويه وسما بالواو وزعم الفراء أنه جمع اسم فمنعه إذا كان علماً لمؤنث للعلمية والتأنيث المعنوي وإن كان علماً لمذكر للعلمية والتأنيث الأصلي نظراً لكونه منقولاً عنه ومن ذلك ما ذكره المصنف بقوله [وأشياء] وإنما أخرها عما قبلها للخلاف فيها وما ذكره من إلحاقها بالمؤنث بالألف هو مذهب سيويه لأن أصلها شيء كحمراء كرهوا اجتماع همزتين بينهما ألف فنقلوا اللام وهي الهمزة الأولى إلى محل الفاء فقالوا أشياء بزنة لفاء [وهذه العلة] يعني بذلك التأنيث بالألف المقصورة أو الممدودة [هي العلة الثانية من العلتين اللتين كل واحدة منهما تمنع الصرف وحدها] فلا تحتاج معها إلى علة أخرى بل تستقل بمنع الصرف [فتقوم مقام العلتين] وذلك لأنها في نفسها علة لفظية ولزومها لما هي فيه بحيث لا يصح حذفها منه بحال بمنزلة علة أخرى معنوية بخلاف تاء التأنيث فإنها معرضة للزوال لأنها لم توضع إلا للفرق بين المذكر والمؤنث ولهذا اشترط لمنع الصرف معها العلمية لأجل أن تلزم [وأما التأنيث بالتاء] ويقال له التأنيث اللفظي [فيمنع الصرف] لما هي فيه [مع العلمية] أي إذا كان الاسم الذي دخلت عليه علماً ليصير التأنيث حيثنذ لازماً لأنه بدون العلمية في معرض الزوال فلا يقوى على منع الصرف فاشترط العلمية فيه لتحسينه عن الزوال حتى لو سمي به مذكر لم تزل التاء نحو: حمزة وقائمة في قولك مررت بامرأة قائمة منصرف وإن كان فيه الصفة والتأنيث لأن تأنيثه معرض للزوال لأنك لو وصفت به مذكراً تقول مررت برجل قائم [سواء كان] أي ما هو مؤنث بالتاء [علماً لمذكر كطلحة أو لمؤنث كفاطمة] سواء كان متحرك الوسط أم ساكنه زائداً على ثلاثة أحرف أو غير زائد عليها [وأما التأنيث المعنوي] وهو كون الاسم موضوعاً لمؤنث خالياً عن إحدى علامات التأنيث الثلاث، وهي التاء وألف التأنيث الممدودة وألف التأنيث المقصورة [فهو كالتأنيث بالتاء] في اشتراط العلمية فيه ولهذا قال [فيمنع] بفتح الياء: أي يمنع الاسم الصرف [مع العلمية] لأنها تحصن تأنيثه عن الزوال [لكن] لا يصير منع صرفه واجباً إلا [بشرط أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف كسعاد] بضم أوله علماً لامرأة ومثله زينب ومريم لقيام الحرف الرابع مقام التاء [أو ثلاثياً محرك الوسط كسقر] علماً لطبقة من طباق جهنم واشتقاقه من الساقور وهو الحر ومثلها لظي فإنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي لأن تحرك الوسط قائم مقام الحرف الرابع فنقل الاسم فوجب منع صرفه بخلاف ساكن الوسط كهند فإن سكونه يوجب الخفة

أو أعجمياً كجور، أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث كما إذا سميت امرأة يزيد. فإن لم يكن شيء من ذلك كهند ودعد جاز الصرف وتركه وهو الأحسن، وأما التعريف فالمراد به العلمية وتمنع الصرف مع وزن الفعل كأحمد ويزيد، ومع العدل كعمر وزفر، ومع التأنيث، ومع التركيب المزجي، ومع الألف والنون كعثمان، ومع العجمة كما سيأتي. وأما التركيب فالمراد به :

فيزول بذلك أحد السببين فلذلك لم يجب منع صرفه [أو] ثلاثياً ساكن الوسط [أعجمياً] [كجور] بضم الجيم وسكون الواو اسم بلد بفارس لحامول الثقل بالعجمة في لسان العرب [أو] ثلاثياً ساكن الوسط [منقولاً من المذكر إلى المؤنث كما إذا سميت امرأة يزيد] فإنه بنقله إلى المؤنث حصل له ثقل عادل خفة اللفظ فمنع من الصرف [فإن لم يكن شيء من ذلك] بأن كان مؤنثاً معنوياً ثلاثياً ساكن الوسط غير أعجمي ولا منقولاً من المذكر بأن كان في الأصل مؤنثاً [كهند ودعد جاز الصرف] نظراً إلى خفة اللفظ بالسكون فقاوم ثقل إحدى العلتين [و] جاز [تركه] نظراً لوجود العلتين العلمية والتأنيث [وهو] أي ترك الصرف [الأحسن] عند الجمهور تحاشياً عن إلغاء العلتين وإن كان المؤنث المعنوي ثنائياً كيد علماً جاز فيه الوجهان أيضاً والمنع أرجح وإذا سمي مذكر بمؤنث الأصل فإن كان ثلاثياً صرف سواء كان ساكن الوسط أم متحركه كعين وقدم علمين منقولين من اسم الجارحتين وإن كان زائداً على الثلاثة كزينب منع ، وأما أسماء القبائل والبلدان التي لا يظهر فيها سبب سوى العلمية فمنها ما سمع عدم انصرافه ومنها ما سمع انصرافه ومنها ما سمع فيه الأمران ومنها ما لم يسمع فيه شيء فعدم الانصراف باعتبار أنها اسم القبيلة أو القرية أو البقعة والانصراف باعتبار أنها اسم الحي أو المكان [وأما التعريف] المعتبر في منع الصرف [فالمراد به] هنا [العلمية] لأن تعريف المضمرات وأسماء الإشارة والموصولات لا يوجد إلا في المبنيات ومنع الصرف من أحكام المعربات والتعريف بأل والإضافة يجعل غير المنصرف منصرفاً أو في حكمه فلا يتصور حينئذ كونها سبباً لمنع الصرف فلم يبق إلا التعريف بالعلمية [وتمنع] أي العلمية [الصرف] إذا اجتمعت في اسم [مع وزن الفعل كأحمد ويزيد] فكل منهما في نحو : مررت بأحمد ويزيد مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف علتان فرعتان وهما العلمية ووزن الفعل [ومع العدل كعمر وزفر] فكل منهما في نحو : مررت بعمر وزفر مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والعدل [ومع التأنيث] بغير الألف كما تقدم بيان ذلك [ومع التركيب المزجي] بل تتعين معه كما سيأتي [ومع الألف والنون كعثمان] فنقول في نحو : مررت بعثمان عثمان مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون [ومع العجمة] بل تتعين معها [كما سيأتي] بيان ذلك ، وأما الصفة فلا تمنع العلمية الصرف معها لأنها لا يجتمعان لما بينهما من التضاد لأن الصفة لا تكون إلا نكرة كأحمر وسكران [وأما التركيب] المعتبر في منع الصرف [فالمراد به

التركيب المزجي المختوم بغيرويه كبعلبك وحضرموت ، ولا يمنع الصرف إلا مع العلمية .
وأما الألف والنون الزائدتان فيمنعان الصرف مع العلمية

التركيب المزجي] وهو جعل اسمين اسماً واحداً منزل ثانيهما منزلة تاء التأنيث فخرج التركيب الإضافي كما مرىء القيس وعبد الله ونحوهما لأن الإضافة تجعل غير المنصرف منصرفاً فلا تصلح سبباً لمنع الصرف والتركيب الإسنادي كتأبط شرأ وشاب قرناها لأن الأعلام المشتملة على الإسناد من قبيل المبنيات على الأصح ولهذا يحكى اللفظ على ما كان عليه قبل العلمية . ثم قيد المصنف التركيب المزجي الذي يصلح أن يكون علة لمنع الصرف بقوله [المختوم بغيرويه] وذلك [كبعلبك] علماً على بلدة مركب من بعل وهو صنم وبك اسم صاحب هذه البلدة ثم جعل اسماً واحداً ممنوعاً من الصرف للعلمية والتركيب المزجي [وحضرموت] وهو علم لقطر من اليمن مركب من حضر وموت ثم جعل اسماً واحداً ممنوعاً من الصرف للعلمية والتركيب ويكون الإعراب على الجزء الأخير منه ، وأما الجزء الأول فيفتح آخره إذا لم يكن معتلاً ولا نوناً كالمثالين المذكورين فإن كان آخره معتلاً كمعديكرب أو نوناً كباذنجانة فيسكن فيهما وقد سمع في المركب المزجي الغير المختوم بويه لغتان أخريان بناء الجزءين على الفتح وإضافة الأول للثاني فيعرب الأول بحسب العوامل ويجر الثاني بالإضافة مصروفاً ما لم يكن فيه مانع آخر كالعجمة في رام هرمز فيمنع ، وأما المركب المزجي المختوم بويه كسيبويه فإنه مبني على الكسر على الأشهر ويجوز منع صرفه لأنه قد سمع ، ويجوز إضافة الجزء الأول منه للثاني فيعرب الأول بحسب العوامل ويبني الثاني لأنه اسم صوت والمحدثون يقولون في حمويه ونفظويه ودرستويه وحضرويه بسكون الواو وضم ما قبلها وفتح ما بعدها وبالتاء ممنوعاً من الصرف وهو الموافق للغة الفارسية .

[تنبيه] : الحق الفاكهي بالمختوم بويه ما ركب من الأعداد كخمسة عشر والظروف نحو : هو يأتينا صباح مساء والأحوال نحو : جاري بيت بيت فإن ذلك كله من قبيل المبنيات أيضاً : أي فإن سمي بشيء من ذلك بقي على حاله مبنياً . قال ابن عنقاء : إذا سمي بشيء من ذلك فإنه يلزم عند سيبويه فكه وإعرابه إعراب المتضايقين وأجاز غيره بقاءه على تركيبه مبنياً . قيل : وهو أحسن وقيل : بل واجب وأجاز بعضهم منع صرفه انتهى [ولا يمنع] أي التركيب المذكور [الصرف إلا مع العلمية] لأنه معها لازم فيقوى على منع الصرف ، بخلاف ما إذا لم يكن معها فهو في معرض الزوال فلا يكون معتبراً [وأما الألف والنون الزائدتان] لزيادتهما على أصل بنية الكلمة وقيل لكونهما من حروف الزيادة [فيمنعان] الاسم [الصرف مع العلمية] لتحقق شبههما حينئذ بألفي التأنيث من حيث امتناع دخول تاء التأنيث عليهما بخلاف ما إذا لم يكن الاسم علماً نحو : سعدان اسم لنبت ومرجان اسم لصغار اللؤلؤ كما في القاموس فإنه لا يمتنع دخول التاء عليه ، فيقال فيه سعدانة ومرجانة إذا دخلت مؤنثاً التاء بعدته

كعمران وعثمان، ومع الصفة كسكران، وأما العجمة فالمراد بها: أن تكون الكلمة من أوضاع العجمية كإبراهيم وإسماعيل وإسحق وجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة: محمد وصالح وشعيب وهود صلى الله عليهم أجمعين،

عن شبه الفعل فينصرف . ثم مثل لما لا ينصرف من ذلك بقوله [كعمران وعثمان] أشار بالمثاليين المذكورين إلى أن زيادة الألف والنون في الأعلام لا تختص بوزن فعلان بفتح الفاء بل تكون فيها وفي غيرها مما هو مضموم الأول أو مكسوره بخلاف الصفة فإن زيادة الألف والنون تختص منها بما هو بوزن فعلان بفتح الفاء كما سيأتي وحينئذ فيكون نحو : عمران وعثمان ممنوعين من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون وعلامة زيادتهما أن يكون قبلهما أكثر من حرفين كهذه الأمثلة الثلاثة فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران إن قدرت أصالة التضعيف فزائدتان والاسم المضعف ممنوع من الصرف أو زيادته فالتون أصلية والاسم المضعف منصرف وذلك كحسان إن جعلته من الحسن فوزنه فعلان فلا ينصرف وإن جعلته من الحسن فوزنه فعال فينصرف وكذا حيان إن جعلته من الحياة فلا ينصرف أو من الحين : أي من الهلاك انصرف [و] يمنعان الصرف [مع الصفة] بشرط أن يكون بوزن فعلان بفتح الفاء وأن لا تقبل تاء التانيث إما لأنه لا مؤنث له كرحمن لاسمه تعالى أو لأن مؤنثه فعلى [كسكران] وعطشان فإن مؤنثه سكرى وعطشى وبنو أسد تؤنث باب سكران بالتاء فيقولون سكرانة وعطشانة فينصرف وهو قبيح [وأما العجمة] المانعة من الصرف [فالمراد بها أن تكون الكلمة من أوضاع] غير العرب بأن تكون من الأوضاع [العجمية] سواء كانت من أوضاع الفرس أو الروم أو الهند أو الإفرنج أو الحبشة أو البربر أو غير ذلك وتعرف عجمة الكلمة بنقل الأئمة لها وبخروجها عن أوزان الأسماء العربية نحو : إبريسم ، فان مثل هذا الوزن غير مستعمل في اللسان العربي وبأن يجتمع فيها من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب : كالجيم والصاد نحو : صولجان ، أو الجيم والقاف نحو : منجنيق ، أو الجيم والكاف نحو : سكرجة ، أو تكون فيه السين والذال نحو : ساذج وأستاذ ، أو يكون في أوله نون بعدها راء نحو : نرجس ، أو آخره زاي قبلها دال نحو : مهندز لأن ذلك لا يكون في كلمة عربية أو بأن يكون عارياً من حروف الذلاقة وهو خماسي أو رباعي ، وحروف الذلاقة ستة : وهي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء يجمعها قولك مر بنفل [كإبراهيم وإسماعيل وإسحق] فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة [وجميع] بالرفع مبتدأ [أسماء الأنبياء] صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين [أعجمية] بالرفع خبر المبتدأ ، وإنما كانت جميع أسماء الأنبياء أعجمية لأنها من أوضاع غير العرب [إلا أربعة] منها ، وهم : [محمد وصالح وشعيب وهود صلى الله] وسلم [عليهم أجمعين] فإن هذه الأربعة عربية ولهذا صرفت وألحق بهذا في الصرف نوح ولوط وشيث لخفتها كما سيأتي ، ويجمعها قولك صن شمله ، ونظمها من قال :

ويشترط فيها أن يكون الاسم علماً في العجمية ولذلك صرف لجام ونحوه، وأن يكون زائداً
على الثلاثة

ألا إن أسماء النبيين سبعة لها الصرف في إعراب من ينتشد
فشيث ونوح ثم هود وصالح شعيب ولوط والنبي محمد

وشمل قوله وجميع أسماء الأنبياء أعجمية موسى فيكون ممنوعاً من الصرف للعلمية والعجمة
وآدم فيكون أعجمياً كآزر على وزن فاعل كخاتم ، وبه جزم الزمخشري في الكشف ، وذهب في
المفصل إلى أنه عربي على وزن أفعل والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل . واختلف في عزير
فقال في الكشف في الكلام على قوله تعالى : ﴿عزير ابن الله﴾ من لم ينونه جعله غير منصرف
للعلمية والعجمة ومن صرفه جعله عربياً وحكى السمين في اليسع قولين على أنه علم منقول من فعل
مضارع والثاني أنه اسم أعجمي وأل فيه زائدة ، وذكر بعضهم أن أسماء الملائكة ممتنعة من الصرف
إلا أربعة مالك ورضوان ومنكر ونكير ، ومن الأعلام العجمية فرعون وقارون وهامان وأجوج ومأجوج
على قراءة من قرأهما بغير همز وهو من عدا عاصماً من القراء السبعة وعلى قراءة عاصم بالهمز يكونان
عربيين لاشتقاقهما حينئذ من أوج الحر وهو توقده وشدته ولكنها غير منصرفين أيضاً في قراءته للعلمية
والتأنيث لأنهما جعلتا اسمين للقبيلتين [ويشترط] فيها أي في كون العجمة مؤثرة في منع الصرف
أمران أحدهما [أن يكون الاسم] الذي فيه العجمة [علماً في العجمية] أي بأن تكون العجمة متحققة
في ضمن العلم في لغة العجم إما حقيقة كإبراهيم أو حكماً بأن نقلته العرب من لغة العجم إلى
العلمية من غير تصرف فيه قبل النقل كقالون فإنه كان في لغة الروم اسم جنس بمعنى الجيد سمي به
نافع رواية عيسى لجودة قراءته قبل أن تتصرف فيه العرب فكأنه كان علماً في اللغة العجمية [ولذلك]
أي لاشتراط كون الاسم الأعجمي علماً في العجمية [صرف لجام] وهو اسم لآلة تجعل في فم
الفرس [ونحوه] مما هو اسم جنس أعجمي لأنه لعدم علميته في العجمية تصرف فيه العرب
بالإضافة والتعريف بأل حتى لو جعل علماً لشخص لكان منصرفاً لعدم علميته في العجمية واستعملته
العرب غير علم في ابتداء النقل فعلميته طارئة بعد النقل ، ومما ذكرته يعلم أن شرط تأثير العجمة في
منع الصرف أن تستعمله العرب من ابتداء نقله إلى لغتها علماً ، وإن كان غير علم في العجمية وهذا
هو الذي مشى عليه الشلوبين وأصحابه ونسبه بعضهم إلى الجمهور ورجحه الفاكهي وابن عنقاء وكلام
المصنف يوصي إلى اشتراط أن تكون العجم استعملته علماً فنقلته العرب كذلك إلى كلامها بلا
تصرف ، وقد قيل إنه ظاهر كلام سيويه وعليه فقالون وبندار مصروفان لأنهما اسما جنس في لغة
العجم ، وعلى الأول ممنوعان لأن العرب لم تستعملهما إلا علمين [و] ثانيهما [أن يكون زائداً على
الثلاثة] أي على ثلاثة أحرف كإبراهيم لأن الاسم يصير حينئذ ثقيلًا ، فلو لم يكن زائداً على ذلك لم

ولذلك صرف نوح ولوط، وأما الصفة فتمنع الصرف مع ثلاثة أشياء: العدل كما تقدم في مثنى وثلاث، ومع الألف والنون بشرط أن تكون الصفة على وزن فعلان بفتح الفاء ولا يكون مؤنثه على وزن فعلانة، نحو: سكران فإن مؤنثه سكرى ونحو: ندمان منصرف لأن مؤنثه ندمانة إن كان من المنادمة ومع وزن الفعل بشرط أن

يمنع لأن خفته حينئذ تعارض أحد السببين [ولذلك صرف نوح ولوط] مع أن كلاً منهما اسم أعجمي استعملته العرب بعد نقله إلى لغتها علماً وإنما وجب صرفهما لأن العجمة سبب ضعيف غير محققة الوجود في الاسم فلم يجز اعتبارها مع خفة الاسم وكالزائد على الثلاثة الثلاثي المحرك الوسط عند ابن الحاجب كشر علم حصن في ديار بكر وكلام أكثر النحاة ياباه لأن العجمة سبب ضعيف فلا تؤثر في الثلاثي مطلقاً لأن الثلاثي خفيف ووضع كلام العجم على الطول [وأما الصفة] المعتبرة في منع الصرف وهو كون الاسم دالاً على ذات مبهمه باعتبار معنى معين هو المقصود كأحمر فانه دال على ذات باعتبار المعنى المقصود منها وهو الحمرة، وشرطها في منع الصرف أن تكون أصلية فيما هي فيه بأن لم تستعمل إلا وصفاً كمثنى وثلاث أو تكون ثابتة له في أصل الوضع سواء كانت باقية فيه كأفضل وسكران أم لا كأدهم وأسود وأبطح وأجرع، فإنها في الأصل صفات لكل ما فيه دهمة أو سواد أو انبطاح وهو الاتساع أو جرع وهو الاستواء ثم اختصت بالقيد والحية والمكان المتسع والمكان المستوي ذي الرمل الذي لا ينبت شيئاً وغلبت عليها الاسمية فيجب منعها، وإن كانت اسماً نظراً إلى أصلها بخلاف ما وضع اسماً وعرضت فيه الوصفية كرجل أرنب أي ذليل ومررت بنسوة أربع فيجب صرفه [فتمنع] أي الصفة [الصرف مع ثلاثة أشياء] الأول مع [العدل كما تقدم في مثنى] المعدول عن اثنين اثنين [وثلاث] المعدول عن ثلاثة ثلاثة فهما ممنوعان من الصرف للعدل عن العدد المكرر والصفة الأصلية، لأن هذا المكرر لم يستعمل إلا وصفاً فالوصفية لازمة له [و] الثاني [مع الألف والنون] الزائدتين [بشرط أن تكون الصفة على وزن فعلان بفتح الفاء] لأن مضموم الفاء من الصفات كعريان مؤنثه عريانة بدخول التاء فيكون منصرفاً قطعاً ومكسور الفاء لم يوجد في الصفات [ولا يكون مؤنثه] أي فعلان [على وزن فعلانة] لتحقق مشابهة الألف والنون لآل في لتأنيث حينئذ سواء كان مؤنثه على فعلى [نحو: سكران فإن مؤنثه سكرى] لا سكرانة أو لم يكن له مؤنث أصلاً نحو: رحمن فإنه ممنوع من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون وإن لم يكن له مؤنث على فعلى لأن وجود فعلى ليس شرطاً بالذات بل لكونه مستلزماً لانتفاء فعلانة الذي هو شرط بالذات [ونحو: ندمان] منصرف بلا خلاف [لأن مؤنثه ندمانة] بالتاء [إن كان] ندمان بمعنى نديم [من المنادمة] في الشراب، وفي القاموس: نادمه منادمة ونداماً جالس على الشراب، وأما إذا كان بمعنى النادم من الندم فغير منصرف اتفاقاً لوجود الشرط لأن مؤنثه حينئذ ندمى لا ندمانة [و] الثالث [مع وزن الفعل بشرط أن

تكون على وزن أفعال وأن لا يكون مؤنثه التاء نحو أحمر فإن مؤنثه حمراء، ونحو أرمل
منصرف لأن مؤنثه أرملة ويجوز صرف غير المنصرف للتناسب كقراءة نافع ﴿سلاسلاً وقواريراً
قواريراً﴾ وللضرورة.

تكون [الصفة] [على وزن أفعال] غالباً كأفضل وأبطح وأعمى أو بوزن أفعل قليلاً كأفضل وأجمل
مصغران فإنهما بوزن أبطر مضارع بيطر [وأن لا يكون مؤنثه] بالتاء إما لأنه لا مؤنث له أصلاً كأكرم
لعظيم الكمرة وهي رأس الذكر وأدر لمن بخصيته انتفاخ أو له مؤنث على فعلى بضم أوله نحو : أفضل
فإن مؤنثه فضلى أو على فعلاء بفتح أوله [نحو : أحمر] فإنه غير منصرف للصفة ووزن الفعل [فإن
مؤنثه حمراء] بهمزة ممدودة [ونحو : أرمل منصرف] خلافاً للأخفش [لأن مؤنثه] يقبل تاء التأنيث
فيقال فيه [أرملة] وهي من لا زوج لها وقد تطلق على المحتاجة كما يفيد قول القاموس ورجل أرمل
وامرأة أرملة محتاجة أو مسكينة انتهى [ويجوز صرف غير المنصرف] أي جعله في حكم المنصرف
بإدخال الكسرة والتنوين عليه لا جعله منصرفاً حقيقة لأن ما لا ينصرف هو ما فيه علتان أو واحدة تقوم
مقامهما وبإدخال الكسرة والتنوين لا يلزم خلو الاسم عنهما [للتناسب] أي لتحصل المناسبة بينه وبين
المنصرف عند اجتماعهما فإن رعاية المناسبة في الكلمات أمر مهم عندهم [كقراءة نافع ﴿سلاسلاً﴾]
بالتنوين لمصاحبه للمنصرف الذي هو أغلاًللاً وسعيراً [﴿وقواريراً قواريراً﴾] بتنوينهما ، صرف
الثاني منهما لمصاحبه للأول ، وصرف الأول لأنه آخر الآية فصرف ليوقف عليه بقلب تنوينه ألفاً كما
في آخر سائر الآيات ، وأجاز أبو البقاء في نصب الأول وجهين : أحدهما أن يكون خبراً لكان .
والثاني أن يكون حالاً فكان تامة [ولللضرورة] أي لضرورة وزن الشعر إما بأن لا يستقيم الوزن إلا
بالتنوين كما في قول الشاعر :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

١٧ - ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

البيت لامرئ القيس بن حجر ، من معلقته المشهورة . وقبل البيت :

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهذاب الدمقس المفتل

وبعده :

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فقلت لها سيرى وأرخى زمامها ولا تبعدينى عن جناك المعلى

اللغة : الخدر بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة الهودج وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير
ثم ترخى فوقها ستور لتكون بداخله النساء ، عنيزة بضم العين وفتح النون بزنة التصغير هو لقب فاطمة بنت
عمه الويلات جمع وبله بفتح الواو وسكون الياء وهي العذاب الشديد ، مرجلي اسم فاعل مضاف إلى الياء
فعله أرجله أي صيره راجلاً أي ماشياً على رجله ليس له مطية يركبها .

أو يستقيم لكن يحصل بمنعه زحاف يخرج عن السلامة كقوله :
أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
فإن نعمان لو فتحت نونه من غير تنوين لاستقام الوزن لكن يحصل به زحاف .
[تنمة] : يجوز للضرورة منع المصروف على الأصح أي جعله بصورة الممنوع في حذف
التنوين ونحوه لا منعه حقيقة لانتفاء المانع وأجاز قوم منع المصروف مطلقاً . قال الأخفش وكأنها لغة
الشعراء لأنهم اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم عليه .

المعنى : يقول : أذكر اليوم الذي دخلت فيه هودج عنيزة بنت عمي وعندما رأته ذبحت الناقة للعداري
قالت لي لك الويلات فقد صيرتني ماشية أي جعلتني أمشي على قدمي بسبب نحرك ناقتي التي أركبها ، يريد
أن هذا اليوم كان من محاسن الأيام الصالحة التي نالها منهن .
الإعراب : ويوم الواو عاطفة يوم ظرف معطوف على ما قبله في بيت سابق ، الشاهد ، دخلت فعل
وفاعل الخدر مفعول به لدخلت ، خدر بدل من الخدر وهو مضاف وعنيزة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة
وجملة دخلت الخدر في محل جر بإضافة يوم إليها ، فقالت الفاء حرف عطف قال فعل ماض والتاء
للتأنيث ، لك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، الويلات مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب مقول
القول مضاف وباء المتكلم مضاف إليه والجملة لا محل لها تعليلية .
الشاهد : فيه قوله [عنيزة] حيث صرفه حين اضطرت لضرورة الشعر مع كونه علماً لمؤنث . اهـ
بتصرف^(١) .

١٨ - أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
البيت لم أعثر على قائله .

اللغة : نعمان علم ، المسك بكسر الميم طيب ، يتضوع تنتشر رائحته^(٢) .
الإعراب : أعد فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ذكر مفعول به لأعد ، ذكر مضاف ،
ونعمان مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، لنا جار ومجرور متعلق بأعد ، إن ذكره إن حرف توكيد ونصب
ذكر إسمه ذكر مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، هو ضمير فصل المسك خبره ، ما مصدرية ظرفية ، كررته
كرر فعل ماض والتاء فاعله والهاء مفعوله وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره مدة تكرره ، يتضوع فعل
مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال .
الشاهد : فيه قوله [نعمان] حيث صرفه الشاعر حين اضطرت لضرورة وزن الشعر مع كونه ممنوعاً من
الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

(١) محمد محيي الدين ، هداية السالك على أوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ١٥٧ .

(٢) فاموس ج ٣ ، ص ٥٩ ، ط ٣ .

باب النكرة والمعرفة

الاسم ضربان: أحدهما النكرة وهي الأصل ، وهي كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر كرجل وفرس وكتاب

باب النكرة والمعرفة

قدم المصنف النكرة لأنها أصل المعرفة على ما قاله النحاة وعكس ذلك في الحاجبية والتسهيل فقدم المعارف [الاسم] بحسب التعريف والتنكير [ضربان أحدهما النكرة وهي الأصل] على ما عليه سيبويه والجمهور وهو الأصح لاندراج كل معرفة تحتها من غير عكس ولأنها لا تحتاج في دلالتها إلى قرينة بخلاف المعرفة وما يحتاج فرع عما لا يحتاج [وهي كل اسم شائع في] جميع أفراد [جنسه] الشامل له ولغيره بمعنى أنه يصلح إطلاقه على كل فرد منها [لا يختص به واحد] من أفراد جنسه [دون آخر] وذلك [كرجل] فإنه شائع في جنس الرجال لأنه يصدق على كل ذكر بالغ من بني آدم إذ لا يختص لفظ رجل بواحد من أفراد الرجال دون الآخر [وفرس] فإنه شائع في جنس الخيل لا يختص لفظه بواحد منها [وكتاب] فإنه شائع في جنس الكتب لا يختص لفظه بواحد من أفراد جنسه دون الآخر ، فكل من الثلاثة صادق على كل فرد من أفراد جنسه لا على سبيل الشمول بل على سبيل البديل : يعني أنها تصدق على كل واحد بدلاً من الآخر لا أنها تصدق على الجميع دفعة واحدة ، ولا يشترط في النكرة كثرة الأفراد المندرجة تحتها كما يوهمه تمثيل المصنف بل الشرط أن يكون وضعها على الشيوع سواء كان لها أفراد في الخارج كالأمثلة الثلاثة أم لم يكن منها إلا فرد واحد كشمس وقمر فإنهما نكرتان لأنهما من باب الكلي الذي لم يوجد منه إلا فرد واحد لكن لفظهما صالح لتناول أفراد كثيرة ولهذا جمعا في قول الشاعر :

ما للشموس ثقلها الأغصان

شواهد النكرة والمعرفة

١٩ - ما للشموس ثقلها الأغصان

هذا البيت لم أعر على قائله .

اللغة : الشموس جمع شمس وهي مؤنثة ، ثقلها تحملها فهو من باب المجاز ، الأغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر ، دقاقها وغلاظها والصغيرة منها غصنة بهاء^(١) .

(١) قاموس ج ٤ ، ص ٢٥٥ .

وتقريبها إلى الفهم أن يقال: النكرة كل ما يصلح دخول الألف واللام عليه كرجل وامرأة وثوب، أو كل ما وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام عليه كذي بمعنى صاحب. ...

وقول الآخر :

وجوههم كأنها أقمار

وأيضاً فباعتبار تجدد الشمس كل يوم والقمر في كل شهر كأن أفرادهما تعددت وإن كانت حقيقتهما واحدة [وتقريبها] أي النكرة والمراد تقريب حدها [إلى الفهم] أي فهم المبتدي [أن يقال النكرة كل] بالرفع خبر النكرة [ما] أي كل اسم موصوف بكونه [صلح] بفتح اللام وضمها [دخول الألف واللام] المؤثرتين للتعريف [عليه] في فصيح الكلام ومثل ذلك أم في لغة حمير وذلك [كرجل وامرأة وثوب] فإن كلاً منها صالح لدخول الألف واللام عليه بأن يقال الرجل والمرأة والثوب [أو كل ما وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام] المؤثرتين للتعريف [عليه] وذلك [كذي] في نحو : مررت بذي مال ورأيت ذا مال وجاءني ذو مال فإن هذا الاسم لا يقبل الألف واللام لكنه وقع موقع شيء يقبل ذلك لأنه كما قال المصنف [بمعنى صاحب] وصاحب يقبلها وكذلك من في نحو : رأيت من هو صاحب لك وقعت موقع إنسان وهو يقبل الألف واللام كالإنسان فذو ومن نكرتان لوقوعهما موقع ما يقبل الألف واللام المعرفة فخرج ما لا يصلح دخول الألف واللام عليه كزيد وعمرو وبكر أو يصلح ولكن لا تؤثر فيه تعريفاً كفضل وحرث وعباس وحسن أعلاماً فإن أُل إذا دخلت عليه كالفضل والحرث

الإعراب : ما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، للشموس جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ثقلها ثقل فعل مضارع والهاء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به الأغصان فاعل والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال .

الشاهد : فيه قوله [للشموس] حيث أنه جمعها وهي لم يوجد من أفرادها إلا فرد واحد لصلاحيه تناول لفظ النكرة أفراد ذلك الجنس سواء كانت موجودة في الخارج كرجل وكتاب ، أو مقدرة كشمس وقمر . والله أعلم .

٢٠ - وجوههم كأنها أقمار

هذا البيت لم أعثر على قائله .

الإعراب : وجوه مبتدأ والهاء مضاف إليه والميم دال على جمع الذكور ، كأنها كأن حرف تشبيه ونصب والهاء اسمها ، أقمار خبرها وجملة كأن واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو وجوه .

الشاهد : فيه قوله [أقمار] حيث إنه جمعها مع كونها لم يوجد من أفرادها إلا فرد واحد لأن وضع النكرة على الشيوع سواء وجد لها أفراد في الخارج أو لم يوجد إلا فرد واحد كشمس وقمر . هذا ما ظهر والله أعلم .

والعباس والحسن لا تفيده تعريفاً فلا يكون نكرة عند حذفها وكذا الأسماء المتوغلة في الإبهام وأسماء الفاعلين والمفعولين فإن أل وإن صلح دخولها عليه لكنها باقية على الإبهام فلا تفيدها تعريفاً وخرج بفصيح الكلام ما دخلت عليه الألف واللام من المعارف مثل يزيد في قول الشاعر :

رأيت الوليد بن يزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

ومن علامات النكرة أيضاً دخول رب عليها كرب شيخ رويت عنه ومنه قبولها لكم أو كأين المخبريتين نحو : ﴿وكم من قرية﴾ وكأين من دابة ، ووقوعها حالاً أو تمييزاً بلا تأويل واسماً أو خبراً للنافية للجنس وهي أقسام متفاوتة الرتبة فأنكر النكرات معلوم لشموله للموجود والمعدوم ثم شيء وموجود ثم متحيز وحادث ثم جسم ثم نام ثم حيوان ثم ماش ثم ذورجلين ثم إنسان ثم ذكر ثم بالغ ثم

٢١ - رأيت الوليد بن يزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

البيت من قصيدة لابن ميادة واسمه الرماح بفتح الراء وتشديد الميم يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . ومطلعها :

لا تسأل الربع الذي ليس ناطقاً وإنني على أن لا يسبين لسائله
كم العمام منه أو متى عهد أهله وهل يرجعن لهو الشباب وباطله
وقبل البيت المستشهد به :

هممت بقول صادق أن أقوله وإنني على رغم الممداة لقائله
وبعده :

أضياء سراج الملك فوق جبينه غداة تناجى بالنجاة قوابله

وكان الوليد فاجراً فاسقاً تفاعل بالمصحف يوماً فخرج له ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾ فمزق المصحف وأنشد :

تهدد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

لم يلبث إلا أياماً ومزق الله ملكه وذبح وعلق رأسه على قصره ثم على سور البلد . اهـ^(١) .

الشاهد : فيه قوله [اليزيد] بأن دخول [أل] عليه ليس بفصيح في الكلام لأن اليزيد معرفة وليس بنكرة حتى يصح دخول [أل] عليه وقد سبق الكلام عليه مستوفى إعراباً ولغة ومعنى في شواهد الكلام فارجع إليه إن شئت^(٢) .

(١) حاشية الأمير على مغني اللبيب ج ١ ، ص ٥٠ .

(٢) أنظر ص ٨

والضرب الثاني: المعرفة وهي ستة أنواع: المضمّر وهو أعرفها، ثم العلم، ثم الإشارة، ثم الموصول، ثم المعرفة بالأداة، والسادس ما أضيف إلى واحد منها

رجل [والضرب الثاني المعرفة] وهو ما وضع ليستعمل في واحد بعينه [وهي] في هذا الكتاب [سته أنواع] وزاد بعضهم سابعاً وهو المنادى النكرة المقصودة كيا رجل وتعريفه بالقصد إليه ثم هذه الأنواع متفاوتة في التعريف كالنكرات [المضمّر] ويقال له الضمير أيضاً من أضمرت الشيء إذا أخفيته وسترته بإطلاقه حينئذ على البارز مجاز والتعبير بالمضمّر والضمير للبصريين ، والكوفيون يقولون الكناية والمكنى لأنه ليس بصريح والكناية تقابل الصريح . قال الشاعر :

فصرح بما تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر

[وهو أعرفها] عند الجمهور وأعرف أنواعه ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب ثم ضمير الغائب [ثم العلم] يلي المضمّر [ثم] اسم [الإشارة] ومثله المنادى المقصود عند من عده منها ومن لم يعبه منها نظر لكونه داخلاً في المحلى بالبناء على أن تعريفه بأل مقدرة [ثم] اسم [الموصول] ثم المعرفة بالأداة والسادس] من المعارف [ما] أي الاسم النكرة الذي [أضيف إلى واحد منها] أي هذه

٢٢ - فصرح بما تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر

البيت لابن هانيء كما ذكر في شرح التصريح^(١) على التوضيح ، واستشهد به المؤلف على أن الكتابة تقابل الصريح فاستشاده به من حيث المعنى فقط .

اللغة : تهوى تحب ، دعني اتركني ، الكنى جمع كناية وهي أن تتكلم بشيء وأنت تريد غيره أو بلفظ يجاذبه حقيقة ومجاز ، اللذات جمع لذة وهي نقيض الألم .

الإعراب : فصرح فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بما الباء حرف جر و[ما] اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بصريح ، تهوى فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره تهواه ، ودعني الواو عاطفة ودع فعل أمر بمعنى اترك مبني على السكون والنون للوقاية والياء مفعول به ، من الكنى جار ومجرور متعلق بدعني ، فلا خير الفاء عاطفة [لا] نافية للجنس وخير اسمها مبني معها على الفتح ، في اللذات جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر [لا] ، من دونها من حرف جر دون مجرور بمن ودون مضاف والهاء مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ستر مبتدأ مؤخر ، هذا ما ظهر والله أعلم .

(١) لخالد بن عبد الله الأزهرى ج ١ / ٩٥ ط ١ .

وهو في رتبة ما أضيف إليه إلا الاسم المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم ، ويستثنى مما ذكر اسم الله تعالى فإنه علم وهو أعرف المعارف بالإجماع .

(فصل) المضمرة والضمير اسمان لما وضع لمتكلم كأنا ، أو مخاطب كأنت ، أو غائب

كهو ،

الخمسة إضافة تفيده تعريفاً كغلام زيد وغلام هذا وغلام الذي في الدار وغلام الرجل فخرج ما لا تفيده الإضافة تعريفاً كأسماء الفاعلين والمفعولين والاسم المتوغل في الإبهام كغير ومثل لأنه لا يتعرف بالاضافة [وهو] بحسب التعريف غير متأخر عنها في الرتبة بل هو [في رتبة ما أضيف إليه] فالمضاف إلى العلم في رتبة العلم والمضاف إلى اسم الإشارة في رتبة اسم الإشارة وهكذا [إلا الاسم المضاف إلى الضمير] كغلامي [فإنه] ليس في رتبة الضمير بل هو [في رتبة العلم] لأنه لو كان في رتبة الضمير لما صح مررت بزيد صاحبك لأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف بل هي مساوية له في التعريف أو دونه فلما جعلنا المضاف إلى الضمير في رتبة العلم صار صاحبك مساوياً لزيد [ويستثنى مما ذكر] قبل وهو أن المضمرة أعرف المعارف [اسم الله تعالى] الأعظم أعني الجلالة الشريفة فإنه علم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد [وهو] مع ذلك [أعرف المعارف] مطلقاً [بالإجماع] لشدة تميزه وغلبة ظهوره ظهوراً لا يحتمل الخفاء فهو بهذا المعنى أعرف من الضمير وغيره ثم الضمير العائد عليه ثم ضمائر غيره على الترتيب السابق وفي إعراب القرآن للشهاب الحلبي أن سيويه رؤي في المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال أدخلني الجنة ، فقيل بماذا ؟ فقال : بقولي إن اسمه تعالى أعرف المعارف انتهى .

[فصل] في بيان المضمرة وأقسامه [المضمرة والضمير] مدلولهما واحد لأنهما [اسمان لما] أي

لاسم [وضع لمتكلم] أي لشخص متكلم : أي متلفظ بهذا اللفظ [كأنأ أو] وضع لشخص [مخاطب كأنت أو] لشخص [غائب] ليس متكلماً ولا مخاطباً [كهو] فخرج بقوله وضع الاسم الظاهر الذي أريد به متكلم أو مخاطب أو غائب كقول شخص اسمه زيد زيد قائم يريد نفسه وقولك يا زيد زيد قائم تريد شخصاً غائباً فإن لفظ زيد وإن أطلق في المثال الأول على المتكلم وفي الثاني على المخاطب وفي الثالث على الغائب إلا أنه ليس موضوعاً لذلك بل الأسماء الظاهرة كلها موضوعة للغائب ويكنى عنها بضمير الغيبة وخرج بقوله المتكلم إلى آخره الياء من إياي والكاف من إياك والهاء من إياه فإنها ليست ضمائر لأنها لا تدل على متكلم ولا مخاطب ولا غائب بل على تكلم وخطاب وغيبة فهي أحرف والذال على المتكلم والمخاطب والغائب إنما هو إيا وشمل التعريف الضمير المشترك بين المخاطب والغائب كالواو في نحو يفعلون ، ثم ضمير الغائب إما أن يكون مرجعه معلوماً نحو : ﴿إنا أنزلناه﴾ أي القرآن أو متقدماً لفظاً ورتبة نحو : ﴿والقمر قدرناه﴾ أو متقدماً لفظاً لا رتبة نحو : ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾ فإبراهيم الذي يرجع إليه الضمير المجرور وإن تقدم لفظاً فهو متأخر رتبة لأنه مفعول ورتبة

وينقسم إلى : مستر وبارز فالمستر ما ليس له صورة في اللفظ وهو إما : مستر وجوباً كالمستر في فعل أمر الواحد المذكور : كاضرب وقم ، وفي المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد المذكور : كتقوم وتضرب ، وفي المضارع المبدوء بالهمزة : كأقوم وأضرب ، أو بالنون كتقوم ونضرب ،

المفعول التأخير أو متقدماً رتبة لا لفظاً نحو : ﴿ فأوجس في نفسه خيفة موسى ﴾ فموسى الذي يرجع إليه الضمير في نفسه متأخر عنه لفظاً متقدماً عليه رتبة لأنه فاعل ورتبة الفاعل التقديم ، أو متأخر لفظاً ورتبة وهو ستة أنواع : الأول ما وقعت فيه الجملة مفسرة لضمير الشأن نحو : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الثاني ما وقع فيه المفرد خبراً للضمير مفسراً له نحو : ﴿ إن هي إلا حياتنا الدنيا ﴾ أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا . الثالث ما وقع المفرد فيه تمييزاً للضمير المرفوع بنحو : نعم وبشس نحو : ﴿ بشس للظالمين بدلاً ﴾ و﴿ ساء مثلاً القوم ﴾ و﴿ كبرت كلمة ﴾ وظرف رجلاً زيد كما في المغني . والرابع ما وقع فيه المفرد تمييزاً للضمير المجرور برب نحو : ربه رجلاً . والخامس ما وقع فيه المفرد المتنازع فيه معمولاً للعامل الثاني وأعمل الأول المحتاج إلى مرفوع في ضميره العائد عليه نحو : قاما وقعدا أخواك . والسادس ما وقع فيه المفرد بدلاً من الضمير المفسر به كقولهم : هي العرب تقول ما شاءت [وينقسم] أي الضمير [إلى مستر وبارز] قيل هذه القسمة ناقصة لأنها لا تشمل الضمير المحذوف . وجوابه أن يقال تفسير المستر بما سيأتي شامل له ، والفرق بينه وبين المحذوف أن المستر اصطلاحاً مرفوع وعامله لفظي والمحذوف أعم من ذلك [فالمستر ما ليس له صورة في اللفظ] أي لم تضع العرب له لفظاً تعبر به عنه أصلاً بل ينوي وأما قولهم المستر في أقوم أنا وفي نقوم نحن وفي تقوم أنت وفي يقوم هو فهذا مجاز منهم لتعذر العبارة عنه وإنما المستر معنى ذلك ومرادفه لا هو بنفسه [وهو إما مستر] في عامله [وجوباً] وهو الذي لا يمكن أن يحل الظاهر ولا الضمير البارز محله لكون عامله لا يرفع إلا الضمير المستر [كالمستر] وفي نسخة كالمقدر [في فعل أمر الواحد] أي المفرد [المذكر كاضرب وقم] وكذا الضمير المستر في اسم فعله مطلقاً كصه يا زيد وصه يا زيدان وصه يا رجال ففي كل منها يقدر ضمير مستر وجوباً مرفوع المحل على الفاعلية لا يظهر وجوباً وأما نحو : ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا ﴾ فانت تأكيد للمستتر فخرج بفعل الواحد المثني والمجموع وأمر الواحدة فإنه يبرز في الجميع كقومي وقوما وقوموا وقمن [و] كالمقدر [في المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد المذكور كتقوم] يا زيد [وتضرب] بخلاف المبدوء بتاء الغائبة كهند تقوم فإن استتاره جائز لا واجب وبخلاف المبدوء بتاء خطاب الواحدة أو التثنية أو الجمع فإنه يبرز في الجميع نحو : تقومين وتقومان وتقومون وتقمن [و] كالمقدر [في المضارع المبدوء بالهمزة] التي للمتكلم وحده مذكراً كان أو مؤنثاً [كأقوم وأضرب أو] في المضارع المبدوء [بالنون] التي للمتكلم ومن معه أو المعظم نفسه مذكراً كان أو مؤنثاً [كتقوم ونضرب] ومثل المضارع المبدوء بما تقدم اسم فعله مطلقاً كأوه بمعنى أتوجع أو نتوجع وفعل

وإما مستتر جوازاً كالمقدر في نحو زيد يقوم، ولا يكون المستتر إلا ضمير رفع إما فاعلاً أو نائب الفاعل، والبارز ما له صورة في اللفظ وينقسم إلى: متصل ومنفصل، فالمتصل: هو الذي لا يفتح به النطق ولا يقع بعد إلا كتاء قمت، وكاف أكرمك والمنفصل: ما يفتح به النطق

الاستثناء كقاموا خلا زيدا وليس زيدا ولا يكون زيدا وفعل التعجب كما أحسن زيدا والمصدر الواقع بدلاً من فعله كسقياً لك : أي سقاك الله ﴿ضرب الرقاب﴾ : أي اضربوا واكراماً زيدا : أي أكرمه بناء على أنه يتحمل الضمير كاسم الفاعل وهو الأصح بخلاف المصدر المنحل إلى الحرف المصدرى والفعل ففاعله لا يستتر فيه على المشهور بل إن ظهر وإلا فهو محذوف ، وأضاف بعضهم إلى المستتر وجوباً فاعل اسم التفضيل . قال ابن عنقاء وفيه نظر لأن واجب الاستتار ما لا يرفع عامله إلا المستتر فقط واسم التفضيل يرفع الظاهر مطلقاً على لغة وفي مسألة الكحل في كل لغة [وإما مستتر] في عامله [جوازاً] وذلك فيما عدا ما تقدم كالفعل الماضي غير ما مر وكالمقدر في الظروف والصفات حتى اسم التفضيل على الأصح [كالمقدر في] الفعل المضارع المسند إلى غائب أو غائبة [نحو : زيد يقوم] وهند تقوم ففي كل من هذه يقدر ضمير مستتر جوازاً لأن الظاهر يحل محله ، إذ لو قيل زيد يقوم أبوه أو هند تقوم أمها لكان الكلام صحيحاً وقد يجب إبراز الضمير في نحو : غلام زيد يضربه هو دفعاً للإلباس الحاصل باستتاره كما بين في محله وظاهر كلامه كغيره جواز أن يقال : قام هو على الفاعلية وبه صرح ابن مالك ونقل عن سيبويه [ولا يكون] الضمير [المستتر] إلا ضمير رفع إما فاعلاً [نحو : زيد قام] [أو نائب الفاعل] نحو : زيد ضرب وإنما اختص الاستتار بالمرفوع لأن المنصوب والمجرور فضلة لأنهما مفعولان والمرفوع فاعل أو نائب فاعل كما قال المصنف وهو كالجزم من عامله فجوزوا في الضمائر المتصلة التي وضعها على الاختصار التخفيف باستتار الفاعل لأن الفاعل أصل في اختصار الضمير ولا سيما إذا كان ضميراً متصلاً فاكتفوا بلفظ الفعل عنه [والبارز ما له صورة في اللفظ] أي الذي وضعت العرب له لفظاً تعبر به عنه كتاء قمت [وينقسم إلى متصل] بعامله وهو الأصل [ومنفصل] عنه لمانع يمنع من الاتصال [فالمتصل هو الذي لا يفتح به النطق] أي لا يمكن الابتداء به في أول الكلام بل لا بد أن يتقدم عليه لفظ آخر بحسب الوضع العربي [ولا يقع بعد] [إلا] الاستثنائية إلا في ضرورة الشعر وذلك [كتاء قمت وكاف أكرمك] فكل منهما ضمير متصل الأول مرفوع المحل والثاني منصوبه ولا يمكن الابتداء بكل منهما ، وكان ينبغي للمصنف أن يمثل أيضاً للضمير المجرور المتصل وذلك نحو : هاء غلامه ولعله اكتفى بكاف أكرمك لأنها كما تكون منصوبة تكون مجرورة نحو : مررت بك ولذا قال غيره ينقسم المتصل إلى مرفوع ومنصوب ومجرور وهي ضمائر النصب بلا فرق [والمنفصل ما يفتح به النطق] أي ما يمكن الابتداء به من غير توقف اللفظ

ويقع بعد إلا نحو: أنا مؤمن وما قام إلا أنا ، وينقسم المتصل إلى : مرفوع
ومنصوب ومجرور ، فالرفوع نحو: ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربت
وضربتت وضرب وضربا وضربوا وضربت وضربتت وضربن ، والمنصوب نحو: أكرمني
وأكرمتنا وأكرمك وأكرمك وأكرمكما وأكرمكم وأكرمكن

على كلمة أخرى [ويقع بعد إلا] في الاختيار [نحو] أنا تقول إذا ابتدأت [أنا مؤمن و] يأتي بعد إلا نحو
[ما قام إلا أنا] أو ما قام إلا هو أو ما قام إلا أنت وإعرابه ما نافية قام فعل ماضٍ إلا أداة حصر وما بعدها
يقال فيه ضمير منفصل في محل رفع فاعل [وينتسم] الضمير [المتصل إلى مرفوع] محلاً [ومنصوب]
محلاً [ومجرور] محلاً [فالرفوع] المتصل [نحو : ضربت] بضم التاء للمتكلم وحده مذكراً كان أو
مؤنثاً [وضربنا] بسكون الباء ونا ضمير بارز للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه [وضربت] بفتح التاء
للمذكر المخاطب [وضربت] بكسر التاء للمخاطبة [وضربتت] للمثنى المخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً
والميم والألف علامة التثنية [وضربتم] بضمها لجمع الذكور المخاطبين والميم علامة الجمع
[وضربتن] بضمها لجمع الإناث المخاطبات والنون المشددة علامة جمع الإناث ، وبما قرناه علم
أن التاء في الجميع هو الضمير ولا يقع إلا فاعلاً أو نائباً عنه [وضرب] للمذكر الغائب [وضربا]
للمثنى الغائبين [وضربوا] للجمع الغائبين . وإعرابه ضرب فعل ماضٍ مبني على الفتح تقديره وضم
لمناسبة الواو وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف زائدة في الخط . قال الجاربردي
وغيره زادوا بعد واو الجمع المتطرفة في الفعل ألفاً نحو : ﴿كلوا واشربوا﴾ فرقاً بينها وبين واو
العطف بخلاف غير المتطرفة كضربوك وضربوه لأنه لا يلتبس بواو العطف التي تجيء بعد تمام الكلمة
وبخلاف الواو التي في المفرد نحو : يدعو ويغزو فإنه لا يلتبس الواو فيه بواو العطف لأنه ليس الفعل
فيه يدع ويغزو بحذف الواو اهـ [وضربت] للمؤنثة الغائبة فالتاء فيه ساكنة علامة التأنيث وفيه ضمير
متصل مستتر جوازاً تقديره هي [وضربتت] للمثنى الغائبتين . وإعرابه ضرب فعل ماضٍ والتاء فيه علامة
التأنيث وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل [وضربن] لجمع الإناث الغائبات . وإعرابه
ضربن فعل وفاعل ضرب فعل ماضٍ ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وما أفهمه كلامه من
أن الضمير في ضرب وضربت متصل مع أنه مستتر لا يوافق ما قدمه من أن المتصل قسم من البارز
الذي هو قسم المستتر بل يوافق كلام غيره الصريح في أن المستتر قسم من المتصل [والمنصوب]
المتصل نحو [أكرمني] فالياء فيه ضمير متصل بارز للمتكلم وحده مذكراً كان أو مؤنثاً [وأكرمتنا] بفتح
الميم ونا ضمير متصل بارز للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه [وأكرمك] بفتح الكاف ، وهي ضمير
متصل بارز للمذكر المخاطب [وأكرمك] بكسر الكاف للمؤنثة المخاطبة [وأكرمكما] بضمها للمثنى
المخاطب مذكراً كان أو مؤنثاً والميم والألف علامتان للتثنية [وأكرمكم] بضمها لجمع الذكور
المخاطبين والميم علامة جمع الذكور [وأكرمكن] بضمها لجمع الإناث المخاطبات والنون المشددة

وأكرمه وأكرمها وأكرمها وأكرمهم وأكرمهن ، والمجرور كالمنصوب إلا أنه دخل عليه عامل الجر نحو: مر بي ومر بنا إلى آخره، وينقسم المنفصل إلى: مرفوع، ومنصوب، فالرفوع: اثنا عشر كلمة وهي: أنا ونحن وأنت وأنتِ وأنتما وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن، فكل واحد من هذه الضمائر إذا وقع في ابتداء الكلام فهو مبتدأ نحو: ﴿أنا ربكم﴾ و ﴿نحن الوارثون﴾ و ﴿أنت مولانا﴾

علامة جمع الإناث [وأكرمه] فالهاء ضمير بارز متصل للمذكر الغائب [وأكرمها] للمؤنثة الغائبة [وأكرمها] للمثنى الغائب مطلقاً والميم والألف علامتان للتثنية [وأكرمهم] لجمع الذكور والميم علامة جمعهم [وأكرمهن] لجمع الإناث الغائبات والنون المشددة علامة جمعهن ، وبما تقرر علم أن الكاف والهاء في الجميع هما الضميران ولا يقعان إلا في موضع نصب أو خفض [والمجرور] المتصل [كالمنصوب] أي في التفصيل السابق فيما هو للمتكلم وما هو للمخاطب وما هو للغائب وفي أن لفظ كل منهما كلفظ المنصوب ويحصل التمييز بينهما بالعامل كما قال [إلا أنه] يعني الضمير المتصل المجرور [دخل عليه عامل الجر] فتميز به [نحو : مر بي] فالياء ضمير بارز متصل للمتكلم وحده وهو في محل الجر بالباء [ومر بنا] فنا ضمير متصل بارز للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه وهو في محل الجر بالياء [إلى آخره] نحو : مر بك بفتح الكاف ومر بك بكسرهما ومر بكم ومر بكن ومر به ومر بها وبهما وبهم وبهن [وينقسم] الضمير [المنفصل إلى مرفوع] محلاً [ومنصوب] محلاً ولا يكون منه مجرور المحل لامتناع الفصل بين الجار والمجرور قاله الفاكهي وقال ابن عنقاء وقد يستعمل المنفصل بنوعيه مجروراً كما أنا كَأنت ولا أنت كإياي والمنصوب مرفوعاً كلم يأتي إلا إياك والمرفوع منصوباً كلم أكرم إلا أنت [فالرفوع اثنا عشر كلمة وهي أنا] للمتكلم وحده مذكراً كان أو مؤنثاً [ونحن] للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه [وأنت] بفتح التاء للمخاطب المذكر [وأنتِ] بكسرهما للمخاطبة المؤنثة [وأنتما] للمثنى مطلقاً [وأنتن] لجمع الذكور [وأنتن] لجمع الإناث المخاطبات وبعدها نون مشددة مفتوحة [وهو] للمفرد المذكر الغائب [وهي] للمفردة المؤنثة الغائبة [وهما] للمثنى مطلقاً [وهم] بالميم لجمع الذكور [وهن] بالنون المشددة لجمع الإناث [فكل واحد من هذه الضمائر] المنفصلة [إذا وقع في ابتداء الكلام فهو] مرفوع المحل على أنه [مبتدأ] مخبر عنه بما يطابقه في المعنى إن كان مفرداً مذكراً فبمفرد مذكر وإن كان مفرداً مؤنثاً فبمفرد مؤنث وإن كان مثنى فبمثنى وإن كان جمعاً فبجمع [نحو : ﴿أنا ربكم﴾] وإعرابه أنا ضمير متصل في محل رفع مبتدأ رب خبر وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [و ﴿نحن الوارثون﴾] وإعرابه نحن ضمير متصل في محل رفع مبتدأ الوارثون خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم [و ﴿أنت مولانا﴾] وإعرابه أنت ضمير متصل في محل

﴿وهو على كل شيء قدير﴾ ، والمنصوب اثنا عشر كلمة : إياي وإيانا وإياك وإياك وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن ، فهذه الضمائر لا تكون إلا مفعولاً به نحو ﴿إياك نعبد﴾ ﴿إياكم كانوا يعبدون﴾ ومتى أمكن أن يؤتى بالضمير متصلًا فلا يجوز أن يؤتى به منفصلاً فلا يقال في نحو : قمت قام أنا ولا في أكرمك أكرم إياك

رفع مبتدأ مولا خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مفعول وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ وإعرابه هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ على كل جار ومجرور وهو مضاف وشيء مضاف إليه وقدير خبر وهو صفة مشبهة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجار والمجرور متعلق به [والممنصوب] المنفصل [اثنا عشر كلمة] كالذي قبله [إياي] للمتكلم وحده [وإيانا] للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه [وإياك] بفتح الكاف للمخاطب المذكر [وإياك] بكسرها للمخاطبة المؤنثة [وإياكما] بضمها للمثنى مطلقاً والميم والألف علامتان للتثنية [وإياكم] بضمها لجمع الذكور والميم علامة الجمع [وإياكن] بضمها لجمع الإناث والنون المشددة علامة جمعهن [وإياه] للغائب المذكر [وإياها] للغائبة المؤنثة [وإياهما] للغائب المثنى مطلقاً والميم والألف علامتان للتثنية [وإياهم] لجمع الذكور الغائبين والميم علامة الجمع [وإياهن] لجمع الإناث الغائبات والنون المشددة علامة جمعهن [فهذه الضمائر] المنفصلة [لا تكون إلا مفعولاً به] والحكم في الإعراب لمحلها لما سيأتي من أن الضمائر كلها مبنية [نحو : ﴿إياك نعبد﴾] وإعرابه إياك ضمير منفصل في محل نصب مفعول مقدم والكاف فيه حرف خطاب لما تقدم من أن الضمير إنما هو إيا فقط ونعبد فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ﴿إياكم كانوا يعبدون﴾ وإعرابه إياكم ضمير منفصل في محل نصب مفعول مقدم ليعبدون وكان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمها يعبدون فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان [ومتى أمكن أن يؤتى بالضمير متصلًا] بعامله [فلا يجوز] في الاختيار [أن يؤتى به منفصلاً] لأن مبنى الضمير على الاختصار والمتصل أحصر من المنفصل أي أقل حروفاً منه [فلا يقال في نحو : قمت قام أنا] لأنه يمكن أن يقال قمت [ولا في أكرمك أكرم إياك] لإمكان أن يقال أكرمك وأما قوله :

أنتك عيس تقسط الأراكا إيسك حتى بلغت إياكا

وقوله :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير

شواهد المضممر

٢٣ - أمتك عيس تقطع الأراكا إليك حتى بلغت إياكا
البيت لم أطلع على قائله .

اللغة : العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شقرة ، ورواه في المفصل عنس بنون ساكنة بدل الباء المثناة تحت ، الناقة الصلبة الشديدة ، تقطع الأراك أراد تقطع الأرضين التي هي منابت الأراك .

الإعراب : أمتك فعل ماض وضمير المخاطبة مفعوله وعيس فاعله وتقطع الأراكا جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لعيس ، وإليك متعلق بتقطع ، وحتى غائية ، بلغت فعل ماض وفاعله ضمير يعود إلى العيس ، وإياكا مفعوله والألف للإطلاق .

الشاهد : فيه أنه وضع الضمير المنفصل وهو إياك موضع المتصل وهو الكاف ضرورة . اهـ
بتصرف^(١) .

٢٤ - بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت إياهم الأرض في دهر الدهارير

البيت من البسيط . وهو من قصيدة للفرزدق^(٢) يفتخر بها ويمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان .
وقبله :

يا خير حيّ وقت نعل له قدما وميت بعد رسل اللّه مقبور
إني حلقت ولم أحلف على فند فناء بيت من الساعين معمور
في أكبر الحج حاف غير متعل من حالف محرم بالحج مصبور

اللغة : الباعث الذي يبعث الأموات ويحييهم بعد موتهم ، الوارث هو الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك ، ضمنت بكسر الميم مخففة بمعنى تضمنت أي شملت ، الدهارير الزمن الماضي أو الشديد وهو جمع لا واحد له من لفظه ، الفند في البيت الذي قبل بيت الشاهد بمعنى الكذب وهو بفتحتين وفناء بكسر الفاء وفتح النون ما امتد من جوانب الدار ، البيت الكعبة المشرفة الساعين الطائفين .

الإعراب : بالباعث جار ومجرور متعلق بما قبله ، والأموات يجوز فيه الوجهان أحدهما جره بالكسرة الظاهرة على أنه مضاف إليه والمضاف هو الباعث والوارث والوجه الثاني نصب الأموات بالفتحة الظاهرة على أنه مفعول به تنازعه الوصفان فأعمل فيه الثاني وحذف ضميره من الأول لكونه فضلة ، ضمن فعل ماض والتاء للتأنيث ، إياهم مفعول به تقدم على الفاعل ، الأرض فاعل ضمن ، في دهر جار ومجرور متعلق بضمنت ودهر مضاف والدهارير مضاف إليه .

(١) المفضل في شرح أبيات المفصل ص ١٢٨ ط ٢ .

(٢) أنظر ديوانه ج ١ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

إلاً نحو سلنيه وكنته ، فيجوز الفصل أيضاً نحو سلني إياه ، وكنت إياه وألفاظ الضمائر كلها مبنية لا يظهر فيها الإعراب . (فصل) العلم

فضرورة فإن لم يمكن الاتصال بأن تعزر ، وذلك بأن تقدم الضمير على عامله نحو : ﴿إياك نعبد﴾ وحذف عامله نحو : إياك والشر أو كان محصوراً كما قام إلا أنا وإنما قام أنا أو واقعاً بعد واو المعية كقمت وإياك وغير ذلك مما هو مذكور في المبسوطات وقد أنهى ذلك بعض المتأخرين إلى تسعة عشر نوعاً [إلا نحو : سلنيه وكنته] هذا مستثنى من قوله ومتى أمكن أن يؤتى بالضمير إلى آخره : أي لا يجوز الإتيان بالضمير المنفصل مع إمكان المتصل إلا في نحو سلنيه وكنته مما عامل الضمير فيه عامل في ضمير آخر أعرف منه مقدم عليه غير مرفوع سواء كان العامل ناسخاً نحو : كنته أو غير ناسخ نحو : سلنيه [فيجوز] في الهاء من المثاليين المذكورين [المنفصل أيضاً] مع إمكان اتصالها [نحو : سلني إياه] وإعرابه سل فعل أمر مبني على السكون متصرف من سأل تنصب المفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول إياه ضمير منفصل في محل نصب مفعولها الثاني ومثله نحو : ظننتك فيجوز أن تقول ظننتك إياه [وكنت إياه] وإعرابه كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها إياه ضمير منفصل في محل نصب خبرها ، ومثله كان إياه زيد ، والانفصال أرجح من الاتصال عند الجمهور إذا كان العامل ناسخاً وكان وظن لأنه الأكثر ومرجوح إذا كان غيره نحو : سأل وأعطى لأنه لم يرد في القرآن في مثله إلا الوصل نحو : ﴿فسيكفيكهم الله﴾ ﴿إن يسألكموهما﴾ ﴿أنازمكموهما﴾ [وألفاظ الضمائر كلها] متصلها ومنفصلها [مبنية] والحكم في الإعراب لمحلها إذ لا يظهر فيها الإعراب [إعراب] فلا يقال في التاء من قمت فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه نهم آخره كما يقال في زيد من جاء زيد لأن الحركة التي على التاء بنائية لا إعرابية فإعراب الضمائر كإعراب سائر الجمليات ومحل أي منسوب إلى المحل بأن يقال : هو في محل رفع أو في محل نصب أو في محل جر ومعنى ذلك أنه في محل لو كان فيه لفظ معرب لكان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ومنه يعلم أن تسميته إياه أباً مجاز علاقته حلولة محل المعرب .

[فصل] في بيان الاسم العلم وهو كما قاله ابن مالك : اسم يبين المسمى باللقب . [العلم] بفتح العين واللام ، قيل مشتق من العلم لأنه يعلم به مسمىه ، وقيل من العلامة لأنه علامة على

الشاهد : فيه قوله ضمننت إياهم حيث عدل عن نصب الضمير إلى فصله وذلك لخلافه بالشعر للضرورة ولا يجوز في سعة الكلام . اهـ بتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين ، منحة الجليل ج ١ ، ص ١٠١ ، ج ١٤ .

نوعان : شخصي وهو ما وضع لشيء بعينه لا يتناول غيره كزيد وفاطمة ومكة وشذقم وقرن ،
وجنسي وهو ما وضع لجنس من الأجناس كأسامة للأسد

مسماه ، وينقسم إلى أنواع متعددة باعتبارات مختلفة فهو باعتبار تشخص مسماه وعدمه [نوعان]
الأول علم [شخصي] نسبة إلى الشخص بفتح الشين وسكون الخاء وهو كما في القاموس : سواد
الإنسان وغيره تراه من بعد [وهو ما] أي اسم [وضع لشيء بعينه] أي لشيء معين في الخارج [لا
يتناول غيره] أي لا يتناول غير ذلك الشيء الذي وضع له بمعنى أنه لا يستعمل في غيره بطريق الوضع
له ، فقوله ما وضع لشيء شامل للنكرة والمعرفة ، وقوله بعينه قيد مخرج للنكرة لأنها لم توضع لشيء
بعينه بل وضعها على الاشتراك ، وقوله لا يتناول غيره مخرج لبقية المعارف فإن الضمير صالح لكل
متكلم ومخاطب وغائب واسم الإشارة صالح لكل مشار إليه وأل صالحة لأن يعرف بها كل نكرة
والموصول صالح لكل من قام به مدلول الصلة فكل منها موضوع على الاشتراك لكنها إذا استعملت
في واحد لم يشركه فيما أسند إليه أحد فهي كليات وضعاً جزئيات استعمالاً بخلاف العلم فإنه جزئي
وضعاً واستعمالاً ولا ينافي ذلك العلم العارض الاشتراك كعمر ومسمى به كل من جماعة لأن تناوله
لكل واحد منهم ليس بوضع واحد بل بوضعين أو أوضاع متعددة وكذا ما صار علماً بالغلبة كابن عمر
لأن غلبة الاستعمال بمنزلة الوضع من واضع معين فهو كالموضوع لتعيين مسماه في اختصاصه به
[كزيد] وشبهه من أعلام الذكور العقلاء [وفاطمة] وشبهها من أعلام الإناث العقلاء [ومكة] ونحوها
من أعلام البلدان ، فإن مكة علم على بلد الله الحرام المشهور بين الخاص والعام ، ولها أسماء كثيرة
أنها بعض المتأخرين إلى ألف اسم وكذلك المدينة الشريفة [وشذقم] ونحوه من أعلام الدواب ،
فإن شذقم علم على فحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر وإليه تنسب الإبل الشذمية وكلام القاموس
يفيد أنه بالذال المهملة لأنه ذكره في مادة الشين مع الدال في حرف الميم . وقال ابن عتقاء في تشنيف
السمع : وشذقم بإعجام الذال كالشين علم لجمل لهم . وأما شذقم بإهمال الدال فمن أسمائه شذقم
وعلم لكثير من الأشراف ، وهو كالأشذق بمعنى الخطيب البليغ . وأصله الواسع القم وهو من لوازمه
البلاغة والميم فيه زائدة فوزنه فعلم لا فعلل اهـ . وقال الخضري في حواشي ابن عقيل : وشذقم قيل
بالذال المعجمة ، وقيل بالمهملة اسم جمل للنعمان بن المنذر اهـ [وقرن] بفتح القاف والراء ونحوه
من أعلام المبانل ، فإن قرن اسم قبيلة من مراد أبوهم قرن بن رماد بن ناجية بن مراد وإليه ينسب
أويس المرسي رضي الله عنه [و] الثاني علم [جنسي] نسبة إلى الجنس بكسر الجيم أعم من النوع وهو
ذل ضرب من الشيء فالإبل جنس من البهائم قاله في القاموس [وهو] أي العلم الجنسي [ما] أي اسم
[وضع لجنس من الأجناس] أي لحقيقة من الحقائق من حيث هي هي [كأسامة] فإنه عام جنس وضع
[للأسد] أي لجنسه الذهنية : أي الأسدية المعقولة ذاتاً فقط ولا يعقل لها وجود أي الاربعة عين

وثعالة للثعلب وذؤالة للذئب وأم عريط للعقرب وهو في المعنى كالنكرة لأنه شائع في جنسه فتقول لكل أسد رأيت: هذا أسامة مقبلاً،

الذهن بحال [و] كذا يقال في [ثعالة] علم جنس [للثعلب] أي لحقيقته المتعلقة في الذهن فقط التي بوجودها فيه صار ثعالة ويكنى بأبي الحصين [وذؤالة] بالذال المعجمة ثم همزة علم جنس [للذئب] أي لحقيقته الموجودة ذهنياً لا خارجاً ويكنى بأبي جعدة ، وفي القاموس الذئب بالكسر ويترك همزه كلب البراهـ [وأم عريط] بكسر العين [للعقرب] وأم عامر للضبع وسائر كنى الحيوانات فإنها كلها من مسمى علم الجنس ، ومنه أيضاً أمور معنوية وضعت بإزائها أسماء كيسار مثل حذام علماً للميسرة بمعنى اليسر ، وفجار كذلك للفجيرة بفاء فجييم ساكنة بمعنى الفجور ، وبرة للمبرة بمعنى البر وكشعوب للمنية [وهو] أي علم الجنس [في المعنى كالنكرة] أي من حيث إن كلاً منهما يصدق على متعدد [لأنه شائع في جنسه] أي في جميع أفراد جنسه لا يختص به واحد دون آخر كما أن النكرة نحو : رجل كذلك فكل أسد يصدق عليه لفظ أسامة وكل ثعلب يصدق عليه لفظ ثعالة وكل ذئب يصدق عليه لفظ ذؤالة لوجود الماهية في ضمن أفرادها واستعمال علم الجنس في المفرد المعين من حيث اشتماله على الماهية حقيقة وإنما سمي علماً لجريانه مجرى العلم الشخصي في الاستعمال فيمتنع دخول آل عليه ولا يضاف ولا ينصرف إذا انضمت إليه علة من العلل التسع كالتأنيث في أسامة وثعالة ويأتي منه الحال [فتقول] أنت لكل أسد رأيت [هذا أسامة مقبلاً] فهذا مبتدأ وأسامة خبره ومقبلاً حال من أسامة ، فالعلم الجنسي لما شارك العلم الشخصي في أحكامه ألحق به في الأحكام اللفظية فهو معرفة لفظاً نكرة معنى لأنه شائع في جنسه كالنكرة . قال في حواشي البهجة المرضية : والحق أنه ليس كالنكرة في الشيوخ وإن كان فيه نوع عموم باعتبار ما ، فاسم الجنس النكرة ما وضع لمطلق الماهية : أي لما يعم الذهني والخارجي فهو أعم مطلقاً ثم إن اعتبر فيه دلالة عليها لا مع قيد أصلاً فهو اسم الجنس المطلق ومدلوله الماهية من حيث هي وعمومه شمولي كعموم كل أو مع قيد الوحدة الشائعة فهو النكرة ومدلوله الوحدة فقط وعمومه بدلي كعموم أي ، وعلم الجنس ما وضع للماهية الحاضرة في الذهن فقط : أي التي لا يعقل لها وجود في الخارج فهو أخص مطلقاً من اسم الجنس وعمومه بالنسبة إلى الأفراد الخارجية بدليل وبالنظر لها يثنى ويجمع وعمومه بالنسبة إلى ما في الذهن شمولي وبالنظر له لا يثنى ولا يجمع . وحاصل هذا يرجع إلى أن اسم الجنس النكرة موضوع للحقيقة الذهنية من غير قيد معها ، وعلم الجنس موضوع للحقيقة باعتبار حضورها الذهني الذي هو نوع تشخص لها مع قطع النظر عن أفرادها ، وأما علم الشخص فهو ما وضع لمفرد معين من الأفراد الخارجية بحيث لا يتناول غيره إلا بوضع آخر وقد كثر خوض الفحول من أئمة النحو والأصول في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ولم يبرح لهم في ميدانها ركض ولم يزل يعترض فيها بعضهم

وينقسم العلم أيضاً إلى : اسم ، وكنية ، ولقب ، فالاسم : كما مثلنا كزيد وأسامة ، والكنية : ما صدرت بأب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم وأبي الحرث للأسد وأم عريط للعقرب ، واللقب : ما أشعر برفعة

على بعض وما ذكرناه كاف في تحقيق الفرق بينهما إن شاء الله تعالى [وينقسم العلم أيضاً] من حيث هو ، وأيضاً كلمة لا تستعمل إلا مع شيئين بينهما توافق في المعنى ويمكن الاستغناء بكل منهما عن الآخر وهي منصوبة على أنها مفعول مطلق حذف عامله وجوباً سماعاً أو حال حذف عاملها وصاحبها والتقدير ارجع إلى تقسيم العلم رجوعاً وإلى ذكره ثانياً وتوقف ابن هشام في عريبتها . قال السيوطي : وكأنه ظنها مولدة في لسان الفقهاء وليس كذلك فقد ثبتت في الكلام الفصيح [إلى اسم وكنية ولقب فالاسم] قد يقابله الفعل والحرف وهو الغالب وقد يقابله العلم كما في قولهم اسم الجنس و علم الجنس وقد تقابله الكنية واللقب وهو المراد هنا ، ويستفاد من تعريفه للكنية واللقب بما سيأتي أن الاسم هنا ما وضع للذات بخصوصها من غير إشعار بمدح ولا ذم وإن تضمنهما وذلك كالحسن والحسين و [كما] أي كالذي [مثلنا] أي فيما مر [كزيد] علم شخصي [وأسامة] علم جنسي فكل منهما يقال له اسم [والكنية] هي [ما] أي التي [صدرت بأب أو أم] وعبارة ابن هشام في الأوضح : فالكنية كل مركب إضافي صدره أب أو أم كأبي بكر وأم كلثوم اهـ ومنه يعلم أن الكنية مجموع الاسمين المتضايفين لا ما بعد الأم والأب ثم لا فرق بين كون المكنى بها علماً شخصياً [كأبي بكر] ابن أبي قحافة رضي الله عنه [وأم كلثوم] بنت رسول الله ﷺ من الكلثمة وهي اجتماع لحم الوجه أو جنسياً كأبي الحصين للثعلب [وأبي الحرث للأسد وأم عريط] بكسر العين وسكون الراء وفتح الياء [للعقرب] وأبو خضير للبحر لخضرته ويقال له أبو خالد لطول مكثه وأبو طالب للحصان وأبو زياد للحمار وأبو المختار للبغل وأبو صفوان للجمل وأم جابر للهريسة وغير ذلك من الكنى ، والمقتضي للكنية أمور : الأول الإخبار عن نفس كأبي طالب كني بابنه طالب وهذا هو الأغلب . الثاني التفاؤل والرجاء كأبي الفضل لمن يرجو ولداً جامعاً للفضائل . والثالث الإيماء إلى الضد كأبي يحيى ملك الموت . الرابع اشتهاه الشخص بخصوصه فيكنى بها إما بسبب اتصافه بها أو انتسابه إليها بوجه قريب أو بعيد كأبي الوفاء لمن اسمه إبراهيم وأبي الذبيح لمن اسمه إسماعيل أو إسحق ، ومن هذا القبيل غالب كنى الحيوان وهي أعلام جنس ومن الكنية أيضاً كما قال الرضى والفخر الرازي ما صدر بابن أو ابنة كابن داية للغراب وابن جلا لمن كان أمره منكشفاً وابن لبون وابن آوى وابن عرس وبنت الأرض للحصاة وابنة الجبل للصخرة وبنت مخاض . قال الفخر الرازي : والمصدر بابن أو ابنة يختص بعلم الجنس كالأمثلة المذكورة ، وقيل لا يختص بذلك فمنها ابن عمر وابن عباس ، وقيل ليس بكنية أصلاً . قال الرضى : والكنية لا يعظم المكنى بها ورده الدماميني [واللقب ما أشعر] أي أعلم [برفعة

مسماه كزين العابدين أو بضعته كبطة وأنف الناقة . وإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب في الأفصح نحو: جاء زين العابدين ، ويكون اللقب تابعا للاسم في الإعراب

مسماه [أي بمدحه] [كزين العابدين] لقب السيد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم [أو] أشعر [بضعته] بفتح الضاد وكسرهما : أي ذمه والضععة خلاف الرفعة في القدر [كبطة] بفتح الباء ، وفي القاموس البطة واحد البط للأوز وقيل بطة لقب اهـ [وأنف الناقة] لقب جعفر بن قريع . وسبب جريان هذا اللقب عليه أن أباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه فبعثته أمه إلى أبيه فلم يبق إلا رأس الناقة فقال له أبوه شأنك به فأدخل يده في أنف الناقة وجعل يجره فلقب به .

[تنبيه] إنما قال كغيره أشعر دون دل لأن الواضع إنما وضعه لتعيين الذات معتبرا معنى المدح أو الذم لا للمعنى المذكور فقط ، وفي حواشي العضد للأبهري : الفرق بين الاسم واللقب أن الاسم يقصد بدلالته الذات المعينة واللقب يقصد به الذات مع الوصف ولذلك يختار اللقب عند إرادة التعظيم أو الإهانة اهـ [وإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب] عنه [في الأفصح] لأنه غالباً منقول من اسم غير إنسان كبطة وقفه فتقدمه يوهم السامع أن المراد معناه الأصلي ولأنه لإشعاره بالمدح أو الذم كان في معنى النعت والنعت لا يقدم فكذا شبهه ولأن فيه العلمية وزيادة فلو أتى به أولاً لأغنى عن الاسم وهذا كله في اللقب الخاص الذي ليس بصورة الكنية [نحو] قولك [جاء زيد زين العابدين] وإعرابه جاء فعل ماض زيد فاعل زين عطف بيان أو بدل والعابدين مضاف إليه وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم ومثله جعفر الصادق ومحمد الباقر وعلي الرضى وأبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى . أما اللقب العام كجمال الدين لكل من اسمه محمد وعفيف الدين لكل من اسمه عبد الله وشرف الدين لكل من اسمه حسن فيستوي تقديمه وتأخيره لفقد نكتة التأخير حال عمومته واشتراكه لأنه إنما وضع للاسم مطلقاً لا للمسمى بخلاف الخاص فإنه إنما وضع للمسمى لا للاسم فافترقا . وأما اللقب بصورة الكنية كأبي الزناد لقب أبي عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان وأم المساكين لقب أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها فيجب تأخيره مطلقاً لدفع توهم أنه كنية على أصله وقوله في الأفصح أشار به إلى أنه قد سمع تقديم اللقب ولذا جعل بعضهم تأخيره عن الاسم غالباً لا واجباً وهو ما تقتضيه التعليقات المذكورة لأن النعت قد يقدم فيبدل منه منعوته ولأن الأبلغ أيضاً قد يقدم كما في الرحمن الرحيم ولأن السماع قد ورد به لكن في الشعر فيمكن حملة على الضرورة [ويكون اللقب] إذا أخرج [تابعا للاسم في الإعراب] بدلاً منه أو عطف بيان عليه ويجوز أيضاً قطعه عن التبعية إما برفعه خبر مبتدأ محذوف أو بنصبه مفعولاً لفعل محذوف سواء كانا مركبين كعبد الله عفيف الدين أو الأول مفرد والثاني مركب كزيد زين العابدين

إلا إذا كانا مفردين فيجب إضافة الاسم إلى اللقب نحو: سعيد كرز، ولا ترتيب بين الكنية والاسم ولا بين الكنية واللقب، وينقسم العلم أيضاً إلى: مفرد ومركب، فالمفرد كزيد وهند، والمركب ثلاثة أقسام: مركب إضافي كعبد الله

وجعفر أنف الناقة أو عكسه كعبد الله بطة وتمنع إضافة الأول إلى الثاني لتعذرهما [إلا إذا كانا مفردين فيجب] أي عند جمهور البصريين [إضافة الاسم إلى اللقب] ما لم يمنع منها مانع [نحو: سعيد كرز] بإضافة سعيد إلى كرز وكان القياس امتناع الإضافة لأن المسمى الأول والثاني واحد فلو أضفنا الأول إلى الثاني لزم من ذلك إضافة الشيء إلى نفسه إلا أنهم أجابوا عن ذلك بأنه من إضافة المسمى إلى الاسم فمعنى جاءني سعيد كرز بإضافة جاءني مسمى هذا الاسم وكرز بضم الكاف وسكون الراء المهملة وفي آخره زاي وهو في الأصل خرج الراعي قاله في التصريح فإن منع من الإضافة مانع كما إذا كان الاسم مقرونًا بأل كالحارث كرز أو كان اللقب وصفاً في الأصل مقرونًا بأل كإبراهيم الخليل وعمر الفاروق وهرون الرشيد ومحمد المهدي وكالصادق والباقر فلا يضاف الأول إلى الثاني نص على ذلك ابن خروف وجوز ابن هشام وغيره من المحققين الاتباع أيضاً في المفردين والقطع كما في غيرهما [ولا ترتيب بين الكنية والاسم] إذا اجتمعا فيجوز تقديم الكنية على الاسم نحو: قال أبو بكر سعيد وتأخيرها عنه نحو: قال سعيد أبو بكر: قال ابن عنقاء: والأصح أن تقديمها على الاسم حيث اجتمعا هو الراجح إن لم يجب ولا سيما إذا أشعرت بمدح أو ذم لثلاثتهم أنها لقب فإن قصد الإشعار ابتداء بتعظيم المسمى وجب تقديمها لأنه مما يقصد به التعظيم ولا شيء فيها من معنى النعت فإذا صدرت علم أن المسمى معظم وأنها كنية لا لقب [ولا بين الكنية واللقب] فيجوز تقديم الكنية عليه وتأخيرها عنه. قال ابن هشام في الأوضح: وفي نسخة من الخلاصة ما يقتضي أن اللقب يجب تأخيره عن الكنية كأبي عبد الله أنف الناقة وليس كذلك اهـ. قال الأزهري في التصريح بل يجوز تقديم اللقب على الكنية وتأخيرها عنه كما تقدم اهـ وقد مشى المرادي على ظاهر كلام الخلاصة، فقال: إذا اجتمع اللقب مع غيره أقر اللقب وقدم الاسم والكنية ووافق ابن الصائغ واختاره بعض المتأخرين. وقال ابن عنقاء تعليلات: تأخير اللقب عن الاسم تقتضي تأخيره عن الكنية، نعم المسموع تأخيره عن الاسم دون الكنية اهـ. قال الفاكهي وإذا اجتمعت الثلاثة قدمت الكنية على الاسم ثم جيء باللقب نحو: قال أبو بكر سعيد عتيق، فيظهر وجوب تأخير اللقب عن الكنية كما يؤخذ من كلامهم اهـ. قال ابن عنقاء: ويجوز الاتباع والقطع فيما تأخر من اسم أو كنية أو لقب هذا هو التحقيق اهـ وبالله التوفيق [وينقسم العلم أيضاً إلى مفرد] عن التركيب [و] إلى [مركب]، فالمفرد كزيد وهند، والمركب ثلاثة أقسام [مركب إضافي] وهو الغالب في الأعلام المركبة لأن الأكثر فيها الكنى وهي مضافة، وضابطه كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله [كعبد الله

وعبد الرحمن وجميع الكنى ، ومركب مزجي كبعلبك وحضرموت وسيبويه ، ومركب إسنادي كبرق

وعبد الرحمن وجميع الكنى] بضم الكاف جمع كنية وهي كما سبق ما صدر بأب أو أم فإنها كلها مضافة كأبي قحافة وأم كلثوم ، وحكمه أن يعرب الجزء الأول بحسب العوامل رفعا ونصباً وجرأ ويخفض الجزء الثاني بالإضافة دائماً [ومركب مزجي] وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التانيث مما قبلها في أن ما قبله مفتوح الآخر كما يفتح ما قبل تاء التانيث ، وينتقل الإعراب إلى الجزء الثاني فيعرب إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتركيب المزجي إذا لم يكن مختوماً بويه فإن كان مختوماً بويه كسيبويه بني على الكسر كما مر ثم مثل المصنف لذلك بقوله : [كبعلبك وحضرموت] علم على بلدين الأولى منهما بالشام والأخرى باليمن ، والأصل فيهما قبل التركيب بعل وبك وحضر وموت فامتزجا وصارا كالكلمة الواحدة . قال الجامي : بعلبك علم لبلدة مركب من بعل وهو اسم صنم وبك اسم صاحب هذه البلدة جعلاً اسماً واحداً . وقال أبو السعود في تفسيره : بعل اسم صنم لأهل بك من الشام وهو البلد المعروف الآن ببعلبك . قيل كان من ذهب طوله عشرون ذراعاً وله أربعة أوجه فتنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمئة سادن وجعلوهم أنبياء ، فكان الشيطان يدخل جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس . وقيل البعل الرب بلغة أهل اليمن اهـ . وفي القاموس : وحضرموت وتضم الميم بلد وقبيلة ويقال هذا حضرموت بضم الراء ويضاف وإن شئت لا تنون الثاني اهـ [وسيبويه] لقب الإمام الشهير في النحورئيس البصرة بل رئيس البلدين البصرة والكوفة لأنه نقل أن الله تعالى أحوج الكسائي رئيس الكوفة فقرأ كتابه على تلميذه الأخفش واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي مولاهم وكنيته أبو بشر ولكن غلب اللقب عليه حتى إذا أطلق لم ينصرف إلا إليه ، وهو لفظ فارسي معناه رائحة التفاح قال البطليوسي في شرح الفصيح بالإضافة في لغة العجم مقلوبة والسيب التفاح وويه الرائحة والتقدير رائحة التفاح ، وقيل كانت أمه ترقصه بذلك في صغره ، وقيل كان كل من يلقاه يشم منه رائحة التفاح ، وقيل كان يعتاد شم التفاح ، وقيل لقب بذلك للطافته لأن التفاح من لطيف الفواكه ، وقيل لأنه كان أبيض مشرباً بحمرة كأن حدوده لون التفاح أخذ النحو عن الخليل وجمع العلوم التي استفادها منه في كتابه الذي إذا أطلق في العربية لفظ الكتاب لا ينصرف إلا إليه فجاء كتابه أحسن من كل كتاب صنف في النحو وإلى الآن لم يوضع نظيره ، والخليل بن أحمد أخذ النحو عن شيخه أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة ، وأخذ أبو عمرو عن تلامذة أبي الأسود الدؤلي وهم عنبسة بن معدان وميمون الأقرن ويحيى بن يعمر العدواني وغيرهم ، وقد تطابقت الروايات أن أبا الأسود أخذ بعض أبواب النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم زاد فيه بعد ذلك أبواباً آخر [ومركب إسنادي] وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى [كبرق]

بفتح الراء [نحره] لقب رجل قاله في القاموس ، وفي شرح هطيل للمفصل كان نحربق نحره له بريق
فقيل برق نحره [وشاب قرناها] أي ذؤابتا شعرها لقبته به امرأة لقول الشاعر في بنيتها :
كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب

أي بني التي شاب قرنا رأسها في الصر والحلب ، وحكمه الحكاية على ما كان عليه قبل التسمية
لأن المسمى بالجملة غرضه بقاء صورتها فتقول جاءني برق نحره وجاءني شاب قرناها ، وإعراب
الأول جاء فعل ماض والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به برق نحره فاعل
محكي على ما هو عليه . وإعراب الثاني جاء فعل ماض والتاء علامة التأنيث والنون للوقاية والياء
ضمير متصل في محل نصب مفعول به شاب قرناها فاعل محكي على ما هو عليه ومثله تأبط شراً
ونحوه من الجمل المسمى بها .

شواهد العلم

٢٥ - كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتخلب

البيت نسب إلى رجل من بني أسد . وهو من شواهد سيبويه^(١) .

أراد لن تتمكنوا من نكاحها يا بني المرأة التي يقال لها شاب قرناها والتي تصر الماشية أي تشد ضروعها
ليجتمع الدر فتحلب والقرن المعقود من الشعر في جانب الرأس يعني العجوز الراعية . اهـ^(٢) .

الإعراب : كذبتم كذب فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فاعل والميم دال على الجمع ، وبيت الله
الواو حرف قسم وجر بيت مقسم به مجرور بالكسرة الظاهرة بيت مضاف ولفظ العجالة مضاف إليه ، لا
تنكحونها [لا] نافية تنكحون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل فاعل
والهاء ضمير مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، بني
شاب قرناها بني منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر
السالم وبني مضاف وشاب قرناها مضاف إليه محكي على ما هو عليه ، تصر فعل مضارع مرفوع بالضممة
الظاهرة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل نصب حال وتحلب معطوف على قوله تصر .

الشاهد : فيه قوله شاب قرناها حيث جاء اسم علم على امرأة منقول عن المركب الإسنادي لأنه من فعل
وفاعل محكي على ما هو عليه .

(١) جـ ٢ / ص ٧ ، ٦٤ ، الخصائص جـ ٣ / ٣٦٧ ، الكامل ص ٢١٧ .

(٢) محمد عبد السلام ، تحقيق وشرح أبيات شواهد سيبويه جـ ٣ / ٨٥ ، ٨٦ .

(فصل) اسم الإشارة ما وضع لمشار إليه وهو: ذا للمفرد المذكر، وذو وتي وتة وتا للمفردة المؤنثة، وذان للمثنى المذكر في حالة الرفع، وذين في حالتي النصب والجر، وتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع، وتين في حالتي النصب والجر

[تمة] ينقسم العلم أيضاً إلى مرتجل ومنقول ، فالمرتجل هو الذي لم يستعمل إلا علماً وهو نادر كسعاد ، والمنقول وهو الذي وضع غير علم ثم استعمل علماً كفضل وحسن وزيد وثور ومنصور ومحمد ، ومن أقسام العلم الشخصي اتفاقاً العلم بالغلبة وحقيقة الغلبة كون الاسم عاماً في نفسه ثم يعرض له من حيث الاستعمال خصوص في بعض من يستحقه فيشتهر به اشتهاً تاماً يمنع الشركة فيه وتلزمه الإضافة كابن عمر وابن عباس أو آل كالكعبة والمدينة والنجم للثريا .

[فصل] في بيان أسماء الإشارة ، وتسمى المبهمات لعمومها وصلاحتها للإشارة إلى كل جنس وإلى أشخاها . ال نوع نحو : هذا حيوان وهذا جماد وهذا رجل وهذا فرس [اسم الإشارة] حده المميز له عما عداه هو [ما] أي كل اسم [وضع لمشار إليه] أي لمسمى مع الإشارة إليه كقولك هذا مشيراً إلى زيد مثلاً فتدل لفظة ذا على ذات زيد وعلى الإشارة لتلك الذات [وهو ذا] يشار به للمفرد المذكر] من أي جنس كان وألفه أصلية على الأصح . وقال الكوفيون الاسم هو الذال فقط والألف زيدت للتكسير بدليل سقوطها في التثنية نحو : ذان ورد بأن ذان ليس تثنية ذا بل هي صيغة وضعت للتثنية كأنما وهما [وذي وذو] بإسكان الهاء وبكسرها بغير إشباع وهو معنى قول الفاكهي وبالاختلاس [وتي وتة] بإسكان الهاء وبكسرها بالإشباع وتركه [وتان] بالقصر يشار بكل من هذه الخمسة للمفردة المؤنثة] ولا يثنى من لغات المفردة المؤنثة إلا تا وحدها لأنه لا يلزم معها كثير تغيير ، وقد تقع الإشارة للمؤنث بلفظ المذكر كقوله تعالى : ﴿ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ﴾ وهو لإرادة الجرم أو الكوكب ، وقيل لأنه حكاية قول إبراهيم ولم يكن من لسانه الفرق بين المذكر والمؤنث في الإشارة كما لا يفرق بينهما في ذلك الترك والفرس بل المذكر والمؤنث عندهم في ذلك على السواء قاله أبو حبان [وذان] بكسر النون مخففة ويجوز تشديدها [للمثنى المذكر] يشار به إليه [في حالة الرفع] نحو : جاءني ذان [وذين] يشار به إليه [في حالتي النصب والجر] نحو : رأيت ذين ومررت بذين [وتان] بتخفيف النون وتشديدها [للمثنى المؤنث] فيشار به إليه [في حالة الرفع] نحو جاءني تان [وتين] يشار به إليه [في حالتي النصب والجر] نحو : رأيت تين ومررت بتين وظاهر كلام المصنف أنهما مثنان مخففة وأنهما معربان كالزيدان والذي ذهب إليه المحققون أنهما مثنان لوجود علة البناء بهما ، وإنما جاء على صورة المثنى المرفوع في حالة الرفع وعلى صورة المثنى المنصوب " رور في حالتي النصب والجر فليست الياء فيها منقلبة عن الألف بل كل منهما أصل لأن وقوعهما في حالة النصب والجر في إعراب نحو : جاءني ذان جاء فعل ماض ذان اسم إشارة في

وللجمع مذكراً كان أو مؤنثاً أولاء بالمد عند الحجازيين، وبالقصر عند التميميين، ويجوز دخولها التنبيه على أسماء الإشارة نحو: هذا وهذه وهذان وهذين وهاتان وهاتين وهؤلاء، وإذا كان المشار إليه بعيداً ألحقت اسم الإشارة كافاً حرفية تتصرف تصرف الكاف الإسمية بحسب المخاطب نحو: ذاك وذاك وذاكها وذاككم وذاكن،

محل رفع فاعل ومثله تان ، وتقول في حالتي النصب والجر ذين اسم إشارة في محل نصب مفعول به إن كان منصوباً ، وإن كان مجروراً نحو : مررت بدين ، الباء حرف جر وذين اسم إشارة في محل جر بالباء [وللجمع مذكراً كان أو مؤنثاً] عاقلاً كان أو غير عاقل [أولاء بالمد] أي همزة مكسورة في آخره منوناً نحو : جاءني أولاء أو هؤلاء وغير منون نحو : جاءني أولاء أو هؤلاء [عند الحجازيين] أي العرب المنسوبين للحجاز [وبالقصر] أي بلا همزة في آخره [عند التميميين] أي العرب المشهورين ببني تميم سكان بلاد نجد ورويت أيضاً عن قيس وربيعة وأسد فيقولون : جاءني أولى وهولى بفتح الهاء وضم الهمزة وفتح اللام وقد يقال فيها هولى بفتح الهاء وسكون الواو وفتح اللام . قال الفاكهي وإذا كان مقصوراً يكتب بالياء أي وإن كان ممدوداً كتب بالألف [ويجوز دخولها التنبيه] بقصر ألفها قاله ابن عنقاء وفي الفواكه بألف غير مهموزة [على] أوائل [أسماء الإشارة] لتنبيه المخاطب على ما يلقي إليه وإزالة لغفلته [نحو : هذا] في الإشارة للمذكر [وهذه] في الإشارة للمؤنث [وهذان] للمثنى المذكر في حالة الرفع [وهذين] له في حالتي النصب والجر [وهاتان] للمثنى المؤنث في حالة الرفع [وهاتين] له في حالتي النصب والجر [وهؤلاء] للجمع مطلقاً وهذه أمثلة المشار إليه إذا كان قريباً [وإذا كان المشار إليه بعيداً ألحقت] وجوباً آخر [اسم الإشارة كافاً حرفية] أي لا موضع لها من الإعراب لأن اسم الإشارة لا يضاف بل هي حرف خطاب جيء به للدلالة على بعد المشار إليه غير أنها [تتصرف تصرف الكاف الإسمية] غالباً فتكون [بحسب المخاطب] لتدل على حالة من يخاطبه من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث [نحو : ذاك] بفتح الكاف إذا كانت الإشارة إلى مفرد مذكر والخطاب لمفرد مذكر أيضاً [وذاك] بكسر الكاف إذا كانت الإشارة إلى مفرد والخطاب لمؤنث [وذا كما] إذا كانت الإشارة لمفرد والخطاب لمثنى [وذاكم] إذا كانت الإشارة لمفرد والخطاب لجمع الذكور [وذاكن] إذا كانت الإشارة لمفرد والخطاب لجمع الإناث ومن غير الغالب أن يفتح في التذكير ويكسر في التأنيث ولا يلحقها دليل تثنية ولا جمع ودون هذا أن تفتح مطلقاً ولا تلحقها علامة تثنية ولا جمع ويحتملها قوله تعالى : ﴿ذلك يوعظ به﴾ في البقرة ، وقوله تعالى : ﴿ذلكم خير لكم﴾ في المجادلة .

[فائدة] قد تتصل هذه الكاف بأرأيت بمعنى أخبرني لأن أرأيت تكون تارة بمعنى النظر أو العلم

ويجوز أن تزيد قبلها لاماً نحو: ذلك ذلكم ذلكم ذلكن، ولا تدخل اللام في المثني ولا في الجمع في لغة من مده وإنما تدخل فيهما حالة البعد الكاف نحو: ذانكما وتانكما وأولئك، وكذلك لا تدخل على المفرد إذا تقدمته ها التنبيه. نحو: هذا فيقال فيه حالة البعد: هاذاك ويشار إلى المكان القريب بهنا أو ههنا نحو: ﴿إنا ههنا قاعدون﴾

فتفيد الاستفهام وتسند للظاهر والضمير وتتصل بها الكاف مفعولاً به فتقول فيها رأيتك قائماً أي أعلمت نفسك قائماً وتارة بمعنى أخبرني فلا تفيد استفهاماً ولا تسند إلى غير تاء المخاطب نحو: رأيت زيداً ما صنع أي أخبرني عن زيد فإذا اتصلت بها هذه الكاف لزم التاء الإفراد والتذكير استغناء بلحوق العلامات للكاف فتقول: رأيتك رأيتكما رأيتكم رأيتكن زيداً ما صنع أي أخبرني عن زيد فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب وقال الفراء بالعكس وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول وزيداً منصوب بنزع الخافض وجملة ما صنع بدل اشتمال من زيد أو مستأنفة [ويجوز] أي مع إلحاق الكاف [أن تزيد قبلها لاماً] زيادة في الدلالة على البعد [نحو: ذلك] بفتح الكاف [ذلك] بكسرهما [ذلكم ذلكم ذلكن] بحذف العاطف وتقول في إعرابه ذا اسم إشارة واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب [ولا تدخل اللام في] اسم الإشارة إذا كان على صورة [المثني] مطلقاً فلا يقال ذانلكما ولا تانلكما [ولا] إذا كان على صيغة [في] صورة [الجمع في لغة من مده] وهم الحجازيون كما تقدم فلا يقال على لغتهم أولاء لك وأما من قصره فمنهم من لا يأتي باللام أيضاً ومنهم من يأتي بها [وإنما تدخل فيهما] أي في المثني والجمع في لغة من مده [حالة البعد الكاف نحو ذانكما وتانكما وأولئك وكذلك] أي كما لا تدخل اللام على المثني والمجموع [لا تدخل على المفرد] المذكر أو المؤنث [إذا تقدمتها ها] بالقصر [التنبيه] وإلى هذا أشار ابن مالك في الألفية بقوله: واللام إن قدمت ها ممتنعة. [نحو: هذا فيقال فيه حالة البعد ها ذاك] ولا يقال فيه هذا لك، وكلام المصنف يفيد أنه ليس لاسم الإشارة إلا مرتبتان قري وبعدى وهي طريقة ابن مالك ومن تبعه لكن الجمهور على أن له ثلاث مراتب: قري وهي المجردة عن الكاف واللام نحو: ذا، وبعدى وهو المقرونة بهما نحو: ذلك، ووسطى وهي التي بالكاف وحدها نحو: ذاك لأن زيادة الحرف تشعر بزيادة المسافة [ويشار إلى المكان القريب] بلفظين لا يشار بهما إلى غيره بخلاف جميع ما تقدم من أسماء الإشارة فإنه يشار به إلى المكان وغيره [بهنا] بضم الهاء وتخفيف النون مجردة عن ها التنبيه [أو ههنا] بتقديم ها التنبيه عليها [نحو: ﴿إنا ههنا قاعدون﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها ههنا الهاء للتنبيه هنا اسم إشارة في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بقاعدون قاعدون خبر إن وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وقاعد اسم فاعل يعمل عمل الفعل وفاعله

وإلى المكان البعيد: بهنالك أو هاهنالك أو هنالك أو هنا أو ههنا أو ثم نحو: ﴿وإذا رأيت ثم﴾ .
(فصل) الاسم الموصول ما افتقر إلى صلة وعائد،

مستتر فيه جوازاً تقديره نحن [و] يشار [إلى المكان البعيد] بألفاظ [بهنالك] بالكاف وحدها [أو ها هنالك] بالكاف مع ها التنبيه [أو هنالك] بالكاف واللام [أو هنا] بفتح الهاء وتشديد النون [أو هنا] بكسر الهاء وتشديد النون [أو ثم] بفتح المثناة وتشديد الميم ولا تلحقها كاف ولا لام وهنالك وما بعده إلى قوله أو ثم كلها يقال في إعرابها اسم إشارة في محل نصب على الظرفية والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب واللام للدلالة على البعد [نحو: ﴿وإذا رأيت ثم﴾] وإعرابه الواو حرف عطف على قوله تعالى: ﴿إذا رأيتهم لؤلؤاً مثوراً﴾ إذا ظرف لما استقبل من الزمان رأيت فعل وفاعل ثم اسم إشارة في محل نصب على الظرفية لأنها ملازمة لها متعلقة برأيت وفي أجوبة ابن هشام [مسألة] أين مفعول رأيت من قوله تعالى: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ الجواب قال المحققون لا مفعول لها، وقال قوم لها مفعول. واختلف هؤلاء فقليل موصول حذف وبقيت صلته والتقدير وإذا رأيت ما ثم، قيل ومثله ﴿لقد تقطع بينكم﴾ أي ما بينكم و﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ أي ما بيني وبينك وقيل مذكور وهو نفس ثم، ويرد الأول أن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة فلا يحسن حذف أحدهما وبقاء الآخر. والثاني أن ثم لم تستعمل في العربية إلا ظرفاً كقوله ﴿وأزلفنا ثم الآخرين﴾ أو مجرورة بمن أو إلى اهـ وجواب إذا قوله ﴿رأيت نعيماً﴾ فوقف بعض القراء على ثم والابتداء بقوله رأيت نعيماً غير حسن لما فيه من الفصل بين إذا وجوابها.

[فصل] في بيان الاسم الموصول وصلته. قال العلوي في شرح الجامع: والغرض من وضع الموصول وصف المعارف بالجمل ولهذا امتنع حذف الصلة. واختلفوا فيما تعرف به الموصول فقليل هو معرفة بالوضع لأن وضع الموصول على أن يطلقه المتكلم على ما يعتقد أن المخاطب يعرفه بكونه محكوماً عليه بحكم معلوم الحصول له وقيل بأل في نحو: الذي والتي وبنيتها في نحو: من وما، وقيل بالصلة لأنها معهودة للمخاطب وأل في نحو: الذي زائدة لازمة غالباً وهذا ما عليه الجمهور وهو الصحيح [الاسم الموصول] هو [ما] أي اسم [افتقر] أي احتاج في بيان مسماه [إلى صلة] تتصل به لتكمل معناه إما جملة خبرية أو ظرف أو جار ومجرور تامين أو وصف صريح [و] إلى [عائد] تشتمل عليه تلك الصلة والمراد به ضمير يعود على الموصول لربط الصلة به، وقد قيل إن شرف الدين محمد بن عيسى مرض فكتب إلى الملك المعظم:

أنظر إليّ بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافِي

أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه فاغتم دعائي والثناء الوافي

فجاء الملك المعظم يعوده ومعه ألف دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ، واحترز المصنف بالاسم الموصول عن الموصول الحرفي فإنه وإن افتقر إلى صلة لا يحتاج إلى عائد . قال

شواهد الاسم الموصول

٢٦ - أنظر إلي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلامي
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه فاغتم دعائي والثناء الوافي

البيتان قيل ان قائلهما شرف الدين محمد بن عيسى وسبب ذلك أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم هذين البيتين فجاء الملك المعظم يعوده ومعه ألف دينار وقال له : أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة .

اللغة : مولى المولى يطلق على معان كثيرة منها المعتيق والمعتمق والجار والحليف وابن العم والناصر والولي والرب والمنعم والمنعم عليه ، يولي يتابع ، تلامي أي تدارك ، التلف الهلاك ، فاغتم الغنم بالضم الفيء والفوز بالشيء بلا مشقة ، الدعاء الرغبة إلى الله الثناء بالفتح وصف بمدح أو ذم أو خاص بالمدح ، الوافي التام . اهـ .

الإعراب : أنظر فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت إلي جار ومجرور متعلق بقوله أنظر ، بعين جار ومجرور متعلق أيضاً بأنظر وعين مضاف ويولي مضاف إليه ، لم يزل لم حرف نفي وجزم وقلب يزل فعل مضارع مجزوم ولم ويزل متصرف من زال من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، يولي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، الندى مفعوله والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر يزل ، وتلاف الواو عاطفة تلاف فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، قبل ظرف زمان منصوب على الظرفية وتلاف مضاف إليه وتلاف مضاف وياء المتكلم مضاف إليه أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، كالذي الكاف حرف تشبيه وجر الذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الذي هو أنا ، أحتاج فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ما اسم موصول في محل نصب مفعول به يحتاجه فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير الغائب مفعول به والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد الضمير في يحتاج ، فاغتم فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، دعائي مفعول به لاغتم ودعاء مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، والثناء

وهو ضربان: نص ومشارك، فالنص ثمانية ألفاظ: الذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة، واللذان للمثنى المذكر، واللتان للمثنى المؤنث، في حالة الرفع واللذين واللتين في حالتي النصب والجر، والألى والذين بالياء مطلقاً لجمع المذكر

ابن هشام : والموصول الحرفي كل حرف أول مع ملته بالمصدر . قال عبد الرؤوف المناوي :
والأصح أنها خمسة وقد نظمتها بقولي :

موصولنا الحرفي خمسة أحرف هي أن وأن وكى وما فاحفظ ولسو

فإن المفتوحة المشددة ومثلها المخففة من الثقيلة تؤول مع معموليها بمصدر فإن كان خبرها مشتقاً من اسم أو فعل متصرف فالمصدر المؤول من لفظه وإن كان جامداً اسماً أو فعلاً أول بالكون كبلغني أن زيداً أخوك أي كونه أخاك وإن كان ظرفاً أو مجروراً أول بالانتماء بقرار ونحوه [وهو] أي الاسم الموصول [ضربان نص] في معناه لا يتجاوز إلى غيره [ومشارك] بين صان مختلفه بالفظ واحد [فانص ثمانية ألفاظ] وهي [الذي للمفرد المذكر] العاقل وغيره [والتي للمفردة المؤنثة] العاقلة وغيرها ولك في ياء الذي والتي وجهان الإثبات والحذف وعند الحذف يكون الحرف الذي قبلها إما مكسوراً كما كان قبل الحذف وإما ساكناً [واللذان للمثنى المذكر واللتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع والمذنين] للمثنى المذكر [واللتين] للمثنى المؤنث [في حالتي النصب والجر] والأصح أنها ياءا مثنيتين حقيقيةتين وإنما جيء بهما على صورة المثنى المرفوع في حالة الرفع وعاء صورة المثنى المنحدر والاستعراب في حالتي الجر والنصب كما تقدم في ذان وتان والأصل فيهما إثبات النون مخففة ويجوز حذفها وإثباتها مشددة [والألى] مقصور ويكتب بنير واو وقد يمد [والذيين] بحال كونه [والياء باللقا] أي في حالة الرفع والنصب والجر كل منهما يستعمل [لجمع المذكر] العاقل غالباً وقد يستعمل الألى في نحو اللاتي كقوا، مجنون ليلى :

مجانبا حب الألى كن قبلها وحلت مكانها لم ينسب من قبل

٢٧ ... محابها حب الأولى كن قبلها وحلت مكانها لم يكن قبل من قبل

البيت من الطويل . وقد نسبوه إلى مجنون ليلى قيس بن الملوح الهامري وقبائله :
أظن هواها تاركسي بمضلة من الأردن لا صال لسادي ولا أهمل
ولا أحد أقضي إليه وصيتي ولا صاحب إلا المسألة والرسول

اللغة : محابها تقول محبوت الكتابة أمحوها محواً ، من باب نحر إذا أزلتها ، الأولى كن قبلها أراد النساء اللاتي عرفهن وأبهن من قبل أن يتعرف إلى ليلى ، وحلت مكانها التي أراد أن يحل محلها لم يكتبه ، بأن أزال قبل أثر في قايه لمن قبلها بل زاد على ذلك أن حل مكاناً فارغاً من الهمزة .

[وقد يقال اللذون بالواو في حالة الرفع] والذين بالياء في حالتي النصب والجر وهي لغة عقيل

بضم العين قال الشاعر :

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

المعنى : أراد أن حب هذه المرأة قد ملك به كل قلبه وأنه غطى على كل حب كان قبلها وأنه لم يترك له متصرفاً .

الإعراب : محا فعل ماض حب فاعل وهو مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه ، حب مفعول به وهو مضاف ، والأولى اسم موصول مضاف إليه ، كن كان فعل ماض ناقص ونون النسوة العائد على الأولى اسمه قبلها قبل ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر كان وهو مضاف وضمير المحبوبة مضاف إليه وجملة كان واسمه وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وحلت عاطف ومعطوف حل فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، مكاناً مفعول به لحل ، لم نافية جازمة يكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المكان ، حل فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم يكن وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل نصب خبر يكن وجملة يكن واسمه وخبره في محل نصب صفة لمكان ، من قبل من حرف جر قبل ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بحل .

الشاهد : فيه قوله الأولى كن قبلها حيث استعمل لفظ الأولى في جماعة الإناث العاقلات والدليل على ذلك المعنى فإنه يريد أن حب هذه المرأة قد أزال حب النساء الأولى كن قبلها . اهـ بتصرف^(١) .

٢٨ - نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

البيت من مشطور الرجز . وقد اختلف في قائله فنسبه أبو زيد إلى رجل جاهلي من بني عقيل سماه أبا حرب الأعلم والصاغانى إلى ليلى الأخيلى وغيرهما إلى رؤية . وبعد الشاهد في رواية أبي زيد :

نحن قتلنا الملك الجحججاحا ولم ندع لسارح مراحا

إلا دياراً أو دماً مفاحا نحن بنو خويلد صراحا

لا كذب اليوم ولا مزاحا

اللغة : نحن اللذون قال الشارح وعلى هذه اللغة يكتب بلامين بخلافه في لغة من ألزمه الياء مطلقاً فإنه يكتب بلام واحدة . اهـ . هذه رواية النحويين لهذا البيت وفي نوادر أبي زيد نحن الذين صبحوا معناه جاءوا بعددهم وعددهم وقت الصباح باغتين العدو والنخيل بضم النون وفتح الخاء اسم مكان ، غارة اسم مصدر من

(١) محمد محيي الدين ، هداية السالك ، ج ١ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ ، ط ٥ .

واللاتي واللاتي ويقال اللواتي لجمع المؤنث وقد تحذف ياؤها نحو: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ ﴿قد سمع الله

وعلى هذه اللغة يكتب بلامين بخلافه في لغة من ألزمه الياء مطلقاً فإنه يكتب بلام واحدة وإعراب البيت المذكور نحن مبتدأ واللذون خبره والنخيل تصغير نخل بالنون والخاء المعجمة موضع بالشام وغارة مفعول لأجله وهو اسم مصدر أغار والقياس إغارة والملحاح بكسر الميم من ألح السحاب دام مطره قاله في التصريح [واللاتي واللاتي ويقال] أيضاً [اللواتي] وكل منهما [لجمع المؤنث وقد تحذف ياؤها] اجتزاء بالكسر فيقال اللاء واللات واللوات [نحو: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾] وإعرابه الحمد مبتدأ وجملة لله في محل رفع خبره الذي اسم موصول في محل جر صفة صدقنا فعل ومفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وعده مفعول ثان والهاء في محل جر بالإضافة وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستتر في صدقنا ، وقال في المجيد في قوله تعالى : ﴿صدقناهم الوعد﴾ من باب اختار يتعدى الفعل فيه إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بحرف جر ويجوز حذف الحرف أي في الوعد ولا ينقاس عند الجمهور اهـ وعلى هذا فقوله هنا وعده منصوب بنزع الخافض أي في وعده قال الخطيب في تفسيره الذي صدقنا وعده بالجنة في قوله : ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً﴾ ﴿قد سمع الله

الإغارة على العدو ، وملحاحاً هو مأخوذ من قولهم ألح المطر إذا دام وأراد أنها غارة شديدة تدوم طويلاً ، مفاحاً بضم الميم قد أريق حتى يسيل صراحاً يريد أن نسبتهم إليه صريح خالص وهو كزنة غراب ، والمزاح كما قال في شواهد المغني بكسر الميم عند أبي حاتم وبضمها عند غيره لأنه أزيح عن طريق الجد أي نحى عنها . اهـ .

الإعراب : نحن ضمير منفصل مبتدأ ، اللذون اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ ، صبحوا فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد واو الجماعة ، الصباحا ويوم ظرفان متعلقان بصبحوا ويوم مضاف والنخيل مضاف إليه ، غارة مفعول لأجله ويجوز أن تكون حالاً بتأويل المشتق أي مغيرين ، ملحاحاً نعت لغارة .

الشاهد : فيه قوله اللذون حيث جاء به بالواو في حالة الرفع كما لو كان جمع مذكر سالماً وبعضهم اغتر بمجيء اللذون في حالة الرفع والذين في حالتي النصب والجر فزعم أن هذه الكلمة معربة وأنه جمع مذكر سالم حقيقة وذلك بمعزل عن الصواب والصحيح أنه مبني على الواو والياء . اهـ بتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين ، هداية السالك ج ١ ص ١٠٢ ، ط ٥ .

قول التي تجادلك في زوجها ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾ ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا﴾ ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾ ﴿واللائي يئسن من المحيض﴾ ﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾ والمشارك

قول التي تجادلك في زوجها ﴿وإعرابه قد حرف تحقيق سمع فعل ماض اللّه فاعل قول مفعول به التي اسم موصول في محل جر بالإضافة تجادل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي وجملة في زوجها متعلقة بتجادل وجملة الفعل والفاعل وما تعلق به صلة الموصول والعائد الضمير المستتر قال في تفسير الجلالين تجادلك تراجعك يا أيها النبي في زوجها المظاهر منها وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾ [وإعرابه اللذان اسم موصول في محل رفع مبتدأ يأتيان فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به منكم جار ومجرور في محل نصب على الحال من ألف التثنية متعلق بمحذوف تقديره كائنين وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد ألف التثنية ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا﴾ [وإعرابه رب منادى مضاف حذف منه حرف النداء تقديره يا رب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة أر فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء ثم يحتمل أن تكون رأى هنا بصرية ونقلت بالهمزة من المتعدي إلى واحد فعديت إلى اثنين ويحتمل أن تكون قلبية قاله في المجيد ونا ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول اللذين اسم موصول في محل نصب مفعول ثان أضلانا فعل وفاعل ومفعول أضل فعل ماض وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل ونا ضمير متصل مفعول به وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد ألف التثنية ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾ [الواو حرف عطف الذين اسم موصول في محل رفع مبتدأ وجملة جاءوا من بعدهم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الواو ﴿واللائي يئسن من المحيض﴾ [وإعرابه الواو حرف عطف اللائي اسم موصول في محل رفع مبتدأ يئسن فعل وفاعل يئسن فعل ماض ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة من المحيض متعلق بيئسن وجملة الفعل والفاعل وما تعلق به صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد نون النسوة قال في المجيد : يئسن قال الجمهور ماضياً وقرئ يئسن مضارعاً اهـ ﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾ [الواو حرف عطف اللائي اسم موصول في محل رفع مبتدأ يأتين فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل الفاحشة مفعول به وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد نون النسوة [والمشارك] أي من الاسم الموصول وهو

سنة ألفاظ: من وما وأي وأل وذو وذا، فهذه السنة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكور من ذلك كله والمؤنث وتستعمل من للعاقل وما لغير العاقل تقول في من: يعجبني من جاءك ومن جاءتك ومن جاءك. ومن جاءتك ومن جاءوك ومن جئتك، وتقول في ما جواباً لمن قال لك اشتريت حمراً أو أتاناً أو حمارين أو أتانين أو حمراً أو أتاناً يعجبني ما اشتريته وما اشتريتها وما اشتريتها

ضد النص السابق [سنة ألفاظ] وهي [من] بفتح الميم [وما وأي] بفتح الهمزة وتشديد الياء [وأل وذو] بمعنى الذي لا بمعنى صاحب [وذا فهذه السنة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكور من ذلك كله والمؤنث] فكل لفظ منها يأتي لمعنى من المعاني الستة ولكل منها كلام يخصه [وتستعمل من] في أصل الوضع [للعاقل] لو قال للعالم بكسر اللام أي من قام به العلم لكان أولى لأنه يستعمل لله سبحانه وهو يطلق عليه عالم ولا يطلق عليه عاقل إما لأن أسماء الله تعالى توقيفية على الأصح ولم يرد الإذن بإطلاقه عليه أو لما فيه من إيهام النقص بخلاف عالم في الأمرين [وما] في أصل وضعها [لغير العاقل تقول في من] إذا استعملتها بمعنى الجميع في المفرد المذكور [يعجبني من جاءك] أي الذي جاءك. وإعرابه يعجبني فعل ومفعول ومن اسم موصول في محل رفع فاعل جاءك فعل ومفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة صلة الموصول والعائد الضمير المستتر [و] في المفردة المؤنثة يعجبني [من جاءتك] أي التي جاءتك فمن اسم موصول بمعنى التي وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد الضمير المستتر تقديره هي [و] في المثنى المذكور يعجبني [من جاءك] أي اللذان جاءك، فمن اسم موصول بمعنى اللذان وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد ألف التثنية [و] في المثنى المؤنث يعجبني [من جاءتك] أي اللتان جاءتك فمن اسم موصول بمعنى اللتان وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد ألف التثنية وأما التاء فهي علامة التانيث [و] في المجموع المذكور يعجبني [من جاءوك] أي الذين جاءوك فمن اسم موصول بمعنى الذين وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد واو الجماعة [و] في المجموع المؤنث يعجبني [من جئتك] أي اللاتي جئتكن، فمن اسم موصول بمعنى اللاتي وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد نون النسوة [وتقول في ما] الموصولة بمعنى الجميع [جواباً لمن قال لك اشتريت حمراً أو أتاناً] وهي أنثى الحمر [أو حمارين أو أتانين أو حمراً] بضم الحاء والميم [أو أتاناً] بضم الهمزة والتاء المثناة فوق فتقول في المفرد المذكور من ذلك [يعجبني ما اشتريته] أي الذي اشتريته فما اسم موصول بمعنى الذي والجملة بعدها صلة الموصول والعائد الهاء [و] في المفردة المؤنثة يعجبني [ما اشتريتها] أي التي اشتريتها فما اسم موصول بمعنى التي والجملة بعدها صلة الموصول والعائد الهاء [و] في المثنى المذكور والمؤنث يعجبني [ما اشتريتها] أي اللذان

وما اشتريتهم وما اشتريتهن ، وقد يعكس ذلك فتستعمل من لغير العاقل

أو اللتان اشتريتهما فما اسم موصول والجملة بعدها صلة الموصول والعاثد الهاء والميم والألف حرفان دالان على التثنية [و] في المجموع المذكور يعجبني [ما اشتريتهم] أي الذين اشتريتهم فما اسم موصول بمعنى الذين والجملة بعدها صلة الموصول والعاثد الهاء والميم علامة الجمع وفيه استعمال هم لغير العاقل [و] في المجموع المؤنث يعجبني [ما اشتريتهن] أي اللاتي اشتريتهن فما اسم موصول بمعنى اللاتي والجملة بعدها صلة الموصول والعاثد الهاء والنون علامة جمع الإناث [وقد يعكس ذلك] الأصل في من وما [فتستعمل من لغير العاقل] في ثلاث مسائل : الأولى ينزل ما وقعت عليه منزلة العاقل كقوله تعالى : ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له﴾ وقول الشاعر :

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطيير

٢٩ - أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطيير

البيت من الطويل . قال في منحة الجليل : قاله العباس بن الأحنف أحد الشعراء المولدين الذين يؤتى بشعرهم تمثيلاً لا استشهاداً كالمتنبي والبحري وأبي تمام وغيرهم من الشعراء المولدين وقيل مجنون ليلي وهو ممن يستشهد بشعره وقد وجد ثابتاً في ديوان كل واحد منهما . اهـ بتصريف^(١) وقبله :

بكيت على سرب القطا إذ مررن بي فقلت ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطيير

وبعده كما في فتح الجليل^(٢) :

فجاوبنني من فوق غصن أراكه ألا كلنا يا مستعير نعير
وأي قطة لم تعرك جناحها تعيش بذل والجناح كسير

اللغة : بكيت بفتح الكاف ومصدره بالقصر والمد^(٣) وهو سيلان الدموع بغير صوت أو معه ، سرب بكسر السين وسكون الراء المهملتين أي جماعة ، القطا نوع من الطيور يشبه الحمام وهو جمع قطة ويجمع أيضاً على قطوات ، جدير حقيق هويت بكسر الواو أي أحببت .

(١) محمد محيي الدين ، بتحقيق شرح ابن عقيل .

(٢) على شواهد ابن عقيل .

(٣) ومنه قول الشاعر :

وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكى فقلت البكاء أشفى إذا الفى

فدعاء الأصنام ونداء القطا سوغ وقوع من على ما لا يعقل لأنه لا يدعى ولا ينادى إلا العاقل .
الثانية أن يجتمع غير العاقل مع العاقل فيما وقعت عليه من الموصولة نحو : ﴿ألم تر أن الله يسجد له
من في السموات ومن في الأرض﴾ فإنه شمل آدميين وغيرهم من الشجر والدواب والجبال . والثالثة
أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عموم فصل بمن الموصولة [نحو : ﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾] .
﴿ومنها من يمشي على أربع﴾ لاقتراهما بالعاقل في عموم كل دابة من قوله تعالى : ﴿والله خلق كل
دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع﴾
فأوقع من على غير العاقل لما اختلط بالعاقل في عموم كل دابة لأنها لغة اسم لما يدب على الأرض
عاقلاً كان أو غيره . وإعرابه الفاء تفصيلية منهم جار ومجرور خبر مقدم ومن اسم موصول في محل
رفع مبتدأ مؤخر يمشي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على

المعنى : سألت دموعي على جماعة من الطيور وقت مرورهن بي فقلت منادياً وسائلاً لهن ومثلي حقيق
بالبكاء يا جماعة الطيور هل الذي يعبرني جناحه موجود فيكم لعلني أطير به إلى الذي أحببته .

الإعراب : بكيت فعل وفاعل على سرب جار ومجرور متعلق ببكيت وسرب مضاف والقطا مضاف إليه
مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، إذ ظرف زمان متعلق ببكيت ، ومررن فعل وفاعل والجملة في
محل جر بإضافة إذ إليها ، وبي جار ومجرور متعلق بمر ، فقلت الفاء عاطفة قلت فعل وفاعل ، ومثلي الواو
اعتراضية أو للحال من التاء في بكيت ومثلي مبتدأ وياء المتكلم مضاف إليه ، وبالبكاء متعلق بجدير ، وجدير
خبر المبتدأ والجملة في محل نصب على الحال أو معترضة بين القول ومقوله لا محل لها من الإعراب ،
أسرب الهمزة حرف نداء وسرب منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة والقطا مضاف إليه والجملة في محل
نصب مقول القول ، هل حرف استفهام ، من اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ يعبر فعل مضارع وفاعله مستر
فيه جوازاً تقديره هو يعود على من ، وجناح مفعوله الثاني وجناح مضاف والهاء مضاف إليه والمفعول الأول
محذوف تقديره يعبرني والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود
فيكم ، ولعلي حرف ترج ونصب والياء اسمها ، إلى جار ومجرور متعلق بأطير الآتي ، قد حرف تحقيق ،
هويت فعل وفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وجملة أطير في محل رفع خبر لعلني .

الشاهد : فيه استعمال [من] الأولى في غير العاقل وهو جماعة القطا لأنه لما ناداها كما ينادي العاقل
وطلب منها إعارة الجناح لأجل الطيران نحو محبوبته وهذان الشيطان خاصان بالعاقل نزلها منزله . اهـ
بتصرف (١) .

(١) عبد المنعم عوض الجرجاوي : شرح شواهد ابن عقيل ص ٢٢ .

وتستعمل ما للعاقل نحو: ﴿أن تسجد لما خلق بيدي﴾ والأربعة الباقية تستعمل للعاقل وغيره
تقول في أي: يعجبني أي قام وأي قامت وأي قاما وأي قامت وأي قاموا وأي قمن سواء كان
القائم عاقلاً أو حيواناً،

الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وجملة على بطنه متعلقة بيمشي
وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الضمير المستتر قال الأزهري ويحتمل عندي أن يكون
من فيهن نكرة موصوفة بالجملة بعدها والتقدير فمنهم نوع يمشي على بطنه الخ [وتستعمل ما] على
خلاف الأصل [للعاقل] قال السهيلي ولا تقع للعاقل إلا بقرينة التعظيم والإبهام كقولهم سبحان ما
يسبح الرعد بحمده و[نحو] قوله تعالى: ﴿ما منعك﴾ [﴿أن تسجد لما خلقت بيدي﴾] أي لمن
خلقته . وإعرابه ما اسم استفهام للتوبيخ في محل رفع مبتدأ منع فعل ماض والكاف ضمير متصل في
محل نصب مفعول أول أن حرف مصدر ونصب تسجد فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح
آخره وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مفعول ثانٍ لمنع ،
والتقدير أي شيء منعك السجود لما خلقت ؟ اللام حرف جر وما اسم موصول بمعنى الذي في محل
جر باللام خلقت فعل وفاعل صلة الموصول والعائد محذوف والتقدير خلقتة ، ويحتمل كما قال ابن
عقلاء كون ما مصدرية مؤولة مع صلتها بمصدر مؤول باسم المفعول أي بمخلوقي على حد ﴿وما كان
هذا القرآن أن يفترى﴾ أي افتراء أي مفترى ، بيدي جار ومجرور الباء حرف جر ويدي مجرور بالباء
وعلامة جره الياء المدغمة في ياء النفس نيابة عن الكسرة لأنه مثنى وهو مضاف وباء النفس مضاف
إليه . قال أبو السعود والتثنية لإبراز كمال الاعتناء بخلقته عليه السلام المستدعي لإجلاله وتعظيمه
اهـ . وقد تستعمل ما لأنواع من يعقل نحو: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ أي أي نوع من
أنواعهن أردتم لأن النوع لا يعقل . وقال بعضهم إنها في هذه الآية لصفات من يعقل أي الطيبة
منهن ، وقد تستعمل للعاقل مع غيره نحو: ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ فإنه يشمل
العاقل وغيره [والأربعة الباقية] وهي أي وأل وذوذا [تستعمل للعاقل وغيره] بطريق الاشتراك [تقول
في أي] إذا استعملتها للمفرد المذكر [يعجبني أي قام] أي الذي قام . وإعرابه يعجب فعل مضارع
والنون للوقاية والياء مفعول به وأي اسم موصول بمعنى الذي مرفوع على أنه فاعل وقام فعل ماض
وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
والعائد الضمير المستتر [و] إذا استعملتها للمفردة المؤنثة [أي قامت] أي التي قامت [و] للمثنى
المذكر [أي قاما] أي اللذان قاما [و] للمثنى المؤنث [أي قامت] أي اللتان قامتا [و] للمجموع المذكر
[أي قاموا] أي الذين قاموا [و] للمجموع المؤنث [أي قمن] أي اللاتي قمن [سواء كان القائم عاقلاً أو
حيواناً] لا يعقل نعم أي قاموا خاص بالعاقل لا اختصاص الواو بجمع المذكر العاقل وأما جمع المؤنث

من غير العاقل ، فقال في الهمع الأحسن فيه إن كان للكثرة أن يؤتى بالتاء في الرفع وبالهاء في غيره ، وإن كان للقلة أن يؤتى بالنون كالجذوع انكسرت وكسرتها أولى من انكسرن وكسرتهن والأجذاع بالعكس لأن الأجذاع جمع قلة بخلاف الجذوع فإنه جمع كثرة ، وقد قال الله تعالى : ﴿منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ أي في الأربعة ، فأتى فيه بالنون لأن الأربعة جمع قلة ، والأحسن في جمع المؤنث العاقل النون مطلقاً ، فالهندات خرجن وضربتهن أولى من خرجت وضربتها قال تعالى : ﴿والمطلقات يتربصن﴾ و﴿والوالدات يرضعن﴾ ومن الوجه الآخر قوله تعالى : ﴿وأزواج مطهرة﴾ فهي على طهرت ولو كان على طهرن لقليل مطهرات وقال الشاعر :

إذا العذارى بالدخان تلفعت

٣٠ - إذا العذارى بالدخان تلفعت

هذا صدر بيت وعجزه :

واستعجلت نصب القدر فملت

قائله سلمى بن ربيعة الضبي من شعراء الحماسة وبعده :

دارت بأرزاق العفاة مغالقة بيدي من قمح العششار الجلة
اللغة : العذارى جمع عذراء وهي البكر ، وتلفعت بالدخان ويروى تقنعت كما في تفسير البيضاوي وأبي السعود ومعناها مقارب ، واستعجلت من الاستعجال ، والقدر جمع قدر وملت أي أدخلت اللحم أو غيره في الملة وهي الرماد يعني إذا اشتد الزمان وصارت الحرائر تمتهن وجواب إذا في البيت الذي بعده وهو قوله :

دارت بأرزاق العفاة مغالقة الخ ..

الإعراب : وإذا ظرف زمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، العذارى فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الآتي ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله الذي هو العذارى في محل جر بإضافة إذا إليه ، بالدخان جار ومجرور متعلق بتلفع المحذوف ، تلفعت تلفع فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب مفسرة للفعل المحذوف وتقدير الكلام وإذا تلفعت العذارى تلفعت ، واستعجلت الواو عاطفة استعجل فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، نصب مفعول به نصب مضاف والقدر مضاف إليه ، فملت الفاء عاطفة مل فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي وجواب إذا قوله :

دارت بأرزاق العفاة مغالقة الخ ..

الشاهد : فيه قوله [تلفعت] على أن العاقلات يجوز إعادة ضمير مفرد عليهن لكن لو قال : تلفعن واستعجلن لكان أفصح . اهـ بتصرف^(١) .

(١) أحمد بن الأمين الشنقيطي ، الدرر اللوامع ج ١ ص ٣٥ ، ط ٣ .

وأما أل فإنها تكون اسماً موصولاً إذا دخلت على اسم الفاعل أو على اسم المفعول كالضارب والمضروب أي الذي ضرب والذي ضرب

[وأما أل فإنها تكون اسماً موصولاً] مشتركاً بين المفرد والمثنى والمجموع المذكور من ذلك كله والمؤنث ولا تكون كذلك إلا [إذا دخلت على اسم الفاعل أو على اسم المفعول] مراداً به الحدوث وليست موصولاً حرفياً لأن الضمير يعود إليها وهو لا يعود إلا إلى الأسماء ولا حرف تعريف لأنها داخلة على الفعل تقديراً ، لأن المشتق في تقدير الفعل ولذا جاز عطف الفعل على مدخولها نحو : ﴿فالمغيرات صبوحاً فأثرن به نقعاً﴾ أي فاللاتي أغرن فأثرن ، وإنما نقل الإعراب إلى ما بعدها لكونها على صورة الحرف ، ويدل على كونها اسماً أمران : الأول أن الوصف معها يعمل بلا شرط ولو كانت حرفاً لكانت مبعدة عن شبه الفعل ، فلا يكون الوصف معها عاملاً ، والثاني أن لا يتقدم عليها معمول مدخولها لا يقال جاء زيد الضارب وأما قوله تعالى : ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ فالجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره أعني أو بزاهدين محذوفاً دل عليه المذكور فاسم الفاعل المراد به الحدوث [كالضارب و] اسم المفعول المراد به ذلك نحو : [المضروب] واختصت بذلك لأن شأن الموصولات الدخول على الجملة وأل الموصولة تشبه في الصورة أل المعرفة الداخلة على المفرد ، فسبكوها من الجملة مفرداً يكون في معنى الجملة لتدخل عليه أل وهو اسم الفاعل والمفعول لأنه في المعنى جملة فعلية خبرية فإن الضارب إذا فسرتة تقول فيه [أي الذي ضرب] بفتح الضاد والراء [و] المضروب إذا فسرتة تقول فيه أي [الذي ضرب] بضم الضاد وكسر الراء وخرج بقولنا مراداً به الحدوث الصفة المشبهة ، فال داخلة عليها كالحسن وجهه ليست موصولة بل حرف تعريف على الأصح لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ، ولذا كانت أل الداخلة على اسم التفضيل ليست

قال : في النحو الوافي^(١) إن كان المرجع جمع مؤنث للعاقل فالأفضل أن يكون ضميره نون جمع المؤنث وهي نون النسوة وإن كان المرجع جمع مؤنث سالم لا يعقل فالأفضل أن يكون ضميراً مفرداً مؤنثاً مثل الشجرات ارتفعت أي هي . اهـ .

وجاء في تفسير أبي السعود والبيضاوي عند تفسير قوله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(٢) . ما نصه وقرىء مطهرات ، وهما لغتان فصيحتان يقال : النساء فعلت وفعلن وهن فاعلة وفواعل واستشهدا بهذا البيت بقولهما : وإذا العذارى بالدخان تلفعت . الخ قالوا فالجمع على اللفظ ، والإفراد على تأويل الجماعة .

(١) لعباس حسن ج ١ ، ص ٢٦٤ ، ط ٥ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٥ .

ونحو: ﴿إن المصدقين والمصدقات﴾ والسقف المرفوع والبحر المسجور﴾ وأما ذو فخاصة بلغة طييء تقول: جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما وذو قامتا

موصولة باتفاق وخرج بقولنا ولم يقصد بها عهد ما إذا قصد بال العهد ونحوه فإنها تكون معرفة باتفاق كما قال ابن عنقاء كرايت رجلاً يضرب زيداً فأكرمت الضارب ، ولهذا كانت أل في الأسماء الحسنى للكمال كما نص عليه ابن حجر وغيره ، فالعالم والخالق والمصور والرزاق معناه الكامل في معنى العلم والخلق والتصوير والرزق [ونحوه] أي نحو ما ذكر من الضارب والمضروب مما جاء على وزنهما فنحو الضارب ﴿إن المصدقين والمصدقات﴾ وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر المصدقين اسمها منصوب بها وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد ومصدقين اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم وهو العائد على أل الموصولة والمصدقات معطوف على ما قبله وهو اسم فاعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هن وهو العائد على أل الموصولة ، والتقدير إن الذين تصدقوا واللاتي تصدقن ونحو المضروب قوله تعالى : ﴿والسقف المرفوع والبحر المسجور﴾ وإعرابه الواو حرف عطف على قوله تعالى : ﴿والطور﴾ والسقف معطوف على ما قبله مجرور وعلامة جره كسر آخره المرفوع نعت وهو اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو والضمير المذكور هو العائد على أل الموصولة ومثله ﴿والبحر المسجور﴾ قال في تفسير الجلالين ﴿والسقف المرفوع﴾ أي السماء ﴿والبحر المسجور﴾ أي المملوء اهـ . قال الجمل في حواشيه أي المملوء ماء . وفي تفسير الخازن المسجور أي الموقد المحمى كالتنور المسجور ، وذلك ما روي من أن الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة ناراً ويزاد بها في نار جهنم اهـ [وأما ذو] الموصولة التي تطلق على المفرد المذكور وفروعه [فخاصة بلغة طييء] وهم قبيلة من العرب تنسب إلى طييء رجل من حمير . وقال في شفاء الصدور طييء على مثال سيد أبو قبيلة من اليمن وهو طييء بن داود بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير كذا في الصحاح ، وفي شرح مسلم للإمام النووي نقلاً عن التحرير وأقره أن طييء يهمز ولا يهمز لغتان ، والظاهر أن المراد بطييء هنا الجمع على سبيل التغليب اهـ [تقول] فيها إذا استعملتها للمفرد المذكور [جاءني ذو قام] أي الذي قام . وإعرابه جاء فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به ذو اسم موصول في محل رفع فاعل قام فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الضمير المستتر [و] إذا استعملتها للمفردة المؤنثة تقول جاءتني [ذو قامت] أي التي قامت والعائد تقديره هي [و] للمثنى المذكور جاءني [ذو قاما] أي اللذان قاما [و] للمثنى المؤنث جاءتني [ذو قامت] أي اللتان قامتا والعائد فيه وفي الذي قبله ألف

الثنية [و] للجمع المذكور جاءني [ذو قاموا] أي الذين قاموا والعائد الواو [و] للجمع المؤنث جاءتني [ذو قمن] أي اللاتي قمن والعائد نون النسوة سواء كان القائم عاقلاً أو غيره ، والمشهور من لغة طيء إفراذ ذو وتذكيرها وبنائها على السكون لأنها حرفان الثاني منهما ساكن كما قاله الفاكهي في شرح القطر . وقال في الفواكه وقد تعرب إعراب ذو بمعنى صاحب أي لشبهها الصوري لذو بمعنى صاحب قال الشاعر :

فإما كرام موسرون لقيتهم فحسي من ذي عندهم ما كفانيا

٣١ - إما كرام موسرون لقيتهم فحسي من ذي عندهم ما كفانيا

البيت لمنظور بن سحيم الفقعس شاعر إسلامي يحتج بشعره . وقبله :
ولست بهاج في القرى أهل منزل على زادهم أبكي وأبكي البواكيا
وبعده :

وإما كرام معسرون عذرتهم وإما لثام فادخرت حياثيا
وعرضي أبقي ما ادخرت ذخيره وبطني أطويه كطي رداثيا
اللغة : كرام جمع كريم وأراد به الطيب العنصر الشريف الآباء ، موسرون ذوو ميسرة وغنى .

الإعراب : فإذا الفاء عاطفة إما حرف شرط وتفصيل ، كرام فاعل بفعل محذوف يفسره السياق وتقدير الكلام إما قابلني كرام ، موسرون نعت لكرام ، لقيتهم ويروي أتيهم ، ورأيتهم وعلى كل الروايات فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة . ويجوز أن يكون كرام مبتدأ لتخصيصه بالصفة وهي قوله موسرون وجملة لقيتهم خبره ، فحسي الفاء واقعة في جواب الشرط حسب اسم بمعنى كافٍ خبر مقدم وباء المتكلم مضاف إليه ، من حرف جر ذي اسم موصول بمعنى الذي مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بحسب ، عندهم عند ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول والضمير مضاف إليه ، ما اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ مؤخر ويجوز العكس وهو أن يكون حسب مبتدأ والاسم الموصول خبره ، كفاثيا كفي فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الموصول والنون للوقاية وباء المتكلم مفعول به والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وهو [ما] والعائد الضمير في كفاثيا والألف فيه للإطلاق .

الشاهد : فيه قوله [من ذي عندهم] فإن ذي في هذه العبارة اسم موصول بمعنى الذي . وقد أعربت ذي ولم تبين لشبهها الصوري لذو التي بمعنى صاحب .

وقد رويت [فحسي من ذو عندهم] بالواو مع أن الكلمة في محل جر بمن واستدل بهذه الرواية على أن ذو الموصولة مبنية كسائر الموصولات ورويت [فحسي من ذي عندهم] بالياء واستدل بهذه الرواية على أن ذو الموصولة تعامل معاملة ذو التي هي من الأسماء الستة ومعنى هذا أنها معربة بالحروف كإعراب ذي التي بمعنى صاحب .

وأما إذا فشرط كونها موصولاً أن يتقدم عليها ما الاستفهامية نحو: ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ ،

وقد تؤنث فيقال جاءتني ذات أكرمك أي التي أكرمك بضم تاء ذات ، وقد تشنى وتجمع فيقال في تشنية المذكر جاءني ذوا قاما ورأيت ذوي قاما ومررت بذوي قاما وفي تشنية المؤنث ذواتا قامتا وتقول في الجمع المذكر جاءني ذوو قاموا ورأيت ذوي قاموا ومررت بذوي قاموا وفي الجمع المؤنث ذوات بضم التاء ، وقد تستعمل ذات معربة بمعنى صاحبة كقولهم جاءتني ذات مال أي صاحبة مال [وأما ذا] فالأصل فيها أن تكون اسم إشارة وقد تستعمل اسماً موصولاً بمعنى الجميع وإذا خرجت عن معنى الإشارة [فشرط كونها موصولاً] أمران مذكوران في قول المصنف [أن يتقدم عليها ما الاستفهامية] وهذا باتفاق من البصريين [نحو: ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾] أي ما الذي ينفقونه . وإعرابه يسألون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل ويسألون متصرف من سأل تنصب مفعولين والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر ينفقون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة فاعل وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف أي ما الذي ينفقونه وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لسأل . قال في المجيد جملة ماذا ينفقون في موضع المفعول الثاني ليسألونك وهو معلق في اللفظ عامل في المعنى ونظيرها في السؤال والتعليق :
ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضي أم ضلال وباطل

قال : الجرجاوي^(١) على ابن عقيل وعلى هذه الرواية الشاهد في البيت قوله من ذي عندهم حيث جاءت موصولة بمعنى الذي ومعربة بالياء نيابة عن الكسرة لإعراب ذي بمعنى صاحب على لغة بعض طييء وعليها ترفع أيضاً بالواو وتنصب بالألف وهو خلاف المشهور . اهـ . والذي عليه جمهور النحاة هو الأول . اهـ بتصرف^(٢) .

٣٢ - ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضي أم ضلال وباطل

البيت من الطويل . وهو مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة العامري الصحابي رضي الله عنه . وقد ذكره محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية قيل لم يقل شعراً بعد إسلامه سوى قوله :
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

(١) أنظر ص ٢٢ .

(٢) محمد محيي الدين : هداية السالك ج ١ / ص ٣٠ - ٣١ ط ٥ .

وقوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء ينفعه القرين الصالح

قال في شواهد المغني : البيت الأول ليس له فقد نسبه ابن سعد في طبقاته لقردة بن نفاثة من الصحابة

من أبيات أولها :

بان الشباب فلم أحفل به بالا وأقبل الشيب والإسلام إقبالا

وقد أروني نديمي من مشعشة وقد أقلب أوراكا وأكفالا

الحمد لله . . البيت

اللغة : تسألان خطاب للثنين وأراد به الواحد لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد ، يحاول من المحاولة وهي استعمال الحيلة وهي الحذق في تدبير الأمور وتقليب الفكر حتى يهتدي للمقصود أنحب يطلق النحب بفتح النون وسكون الحاء على عدة معان منها النذر وهو ما يوجهه الإنسان على نفسه ويطلق على المدة والوقت ويقال قضى فلان نجهه إذا مات .

والمعنى : على الأول يقول : أسألوا هذا الحريص على الدنيا المهتم بها الذي لا يدع طريقاً إلا سلكه لبلاغ مآربه منها عن هذا الذي هو ناذر فيه أهو نذر أوجه على نفسه فهو دائب على العمل لإنفاذه أم ضلال وباطل من أمره .

والمعنى : على الثاني هلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إياها ، وهي مدة يحاول أن يقضيها ويتخلص منها أم هو ضلال وباطل .

الإعراب : ألا أداة استفتاح تسألان فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين فاعل المرء مفعول به لتسألان ، ما اسم استفهام مبتدأ ، وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر المبتدأ يحاول فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى المرء والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول والعائد ضمير منصوب بيحاول محذوف أي يحاوله وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب لتسأل وهو معلق في اللفظ عامل في المعنى وهو محل استشهاد المؤلف بالبيت كما سيأتي بيانه قريباً ، أنحب الهمزة استفهامية نحب بدل تفصيل من [ما] الاستفهامية الواقعة مبتدأ وبدل المرفوع مرفوع ، فيقضي الفاء عاطفة يقضى فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، أم حرف عطف ، ضلال معطوف على نحب ، وباطل معطوف على ضلال .

الشاهد فيه قوله [ماذا يحاول] حيث وقعت هذه الجملة الإسمية في موضع نصب مفعول ثان لتسأل وهو معلق في اللفظ عامل في المعنى وللمحاولة في هذه الجملة شاهدان وهو مجيء [ذا] موصول بمعنى الذي وأخبر بها عن [ما] الاستفهامية وأتى لها بصلة هي جملة يحاول . وبقيت إيرادات وجوابات المذكورة في الأبسوطات . اهـ بتصريف^(١) .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك ، ج ١ ، ص ١١٣ - ١١٤ ، ط ٥ .

أو من الاستفهامية نحو: من ذا جاءك وأن لا تكون ذا ملغاة بأن يقدر تركيبها مع ما نحو:
ماذا صنعت إذا قدرت ماذا اسماً واحداً مركباً، وتفتقر الموصولات كلها إلى صلة

[أو من الاستفهامية] على الأصح عندهم [نحو: من ذا جاءك] أي من الذي جاءك . وإعرابه
من اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ذا اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر جاءك فعل
ومفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل والمفعول صلة الموصول والعائد
الضمير المستتر فإن لم يتقدمها استفهام بما أو من لم تكن موصولة بل هي حينئذ اسم إشارة [وأن لا
تكون ذا ملغاة] ثم فسر الإلغاء بقوله [بأن يقدر تركيبها] أي تركيب ذا [مع ما] الاستفهامية فيصير
المجموع اسم استفهام [نحو: ماذا صنعت] بفتح التاء [إذا قدرت ماذا اسماً واحداً مركباً] بمعنى أي
شيء صنعت فيكون ماذا حينئذ اسم استفهام في محل نصب مفعول لصنعت مقدماً عليه والتقدير أي
شيء صنعت فإن لم تقدر إلغاء ذا بأن قدرت ما اسم استفهام مبتدأ وذا خبره فذا حينئذ موصولة لأنها لم
تلغ ويظهر كون قصد المتكلم الإلغاء أو عدمه بالبدل من اسم الاستفهام وبجواب السائل فعلى الإلغاء
وهو كون ماذا كلمة واحدة في محل نصب تأتي بالبدل منصوباً ، فتقول ماذا صنعت خيراً أم شراً ؟ فذا
ملغاة لأنك أبدلت من اسم الاستفهام بالنصب فيعلم أنه مفعول مقدم لصنعت وعلى عدم الإلغاء وهو
كون ما اسم استفهام مبتدأ وذا اسم موصول خبره تأتي بالبدل مرفوعاً فتقول ماذا صنعت خير أم شر ،
بالرفع فذا غير ملغاة لأنك أبدلت من اسم الاستفهام بالرفع فيعلم أنه مرفوع بالابتداء وذا خبره وقس على
جواب السائل ، وقد جاء بالوجهين قوله تعالى : ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ قل العفو بنصب العفو على
الإلغاء أي قل ينفقون العفو أي الفاضل عن الحاجة ويرفعه على عدم الإلغاء فيكون العفو خبراً حذف
مبتدؤه : أي المنفق العفو أو هو العفو ، وسكت المصنف عن الإلغاء مع من فيحتمل إلحاقه بماذا ،
وهو ظاهر عبارة الألفية ومشى عليه جمع ويحتمل خلافه [وتفتقر] أي تحتاج [الموصولات] أي
الإسمية لأن الكلام فيها [كلها] نصها ومتركها [إلى صلة] معهوده غالباً للمخاطب في اعتقاد
المتكلم : أي بأن يكون مضمونها حكماً معلوماً عند المخاطب وقوعه قبل الخطاب في اعتقاد
المتكلم لأنك إنما تأتي بالصلة لتعرف المخاطب الموصول المبهم بما كان يعرفه في اعتقادك قبل ذكر
الموصول من اتصافه بمضمون الصلة إلا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها فالأول نحو :
﴿فغشيه من اليم ما غشيه﴾ والثاني نحو : ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ وأما غير ذلك فلا يجوز
إبهامها ولذا لا يجوز أن تكون الصلة جملة إنشائية لأن الإنشاء لا يعرف مضمونه إلا بإيراد صيغته فلا
خارج له فضلاً عن أن يكون معهوداً فلا يصلح لبيان الموصول ولهذا امتنع الوصل بالتعجبية وإن كانت
خبرية لما في التعجب من الإبهام المنافي للبيان فهي مستثناة من الخبرية كما أن القسمية مستثناة من

متأخرة عنها وعائد، والصلة جملة أو شبهها فالجملة: ما تركب من فعل وفاعل نحو: جاء الذي قام أبوه وقوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ أو من مبتدأ وخبر نحو: جاء الذي أبوه قائم وقوله تعالى: ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾، وشبه الجملة ثلاثة أشياء: أحدها الظرف نحو: جاءني الذي عندك وقوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾

الإنشاء فيجوز الوصل بها مطلقاً نحو: ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾ [متأخرة عنها] أي عن الموصولات وجوباً لأنها منزلة منه منزلة جزئه المتأخر فلا يجوز تقدمها ولا شيء منها عليه [و] إلى [عائد] وهو ضمير يعود من الصلة إلى الموصول ليحصل الربط بينهما [والصلة جملة] إسمية أو فعلية [أو شبهها] في حصول الفائدة [فالجمله] شرطها أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب في نفسها من غير نظر إلى قائلها وهي [ما] أي قول [تركب من فعل وفاعل] أو من فعل ونائب الفاعل [نحو: جاء الذي قام أبوه] وإعرابه جاء فعل ماضٍ الذي اسم موصول في محل رفع فاعل قام فعل ماضٍ أبوه فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة والهاء مضاف إليه وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد الهاء من أبوه [وقوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾] وقد مر إعرابه في أول الموصولات حيث سبق التمثيل به للمفرد المذكر وأعاده هنا للتمثيل بالجملة المركبة من الفعل والفاعل [أو] ما تركب [من مبتدأ وخبر] أو من مبتدأ وساد مسد الخبر [نحو: جاء الذي أبوه قائم] فجملة أبوه قائم مبتدأ وخبر صلة الموصول والعائد الهاء [وقوله تعالى: ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾] وإعرابه الذي اسم موصول في محل جر صفة للنبي العظيم من قوله تعالى: ﴿عم يتساءلون عن النبي العظيم﴾ وهم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ فيه جار ومجرور متعلق بما بعده مختلفون خبر المبتدأ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ومختلفون اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم [وشبه الجملة ثلاثة أشياء: أحدها الظرف] المكاني وشرط وقوعه صلة أن يكون تاماً بأن يفهم بمجرد ذكره ما يتعلق هو به [نحو: جاءني الذي عندك] وإعرابه جاء فعل ماضٍ الذي اسم موصول في محل رفع فاعل عند ظرف مكان وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه شبه جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستقر والتقدير جاء الذي استقر عندك [وقوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾] . وإعرابه ما اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ عند ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع والظرف وما أضيف إليه شبه جملة صلة الموصول والعائد الضمير المستقر تقديره هو ينفد فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر وما اسم موصول مبتدأ

والثاني الجار والمجرور نحو: جاء الذي في الدار وقوله تعالى: ﴿وألقت ما فيها﴾ ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلة بفعل محذوف وجوباً تقديره استقر. والثالث الصفة الصريحة والمراد بها اسم الفاعل واسم المفعول وتختص بالألف واللام والعائد ضمير

وعند الله ظرف ومضاف إليه صلة الموصول والعائد الضمير المستقر تقديره هو وبق خبر ما وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها التنوين منع من ظهورها الاستتقال لأنه اسم منقوص وخرج بالظرف المكاني الظرف الزماني نحو: جاء الذي اليوم فلا يصلح جعله صلة لعدم حصول الفائدة به وبالتام الظرف الناقص وهو الذي لا يكون في الوصل به فائدة نحو: جاء الذي مكاناً: أي يسكن مكاناً فلا يصح الوصل به لأنه لا يفهم بمجرد ذكره ما يتعلق به [والثاني الجار والمجرور] وهو كالظرف في اشتراط كونه تاماً [نحو: جاء الذي في الدار] وإعرابه جاء فعل ماض الذي اسم موصول في محل رفع فاعل في الدار جار ومجرور صلة الموصول والعائد الضمير المستقر تقديره هو [وقوله تعالى: ﴿وألقت ما فيها﴾] وإعرابه ألقى فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله مستتر جوازاً تقديره هي عائد على الأرض من قوله تعالى: ﴿وإذا الأرض مدت﴾ وما اسم موصول في محل نصب مفعول به فيها جار ومجرور صلة الموصول والعائد الضمير المستقر تقديره هو فالمثالان المذكوران الجار والمجرور فيهما تام بخلاف جاء الذي بك أو عنك فلا يوصل به لنقصانه [ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلة بفعل محذوف وجوباً] وبذلك أشبهها الجملة [تقديره استقر] أي أو نحوه من كل فعل عام كحصل فلا يجوز تقديره وصفاً كمستقر وكائن لأن الوصف لا يكون مع موصوفه جملة إلا إذا كان صلة لأل أو قسماً ثانياً من المبتدأ [والثالث الصفة] وهي ما دلت على ذات مبهمة مأخوذة من بعض صفاتها كالقائم والضارب [الصريحة] أي الخالصة للوصفية بأن لم تغلب عليها الإسمية لأن فيها معنى الفعل ولذلك صح عطفه عليها [والمراد بها اسم الفاعل واسم المفعول] دون اسم التفضيل كالأفضل ودون الصفة المشبهة كالحسن وجهه لأن أل حرف تعريف فيهما إجماعاً في الأول وعلى الصحيح في الثاني بل نقل فيه بعضهم الإجماع أيضاً [وتختص] أي الصفة الصريحة [بالألف واللام] فلا يصح جعل الصفة صلة لغيرها فخرج الصفة غير الصريحة وهي ما صارت بكثرة الاستعمال مخصوصة بذات معينة ولا تجري صفة على موصوف ولا تعمل عمل الصفات ولا تتحمل ضميراً فال فيها حرف تعريف لا موصولة لعدم مشابهتها الفعل وذلك كالصفات التي غلبت عليها الإسمية كالأبطح فإنه في الأصل المكان المنبطح من الوادي ثم غلب على الأرض المتسعة والأجرع فإنه في الأصل المكان المستوي ثم غلب على الأرض المستوية ذات الرمل التي لا تنبت شيئاً والصاحب فإنه في الأصل ذو الصحبة مطلقاً ثم غلب على من يصحب الملك ، وهو الوزير [والعائد] للموصول [ضمير] غائب غالباً وإلا فقد يكون العائد ضمير متكلم قياساً كقول علي رضي الله عنه :

أنا الذي سممتني أمي حيدرة

٣٣ - أنا الذي سممتني أمي حيدرة

البيت من الرجز . وهذا صدر بيت وعجزه :
ضرغام آجام وليث قسوره

قائله الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاله في مبارزته لمرحب اليهودي يوم خيبر وبعده : كما قال في الروض الأنف^(١) :

أضرب بالسيف رؤوس الكفرة أكيلهم بالصاع كيل السندره

اللغة : قال في الدرر الحيدر الأسد ، والضرغام الأسد أيضاً ، والأجام جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف . قال البغدادي^(٢) : وليث مضاف إلى قسورة ، والقسورة هنا أول الليل ذكر هذا المعنى صاحب العباب ويأتي بمعنى الأسد أيضاً وهو من القسر لأنه يأخذ فريسته قهراً وغلبة ، ويجوز أن يقرأ بتنوين ليث فيكون قسورة صفة لليث الخ كلامه . اهـ ، والسندرة كما في القاموس^(٣) مكيال ضخم ، وامرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل اهـ .

الإعراب : أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، الذي اسم موصول خبر المبتدأ سممتني سمي فعل ماضٍ ينصب مفعولين والتاء للتأنيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعولها أول [أم] فاعل مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة و [أم] مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، حيدرة مفعول ثانٍ لسمى والجملة من سمي وفاعله ومفعوليه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والعائد ضمير المتكلم في قوله سممتني .

الشاهد فيه قوله الذي سممتني حيث جاء ضمير المتكلم عائد إلى اسم الموصول والغالب في العائد إلى اسم الموصول ضمير الغائب .

قال : في الدرر اللوامع استشهد به على أنه يجوز الحضور والغيبة في ضمير الموصول المخبر به عن حاضر مقدم لم يقصد عن تشبيهه بالمخبر به وظاهر كلامه أن الأمرين على حد سواء ولهم في هذه المسألة كلام كثير نقتصر منه على قول الأزرقى فإنه قال كان القياس أن يقول سمته حتى يكون في الصلة ما يعود إلى الموصول لكنه لما كان القصد في الإخبار عن نفسه وكان الآخر هو الأول لم يبال برد الضمير على الأول وحمل الكلام على المعنى لأمنه من الإلباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين حتى أن المازني قال لولا اشتهاه مورده لرددته . اهـ بحروفه^(٤) .

(١) على سيرة ابن هشام ج ٦ ص ٥٦٦ .

(٢) هو عبد القادر بن عمر البغدادي .

(٣) لمجد الدين محمد الفيروزآبادي .

(٤) ج ١ ص ٦٢ - ٦٣ .

أو ضمير مخاطب قياساً أيضاً كقول الفرزدق :

وأنت الذي تلوي الخيول رؤوسها إليك والأيتام أنت تطعمها

فجعله العائد ضمير إليك حملاً على المعنى وربما خلف الضمير العائد اسم ظاهر كقوله :
فيا رب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع

٣٤ - وأنت الذي تلوي الخيول رؤوسها إليك والأيتام أنت تطعمها

البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك . ورواية البيت كما في ديوانه (١) هكذا :

وأنت الذي تلوي الجنود رؤوسها إليك وللأيتام أنت تطعمها

ومطلع القصيدة :

أفأطمع ما أنت نعاس ولا سرى عقابيل يلقانا مراراً غرامها

وقبل بيت الشاهد :

وأنت لهذا الناس بعد نبيهم سماء ترجى للمحول غمامها

وأنت الذي تلوي الجنود رؤوسها إليك وللأيتام أنت تطعمها

وبعده :

إليك انتهى الحاجات وانقطع المنى ومعروفها في راحتك تمامها

الإعراب : أنت ضمير منفصل مبتدأ ، الذي اسم موصول خبر ، تلوي فعل مضارع الجنود فاعل رؤوس مفعول به ورؤوس مضاف والهاء مضاف إليه ، إليك جار ومجرور متعلق بتلوي وجملة تلوي وفاعله ومفعوله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد الكاف من قوله إليك ، وللأيتام على الرواية المثبتة في ديوان الشاعر الواو عاطفة للأيتام جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي وأنت كهف أو غيث للأيتام ، وأنت تطعمها أنت ضمير منفصل مبتدأ ، طعام خبر والهاء مضاف إليه والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة بحرف عطف محذوف لضيق النظم أي وأنت تطعمها .

الشاهد فيه قوله [الذي تلوي الجنود رؤوسها إليك] حيث جاء ضمير المخاطب من قوله : إليك عائد إلى

اسم الموصول وهو قياسي .

٣٥ - فيا رب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع

البيت من الطويل . وينسب لمجنون ليلى .

المعنى : يا رب أنت موجود في كل مكان وأنت المقصود في قضاء الحوائج وأنت المطموع في رحمته

وإحسانه .

الإعراب : فيا رب الفاء (٢) على حسب ما قبلها ، يا حرف نداء ينوب مناب أدعو ، رب منادى مضاف =

(١) أنظر ديوان الفرزدق ج ١ .

(٢) أثبتنا إعراب الفاء في البيت لوجودها في ديوان الشاعر .

مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تقدم في الأمثلة المذكورة

أي في رحمته [مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تقدم في الأمثلة المذكورة] نعم إن كان الموصول من وما جاز في العائد مراعاة المعنى نحو : ﴿ومنهم من يستمعون إليك﴾ وقول الشاعر :

نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

= منصوب وليلى مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لالف التأنيث المقصورة [أنت] ضمير منفصل مبتدأ [في كل] جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ تقديره موجود [وأنت] الواو حرف عطف ، أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ [الذي] اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ [في رحمة] جار ومجرور متعلق بقوله [أطمع] الآتي ورحمة مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر الهاء تأديباً [أطمع] فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد إعادة لفظ الجلالة والجملة الإسمية معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها .

الشاهد فيه : قوله : [وأنت الذي في رحمة الله أطمع] حيث خلف الضمير العائد إلى اسم الموصول اسم ظاهر وهو لفظ الجلالة وكان القياس أن يقول وأنت الذي في رحمته أطمع أو في رحمتك ولكن أتى بالظاهر على خلاف القياس . اهـ (١) .

٣٦ - نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

قائله الفرزدق ، من قصيدة يزعم فيها أن الذئب رأى ناره فأتاه وعاهده أنه يصاحبه . ومطلعها :

وأطلَسَ عَسَالٍ وما كان صاحِباً دعوت بناري موهناً فأتاني
فلما أتى قلت : ادن دونك إنني وإياك في زادي لمشتركان

وصدر البيت المستشهد به :

تعرش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل ... إلخ
وقبله :

فقلت له لما تكشر ضاحكاً وقائم سيف من يدي بمكان
وبعده :

وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما أخيين كأنبا أرضعنا بلبان اهـ (٢)

(١) العيني على الأشموني .

(٢) أنظر ديوان الفرزدق ج ٢ / ص ٣٢٩ .

وقد يحذف نحو: ﴿لننزعن من كل شيعة أيهم أشد﴾

ومراعاة اللفظ ، وهو الأفراد والتذكير نحو : ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ ﴿ومنهم من ينظر إليك﴾ وهو الأكثر في كلامهم ما لم يحصل لبس أو قبح فتتعين مراعاة المعنى ثم الأصل في العائد أن يكون مذكوراً [وقد يحذف] مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً إذا دل عليه دليل وشرط جواز حذف العائد المرفوع أن يكون مبتدأ مخبراً عنه بمفرد [نحو : ﴿لننزعن من كل شيعة أيهم أشد﴾] وإعرابه اللام داخلة في جواب قسم مقدر ننزعن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، من كل جار ومجرور وهو مضاف وشيعة مضاف إليه : أي اسم موصول بمعنى الذي مبني على الضم في محل نصب مفعول به وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع وأشد خبر مبتدأ محذوف تقديره هو وجملة المبتدأ والخبر صلة

= المعنى : أنه يخاطب الذئب الذي أتاه وهو نازل في بعض أسفاره في بادية وكان قد أوقد ناراً ثم رمى إليه من زاده وقال له تعال تعش ثم بعد ذلك ينبغي ألا يخون أحد منا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان .

الإعراب : تعش فعل أمر مبني على السكون والمخاطب للذئب وفي كتاب سيبويه تعال [فإن عاهدتني] إن حرف شرط جازم ، [عاهد] فعل ماضٍ و[التاء] فاعله [النون] للوقاية ، [الياء] مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل جزم فعل الشرط ، [لا تخونني] لا نافية ، تخون فعل مضارع مرفوع بالضم الظاهرة والنون للوقاية وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و[الياء] ضمير المتكلم مفعول به والجملة قيل أنها جواب الشرط والحق أن يكون الجواب هو قوله . نكن مثل من يا ذئب . وجملة لا تخونني جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني أو تكن جملة حالية ، [نكن] فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، [مثل] خبر نكن ومثل مضاف و[من] اسم موصول مضاف إليه ، [يا ذئب] يا حرف نداء [ذئب] منادى مبني على الضم في محل نصب بياء النداء معترض بين الموصول وصلته ، [يصطحبان] فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وألف التثنية فاعل والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد إلى اسم الموصول ألف التثنية .

الشاهد فيه [مثل من] حيث راعى معنى [من] في قوله يصطحبان بالتثنية و[من] الموصولة يجوز في ضميرها الإعتباران اللفظ والمعنى . اهـ بتصريف^(١) .

(١) أنظر المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب جـ ١ / ص ٤٦٤ ، والعيني على الأشموني بهامش حاشية الصبان جـ

أي الذي هو أشد ﴿يعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ أي: الذي تسرونه والذي تعلنونه

الموصول والعائد محذوف تقديره كما قال المصنف [أي الذي هو أشد] وشرط حذف العائد المنصوب أن يكون متصلاً وناصب فعل تام أو وصف غير صلة ال فالفعل نحو: ﴿يعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ وإعرابه يعلم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به تسرون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف ، الواو حرف عطف وما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب معطوف على ما قبله تعلنون فعل مضارع وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف تقديره كما قال المصنف [أي الذي تسرونه والذي تعلنونه] وتحتل ما في الآية أن تكون مصدرية ، والتقدير يعلم سركم وعلانيتكم ، وأما الوصف فنحو قول الشاعر :

ما الله موليك فضل فاحمدنه به فما لبدى غيره نفع ولا ضرر

٣٧ - ما الله موليك فضل فاحمدنه به فما لبدى غيره نفع ولا ضرر

البيت من البسيط . ولم يوقف له على قائل معين .

اللغة : موليك اسم فاعل مضاف إلى ضمير المخاطب وفعله أولى يولي على وزن أكرم يكرم والمراد به مانحك ومعطيك ومنعم به عليك فضل منه وعطاء مبتدأ منه لا تستوجه بما تقدم من عمل ، فاحمدنه به أشكره عليه بدوام العبادة وبجميل معاملتك خلقه .

المعنى : إن الذي يمنحك الله من النعم فضل منه عليك وإحسان جاءك من عنده من غير أن تستحق عليه سبحانه شيئاً من ذلك فاحمد الله عليه واعلم أنه هو ينفعك ويضرك .

الإعراب : ما اسم موصول مبتدأ أول ، ولفظ الجلالة مبتدأ ثان ، موليك مولي خبر عن المبتدأ الثاني مرفوع بضمه مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وهو مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول ومفعوله الثاني محذوف وأصل الكلام موليكه وجملة المبتدأ الثاني الذي هو لفظ الجلالة وخبره مع معموليه لا محل لها من الإعراب صلة الاسم الموصول ، فضل خبر المبتدأ الذي هو الاسم الموصول ، فاحمدنه الفاء للسببية إحمد فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ونون التوكيد حرف لا محل لها من الإعراب ، والهاء مفعوله [به] جار ومجرور متعلق بإحمد ، [فما] الفاء سببية [ما] نافية ، لدى ظرف بمعنى عند متعلق بمحذوف خبر مقدم وهو مضاف ، وغير مضاف إليه ، الهاء مضاف إلى غير ، نفع مبتدأ مؤخر ، ولا ضرر الواو عاطفة ، ولا زائدة لتأكيد النفي ، ضرر معطوف على نفع والمعطوف على المرفوع مرفوع .

الشاهد : فيه قوله [ما الله موليك] حيث حذف من جملة الصلة الضمير العائد على اسم الموصول

ونحو: ﴿ويشرب مما تشربون﴾ (فصل) وأما المعرف بالأداة فهو: المعرف بالألف واللام، وهي قسمان: عهدية وجنسية والعهدية إما للعهد الذكري نحو: في زجاجة الزجاج أو للعهد الذهني نحو: ﴿إذ هما في الغار﴾

أي الذي الله موليكه فضل ، وشرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يجرب مثل ما جربه الموصول ويتحد معنى العامل نحو : مررت بالذي مررت : أي به [ونحو : ﴿يشرب مما تشربون﴾] وإعرابه يشرب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو مما جار ومجرور من حرف جر وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بمن تشربون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل وجملة الفعل والفاعل صلة الموصول والعائد محذوف مجرور بمثل ما جربه ما الموصولة وهي من التبعية ، والتقدير : أي الذي تشربون منه وشذ حذفه مجروراً بما لم يجربه الموصول .

[فصل] في بيان المعرف بأداة التعريف [وأما المعرف بالأداة] المقيدة للتعريف [فهو المعرف بالألف واللام] كالرجل واللام والتعريف بهما هو مذهب الخليل والهمزة عنده أصلية وهي همزة قطع حذفت في الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولم تحذف في الابتداء لأنه لا يبتدأ بساكن ومذهب سيويه أن التعريف بهما أيضاً إلا أن الهمزة عنده زائدة معتد بها في الوصل ، كذا قال ابن مالك والمشهور عن سيويه أن التعريف باللام وحدها والهمزة وصلية جيء بها للتمكن من الابتداء بالساكن وفتحت على خلاف همزة الوصل تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، نقل أبو حيان هذا المذهب عن جميع النحويين إلا ابن كيسان وعزاه صاحب البسيط إلى المحققين ، وذهب المبرد إلى أن المعرف الهمزة وحدها وزيدت اللام للفرق بينها وبين همزة الاستفهام [وهي] أي الأداة [قسمان عهدية وجنسية] وكل منهما ثلاثة أقسام كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله : [والعهدية إما للعهد الذكري] بأن يذكر مصحوبها نكرة ثم يعاد بها . قال في المغني وغيره : وهذه يسد الضمير مسدها مع مصحوبها [نحو : ﴿في زجاجة الزجاج﴾] [إشارة إلى الزجاج المذكورة أولاً] . وإعرابه في زجاجة جار ومجرور في محل رفع خبر المصباح متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر الزجاج مبتدأ وخبره جملة ﴿كأنها كوكب﴾ [أو للعهد الذهني] بأن عهد مصحوبها ذهنياً [نحو : ﴿إذ هما في الغار﴾] وهو نقب في جبل

وهذا العائد منصوب بوصف وهو مولي لأن شرط العائد المنصوب أن يكون متصلًا وناصبه فعل أو وصف غير صلة آل كما في البيت المذكور وأصل الكلام ما الله موليكه فضل أي الذي الله موليكه فضل ويجوز تقديره الذي الله موليك إياه فضل . الخ . اهـ بتصريف^(١) .

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك على أوضح المسالك جـ ١ / ص ١٢٠ - ١٢١ ط ٥ .

أو للعهد الحضورى نحو: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ والجنسية إما لتعريف الماهية نحو: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ وإما لاستفراق الأفراد نحو: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ أو استفراق خصائص الأفراد نحو: أنت الرجل علماً،

ثور وكان ذلك معلوماً عندهم . وإعراجه إذ ظرف لما مضى من الزمان هما ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ في الغار جار ومجرور متعلق بكائناً في محل رفع خبر [أو للعهد الحضورى] بأن يكون مصحوبها حاضراً حال الخطاب [نحو: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾] أي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة لأن الآية نزلت فيه . وإعراجه اليوم ظرف زمان متعلق بما بعده أكملت فعل وفاعل لكم جار ومجرور متعلق بأكملت دينكم مفعول به والكاف مضاف إليه والميم علامة الجمع [والجنسية إما لتعريف الماهية] من حيث هي : أي مع قطع النظر عن الأفراد وهي التي لم يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازاً وهي الدالة على مجرد الجنس ويعبر عنها بالتي لبيان الحقيقة وبالتي لبيان الطبيعة وذلك [نحو: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾] أي وجعلنا من حقيقة الماء المعروف لا من كل شيء اسمه ماء ، وقيل من المنى . وإعراجه جعلنا فعل وفاعل بمعنى خلقنا فيتعدى لواحد من الماء جار ومجرور كل مفعول به وشيء مضاف إليه حي نعت لشيء . وقال أبو البقاء : جعلنا بمعنى صيرنا يتعدى لاثنتين ومفعوله الأول كل شيء والثاني من الماء انتهى [وإما لاستفراق الأفراد] أي أفراد الجنس بأن خلفتها كل حقيقة فيعم الأفراد بخصائصها ويصح الاستثناء من مصحوبها نحو: ﴿إن الإنسان لفي خسر إلا الذي آمنوا﴾ أو اعتبار معناه فيما له من نعت ونحوه نحو: ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا﴾ ومثل لها المصنف بقوله [نحو: ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾] أي خلق كل واحد من جنسه ضعيفاً . وإعراجه خلق فعل ماضٍ مغير الصيغة الإنسان نائب الفاعل ضعيفاً حال [أو استفراق خصائص الأفراد] أي صفات أفراد الجنس مبالغة بأن خلفتها كل مجازاً ومنه التي في أسمائه تعالى غير العلم كما نص عليه البدر بن قاضي شعبة وغيره وتسمى لام الكمال كما سبق نقله عن الشيخ ابن حجر رحمه الله [نحو: أنت الرجل علماً] أي أنت كل رجل علماً بمعنى أنك اجتمع فيك ما تفرق في غيرك من الرجال من جهة كمالك في العلم ولا اعتداد بعلم غيرك لقصوره عن رتبة الكمال . وإعراجه أنت مبتدأ الرجل خبره وعلماً تمييز وانظر لم لم يمثل بشيء من الآيات مع أن دأبه التزام كون أمثله من القرآن المجيد ما أمكنه وقد مثل بعضهم بقوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب﴾ أي كل كتاب مبالغة في مدحه لكونه حاوياً لجميع خصائص الكتب الممدوحة ، ومن ذلك الحديث الذي أخرجه الراهزمزي وسنده جيد إلا أنه مرسل أنه ﷺ قال لأبي سفيان : « كل الصيد في جوف الفرا » أي حمار الوحش قال له ذلك يتألفه على الإسلام : يعني أنت في الصيد كحمار الوحش وكل الصيد دونه ، وقد تأتي ال زائدة لازمة فلا تفيد تعريفاً كالتي في علم قارنت وضعه كالكالات والعزى واليسع أو غلبت على بعض أفرادها كالبلد لمكة

وتبدل لام آل ميماً في لغة حمير. (فصل) وأما المضاف إلى واحد من هذه الخمسة نحو: غلامي
وغلامك وغلامه وغلام زيد وغلام هذا وغلام الذي قام أبوه وغلام الرجل

والنجم للثريا وكالتي في الآن على الصحيح وفي الذي وفروعه على الأصح وزائدة غير لازمة للمح
الأصل المنقول عنه كالتي في الحرث والحسن والعباس ومنه عند الجمهور اللام الداخلة على أسماء
الأيام كيوم الأحد والسبت قالوا هي أعلام توهمت فيها الصفة فدخلتها آل ، وقيل إنها نكرات دخلتها آل
للتعريف [وتبدل لام آل] المعرفة [ميماً في لغة حمير] قبيلة من العرب وقد نطق بها النبي ﷺ فقال :
« ليس من امبر امصيام في امسفر » كذا رواه النمر بن تولى رضي الله عنه .

[فصل: وأما المضاف إلى واحد من هذه] المعارف [الخمس] المتقدمة إضافة معنوية ولم يكن
متوغلاً في الإبهام ولا واقعاً موقع نكرة فخرج المضاف إضافة لفظية كإضافة الوصف إلى معموله
والأسماء المتوغلة في الإبهام كغير ومثل والواقع موقع النكرة كواحدة فإن إضافة كل واحد من هذه لا
تفيد التعريف بل المضاف معها باق على تنكيهه [نحو : غلامي] مثال للمضاف إلى ضمير المتكلم
[وغلامك] مثال للمضاف إلى ضمير المخاطب [وغلامه] مثال للمضاف إلى ضمير الغائب [وغلام
زيد] مثال للمضاف إلى العلم [وغلام هذا] مثال للمضاف إلى اسم الإشارة [وغلام الذي قام أبوه]
مثال للمضاف إلى الموصول [وغلام الرجل] مثال للمضاف إلى المعرف بأل ، وقد تقدم في أول
المعارف أن المضاف في رتبة ما أضيف إليه إلا المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العلم .

باب المرفوعات من الأسماء

المرفوعات عشرة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله، والمبتدأ وخبره،
واسم كان وأخواتها، واسم أفعال المقاربة، واسم الحروف المشبهة بليس،

باب المرفوعات من الأسماء

والمرفوعات جمع مرفوع لا مرفوعة لأنه صفة لمذكر لا يعقل وهو الاسم [المرفوعات] أي من
الأسماء [عشرة] بالاستقراء كذا قاله الفاكهي ولعله يرى أن ما زاد عليها يرجع إليها وهو كذلك وبدأ بها
لأنها عمدة والمنصوبات فضلة وختم بالمجرورات لأنها منصوبة محلاً فهي دون المنصوبات لفظاً
[وهي الفاعل] نحو: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [و] الثاني [المفعول الذي لم يسم فاعله] وهو
المسمى بنائب الفاعل نحو: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [و] الثالث والرابع [المبتدأ وخبره] نحو:
﴿اللَّهُ رَبَّنَا﴾ [و] الخامس [اسم كان] نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ﴾ [و] اسم [أخواتها] نحو:
﴿لِيسُوا سَوَاءً﴾ [و] السادس [اسم أفعال المقاربة] نحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ و﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِي
بِالْفَتْحِ﴾ [و] السابع [اسم الحروف المشبهة بليس] في أنها تعمل عملها في رفع الاسم ونصب الخبر
وهي ما النافية الحجازية وأخواتها نحو: ما زيد قائماً ونحو:

تعز فلا شيء على الأرض باقياً

شواهد المرفوعات من الأسماء

٣٨ - تعز فلا شيء على الأرض باقياً

البيت من بحر الطويل . وهو من الشواهد التي لم يذكر لها قائل معين وعجزه :

ولا وزر مما قضى الله واقياً

الشاهد فيه قوله [لا شيء باقياً ، ولا وزر واقياً] حيث أعمل [لا] إعمال ليس فرفع بها الاسم وهو قوله
[شيء ، ووزر] ، ونصب بها الخبر وهو قوله [باقياً ، وواقياً] اهـ بتصريف^(١) .

وسياتي الكلام عليه مستوفى في شواهد الحروف المشبهة بليس^(٢) إن شاء الله تعالى .

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٢) ص ٥٨ .

وخبر إن وأخواتها، وخبر لا التي لنفي الجنس، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت
والعطف والتوكيد والبدل.

ونحو: ﴿ولات حين مناص﴾ ونحو: إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية [و] الثامن [خبر إن و]
خبر [أخواتها] نحو: ﴿إن الله غفور رحيم﴾ [و] التاسع [خبر لا التي لنفي الجنس] على سبيل
الاستغراق وهي تعمل عمل إن نحولاً رجل أفضل من زيد [و] العاشر [التابع للمرفوع] بناء على أن رافعه
التبعية والأصح أن عامل التابع هو عامل المتبوع بنفسه إلا البدل فعامله مقدر من جنس عامل ما قبله
[وهو أربعة أشياء] أحدها [النعت] نحو: جاء زيد العاقل [و] ثانيها [العطف] نحو: جاء زيد وعمرو
[و] ثالثها [التوكيد] نحو: جاء زيد نفسه [و] رابعها [البدل] نحو: جاء زيد أخوك .

باب الفاعل

الفاعل هو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله أو ما هو في تأويل الفعل، وهو على قسمين: ظاهر ومضمر فالظاهر نحو: قال الله، قال رجلان وجاء المعذرون ﴿يوم يقوم الناس﴾،

باب الفاعل

قدمه لأنه أصل المرفوعات عند الجمهور [الفاعل] لغة من أوجد الفعل، واصطلاحاً [هو الاسم] الصريح نحو: قام زيد أو المؤول من حرف مصدري وصلته نحو: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ أي خشوع قلوبهم، وقوله تعالى: ﴿أو لم يكفهم أنا أنزلنا﴾ أي إنزلنا [المرفوع] لفظاً أو تقديرًا أو محلاً بفعله التام الباقي على صيغته الأصلية أو شبه الفعل المذكور لأن الرفع علم الفاعلية [المذكور قبله] وجوباً [فعله] الرفع له [أو ما هو في تأويل الفعل] كاسم الفاعل والصفة المشبهة به والمصدر واسم الفعل وأسئلة المبالغة واسم التفضيل ولا بد من إسناد الفعل أو ما هو في تأويله إلى ذلك الاسم على جهة قيامه به نحو: مات زيد أو وقوعه منه نحو: قام عمرو فخرج بالاسم الجملة فلا يجوز مجيئها فاعلاً، وأما نحو قوله تعالى: ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه﴾ وقوله تعالى ﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾ فالأصح أن الفاعل فيهما ضمير عائد على مصدرهما المفهوم منهما أي بدأ هو أي البداء وتبين هو أي التبيين والجملة من قوله ﴿ليسجننه﴾ وقوله ﴿كيف فعلنا﴾ ليست فاعلاً بل هي مفسرة للضمير وخرج بالتام كان وأخواتها لأنها أفعال ناقصة وخرج بالباقي على صيغته الأصلية المبني للمفعول [وهو] أي الفاعل [على قسمين] لا ثالث لهما [ظاهر] وهو ما عدا المضمر نحو: وجاء المعذرون ومنه المؤول نحو: ما كان ضرك لو مننت أي منك [ومضمر] وهو ما كني به عن الظاهر اختصاراً وهو قسمان متصل ومنفصل وقد مر بيان كل منهما [فالظاهر] ويكون رافعه تارة ماضياً وتارة مضارعاً إذا أسند إلى غائب ولا يرفعه الأمر [نحو: قال الله] وإعرابه قال فعل ماضٍ الله فاعل [قال رجلان] وإعرابه قال فعل ماضٍ رجلان فاعل وعلامة رفعه الألف لأنه مثني [وجاء المعذرون] وإعرابه جاء فعل ماضٍ المعذرون فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والمعذرون قراءة الجمهور بفتح العين وتشديد الذال وهو يحتمل وجهين: الأول أن يكون وزنه فعل بتضعيف العين ومعنى التضعيف فيه التكلف أي المتكلفون للعذر. الثاني أن يكون وزنه افتعل والأصل اعتذر فأدغمت التاء في الذال بأن قلبت تاء الافتعال ذالاً ويدل على هذا قراءة سعيد بن جبير المعتذرون على الأصل [﴿يوم يقوم الناس﴾] وإعرابه يوم ظرف زمان متعلق بمبعوثون

﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾ ، ﴿قال أبوهم﴾ والمضمر نحو قولك : ضربت وضربنا

قبله يقوم فعل مضارع الناس فاعل [﴿ويومئذ يفرح المؤمنون﴾] وإعرابه يوم ظرف زمان قال أبو البقاء متعلق بيفرح وهو مضاف وإذ ظرف لما مضى من الزمان في محل جر بالإضافة يفرح فعل مضارع المؤمنون فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم [﴿قال أبوهم﴾] وإعرابه قال فعل ماض أبو فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع [والمضمر] الذي يأتي فاعلاً إما متصل [نحو : قولك ضربت] بضم التاء للمتكلم وحده . وإعرابه ضرب فعل ماض والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل [وضربنا] بسكون الباء للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه نحو : ﴿إنا أنزلناه﴾ وإعرابه ضربنا فعل وفاعل ضرب فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل وكذا حيث سكن ما قبلها وكان غير ألف فهي فاعلة وإن انفتح ما قبلها فهي مفعولة نحو : ضربنا زيد وكذا إن سكن ما قبلها من آخر الفعل وكان ألفاً نحو : ﴿وإذا مس الإنسان ضر دعانا﴾ ونحو : الزيدان ضربانا والزيدون ضربونا وهذا كله مع الماضي . أما مع المضارع والأمر فهي مفعولة مطلقاً نحو : يضربنا زيد ونحو : ﴿ربنا لا تؤاخذنا﴾ ونحو : ﴿وارحمنا أنت مولانا﴾ .

[تنبيه] : قال ابن عنقاء نا في نحو : قمنا ضمير بارز للمتكلم المشارك لغيره أو المعظم نفسه وقد قاس الناس عليه الخطاب والغيبة فقالوا في خطاب المعظم أنتم فعلتم كذا وفي الإخبار عنه هم فعلوا كذا وكأنه لكمالهم قام مقام جماعة أو كأنه لجلالته يتبع فكان الخبر عنه مع من يتبعه والظاهر امتناعه في حقه تعالى لأنه لم يرد في توقيف نعم سمع من كلامهم كقوله :

ألا فارحموني يا إله محمد فإن لم أكن أهلاً فأنتم له أهل

شواهد الفاعل

٣٩ - ألا فارحموني يا إله محمد فإن لم أكن أهلاً فأنتم له أهل
البيت لم أعثر على قائله .

الإعراب : [ألا] أداة استفتاح ، فارحموني الفاء بحسب ما قبلها ، ارحم فعل أمر والواو فاعله والنون للوقاية والياء مفعوله ، يا إله محمد يا حرف نداء إله منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة ومحمد مضاف إليه ، فإن لم أكن الفاء عاطفة إن شرطية لم حرف نفي وجزم أكن فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكن آخره وهو في محل جزم فعل الشرط وأكن متصرف من كان الناقصة واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره أنا أهلاً خبره ، فأنتم الفاء واقعة في جواب الشرط ، [أن] من أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ والتاء حرف

إلى آخره كما تقدم في فصل المضمَر ، والذي في تأويل الفعل نحو أقائم الزيدان وقوله

وليس بحجة لعدم وروده في الكتاب والسنة الثابتة عنه ﷺ اهـ . قلت ولم أقف على كلام في ذلك لغيره وفيما قاله نظر لأن مثل هذا لا يتوقف صحة إطلاقه على الباري سبحانه على توقيف وليس فيه ما يشعر بالإخلال بالأدب بل في إطلاقه عليه كمال التعظيم والتبجيل بقدره العلي فالظاهر جوازه والله أعلم [إلى آخره كما تقدم في فصل المضمَر] أي فلا حاجة إلى إعادته فتقول في المخاطب ضربت بفتح التاء للمخاطب المذكور وبكسرهما في المخاطب المؤنث إلى آخر ما تقدم ، وإذا اجتمع مخاطب وغائب فالقياس تغليب المخاطب على الغائب نحو : ضربتما أي أنت وزيد وضربتم أي أنت وزيد وعمرو قال أبو علي الفارسي وقد تلحق الياء تاء المؤنث مع الهاء نحو : أكرمتيه فأكرم فعل ماض والتاء فاعل والهاء مفعول به والياء حرف زائد لا محل لها من الإعراب . وأما المضمَر المنفصل فهو كالم متصل ولا يقع مع الفعل في الاختيار إلا محصوراً بإلا أو إنما ولا يرفعه الأمر ولا المصدر ولا اسم فعل الأمر ولا اسم فعل المضارع ويرفعه ما عدا ذلك كالفعل الماضي نحو : ما قام إلا أنا . وإعرابه ما نافية قام فعل ماض إلا أداة حصر أنا ضمير منفصل في محل رفع فاعل والمضارع نحو : لم يقم إلا أنا . وإعرابه لم حرف نفي وجزم يقيم فعل مضارع مجزوم بلم وإلا أداة حصر وأنا ضمير منفصل في محل رفع فاعل ومثلهما الأسماء العاملة عملهما كاسم الفاعل وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة [والذي في تأويل الفعل] وهو ما يعمل عمله [نحو : أقائم الزيدان] فإنه في تأويل يقوم الزيدان . وإعرابه الهمزة للاستفهام قائم مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره ، وقائم اسم فاعل يعمل عمل فعله يرفع الفاعل وينصب المفعول الزيدان فاعل سد مسد الخبر وعلامة رفعه الألف لأنه مثني [وقوله

خطاب والميم دال على الجمع له جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، أهل مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ الأول وجملة الثاني وخبره في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه قوله : [ارحموني] حيث أسند الفعل إلى واو الجماعة مع أن المخاطب هو الله سبحانه وتعالى فجاء بالواو تعظيماً وإجلالاً له .

وقد نقل الشارح ما نصه قال ابن عنقاء وقد قاس الناس على ضمير المتكلم أو المعظم نفسه الخطاب والغيبة والظاهر امتناعه في حقه تعالى لأنه لم يرد في توقيف نعم سمع من كلامهم كقوله :
ألا فارحموني يا إله محمد . . . البيت

وليس بحجة لعدم وروده في الكتاب والسنة قال قلت : وفيما قاله نظر لأن مثل هذا لا يتوقف صحة إطلاقه على الباري سبحانه على توقيف وليس فيه ما يشعر بالإخلال بالأدب بل في إطلاقه عليه كمال التعظيم والتبجيل بقدره العلي فالظاهر جوازه والله أعلم .

تعالى : ﴿مختلف ألوانه﴾ وللفاعل أحكام منها أنه لا يجوز حذفه لأنه عمدة فإن ظهر في اللفظ نحو: قام الزيدان والزيدان قاما فذاك وإلا فهو ضمير مستتر نحو زيد قام ومنها أنه لا يجوز تقديمه على الفعل

تعالى : ﴿مختلف ألوانه﴾ فإنه في تأويل يختلف ألوانه . وإعرابه مختلف مبتدأ مؤخر وقوله تعالى قبله : ﴿ومن الناس﴾ جار ومجرور خبر مقدم والدواب والأنعام عطف عليه ومختلف اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وذلك لاعتماده على موصوف محذوف ، والتقدير ومن الناس والدواب والأنعام صنف مختلف ألوانه فاعل وعلامة رفعه ضم آخره والهاء في محل جر بالإضافة [وللفاعل أحكام] كثيرة [منها أنه لا يجوز حذفه لأنه عمدة] والعمدة لا يجوز حذفها ولأنه منزل من فعله منزلة جزئه [فإن ظهر في اللفظ] سواء كان اسماً ظاهراً [نحو : قام الزيدان] وإعرابه ظاهر أو اسماً مضمراً كقوله : [والزيدان قاما] وإعرابه الزيدان مبتدأ وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وقاما فعل وفاعل قام فعل ماض وألف التثنية فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر [فذلك] واضح [وإلا] أي وإن لم يظهر في اللفظ [فهو ضمير مستتر] في فعله لأن الفعل لا يجوز خلوه من الفاعل ثم إما أن يعود ذلك الضمير على المذكور [نحو : زيد قام] ففي قام ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع إلى زيد المذكور قبله وإما أن يعود لما دل عليه الفعل كقوله عليه الصلاة والسلام : « ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » أي ولا يشرب الشارب ، وحسن ذلك تقدم نظيره في قوله : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن » أو لما دل عليه الحال المشاهدة نحو : ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ ففي بلغت ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية راجع إلى الروح الدال عليها سياق الكلام ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿كبرت كلمة﴾ فالفاعل مستتر وكلمة تمييز منصوب وقد استثنى من قاعدة عدم جواز حذف الفاعل صور يجوز فيها حذفه : الأولى الاستثناء المفرغ نحو : ما قام إلا هند إذ أصله ما قام أحد إلا هند لأن الاستثناء لا يتصور إلا من مستثنى منه ، الثانية أفعل في التعجب إذا دل عليه مقدم مثله نحو : ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ أي بهم فحذف بهم من الثاني لدلالة الأول عليه فالباء فيه زائدة وجوباً والهاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع . الثالثة فاعل المصدر إذا لم يكن المصدر بدلاً من فعله نحو : ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً﴾ أي أو إطعامه ونحو : لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي من دعائه بالخير فحذف فاعل المصدر فيهما ولا يقال فيه ضمير مستتر على الأصح فإن كان المصدر بدلاً من فعله ففاعله مستتر فيه وجوباً نحو : ﴿سقياً لك﴾ الرابعة نائب الفاعل نحو : ﴿وقضى الأمر﴾ أي وقضى الله الأمر . الخامسة إذا حذف عامله فيحذف معه وهو كثير جداً نحو قولك : إياك لمن قال : هل أكرمت أحداً أي أكرمت إياك [ومنها] أي ومن أحكام الفاعل [أنه لا يجوز تقديمه على الفعل] أو ما في تأويله لأنه كالجزم منه فلم يجوز تقديمه عليه كما لا يجوز تقديمه عجز

فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل مقدم وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً ويكون المقدم إما مبتدأ نحو: زيد قام وإما فاعلاً بفعل محذوف نحو: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدأ، ومنها أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع أفرادهِ فتقول: قام الزيدان وقام الزيدون كما تقول قام زيد قال الله تعالى: ﴿قال رجلان﴾، ﴿وجاء المعذرون﴾، ﴿وقال الظالمون﴾، ﴿وقال نسوة﴾ ومن العرب من يلحق الفعل علامة التثنية والجمع

الكلمة على صدرها وأجاز الكوفيون تقديمه على عامله فعلاً كان أو غيره [فإن وجد] في اللفظ [ما ظاهره أنه فاعل مقدم] على الفعل [وجب] عند البصريين [تقدير الفاعل ضميراً مستتراً] في الفعل عائداً على المقدم [ويكون المقدم إما مبتدأ نحو: زيد قام] ففي قام ضمير مرفوع مستتر مرفوع على الفاعلية عائداً على زيد وزيد مبتدأ والجملة بعده خبره [وإما فاعلاً بفعل محذوف] وجوباً [نحو: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾] فأحد فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور والتقدير وإن استجارك أحد استجارك وإن حرف شرط جازم وفعل الشرط هو الفعل المحذوف ومن المشركين متعلق به وجملة استجارك بعده لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة وجواب الشرط فآجره في بقية الآية ، وإنما وجب حذفه لأن المذكور عوض عنه وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه وإنما لم يجعل أحد مبتدأ وجملة استجارك خبره من غير حذف [لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدأ] لأنها موضوعة لتعليق فعل بفعل فهي مختصة بالجملة الفعلية على الأصح [ومنها أن فعله] أي فعل الفاعل ، ومثل الفعل ما في تأويله ، وإنما اقتصر على ذكر الفعل لأنه الأصل [يوجد] أي لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع على الأفضح [مع تثنيته] أي الفاعل [وجمعه كما يوحد مع أفرادهِ] اتفاقاً [فتقول قام الزيدان وقام الزيدون] وقام نسوة بتوحيد الفعل [كما تقول] في حال إسناده إلى المفرد [قام زيد] بتوحيده وإنما كان الأفضح ترك علامة تثنية الفاعل وجمعه عكس علامة تأنيثه لأن تثنيته وجمعه يعلمان من لفظه دائماً ، بخلاف تأنيثه قد لا يعلم من لفظه ولأن في إلحاق علامتي التثنية والجمع زيادة ثقل في بنية الكلمة بخلاف علامة التأنيث ولورود القرآن به ﴿قال الله تعالى﴾ [﴿قال رجلان﴾] وإعرابه قال فعل ماض رجلان فاعل وعلامة رفعه الألف لأنه مشى [﴿وجاء المعذرون﴾] وإعرابه جاء فعل ماض المعذرون فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم [﴿وقال الظالمون﴾] وإعرابه قال فعل ماض الظالمون فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم [﴿وقال نسوة﴾] هذا مثال للجمع أيضاً أتى به بعد الذي قبله إشارة إلى أنه لا فرق بين جمع المذكر والمؤنث والنسوة جمع تكسير واحدها امرأة من غير لفظها فالفعل في هذه الأمثلة مجرد من علامة التثنية والجمع ، ومن العرب من يلحق الفعل [علامة التثنية] وهي الألف [و] علامة [الجمع] وهي الواو إن كان مذكراً والنون إن كان مؤنثاً . قال أبو حيان في الارتشاف : حكى اللغويون أن أصحاب هذه اللغة وهم طيبيء يلتزمون العلامة مطلقاً

إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا فتقول: قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات

أبدأ ولا يفارقونها [إذا كان الفاعل] الظاهر [مثنى أو جمعا] كما تلحق الفعل علامة التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً [فتقول] يحتمل أنه بالتاء الفوقية : أي أنت أيها المعرب ويحتمل أنه بالمشناة التحتية : أي يقول البعض المذكور من العرب إذا نطقوا بمثل هذا التركيب [قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات] فقام في الأمثلة الثلاثة فعل ماض والألف في الأول حرف دال على التثنية والواو في الثاني حرف دال على جمع الذكور والنون في الثالث حرف دال على جمع الإناث والزيدان في الأول والزيدون في الثاني والهندات في الثالث هي الفاعل ، وقد جاء نظير هذا في أشعار العرب كقوله :
نتج الربيع محاسناً ألقحناها غر السحائب

٤٠ - نتج الربيع محاسناً ألقحناها غر السحائب

البيت من الكامل المجزوء . وهو من كلام أبي فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة الحمداني .
وقبله :

يا أيها الملك الذي أضحت له جمل المناقب
نتج الربيع محاسناً ألقحناها غر السحائب
وبعده :

راقت ورق نسيمها فحككت لنا صور الحبايب

اللغة : نتج هو فعل متعد مبني للمعلوم تقول نتجت الناقة بالبناء للمجهول إذا ولدت وتنتجها أصحابها إذا استولدوها .

قال الراجز :

أكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه

الربيع المراد به ههنا المطر النازل في زمن الربيع ، محاسناً المحاسن جمع لا واحد له من لفظه ومثله ملاقيح ، القحنها أصل هذه المادة قولهم ألقح الفحل الناقة إلقاحاً إذا أحبلها ثم استعير للنساء فقالوا : لقحت المرأة وقد استعاره الشاعر للشجر ، غر السحائب الغر جمع غراء والسحائب جمع سحابة وأصل الغراء البيضاء ولا يريد هنا اللون لأن السحابة البيضاء لا ماء فيها وإنما أراد آثارها كما يقال بياض العطايا وبياض الصنائع .

الإعراب : نتج فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، الربيع فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة محاسناً مفعول به ألقحها ، ألقح فعل ماض والنون علامة جمع النسوة وضمير الغائبة المؤنثة مفعول به ، غر فاعل ألقح مرفوع بالضممة ، السحائب مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن لأجل الوقف =

وقوله :

يلومنني في اشتراء النخيل ل أهلي وكلهم أوم

= وإضافة الغر إلى السحائب من إضافة الصفة إلى الموصوف والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب صفة كقوله محاسناً .

الشاهد : فيه قوله ألقحنها غر السحائب حيث ألحق نون النسوة الدالة على جمع الإناث الذي هو ألقح مع كونه مسنداً إلى اسم ظاهر بعده وهو قوله غر السحائب . وهذه لغة طييء لأنهم يلتزمون العلامة مطلقاً واعلم أن كثيراً من النحاة يذكرون هذا البيت في شواهد هذه المسألة وأبو فراس قائله ليس بمن يستشهد بكلامه على قواعد العربية فإما أن يكون مجهول النسب عند هؤلاء فظنوه لشاعر يستشهد بقوله ، وإما أن يكونوا قد عرفوا نسبه إلى قائله ولكنهم يذكرونه للتمثيل به لا للاستشهاد . اهـ بتصرف^(١)

٤١ - يلومنني في اشتراء النخيل أهلي وكلهم أوم

البيت من المتقارب . وقال في شرح^(٢) شواهد مغني اللبيب عزاه السخاوي في المفصل إلى أحيحة بن الجلاء وأورده بلفظ [قومي فكلهم يعذل] وقال ابن الدهان في الغرة يرويه الفراء بالميم أوم . والبصري يرويه باللام يعذل . اهـ^(٣) وبعدة :

وأهل الذي باع يلحونه كما لحى البائع الأول

اللغة : يلوموني تقول لام فلاناً على كذا يلومه لوماً بوزن قال يقول قولاً ، ولومة وملامة وإذا صيغ للمبالغة يشدد الواو ، يعذل العذل بفتح فسكون اللوم وفعله من باب ضرب ، يلحونه يقال لحا فلان فلاناً يلحو مثل دعاه يدعوه ولحاه يلحاه مثل نهاه ينهاه إذا لامه .

المعنى : يقول : يعنفي ويلومني أهلي بسبب اشتراي النخيل وما منهم أحد إلا لمني على ذلك . الإعراب : يلومني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو حرف على الجماعة والنون للوقاية والياء مفعول به ، في اشتراء جار ومجرور متعلق بيلوم ، والنخيل مضاف إليه ، أهلي أهل فاعل يلوم وياء المتكلم مضاف إليه ، وكلهم كل مبتدأ وهو مضاف والهاء ضمير مضاف إليه والميم علامة الجمع اهـ^(٤) أوم خبر المبتدأ . وفي رواية فكلهم يعذل من العذل وهو اللوم وأفرد الفعل نظراً إلى لفظة كل ولأجل الضرورة أيضاً لأنه يجوز أن يقال فكلهم يعذلون . اهـ^(٥)

الشاهد : فيه قوله [يلومني أهلي] حيث وصل واو الجماعة بالفعل مع أن لهذا الفعل فاعلاً هو اسم ظاهر مذكور بعد الفعل وهذه لغة طييء وقيل لغة أزد شنوءة . اهـ بتصرف^(٦) .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك ج ١ ، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ ، ط ٥ .

(٢) للسيوطي ج ٢ / ص ٧٨٣ .

(٣) محمد محيي الدين : هداية السالك ج ١ ، ص ٣٤٧ - ٣٤٨ ، ط ٥ .

(٤) العيني محمود : المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية بهامش خزانة الأدب ج ١ .

(٥) هداية السالك . ج ١ / ص ٣٤٧ - ٣٤٨ ، ط ٥ .

وتسمى لغة أكلوني البراغيث لأن هذا اللفظ سمع من بعضهم ،

[وتسمى] هذه اللغة في اصطلاح علماء العربية [لغة أكلوني البراغيث] جمع برغوث بضم أوله . وإعرابه أكل فعل ماض والواو علامة الجمع والنون للوقاية والياء مفعول به والبراغيث فاعل ، وفي القاموس : البرغوث معروف اهـ . ثم علل المصنف تسمية هذه اللغة بذلك بقوله : [لأن هذا اللفظ] أي لفظ أكلوني البراغيث [سمع من بعضهم] أي العرب . قال ابن عنقاء : وهي لغة قليلة لطيبء وأزد شنوءة وبني الحرث اهـ وقال الفاكهي وهذا المثال فيه شذوذان : أحدهما إلحاق الفعل العلامة . والثاني استعمال الواو لما لا يعقل اهـ قال في العباب كان حقه أن يقول أكلتني البراغيث لأن البراغيث ليس ممن يعقل لكن في المغني لابن هشام أن الواو تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم . قال أبو سعيد : نحو : أكلوني البراغيث إذا وصفت بالأكل لا بالقرص وهذا سهو منه فإن الأكل من صفات الحيوان عاقلة كانت أو غير عاقلة ، وقال ابن الشجري : إن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله :

أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل

٤٢ - أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل

هذا البيت قد نسب في شواهد المغني لأرطاة بن سهية قاله لعقيل بن علقمة حين طرد بنيه وبقي وحده فجاءه بجيل فحطم بماشيته بيوته ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل إلا لقي شراً فخرج عقيل إليه وحده فضربه بجيل واحترقه فجعل عقيل يصيح يا علقمة يا عملس بأسماء أولاده مستغيثاً بهم فقال أرطاة بن سهية :

أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت ... الخ

وبعد:

ولو كان الأولى غابوا شهوداً منعت فناء بيتك من بجيل

وبلغ خبره ابنه العملس وهو بالشام فأقبل حتى نزل إليه عدا إلى بجيل فضربه وأوثقه وعقر عدة من إبله وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه ثم ركب إلى الشام ولم يطعم لأبيه طعام . اهـ بتصرف^(١) .

اللغة : الضب دويبة معروفة لا تشرب الماء كما في تهذيب الصحاح . قال في حياة الحيوان الكبرى للدميري : الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل . اهـ^(٢) فصار مثلاً لمن اتصف بالعقوق يقال أعتق من ضب . قال الميداني في مجمع الأمثال وعقوقها أنها تأكل أولادها وذلك إن الضبة تحرس بيضها من

(١) السيوطي : شرح شواهد مغني اللبيب ج ٢ ، ص ٧٨٤ .

(٢) ج ٢ ، ص ٧٧ .

ومنه الحديث: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار».....

أي ظلمتهم ، فشبّه الأكل المعنوي بالحقيقي اهـ [ومنه] أي من إلحاق الفعل العلامة [الحديث] الصحيح [« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »] فملائكة فاعل يتعاقبون وقد لحق الفعل علامة الجمع مع أنه مسند إلى الظاهر وكان القياس يتعاقب بالأفراد كقام الزيدون . قال ابن عنقاء في غرر الدرر : والأوجه في الحديث أن ملائكة بدل من واو يتعاقبون ثم كونه مبتدأ خبره جملة يتعاقبون كما في : ﴿ وأسروا النجوى الذي ظلموا ﴾ فالذين بدل من واو أسروا على الأرجح أو مبتدأ خبره جملة أسروا لأنها ليست من لغة قريش ولا الخطاب لبعض أهلها فيخاطبه ﷺ بلغته ولأنها لكثرتها نصوا على ضعفها فلا يخرج عليها القرآن والحديث ما أمكن اهـ . قال ابن هشام : وقد حمل قوم على هذه اللغة آيات من القرآن العظيم . منها قوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾

= كل ما قدرت عليه حتى إذا خرجت أولادها من البيض ظنتها شيئاً يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها إلا الشريد . اهـ بتصريف^(١) .

مرارة المر الذي يرعى ، والكلاً مقصور العشب ، والوبيل الوخيم المر الذي لا يوافق المزاج . اهـ .^(٢)

المعنى : يقول ظلمت أولادك ظلماً شبيهاً بظلم الضب الذي يأكل أولاده ودمت على ذلك حتى ذقت مرارة الحياة بسبب تعدي الناس عليك ولو كانوا موجودين لما اجتراً بجيل على إهانتك .

الإعراب : أكلت فعل وفاعل ، بني مفعوله ، أكل مصدر مضاف إلى الضب وهو فاعله ومفعوله محذوف أي مثل أكل الضب أولاده أو الضب مفعوله وفاعل محذوف أيضاً أي مثل أكلك الضب ، حتى حرف غاية وجر ، وجدت فعل وفاعل ، مرارة مفعوله ومرارة مضاف ، والكلاً مضاف إليه ، الوبيل صفة للكلاً وأن المقدره بعد حتى والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى والجار والمجرور متعلق بأكلت .

الشاهد فيه معنوي وهو قوله أكلت بنيك أكل الضب أي ظلمتهم لأن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم وقد شبه الأكل المعنوي بالحقيقي . قال الدسوقي على مغني اللبيب الأكل لظلم البنين أولاً ، ثم استعار لهم الكلاً من حيث كان المظلوم بمنزلة المأكول في الاستهلاك والاستئصال ، ثم لما كان ذلك مستقبلاً وخيماً جعله وبيلاً وشبه ما ينشأ منه من الفساد الذي تنفر منه الطباع السليمة بمرارة العشب المر الذي يرعى . اهـ^(٣) .

(١) جـ ٢ ، ص ٤٧ ، ط ٣ .

(٢) أنظر حاشية الدرر على مغني اللبيب جـ ٢ / ص ٢٧ .

(٣) جـ ٢ / ص ٢٧ .

والأجود تخريجها على غير ذلك ، وأحسن الوجوه فيها إعراب الذين ظلموا مبتدأ وما قبله خبره . وأما قوله ﷺ : « أو مخرجي هم » فليس مما نحن فيه لأن مخرجي خبر مقدم وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء مدغمة وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه ومخرجي اسم فاعل يعمل عمل الفعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم وهم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر . وأما المفردان والمفردات المتعاطفات كقوله :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعده وحميم

فالصحيح أن هذه اللغة لا تمتنع معهما [والصحيح أن الألف والواو والنون] فيما سمع من ذلك

٤٣ - تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعده وحميم

البيت من الطويل . وهو لعبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير رضي الله عنهما ، وكان عبد الله بن قيس من شيعة الزبيريين ، وخرج مصعب على عبد الملك بن مروان وهو يقول :

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن براها العقيلة العذراء

ولما قتل مصعب بن الزبير قال : كلمة يرثيه بها منها بيت الشاهد وأول رثائها قوله :

لقد أورث المصريين حزنأ وذلة قتيل بدير الجائليق مقيم

اللغة : المارقين الخارجين عن الدين ، مبعده أراد به الأجنبي ، وحميم الصديق الذي يهتم لأمر صديقه ، أسلماه خذلاه ولم يعيناه .

المعنى : يقول إن مصعب بن الزبير رضي الله عنه باشر قتال الخارجين عن الدين بنفسه والحال أنه قد خذله وترك نصرته ومعاونته البعيد والقريب .

الإعراب : تولى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على مصعب ، قتال مفعوله وهو مضاف والمارقين مضاف إليه ، بنفسه جار ومجرور متعلق بتولى أو الباء زائدة ونفس تأكيد للضمير المستتر في تولى ونفس مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، وقد الواو للحال قد حرف تحقيق ، أسلماه أسلم فعل ماض والألف حرف دال على التثنية والهاء مفعول به مبعده فاعل ، وحميم معطوف عليه وجملة الفعل والفاعل في محل نصب حال .

الشاهد فيه قوله [قد أسلماه مبعده وحميم] حيث ألحق الفعل ألف التثنية مع أن الفاعل اسم ظاهر وكان القياس على لغة الجمهور أن يقول : قد أسلمه مبعده وحميم . اهـ بتصرف^(٣) .

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ ، ص ٣٥٢ ، ط ٥ .

أحرف دالة على التثنية والجمع ، وأن الفاعل ما بعدها ومنها أنه يجب تأنيث الفعل بقاء ساكنة في آخر الماضي وبقاء المضارع في أول المضارع إذا كان الفاعل مؤنثاً نحو: قامت هند وتقوم هند، ويجوز ترك التاء إن كان الفاعل مجازي التأنيث نحو: طلع الشمس وقوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء﴾

[أحرف دالة على التثنية والجمع] المذكر والمؤنث كما أن التاء في نحو: قامت دالة على التأنيث [وأن الفاعل] هو [ما بعدها] من المثنى والمجموع وقيل إن هذه اللواحق ضمائر وأنها الفاعل وأن المرفوع بعدها إما مبتدأ مؤخر أو بدل منها ورد ذلك بأن أئمة اللغة نقلوا أن اتصال هذه الأحرف بهذه الأفعال لغة لقوم معينين من العرب وتقديم الخبر والإبدال من الضمير شائع عند الجميع وإن أدى إلى الإضمار قبل الذكر [ومنها] أي ومن أحكام الفاعل [أنه يجب] تذكير الفعل وما في تأويله إذا كان الفاعل مذكراً حقيقياً مفرداً أو مثنى أو جمعاً سالماً بنوعيه صح مفردة كقام زيد أو طلحة أو الزيدان أو الطلحتان أو الزيدون أو الطلحات ولا نظر لتغييره بتحريك اللام فإن كان المذكر مجازياً وهو ما لا يقابله أنثى كالقمر والفلك والكوكب والملك عليه السلام جاز فيه التذكير والتأنيث ويجب [تأنيث الفعل] أي وما في تأويله ليبدل على تأنيث الفاعل ويكون تأنيثه [بقاء ساكنة في آخر الماضي وبقاء المضارع في أول المضارع إذا كان الفاعل مؤنثاً] حقيقياً وهو ما له فرج متصل بفعله ولم يكن فعله نعم ولا بشئ [نحو: قامت هند] هذا مثال الماضي [وتقوم هند] هذا مثال المضارع وكذا يجب تأنيثه إذا أسند إلى ضمير متصل عائد إلى مؤنث غائب حقيقياً كان نحو: هند قامت أو مجازياً كالشمس طلعت وتذكير الفعل مع المؤنث الحقيقي كقام المرأة لغة قليلة تسمى لغة قال فلانة [ويجوز ترك التاء] من الفعل وإثباتها وهو أرجح [إن كان الفاعل] الظاهر حقيقي التأنيث منفصلاً عن فعله بغير إلا نحو: حضر القاضي امرأة أو متصلاً به في باب نعم وبئس نحو: نعم المرأة هند وبئس المرأة هند أو كان الفاعل [مجازي التأنيث] وهو ما لا فرج له فلا يقابله ذكر كالسما والأرض والشمس فلا يجب تأنيث الفعل معه اتصل بفعله أم لا [نحو: طلع الشمس] بحذف التاء [وقوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء﴾] وإعرابه الواو حرف عطف على وهم يصدون عن المسجد الحرام ويجوز أن تكون استثنائية قاله في المجيد ما نافية كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر صلاة اسمها والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة عند ظرف مكان البيت مضاف إليه والظرف وما أضيف إليه في محل نصب على الحال إلا أداة حصر مكاء خبر كان وعلامة نصبه فتح آخره ، وقرأ عاصم بخلاف عنه ﴿صلاتهم﴾ بالنصب على الخبر ومكاء وتصديقه بالرفع على الاسم ، وخطأ أبو علي الفارسي هذه القراءة بأن القاعدة جعل المعرفة اسماً والنكرة خبراً ولا يجوز خلاف ذلك إلا في ضرورة الشعر كقوله :

وحكم المثني والمجموع جمع تصحيح حكم المفرد فتقول: قام الزيدان وقام الزيدون وقامت المسلمتان وقامت المسلمات، وأما جمع التكسير فحكمه حكم المجازي التأنيث تقول: قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وقامت الهنود، ومنها أن الأصل فيه أن يلي فعله ثم تذكر المفعول نحو: ﴿وورث سليمان داوود﴾

يكون مزاجها عمل وماء

وخرجها أبو الفتح على أن المكاء والتصدية اسم جنس واسم الجنس تعريفه كتتكبيره ، والمكاء الصغير والتصدية التصفيق أي جعلوا الصغير والتصفيق موضع صلاتهم التي أمروا بها ففي ذلك أعظم ذم لهم [وحكم] الفاعل [المثني] المذكر والمؤنث [والمجموع جمع تصحيح] لمذكر أو مؤنث إذا أسند إليهما فعل [حكم] الفاعل [المفرد] المذكر والمؤنث إذا أسند إليه الفعل [فتقول] في الفعل الذي فاعله مثني مذكر [قام الزيدان و] في الفعل الذي فاعله مجموع مذكر [قام الزيدون] بتذكير الفعل فقط كما يذكر في قام زيد [و] تقول فيهما للمؤنث المثني [قامت المسلمتان] وللمؤنث المجموع [قامت المسلمات] بتأنيث الفعل وجوباً كما يجب ذلك في نحو: قامت مسلمة وإذا اجتمع متعاطفان مذكر ومؤنث ، فالحكم للسابق منهما كما يؤخذ من كلامهم لأن الثاني تابع للأول في الحكم فتقول قام زيد وهند بترك التاء وقامت هند وزيد بالتاء نعم إن كان المؤنث السابق مجازي التأنيث ، فالأحسن ترك التاء نحو: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ [وأما جمع التكسير] إذا أسند إليه الفعل [فحكمه حكم] الفاعل المفرد [المجازي التأنيث] في جواز تأنيث الفعل وتذكيره لأن تأنيث المجموع مجازي يجوز إخلاء فعله من العلامة ولم يعتبر ذلك في الجمع الصحيح لسلامة نظمه ومن ثم جاز التأنيث في جاء البنون والتذكير في نحو: جاء البنات لتغير نظم الواحد فيهما [تقول قام الرجال] بالتذكير على تأويله بالجمع [وقامت الرجال] بالتأنيث على تأويله بالجماعة ويجوز ترك التاء وإثباتها [وقام الهنود وقامت الهنود] أيضاً فيما إذا كان الفاعل اسم جمع كالنساء أو اسم جنس كاللبن تقول: قام النساء وقامت النساء وجاءت اللبن وجاء اللبن [ومنها] أي ومن أحكام الفاعل [أن الأصل] أي الغالب [فيه] أي في الفاعل [أن يلي فعله] بأن يتصل به نحو: ضرب زيد عمراً لأنه كالجاء منه بدليل إسكان آخر الفعل إذا كان الفاعل ضميراً نحو: ضربت لكراهة توالي أربع متحركات ، وإنما يكرهون ذلك في كلمة واحدة فدل ذلك على أنهما كالكلمة الواحدة بخلاف المفعول فإن الأصل فيه أن يفصل عن الفعل ويتأخر عن الفاعل كما قال [ثم تذكر المفعول] أو غيره من معمولات الفعل أي لأنه فضلة فحقه التأخير [نحو: ﴿وورث سليمان داود﴾] وإعرابه الواو حرف عطف ورث فعل ماض سليمان فاعل وعلامة رفعه ضم آخره داود مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره والمفعول الثاني محذوف والموروث هو العلم والنبوة ، والذي دل على ذلك قوله تعالى قبله: ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً﴾

وقد يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول جوازاً نحو: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ ووجوباً نحو: ﴿شغلنا أموالنا﴾ ونحو: ﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه﴾، وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً نحو: ﴿فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون﴾ ووجوباً نحو: ﴿فأي آيات الله تنكرون﴾ لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام.

وتقديم الفاعل في مثل هذا جائز وقد يكون واجباً كأن خيف التباس أحدهما بالآخر لعدم ظهور الإعراب وعدم قرينة تميز أحدهما من الآخر بأن كانا مقصورين أو اسمي إشارة أو موصولين أو مضافين لياء المتكلم أو ضميرين نحو: ضرب موسى عيسى أو هذا ذاك أو من في الدار من على الباب أو غلامي صديقي أو ضربتك فيتعين في مثل هذا كون الأول فاعلاً والثاني مفعولاً خلافاً لابن الحاجب محتجاً بأن الإجمال من مقاصد العقلاء [وقد يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول] عليه على خلاف الأصل [جوازاً] توسعاً في الكلام [نحو: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾] وإعرابه اللام داخلية في جواب قسم مقدر تقديره والله قد حرف تحقيق جاء فعل ماض آل فرعون مفعول مقدم والنذر فاعل مؤخر [ووجوباً] لعارض اقتضى ذلك بأن كان المفعول ضميراً متصلاً بفعله والفاعل اسماً ظاهراً [نحو: ﴿شغلنا أموالنا﴾] وإعرابه شغل فعل ماض والتاء علامة التانيث ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول مقدم أموال فاعل مؤخر وعلامة رفعه ضم آخره ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وإنما كان تقديم المفعول فيه واجباً لأنه لو قدم الفاعل والحالة هذه لزم انفصال الضمير الواقع مفعولاً مع إمكان اتصاله أو كان ضمير المفعول متصلاً بالفاعل [و] ذلك [نحو: ﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه﴾] أي وإذا اختبر إبراهيم ربه بكلمات وهي أوامر ونواه كلفه به . قيل هي مناسك الحج ، وقيل الختان والاستحداد وقلم الأظفار وغيرها من خصال الفطرة . وإعرابه إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بمحذوف تقديره اذكر ابتلى فعل ماض إبراهيم مفعول مقدم رب فاعل مؤخر وجوباً إذ لو أخر المفعول لزم عود الضمير من ربه على متأخر لفظاً ورتبة وذلك لا يجوز [وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل] معاً [جوازاً] لعدم مقتضى للوجوب [نحو: فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون] وإعرابه فريقاً مفعول مقدم كذبوا فعل وفاعل وفريقاً مفعول مقدم ويقتلون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون وواو الجماعة فاعل [ووجوباً] كأن يكون المفعول متضمناً لما له صدر الكلام [نحو: فأي آيات الله تنكرون] وإعرابه الفاء فصيحة أي اسم استفهام مفعول مقدم وعلامة نصبه فتح آخره آيات مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه تنكرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعل ، وإنما وجب تقديم المفعول في نحو: المثال المذكور كقوله تعالى: ﴿أيأ ما تدعوا فله الأسماء الحسنی﴾ [لأن اسم] الشرط و [الاستفهام له صدر الكلام] وتأخيره مفعولاً ينافي الصدارة وليس تقديم المفعول على الفعل مختصاً بالمفعول به بل المفعولات الخمسة فيه سواء إلا المفعول معه فلا يجوز تقديمه ، وذلك لمراعاة أصل الواو إذ هي في الأصل للعطف لوضعها أثناء الكلام قاله الرضي .

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله وأقيم هو مقامه فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وعمدة بعد أن كان فضلة، فلا يجوز حذفه ولا تقديمه على الفعل ويجب تأنيث الفعل وإن كان مؤنثاً نحو: ضربت هند ونحو: ﴿إذا زلزلت الأرض﴾.....

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

وأقيم هو مقامه ، ولهذا ذكره عقب الفاعل حتى ذهب أكثر البصريين والجرجاني والزمخشري إلى أنه فاعل [وهو الاسم] الصريح أو المؤول به [المرفوع] لفظاً كضرب زيد أو تقديراً نحو : ضرب موسى أو محلاً نحو : ضرب هذا [الذي لم يذكر معه فاعله] أي فاعل عامله من الفعل أو شبهه وإضافة الفاعل للمفعول للملاسة لكونه فاعلاً لفعل متعلق به والمراد بفاعله فاعله في اصطلاح النحاة فلا يرد نحو : أنبت الربيع البقل ، فإن البقل اسم حذف فاعله الحقيقي أي أنبت الله البقل في وقت الربيع [وأقيم هو] أي ذلك المفعول [مقامه] بضم الميم اسم مكان من أقام أي مقام الفاعل في أحكامه كلها كما أشار إلى ذلك المصنف بقوله فصار مرفوعاً إلى آخره . ثم اعلم أن حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه إنما يكون لغرض من الأغراض المذكورة في قول بعضهم :

وحذفك الفاعل للنظام	والسجع والتحقير والإعظام
والخوف والإبهام والإيثار	والعلم والجهل والاختصار
تيسر الإنكار واختبار	تفطن السامع أو مقدار
ذكاء أو تخييلك العدو لا	منك إلى أقواهما دليلاً
ولاحتراز ظاهر عن العبث	وللوفاق فاشكرن من نفث
ولا تظنّ الحصر في المذكور	بل ذا هو المعروف في المشهور

[فصار] بسبب إقامته مقام الفاعل متصفاً بأحكامه من حيث إنه صار [مرفوعاً بعد أن كان منصوباً و] صار [عمدة] لا يتم الكلام بدونه [بعد أن كان فضلة] يتم الكلام بدونه [فلا يجوز حذفه] لكونه عمدة [ولا تقديمه على الفعل] لقيامه مقام الفاعل ، وقد كان قبل ذلك جائز الحذف والتقديم [ويجب تأنيث الفعل] أو ما هو في تأويله [إن كان] نائب الفاعل [مؤنثاً] حقيقياً [نحو : ضربت هند] وإعرابه ضرب فعل ماضٍ مغير الصيغة والتاء علامة التأنيث هند نائب الفاعل والأصل ضرب زيد هنداً فحذف الفاعل إما للجهل به أو لغرض آخر من الأغراض السابقة وأقيم المفعول به مقامه في الإسناد إليه فصار مرفوعاً وأنت الفعل له كما يؤنث إذا كان الفاعل مؤنثاً [ونحو] ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ وإعرابه

ويجب أن لا يلحق الفعل علامة تشبية أو جمع إن كان مثنى أو مجموعاً نحو: ضرب الزيدان
وضرب الزيدون،

إذا ظرف لماً استقبل من الزمان زلزل فعل ماضٍ مغير الصيغة التاء علامة التأنيث الأرض نائب الفاعل
وعلامة رفعه ضم آخره والتأنيث في هذا جائز لا واجب لأن الأرض من مجازي التأنيث [ويجب أن لا
يلحق الفعل] المبني للمفعول [علامة تشبية أو جمع إن كان] المفعول الذي لم يسم فاعله [مثنى أو
مجموعاً] أو ما في معناهما نحو: اثنان وعشرون كما يجب ذلك في الفاعل [نحو: ضرب الزيدان
وضرب الزيدون] بحذف علامتي التشبية والجمع ولا يقال ضربا الزيدان ولا ضربوا الزيدون ومن
العرب من يلحقه ذلك كقوله:

ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية

شواهد المفعول الذي لم يسم فاعله

٤٤ - ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية

البيت من المنسرح . قائله عمرو بن ملقط وهو شاعر جاهلي .

اللغة : ألفيتا وجدتا وهو فعل مبني للمجهول وأصله ألقى بمعنى وجد . ومنه قوله تعالى : ﴿إنهم ألفوا
آباءهم ضالين﴾ . وقوله : عيناك عند القفا معناه إنه ينظر إلى خلفه فيلتفت التفتاً شديداً ، أولى فأولى لك
هذه كلمة تقال في مقام التهديد والوعيد واختلف العلماء فذهب الأصمعي والمبرد إلى أنها اسم فعل معناه قربه
ما يهلكه وقد ارتضى ذلك أبو العباس ثعلب فقال لم يقل أحد في أولى أحسن مما قال الأصمعي وقال غيرهما
هو علم للويل والهلاك كفجار علم على الفجرة ، ذا واقية ذا اسم بمعنى صاحب وواقية مصدر معناه الوقاية
كعافية .

المعنى : يصف رجلاً يهرب إذا حمي الوطيس ويفر عند احتدام لظى الحرب فهو يلتفت وراءه مخافة
أن يتبعه بعض المقاتلة فتجد عينيه حينئذ وكأنما صارتا عند قفاه .

الإعراب : ألفيتا ألقى فعل ماضٍ مبني للمجهول والتاء علامة التأنيث والألف علامة التشبية ، عينا نائب
فاعل ألقى والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، عند ظرف متعلق بألقى ، والقفا مضاف إليه ، أولى مبتدأ ،
فأولى الفاء عاطفة أولى معطوف على أولى السابق ، لك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ . ويجوز
أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بأولى ويكون الخبر محذوفاً . ويجوز هذان الوجهان في كل مصدر مرفوع
بعده ظرف أو مجرور نحو : عجبت لك وويل للمطففين . ذا حال من المضاف إليه وهو الكاف في قوله عيناك
منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وواقية مضاف إليه والتقدير ألفيتا عيناك حالة كونك صاحب وقاية عند
القفا .

ويسمى أيضاً النائب عن الفاعل هذه العبارة لابن مالك، وهي أحسن وأخصر ويسمى فعله: الفعل المبني للمفعول والفعل المجهول والفعل الذي لم يسم فاعله، فإن كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو: ضرب زيد ويضرب زيد،

[ويسمى أيضاً] المفعول الذي لم يسم فاعله [النائب عن الفاعل وهذه العبارة لابن مالك] قال أبو حيان: ولم أرها لغيره. قال المؤلف كابن هشام [وهي أحسن] لأنها أوضح في بيان المراد [وأخصر] من الأولى: أي والمعرب ينبغي له أن يختار الأوضح والأخصر كما قاله في المغني فالتعبير بها أولى لأن نائب الفاعل يكون مفعولاً وغيره. قال الفاكهي وتوسع فيه بأن الأولى يعني مفعول ما لم يسم فاعله صارت علماً بالغلبة في عرفهم على ما يقوم مقام الفاعل من مفعول أو غيره بحيث لو أطلق فهم منه ذلك [ويسمى فعله] الذي يبنى له وشرطه أن يكون متصرفاً تاماً فالجامد لا يبنى له بالاتفاق وكذا الفعل الناقص عند البصريين [الفعل المبني للمفعول] أي المبني على صيغة من حقها الإسناد إلى المفعول على جهة وقوعه عليه [و] يسمى أيضاً [الفعل المجهول] أي المجهول فاعله ويسمى أيضاً الفعل المبني للمجهول والفعل المغير الصيغة [والفعل الذي لم يسم فاعله] ثم أشار المصنف إلى ما لا تتأتى الإنباء بدونها وهو تغيير الفعل المبني للمفعول عن صيغته الأصلية، فقال [فإن كان الفعل ماضياً] مجرداً كان أو مزيداً فيه [ضم] عند إرادة إسناده إلى المفعول [أوله وكسر ما قبل آخره] تحقيقاً كضرب أو تقديراً كقيل وبيع لينفصل بذلك من المبني للفاعل فإن أصل صيغته فعل بفتح الفاء فغيروها إلى فعل بضم الأول وكسر الثاني [وإن كان مضارعاً ضم] أيضاً عند إرادة إسناده للمفعول [أوله] الذي هو حرف المضارعة [وفتح ما قبل آخره] تحقيقاً نحو: يضرب أو تقديراً نحو: يباع ويقال وإنما فتح ما قبل الآخر في المضارع ليعتدل الضم بالفتح في المضارع الذي هو أثقل من الماضي فإن كان ما قبل الآخر في الأصل مفتوحاً بقي عليه نحو: يسمع فتقول فيه إذا بنيته للمجهول يسمع الكلام بإبقاء فتح ما قبل الآخر وكذا إذا كان أوله مضموماً في الأصل فإنه يبقى على حاله نحو: يكرم فتقول فيه يكرم بإبقاء ضمة الأصل في أوله [نحو: ضرب زيد] مثال للماضي المبني للمفعول [ويضرب زيد] مثال للمضارع المبني للمفعول وسكت عن فعل الأمر لأنه لا يبنى للمفعول وقد يسند

= الشاهد فيه قوله: [ألفيتا عيناك] حيث ألحق ألف الاثنين بالفعل الذي هو ألفى مع كونه مسند إلى اسم ظاهر مثني وهو قوله عيناك. اهـ بتصريف^(١).

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك، ج ١، ص ٣٤٦-٣٤٧، ط ٥.

فإن كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة ضم أوله وثانيه نحو: تعلم وتضرب وإن كان مبدوءاً
بهمزة وصل ضم أوله وثالثه نحو: انطلق واستخرج، وإن كان الماضي معتل العين فلك كسر
فائه فتصير عينه ياء نحو: قيل وبيع، ولك إشمام الكسرة الضمة

للمفعول لإقامته مقام الفاعل اسم مفعول فتغير صيغته إلى زنة مفعول بمعنى أنه يجعل على الوزن
بعينه إن كان اسم فاعله من الثلاثي المجرد كمضروب نحو: زيد مضروب غلاماه أو إلى زنة المضارع
المبني للمفعول مع وضع ميم مضمومة موضع حرف المضارعة إن كان اسم فاعله من غير الثلاثي
كمكرم فتقول زيد مكرم غلاماه [فإن كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة] سواء كانت للمطاوعة أو لا [ضم
أوله وثانيه] تبعاً للأول [نحو: تعلم] بضم التاء والعين وهذا مثال تاء المطاوعة ومعنى المطاوعة قبول
الأثر فتقول: تعلم العلم. وإعرابه تعلم فعل ماضٍ مغير الصيغة والعلم نائب الفاعل [وتضرب]
بضم التاء والضاد وهذا مثال الفعل الذي فيه التاء لغير المطاوعة تقول: تضرب في الدار فجملته في
الدار في محل رفع نائب الفاعل وأصله تضارب فقلبت الألف فيه واواً لوقوعها بعد ضم وإنما ضم ثاني
ما بدىء بتاء زائدة لأنه لو بقي على فتحه لالتبس بمضارع علم وضارب المبني للفاعل [وإن كان] أي
الماضي [مبدوءاً بهمزة وصل] وهي التي تثبت في الابتداء وتحذف في الדרج ولا تكون في المضارع
والأصل فيها الكسر وقد تفتح وقد تضم [ضم أوله وثالثه] تبعاً لأوله ولا فرق بين كونه لازماً [نحو:
انطلق] يزيد [و] متعدياً نحو: [استخرج] المال بضم أولهما وثالثهما لأن الثالث لو بقي على فتحه
لالتبس في الדרج بفعل الأمر في مثل انطلق واستخرج. فإن قلت قد ذكر الزجاجي في الجمل أنه لا
يجوز أن يبني الفعل اللازم للمفعول عند أكثر النحويين. قلت خصه أبو البقاء بما لا يتعدى بحرف جر
ومثله بقام وجلس وعلله بأنه لو بني للمفعول لبقي الفعل خيراً بدون مخبر عنه وذلك محال، وفي
الإيضاح للفارسي الفعل الذي لا يتعدى لا يبني للمفعول نحو: ذهب وجلس وقام ونام اهـ. فإن
قلت فلم كسروا ثالث انقيد واختير مع أنهما مبدوءان بهمزة الوصل. قلت أصلهما اختير وانقود بضم
القاف والتاء فهما من قبيل الماضي المعتل العين كقال وباع فاختير مثل بيع وانقيد مثل قيل [وإن كان
الماضي معتل العين] بالياء وهو ثلاثي كقال وباع [فلك] فيه ثلاث لغات [كسر فائه] كسراً خالصاً
وهذه هي اللغة المشهورة ونقلت عن قريش ومن جاورهم [فتصير عينه ياء نحو: قيل] مما عينه واو
وإعلاله بالنقل والقلب لأن أصله قول نقلت حركة الواو إلى القاف بعد إسكانه ثم قلبت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها [و] نحو [بيع] مما عينه ياء وإعلاله بالنقل فقط لأن أصله بيع نقلت حركة
الياء إلى الباء بعد إسكانه وسلمت الياء لسكونها بعد حركة تجانسها [ولك إشمام الكسرة الضمة] وهي
لغة كثير من قيس وأكثر بني سعد، وبها قرأ ابن عامر والكسائي في قيل وغيض ثم فسر المصنف

وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضمة، ولك ضم الفاء فتصير عينه واواً ساكنة نحو:
قول وبوع

الإشمام بقوله [وهو خلط الكسرة] أي كسرة فاء الفعل [بشيء من صوت الضمة] من غير تغيير للياء ، وهذا معنى قول بعض القراء الإشمام ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتي الضمة والكسرة هذا هو المعروف والمشهور المقروء به وينبغي أن يسمى روماً . وقال المرادي : كيفية النطق به : أي الإشمام أن تلفظ على فاء الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين جزء الضمة مقدم وهو الأقل يليه جزء الكسرة وهو الأكثر ومن ثم تمحضت الياء اهـ [ولك ضم الفاء] بإخلاص [فتصير عينه واواً ساكنة نحو : قول وبوع] أصلهما قول وبيع حذف حركة العين فيهما وقلت الياء واواً في الثاني لسكونها وانضمام ما قبلها وهذه اللغة وهي الضم الخالص لغة قليلة موجودة في كلام هذيل وحكيث عن قوم من ضبة وتميم وبني أسد ، ومن ذلك قول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

٤٥ - ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشتريت

البيت من الرجز . هذا البيت عزاه بعضهم إلى رؤبة ولم يثبت . وقوله :

أقول إذا حوقلت أو دنوت وبعض حيقال الرجال الموت
ما لي إذا أجبها صأيت أكبر قد عالني أو بيت
ليت وهل ينفع . . . الخ

اللغة : حوقلت ضعفت وأصابني الكبر ، دنوت قربت ، حيقال هو مصدر حوقل ، أجبها أراد أنزع الدلو من البئر ، صأيت صحت مأخوذ من قولهم صأى الفرخ إذا صاح صياحاً ضعيفاً وأراد أنينه من ثقل الدلو عليه . قد عالني غلبني وقهرني وأعجزني . وبرى أكبر غيرني ، أم بيت يريد زوجة وذلك العزب أقوى وأشد ، ينفع شيئاً ليت ، قد قصد لفظ ليت هذه فصيرها اسماً وأعربها وجعلها فاعلاً .

المعنى : يقول : ليت الشباب يباع فأشتريه ولكن ليت في مثل ذلك لا تفيد ولا تنفع شيئاً .

الإعراب : ليت حرف تمن ونصب ، وهل حرف استفهام إنكاري بدليل أنه روي ما بدل هل المقصود منه النفي ، ينفع فعل مضارع ، شيئاً أي نفعاً مفعول به لينفع ، ليت الثانية بضم آخرها قصد لفظه فاعل ينفع والجملة لا محل لها من الإعراب معترضة بين ليت ومعموليه ، ليت الثالثة حرف تمن مؤكدة للأولى ، شباباً اسم ليت الأول ، بوع فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الشباب والجملة في محل رفع خبر ليت الأول ، فاشتريت فعل وفاعل وجملتها معطوفة بالفاء على جملة بوع .

والنائب عن الفاعل على قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو: ﴿وإذا قرىء القرآن﴾ و﴿وضرب مثل﴾، و﴿قضي الأمر﴾، و﴿قتل الخراصون﴾، و﴿يعرف المجرمون﴾،
 والمضمر

فبوع مبني للمفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل ونائب الفاعل خبر
 لیت الأولى وشباباً اسمها وليت الأخيرة توكيد للأولى فلا اسم لها ولا خبر وليت الوسطى فاعل ينفع
 وشيئاً مفعول مطلق: أي نفعاً، قاله ابن هشام، وقال العيني: شيئاً مفعول به [والنائب عن الفاعل
 على قسمين ظاهر ومضمر] كما أن الفاعل كذلك [فالظاهر] ويرفعه الماضي والمضارع إما بالضممة
 نحو: [وإذا قرىء القرآن] وإعرابه إذا ظرف لما استقبل من الزمان قرىء فعل ماضٍ مغير الصيغة
 القرآن نائب الفاعل [وضرب مثل] من قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾ وإعرابه
 ضرب فعل ماضٍ مغير الصيغة مثل نائب الفاعل، وضرب المثل جعله ووضع وأصله وضع شيء
 على آخر قال السيوطي في حواشي البيضاوي: ضرب المثل هو ذكر لشيء أثره يظهر في غيره وهو من
 ضرب الدرهم لتأثير السكة فيه اهـ [﴿وقضي الأمر﴾] وإعرابه قضي فعل ماضٍ مغير الصيغة الأمر نائب
 الفاعل أصله والله أعلم وقضى الله الأمر فحذف الفاعل للعلم به وناب عنه المفعول [و] إما بالواو
 [نحو: ﴿قتل الخراصون﴾] أي لعن الكذابون. وإعرابه قتل فعل ماضٍ مغير الصيغة الخراصون نائب
 الفاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة
 والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [و] نحو: [﴿يعرف المجرمون﴾] وإعرابه يعرف فعل مضارع مغير
 الصيغة المجرمون نائب الفاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت
 عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كان في الاسم المفرد والمجرمون اسم فاعل جمع مجرم وهو من
 اكتسب الجرم بضم الجيم: أي الإثم أو الإثم العظيم، والمراد بهم هنا الكفار فإنهم يعرفون يوم
 القيامة بسيماهم وهي زرقة العيون وسواد الوجوه [و] النائب [المضمر] إما منفصل مرفوع نحو: ما
 ضرب إلا أنا أو نحن أو أنت أو أنتم أو أنتن أو هو أو هي أو هما أو هم أو هنّ ولم يذكره المصنف
 اكتفاء عنه بالمتصل وإما متصل مرفوع أو مجرور ولم يذكر المصنف المجرور وذلك نحو: سير أو
 يسار بي أو بنا أو بك أو بكما أو بكم أو بكن أو به أو بها أو بهما أو بهم أو بهنّ فسير فعل ماضٍ مغير

الشاهد فيه قوله: [بوع] فإنه فعل ثلاثي معتل العين فلما بناه للمجهول أخلص ضم فائه وخلاص ضم
 الفاء لغة وهي لغة بني دبير وبني فقعس وهما من فصحاء بني أسد وبعض بني تميم وضبة وحكيت عن هذيل .
 .. بتصرف (١) .

(١) محمد محيي الدين: منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ص ١٦٣ .

نحو: ضربت وضربنا وضربت إلى آخر ما تقدم لكن بيني الفعل للمفعول وينوب عن الفاعل واحد من أربعة الأول: المفعول به كما تقدم الثاني: الظرف نحو: جلس أمامك وصيم رمضان

الصيغة ويسار فعل مضارع مغير الصيغة وبي جار ومجرور وجملة الجار والمجرور في محل رفع نائب الفاعل والمرفوع المتصل اثنا عشر كلمة على ما مر [نحو: ضربت] بضم التاء والضاد وسكون الباء . وإعرابه ضرب فعل ماضٍ مغير الصيغة والتاء ضمير في محل رفع نائب الفاعل وأصل المثال ضربني زيد فحذف الفاعل وأقيم المفعول وهو ياء المتكلم مقامه فتعذر النطق به على هيئة الاتصال فعدل إلى ما يرادفه وهو تاء المتكلم وغيرت صيغة الفعل [وضربنا] بضم الضاد وسكون الباء الموحدة فنا ضمير متصل بارز للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه في محل رفع على أنه نائب الفاعل [وضربت] بضم الضاد وسكون الباء وفتح التاء للمخاطب فهي ضمير متصل بارز في محل رفع نائب الفاعل فهذه ثلاثة أمثلة ذكرها صريحاً لأنها أعرف الضمائر وأشار إلى البقية بقوله [إلى آخر ما تقدم] في فصل المضممر وهي ضربت بكسر التاء وضربتما وضربتني وضربت وضرباً وضربوا وضربن كل ذلك بضم أوله وجميع ما تقدم من الضمائر يرفعه الماضي والمضارع واسم المفعول [لكن] هذا استدراك لما قد يتوهم مما ذكره أول الباب من أنه لا ينوب عن الفاعل إلا المفعول فقط فبين هنا أنه قد ينوب عنه غير المفعول فقد [بينى الفعل للمفعول] بأن يضم أوله ماضياً كان أو مضارعاً ويكسر ما قبل آخره في الماضي ويفتح في المضارع [وينوب عن الفاعل] بعد حذفه [واحد من أربعة] أمور بل خمسة الأربعة المذكورة والخامس الجملة لأن الأصح أنها تنوب عن الفاعل وإن كانت لا تقع فاعلاً على الصحيح إلا أن نيابة الجملة مختصة بباب القول دون ما رادفه كالوحي والإلهام وذلك نحو: ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم﴾ فجملة ماذا في محل رفع نائب الفاعل ونحو: ﴿قيل يا نوح اهبط﴾ الآية ، فجملة يا نوح اهبط إلى آخره في محل رفع نائب الفاعل لأنه مقول القول ، ولعل المصنف لم ينه عليه لأنه في معنى المفعول فدخل تحت قوله المفعول به [الأول المفعول به كما تقدم] وهو النائب عن الفاعل بالأصالة ولهذا قدمه . نعم لا يجوز نيابة المفعول الثاني من باب ظن ولا الثالث من باب أعلم ولا الثاني من باب أعطى إن أوقع في لس [الثاني] مما ينوب عن الفاعل [الظرف] زمانياً كان أو مكانياً بشرط أن يكون كل منهما متصرفاً : أي يستعمل ظرفاً تارة وغير ظرف آخرى فخرج نحو: إذا وعند وهنا وثم وكل ملازم النصب على الظرفية فلا يجوز نيابته وأن يكون مختصاً : أي دالاً على معين فخرج المبهم نحو: وقت وحين وناحية وجانب فلا يجوز نيابته [نحو: جلس أمامك] وإعرابه جلس فعل ماضٍ مغير الصيغة أمام ظرف مكان نائب الفاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة [وصيم رمضان] أي شهر رمضان وحذف لفظ شهر جائز

الثالث: الجار والمجرور نحو: ﴿ولما سقط في أيديهم﴾ الرابع: المصدر:

والذي مشى عليه أكثر النحويين جواز إضافة شهر إلى سائر أعلام الشهور إلا أنه كثر ذلك في ثلاثة منها ، وهي رمضان وربيع الأول وربيع الآخر حتى قال بعضهم لم تستعمل العرب من أسماء الشهور مضافاً إليه لفظ شهر إلا هذه الثلاثة . وقال السعد التفتازاني : أطبقوا على أن العلم في ثلاثة أشهر هو مجموع المضاف والمضاف إليه شهر رمضان وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر اهـ لكن قال أبو حيان هذا غير معروف ، وإنما اسمه رمضان : أي به حذف لفظ شهر . وإعرابه صيم فعل ماضٍ مغير الصيغة رمضان ظرف زمان نائب الفاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره فأمام ورمضان ظرفان متصرفان لأنهما يخرجان عن الظرفية إلى الفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها ومختصان بالإضافة في الأول والعلمية في الثاني [الثالث] مما ينوب عن الفاعل [الجار والمجرور] بشرط أن لا يكون الحرف الجار للتعليل وأن لا يلزم وجهاً واحداً في الاستعمال كمد فإنها تختص بالزمان ورب فإنها تختص بالكرة فمجرورهما لا يصلح للنيابة عن الفاعل [نحو : ولما سقط في أيديهم] أي ندموا على عبادة العجل ، وكل من ندم فقد سقط في يده . وإعرابه لما رابطة لوجود شيء بوجود غيره وقول بعضهم لما ظرف زمان بمعنى الحين مبني على أنها اسم بمعنى الحين وهو ما ذهب إليه بعض النحويين وذهب الجمهور إلى أنها حرف رابط لوجود شيء بوجود غيره سقط فعل ماضٍ مغير الصيغة في أيدي جار ومجرور في حرف جر أيدي مجرور بفي وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال لأنه اسم منقوص وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع وجملة الجار والمجرور في محل رفع نائب الفاعل ومثله قوله تعالى : ﴿غير المغضوب عليهم﴾ فمغضوب اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول عليهم جار ومجرور في محل رفع نائب الفاعل . قال الفاكهي : وظاهر كلامه أن النائب هو مجموع الجار والمجرور وهو اختيار ابن مالك والتحقيق أنه المجرور فقط لأنه المفعول حقيقة والجار إنما جيء به لإيصال معنى الفعل إلى الاسم اهـ وقال ابن عنقاء والصحيح أن المحل للمجرور وحده لكن لا يتبع على محله خلافاً للبديع والنهاية وقال ابن مالك لهما معاً اهـ . وعلى الصحيح تقول في إعراب الجار والمجرور إذا وقع في محل نائب الفاعل في نحو : سقط في أيديهم في حرف جر أيدي مجرور بفي في محل رفع نائب الفاعل وتقول في نحو : غير المغضوب عليهم على حرف جر والهاء ضمير متصل مجرور بعلى في محل رفع نائب الفاعل وعلى هذا فالنائب اسم مفرد وهو المجرور لا الجملة بأسرها [الرابع] مما ينوب عن الفاعل [المصدر] أي المفعول المطلق فإنه يسمى بذلك وشرط جواز نيابته أن يكون متصرفاً : أي غير ملازم للنصب على المصدرية فلا يجوز نيابة نحو : معاذ الله وسبحان الله مختصاً أي مفيداً زيادة على معنى عامله إما بتحديد كضرب ضربتان أو بإضافة كضرب ضرب الأمير أو بأل كسير السير أو بوصف

نحو: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾ ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده غالباً. ...

ظاهر [نحو: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾] وإعرابه الفاء عاطفة إذا ظرف لما استقبل من الزمان نفخ فعل ماضٍ مغير الصيغة في الصور جارٍ ومجرور نفخة نائب الفاعل واحدة صفة أو بوصف مقدر نحو: ﴿فمن عفي له من أخيه شيء﴾ أي عفو ما من جهة أخيه فخرج غير المختص وهو ما لا يفيد زيادة معنى ويسمى بالمصدر المؤكد فلا يجوز نيابته نحو: ضرب ضرب [ولا ينوب غير المفعول به] مما ذكر معه [مع وجوده] بل يتعين هو عند وجوده للنيابة لشدة شبهه بالفاعل في توقف فهم معنى الفعل عليه بخلاف سائر المفاعيل فإذا قلت ضرب زيد يوم الجمعة أمام الأمير ضرباً شديداً في داره تعين في هذا المثال زيد للنيابة ومع عدم المفعول فالجميع سواء في جواز وقوعها موقعه من غير ترجيح لأحدها على الآخر على الأصح لكن ما كانت عناية المتكلم بذكره أشد فهو أولى بالنيابة [غالباً] أتى به إشارة إلى ما أجازه الكوفيون من نيابة غير المفعول به مع وجوده واختاره ابن مالك لورود السماع به كقراءة أبي جعفر: ﴿ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون﴾، وقول الشاعر:

أُتِيحَ لِي مِنَ الْعَمْدَا نَذِيرَا بِهِ وَقِيَتِ الشَّرَّ مُسْتَطِيرَا

٤٦ - أُتِيحَ لِي مِنَ الْعَمْدَا نَذِيرَا بِهِ وَقِيَتِ الشَّرَّ مُسْتَطِيرَا

قائله: يزيد بن القعقاع .

اللغة: أُتِيحَ لِي هِيَءَ لِي وَقَدَّرَ ، نَذِيرَا مَخُوفَا وَمَحْذَرَا ، وَقِيَتِ الشَّرَّ حَفِظْتَ مِنْهُ .

المعنى: يريد أن أعداءه قد دبروا له ليوقعوه في شريقتهم خطبه وأن المقادير هيأت له من ينذره بما بيتوه له فكان ذلك سبباً في حفظه من الوقوع في الشر .

الإعراب: أُتِيحَ فعل ماضٍ مبني للمجهول ، لِي جارٍ ومجرور وهو نائب فاعل أُتِيحَ ، مِنَ الْعَمْدَا جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف حال من نَذِيرَا الآتي وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً ، نَذِيرَا مفعول به ثانٍ لِأُتِيحَ ، بِهِ جارٍ ومجرور متعلق بوقيت الآتي ، وَقِيَتِ فعل ونائب فاعل ، الشَّرَّ مفعول ثانٍ لوقى ومفعوله الأول هو التاء النائب عن الفاعل ، مُسْتَطِيرَا حال من الشَّرَّ .

الشاهد فيه قوله: [أُتِيحَ لِي نَذِيرَا] فإن أُتِيحَ فعل ماضٍ مبني للمجهول مسنداً إلى الجار والمجرور مع ذكر المفعول به وهو نَذِيرَا وهذا جائز عند الكوفيين والأخفش واستدلّاهم قول جرير في هجائه للفرزدق:

وَلَوْ وُلِدْتَ قَفِيرَا جَرَوُ كَلْبٍ لَسَبَ بِذَلِكَ الْجَرَوُ الْكَلَابَا

قوله: بذلك جارٍ ومجرور هو نائب فاعل لقوله سب الذي هو فعل ماضٍ مبني للمجهول والكلابا مفعول ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة .

وإذا كان الفعل متعدياً لاثنتين جعل أحدهما نائباً عن الفاعل وينصب الثاني منها نحو: أعطي زيد درهماً.

وأجيب بأن القراءة شاذة والبيت ضرورة [وإذا كان الفعل] المبني للمفعول [متعدياً لاثنتين] أصلهما المبتدأ والخبر تعين نيابة الأول على الأصح ونصب الثاني نحو: ظن زيد قائماً ولا يجوز ظن زيداً قائم أو ليس أصلهما ذلك وذلك في باب أعطى وكسا [جعل أحدهما نائباً عن الفاعل] والأولى نيابة المفعول الأول [وينصب الثاني منهما] أي الذي لم يجعل نائباً سواء الأول أو الثاني [نحو: أعطي زيد درهماً] وإعرابه أعطي فعل ماضٍ مغير الصيغة زيد نائب الفاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو المفعول الأول لأعطي ودرهماً مفعول ثانٍ وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ونحو: كسي زيد ثوباً ، وقد تقدم أن الثاني من باب أعطى تمنع إقامته إن أوقع في لبس كأعطيت زيداً عمراً فيتعين فيه إذا بني للمفعول نيابة الأول فتقول أعطي زيد عمراً ولا يجوز نيابة الثاني سواء تقدم أو تأخر للإلباس لأن كلاً منهما يصلح أن يكون معطى ولا يتبين المأخوذ من الأخذ إلا بالإعراب ، فلو قيل أعطي عمرو زيداً أو أعطي زيداً عمرو لتوهم أن عمراً أخذ وزيداً مأخوذ والغرض العكس قاله في التصريح .

فقد أقام جرير الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به حينما اضطرت قافية البيت لذلك .
ومقصود على ضرورة الشعر عند البصريين .
وكل ما ورد مثل هذه الشواهد محمول على الضرورة الشعرية عند جمهرة البصريين . اهـ بتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ١٦٨ ، ط ١٢ .

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية وهو قسمان: ظاهر ومضمر
وهو أنا وأخواته التي تقدمت في فصل المضمر،

باب المبتدأ والخبر

وهما النوع الثالث والرابع من المرفوعات وجمعهما في باب واحد لتلازمهما غالباً ، والتسمية بالمبتدأ والخبر هي التسمية الشهيرة وسيبويه يقول : المبني والمبني عليه ، والمنطقيون يقولون : الموضوع والمحمول ، وأهل المعاني والبيان يقولون : المسند والمسند إليه ، وأخرهما عن الفاعل ونائبه لأن عاملهما معنوي وعامل الفاعل لفظي وما كان عامله لفظياً أقوى مما عامله معنوي [المبتدأ هو الاسم] الصريح نحو : زيد قائم أو المؤول به كالمصدر المؤول من أن والفعل الآتي في كلامه [المرفوع] لفظاً أو تقديراً أو محلاً [العاري] أي المجرد [عن العوامل اللفظية] وهي كان وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتها فخرج بالاسم الفعل والحرف والجملة . وأما قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فالحق أنه مؤول بالمصدر : أي سماعك وكذا قوله تعالى : ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ فإنه في تقدير سواء عليهم استغفارك وعدمه وبالمرفوع المنصوب والمجرور بغير زائد . وأما نحو : بحسبك درهم فحسبك مبتدأ والباء فيه زائدة ودرهم خبر وبالعاري عن العوامل اللفظية الفاعل ونائبه واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها لكون عاملها لفظياً وهو الفعل واحترز بالعوامل اللفظية عن العامل المعنوي وهو الابتداء الذي هو تجرد الاسم للإسناد فإن الصحيح أنه العامل في المبتدأ [وهو قسمان] بالاستقراء [ظاهر ومضمر] وقد تقدم بيان المراد بكل منهما ولا يجوز الابتداء بالضمير المتصل لأنه خلاف وضعه بل يجوز الابتداء بالضمير المنفصل مع وجوب مطابقة الخبر له إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً غالباً ومن غير الغالب أنت بكسر التاء أفضل من عمرو وأنتم وأنتن أفضل من عمرو وأنت أفضل امرأة وأنتما أفضل رجلين وأنتم وأنتن أفضل رجال ونساء وأنت بفتح التاء صبور أو جريح وأنت بكسر التاء صبور أو جريح لأن فعولاً يستعمل للمذكر والمؤنث فالمضمر اثنا عشر ضميراً منفصلاً [وهو أنا] للمتكلم وحده مذكراً كان نحو : أنا قائم أو مؤنثاً نحو : أنا قائمة [وأخواته التي تقدمت في فصل المضمر] وهي نحن للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره مذكراً كان نحو : نحن قائمون أو مؤنثاً نحو : نحن قائمات وأنت بفتح التاء للمخاطب نحو : أنت قائم وأنت بكسر التاء للمخاطبة نحو : أنت قائمة وأنتما للمثنى المخاطب مذكراً نحو : أنتما قائمان أو مؤنثاً نحو : أنتما قائمتان وأنتم لجمع المذكر المخاطب نحو : أنتم قائمون وأنتن لجمع المؤنث المخاطب نحو :

والظاهر قسمان : مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر

أنتن قائمات وهو للمذكر الغائب نحو : هو قائم وهي للمؤنثة الغائبة نحو : هي قائمة . قال الرضي والواو والياء في هو وهي عند البصريين من أصل الكلمة وعند الكوفيين للإشباع والضمير هو الهاء وحدها بدليل التثنية والجمع فإنك تحذفهما فيهما والأول هو الوجه وهما للمثنى الغائب مذكراً نحو : هما قائمان أو مؤنثاً نحو : هما قائمتان وهم لجمع المذكر الغائب نحو : هم قائمون وهن لجمع المؤنث الغائب نحو : هن قائمات ، فالمبتدأ في هذه الأمثلة كلها مضمرة مبني لا يدخله إعراب فتقول في نحو : أنا قائم أنا ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ قائم خبر وهكذا تقول فيما بعده [و] المبتدأ [الظاهر قسمان] لا ثالث لهما [مبتدأ له خبر] وهذا هو الأكثر في كلامهم سواء كان خبره مذكوراً أم محذوفاً [ومبتدأ] لا خبر له بل [له مرفوع] فاعلاً كان أو نائبه [سد مسد الخبر] أي استغنى به عن ذكر الخبر لا بمعنى أن الخبر حذف فسد هذا مسده ، وشرط هذا المرفوع أن يكون اسماً ظاهراً كالأمثلة الآتية أو ضميراً منفصلاً نحو :

خليلي ما واف بعهدي أنتما

شواهد المبتدأ والخبر

٤٧ - خليلي ما واف بعهدي أنتما

البيت من الطويل . وهذا صدر البيت وعجزه :
إذا لم تكونا لي على من أقطع

ولم ينسب هذا البيت إلى قائل معين .

اللغة : واف اسم فاعل من الوفاء وفعله وفي يفي مثل وعى يعي من باب ضرب يضرب والوفاء أن تحافظ على المودة فتكون صديقاً لأصدقاء صديقك وحرماً على أعدائه ، أقطع فعل مضارع من المقاطعة وهي الهجرة .

المعنى : يقول لصديقين له إنكما إن لم تكونا لي على من أهجره وأقطع حبل مودته فإنكما لا تكونان قد قمتما بما يستلزمه الوفاء بعهود المودة .

الإعراب : خليلي منادى بحرف نداء محذوف تقديره يا خليلي منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً والمكسور ما بعدها تقديرأ لأنه مثنى وخليلي مضاف وياء المتكلم مضاف إليه وأصله الأول خليلان لي فحذفت النون للإضافة ثم حذفت اللام للتخفيف ثم تغير حرف إعرابه لأن المنادى إذا كان مضافاً نصب وهذا قبل الإضافة من نوع النكرة المقصودة كما هو ظاهر ، [ما] حرف نفي واف مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة =

فالأول نحو: ﴿الله ربنا﴾ و ﴿محمد رسول الله﴾.

[فالأول] أي المبتدأ الذي له خبر [نحو: ﴿الله ربنا﴾] وإعرابه الله مبتدأ مرفوع بالابتداء . قال الأزهري والابتداء عبارة عن الاهتمام بالشيء وجعله أولاً لثان بحيث يكون الثاني خبراً عن الأول . وقال ابن هشام الابتداء هو التجرد عن العوامل اللفظية للإسناد ربنا خبر مرفوع بالمبتدأ على الأصح [﴿ومحمد رسول الله﴾] وإعرابه محمد مبتدأ رسول خبر ولفظ الجلالة مضاف إليه ، ثم اعلم أنه يتعين في المثالين المذكورين أن يعرب الأول منهما مبتدأ والثاني خبراً ولا يجوز العكس كما يفيد قول ابن الحاجب ، وإذا كان المبتدأ مشتملاً على ما له صدر الكلام مثل من أبوك ، أو كانا معرفتين أو متساويتين نحو : أفضل منك أفضل مني أو كان الخبر فعلاً له وجب تقديمه اهـ . وعلّة منع إعراب الأول خبراً والثاني مبتدأ في نحو : المثالين الإلباس . وقال الدماميني في المنهل الصافي والأصل تقديم المبتدأ على الخبر وهو واجب إن تساويا تعريفاً اتفقت رتبتهما فيه نحو : الله ربنا أو اختلفت فيه نحو : زيد الفاضل والفاضل زيد ، لأن في جعل الأول خبراً مع صلوحه لأن يكون مبتدأ مخالفة للأصل الذي هو تقديم المبتدأ من غير فائدة هذا هو المشهور . وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبراً مطلقاً وهو قول أبي علي . وقيل إن اختلفت رتبتهما في التعريف فأعرفهما المبتدأ وإلا

= على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، بعهدي الباء حرف جر وعهد مجرور بالياء وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وعهد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، أنتما ضمير منفصل فاعل بواف الذي هو اسم فاعل ووقع مبتدأ وقد أغنى هذا الفاعل عن خبر المبتدأ ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشروطه منصوب بجوابه ، [لم] حرف نفي وجزم وقلب ، تكونا فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وألف الاثنين اسم تكون ، لي جار ومجرور متعلق بتكون ، على حرف جر ، من اسم موصول في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تكون ، أقطع فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وهو [من] والعائد إلى الموصول ضمير منصوب بأقطع محذوف والتقدير على من أقطعه وجواب إذا لم تكونا لي على من أقطعه ما واف بعهدي أنتما .

الشاهد فيه قوله : [ما واف أنتما] حيث اكتفى بالفاعل الذي هو قوله : أنتما عن خبر المبتدأ الذي هو قوله واف لكون هذا المبتدأ وصفاً أي اسم فاعل معتمداً على حرف النفي وهو [ما] ولكون فاعله ضميراً منفصلاً . اهـ بتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين : سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ١٦٨ ، ط ١٢ .

والثاني هو اسم الفاعل واسم المفعول إذا تقدم عليهما نفي أو استفهام نحو: أقائم
زيد وما قائم الزيدان وهل مضروب العمران وما مضروب العمران

فالسابق . وقيل المعلوم عند المخاطب مبتدأ والمجهول خبر وهو اختيار ابن هشام اهـ . [والثاني]
وهو المبتدأ الذي لا خبر له [وهو] ما كان رافعاً لمكتف به عن الخبر وصفاً كان وهو [اسم الفاعل
واسم المفعول] وستأتي أمثلتهما في المتن والصفة المشبهة نحو : ما أحسن وجهه واسم التفضيل في
لغة من يرفع به الظاهر مطلقاً نحو : ما أجمل منك أخوك وما أحسن منه أنت أو جامداً مؤولاً بالمشتق
كالمنسوب نحو : ما قرشي أنت وغير مكّي زيد وما مدني عمرو أي غير منسوب لقريش ومكة والمدينة
ومثله نحو : ما رجل أبوك أي غير كامل في الرجولية وهل أسد أخوك أي شجاع [إذا تقدم عليهما نفي]
أي لا يرفعان مكتفى به إلا إذا تقدمهما نفي بحرف كما سيأتي في أمثلة المتن أو نفي بفعل نحو : ليس
قائم العمران فقائم اسم ليس تعمل عمل كان وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب
المفعول والعمران فاعل به سد مسد خبر ليس أو باسم نحو : غير قائم الزيدان فغير مبتدأ وقائم مضاف
إليه والزيدان فاعل بقائم سد مسد الخبر لأن المعنى ما قائم الزيدان [أو استفهام] بحرف كما سيأتي
في المتن أو اسم نحو : كيف جالس العمران . وإعرابه كيف اسم استفهام في محل نصب على
الحال من العمران وقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام جالس مبتدأ وهو اسم فاعل والعمران فاعل سد
مسد الخبر [نحو : أقائم زيد] هذا مثال اسم الفاعل المصحوب بالاستفهام . وإعرابه الهمزة
للاستفهام قائم مبتدأ وقائم اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول زيد فاعل سد
مسد الخبر [وما قائم الزيدان] هذا مثال اسم الفاعل المصحوب بالنفي . وإعرابه ما نافية حجازية
تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر قائم اسمها وعلامة رفعه ضم آخره وقائم اسم فاعل
الزيدان فاعل سد مسد خبر ما الحجازية ، ويجوز أن تعرب ما نافية تميمية فلا يكون لها اسم ولا خبر
ويكون حينئذ قائم مبتدأ والزيدان فاعل سد مسد الخبر وعلامة رفعه الألف لأنه مثني [وهل مضروب
العمران] هذا مثال اسم المفعول المصحوب بالاستفهام . وإعرابه هل حرف استفهام مضروب مبتدأ
وعلامة رفعه ضم آخره ومضروب اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول
العمران نائب الفاعل سد مسد الخبر وعلامة رفعه الألف لأنه مثني [وما مضروب العمران] هذا مثال
اسم المفعول المصحوب بالنفي . وإعرابه ما نافية حجازية مضروب اسمها وعلامة رفعه ضم آخره
ومضروب اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول العمران نائب الفاعل
سد مسد خبر ما ، وإنما استغنى هذا النوع عن الخبر لأنه في معنى الفعل بدليل أنه لا يصغر ولا
يوصف والفعل لا يخبر عنه فكذا ما في معناه فلو كان المرفوع غير مكتفى به نحو : أقائم أبواه زيد لم

ولا يكون المبتدأ نكرة إلا بمسوغ، والمسوغات كثيرة: منها: أن يتقدم على النكرة نفي أو استفهام نحو: ما رجل قائم

يكن الوصف حينئذ مبتدأ بل زيد مبتدأ مؤخر وأقائم خبر مقدم وأبواه فاعل أقائم ، وإذا لم يتقدم نفي أو استفهام نحو: قائم الزيدان ومضروب العمران فالكوفيون والأخفش يجيزون وقوع الوصف مبتدأ والبصريون يمنعون ذلك . قال في المغني وهل تقدم النفي والاستفهام شرط في العمل أو في الاكتفاء بالفاعل عن الخبر قولان أرجحهما الثاني وتمثيل المصنف يفيد أن الرفع لما يسد مسد الخبر لا يرفع إلا الاسم الظاهر وذكر في الفواكه أنه يرفع الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو: ما قائم أنتما وما مضروب أنتما وأقائم أنتما وهل مضروب أنتما وفي ذلك خلاف ، وفي المنهل الصافي على قول المتن رافع غير مستتر هذا يشمل الظاهر نحو: أقائم الزيدان وهذه لا خلاف فيها والضمير المنفصل نحو: أقائم أنت وهذه فيها خلاف ، فالبصريون يجيزون كون الضمير مبتدأ فيكون من القسم الأول وكونه فاعلاً فيكون مما نحن فيه والكوفيون يوجبون الابتدائية ، ووافقهم ابن الحاجب بل حكى في أماليه الإجماع على ذلك ونسب إلى الوهم في نقله اهـ [ولا يكون المبتدأ نكرة] لأن الغرض من الإخبار الإفادة وهي متفية إذا كان المبتدأ نكرة ، وعبارة الأزهري ولا يبتدأ بنكرة لأنها مجهولة لا تفيد غالباً أي لأن المبتدأ محكوم عليه بالخبر والحكم على المجهول لا يصح . وقال الدماميني القسم الأول من قسمي المبتدأ وهو ما كان مسنداً إليه . وأما القسم الثاني وهو ما رفع مكثف به بعد نفي أو استفهام فذاك لازم التنكير لا يعرف بوجه لشدة شبهه بالفعل ولذلك انعقدت الجملة منه ومن مرفوعه فلا مدخل له إذا فيما نحن فيه اهـ [إلا] إذا أفادت تلك النكرة والغالب حصول الفائدة بها [بمسوغ] أي بسبب موجب للابتداء بها لقلة الإبهام فيها عند وجود المسوغ فيصح الحكم عليها حينئذ [والمسوغات] لذلك [كثيرة] أنها ما عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل في شرح الألفية إلى أربعة وعشرين وابن عصفور في كتابه المقرب إلى نيف وثلاثين وابن عنقاء في الدرر البهية إلى أربعة وعشرين ، ثم قال وقد فهم من التمثيل وغيره أنه ربما اجتمع في الشيء الواحد مسوغات وأنت إذا بسطتها على طريقة ابن عقيل وغيره أربت على المائة فتأمل وقد قال جمع محققون كابن هشام والمرادي إن مرجع المسوغات إلى التعميم والتخصيص . وقال الفاكهي تبعاً لابن الحاجب مرجعها إلى التخصيص بوجه ما اهـ . [منها] أي من المسوغات [أن يتقدم على النكرة نفي أو استفهام] فيجوز الابتداء بها لأن النكرة إذا وقعت في حيز النفي أفادت عموم الأفراد وشمولها فتعينت وتخصصت بذلك الشمول والاستفهام في معنى النفي . وقال ابن الحاجب الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة لأم نحو: أرجل في الدار أم امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال قاله في المغني ، فمثال النفي [نحو: ما رجل قائم] وإعرابه ما نافية رجل مبتدأ قائم خبره ولم يبال باحتمال كون ما

وهل رجل جالس وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ خَابِرٌ﴾ ومنها: أن تكون موصوفة نحو: ﴿ولعبد مؤمن خير﴾، ومنها: أن تكون مضافة نحو: خمس صلوات كتبهن الله، ومنها: أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً.....

عاملة عمل ليس لأن المقام قرينة ظاهرة في كونها مهملة [و] مثال الاستفهام [هل رجل جالس] وإعرابه هل حرف استفهام رجل مبتدأ جالس خبره [﴿وقوله تعالى: أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ خَابِرٌ﴾] وإعرابه الهمزة للاستفهام الإنكاري إله مبتدأ مع ظرف مكان ولفظ الجلالة مضاف إليه والظرف وما أضيف إليه شبه جملة متعلق بواجب الحذف تقديره كائن في محل رفع خبر المبتدأ [ومنها] أي من المسوغات [أن تكون] أي النكرة [موصوفة] بصفة يحصل بها التخصيص مذكورة كانت [﴿نحو: ولعبد مؤمن خير﴾] فإن العبد يتناول المؤمن والكافر، فلما وصف بالمؤمن تخصص وقرب من المعرفة فصح جعله مبتدأ. وإعرابه اللام لام الابتداء عبد مبتدأ مؤمن صفة خير خبر المبتدأ أو محذوفة نحو: السمن منون بدرهم. وإعرابه السمن مبتدأ منون مبتدأ ثان وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى وهو نكرة لكنه تخصص بصفة محذوفة والتقدير منون منه وجملة بدرهم في محل رفع خبر، وفي معنى وصف النكرة تصغيرها نحو: رجيل عندك لأنه بمعنى رجل حقير عندك [ومنها أن تكون] أي النكرة المبتدأ بها [مضافة] إلى نكرة أخرى أو إلى معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالإضافة، فالأول [نحو: خمس صلوات كتبهن الله] أي فرضهن الله على المكلفين في اليوم والليلة: قال أعرابي: هل علي غيرها يا رسول الله؟ قال: لا إلا أن تطوع قال: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، فقال النبي ﷺ: أفلح إن صدق، أو قال دخل الجنة إن صدق. وإعرابه خمس مبتدأ وهو مضاف وصلوات مضاف إليه كتب فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والنون علامة جمع الإناث الله فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره، والثاني نحو: مثلك لا يبخل وغيرك لا يوجد فمثل وغير كل منهما مبتدأ وهو نكرة لأن إضافته إلى الضمير لا تفيد تعريفه لأنه عريق في التنكير ولكنه تخصص بالإضافة ومما لا يتعرف بالإضافة حسب نحو: حسبنا الله وأي نحو: أيكم زادته هذه إيماناً بخلاف نحو: غلام زيد فإنه معرفة محضة لأن إضافته تفيد التعريف ثم ما ذكر من اعتبار كون النكرة المبتدأ بها مضافة إلى نكرة أخرى أو إلى معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالإضافة محله فيما إذا ذكر المضاف إليه، فإن لم يذكر المضاف إليه لم يشترط ذلك كسلام وصلاة على محمد أي سلام الله تعالى وصلاته أو سلامي وصلاتي وقوله تعالى: ﴿كُلُّ لَه قَانْتُونَ﴾ أي الخلق، وكل يموت أي كل أحد. واختلف في كل عند التجرد عن الإضافة، فقال الأخفش والفارسي وابن درستويه إنها نكرة والذي عليه سيويه، والجمهور إنها حينئذ معرفة [ومنها] أي ومن المسوغات [أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً] مما يصلح الإخبار به بشرط أن يكونا مختصين لصلاحيتهما للإخبار حينئذ بخلاف نحو:

مقدمين على النكرة نحو: عندك رجل، وفي الدار امرأة ونحو قوله تعالى: ﴿ولدينا مزيد﴾،

عند رجل نكرة وفي دار رجل إذ لا فائدة في الإخبار بذلك [مقدمين على النكرة] فإن تأخرا عنها نحو: مال عندي ورجل في الدار لم يصح الابتداء بالنكرة. قال ابن عنقاء: والحق ما قاله ابن هشام من أنه لا مدخل للتقديم في التسويغ وإنما اشترط لتوهم الصفة فحيث التبس بالصفة وجب التقديم وحيث فهم المراد جاز التقديم كما صرح به الجرمي والواحدي نحو: رجل بالباب اهـ [نحو: عندك رجل] وإعرابه عند ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره والكاف في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر مقدم رجل مبتدأ مؤخر [وفي الدار امرأة] وإعرابه في الدار جار ومجرور خبر مقدم وامرأة مبتدأ مؤخر ولو عكس وقيل رجل عندك وامرأة في الدار لالتبس الخبر بالصفة لاحتمال كون عندك وفي الدار حيثن في محل الخبر وكونه في محل الصفة وبالتقديم يتعين كونه خبراً [ونحو قوله تعالى: ﴿ولدينا مزيد﴾] وإعرابه لدى ظرف مكان مفعول فيه مبني على فتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء لأجل الإضافة ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر مقدم ومزيد مبتدأ مؤخر، وفي القاموس ولدن بضمين ولدن ولدي ظرف زمني ومكاني كعند اهـ، وفي الخبيصي ما حاصله: ومنها يعني من الظروف المبنية لدي وقد جاء له ولد ولدن، وهي بمعنى عند إلا أنها أخص إذ عندي يتناول ما كان في ملكك حضرك أو لم يحضرك ولدي لا تتناول إلا ما حضر وتقلب ألف لدى ياء مع المضممر كآلف إلى وعلى غالباً وقد يستغنى عنه كقوله:

إلأكم يا خفاعة لا إنا عزا الناس الضراعة والهوانا
فلو برئت عقولكم بصرتم بأن دواء ذالكم لدانا
وذلكم إذا واثقتمونا على قصر اعتمادكم علانا

٤٨ - إلأكم يا خفاعة لا إنا عزا الناس الضراعة والهوانا
فلو برئت عقولكم بصرتم بأن دواء ذالكم لدانا
وذلكم إذا واثقتمونا على قصر اعتمادكم علانا

هذه الأبيات لم أعثر على قائلها.

اللغة: خناعة قبيلة سموها باسم أبيهم وهو خناعة بن سعد بن هذيل بن مدركة. وروي خزاعة قبيلة أيضاً^(١) عزا نسب، الضراعة الخضوع والذل الهوان أيضاً.

الإعراب: إلأكم إلى حرف جر والكاف ضمير متصل في محل جر بإلى والميم دال على الجمع والجار

(١) أحمد بن الأمين الشنقيطي: الدرر اللوامع على همع اللوامع ج ١ / ص ١٧٢.

﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾ وقد يكون المبتدأ مصدراً مؤولاً من أن والفعل نحو ﴿وأن تصوموا خيراً لكم﴾ أي صومكم خير لكم

أي إليكم لا إلينا ولدينا وعلينا اهـ [﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾] وإعرابه الواو ابتدائية على حرف جر أبصار مجرور بعلى والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم غشاوة مبتدأ مؤخر .

[تنبيه] نقل الفاكهي عن بعضهم أن مدار صحة وقوع المبتدأ نكرة على حصول الفائدة فإذا حصلت فأخبر عن أي نكرة شئت من غير توقف على وجود مسوغ من المسوغات التي ذكرت إذ لا تخلو عن تكلف وضعف وهذا هو ظاهر عبارة الألفية فعليه يصح رجل على الباب وكوكب انقض الساعة إذا كان المخاطب لا يعرف ذلك قال ابن عنقاء بعد نقله لذلك وهذا هو التحقيق بل الحق الذي لا محيد عنه وهو المنقول عن سيبويه فإنه لم يشترط في الابتداء بها سوى حصول الفائدة اهـ [وقد يكون المبتدأ مصدراً مؤولاً] أي بالاسم الصريح وتأويله [من أن والفعل] وإن كان غير اسم في الصورة الظاهرة [نحو : وأن تصوموا خيراً لكم] وإعرابه الواو حرف عطف أن حرف مصدر ونصب

والمجرور متعلق بقوله عزا الآتي ، يا خفاعة يا حرف نداء خفاعة منادى مبني على الضم في محل نصب يباه النداء ، لا إلانا [لا] نافية إلانا جار ومجرور متعلق عزا الآتي ، عزا فعل ماضٍ الناس فاعله الضراعة مفعوله ، والهوانا معطوف على الضراعة ، فلو حرف امتناع لامتناع ، برأ فعل ماضٍ والتاء علامة التانيث ، عقول فاعل والكاف ضمير مضاف إلى عقول والميم دال على الجمع وجملة بصرتم من الفعل والفاعل واقعه في جواب لو ، بأن الباء حرف جر أن حرف توكيد ونصب ، دواء اسمها ودواء مضاف وداء مضاف إليه وداء مضاف والكاف ضمير مضاف إليه والميم دال على الجمع ، لدانا لدى ظرف مكان و[نا] مضاف إليه والجملة في محل رفع خبر أن وأن وما دخلت عليه مؤول بمصدر مجرور بالباء والجار والمجرور منعل بصرتم ، وذلكم الواو عاطفة ذا اسم إشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والخير محذوف تقديره نائين ، إذا ظرف زمان ، وانقتمونا واثق فعل ماضٍ والتاء فاعل والميم والواو دال على الجمع و[نا] مفعول به ، [على قصر] جار ومجرور ، اعتماد مضاف إلى قصر واعتماد مضاف والكاف مضاف إليه والميم دال على الجمع ، [علانا] على حرف جر ، نا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بعلى .

الشاهد : في هذه الأبيات [اللاكم] ، [لدانا] ، [علانا] على أن من العرب من يصر الالف مع المضمرة كما يفعل ذلك الاسم الظاهر في إلى وعلى ولدى .

والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع مبتدأ وهو قسمان : مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو :
زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون وزيد أخوك ،

تصوموا فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسب من أن وما بعدها مبتدأ والتقدير وصومكم وخير خبر وعلامة رفعه ضم آخره ولكم جار ومجرور وجملة الجار والمجرور في محل رفع نعت لخبر قاله أبو البقاء [أي صومكم خير لكم] ومثله قوله تعالى : ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾ أي قيام السماء والأرض بأمره وظاهر كلام المصنف أن المبتدأ لا يكون اسماً موصولاً إلا من موصول حرفي وصلته كما مثل ولكن قال ابن عنقاء في الدر وقوله المؤول شمل المؤول بدون سابق معه بجعل الجملة قائمة مقام المصدر نظراً للمعنى نحو : سواء عليكم أذعوتموهم أم أنتم صامتون فدعوتموهم مبتدأ وأنتم صامتون معطوف عليه وسواء خبر مقدم أي دعاؤكم وصمتكم سواء ومثله : ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾ ، ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾ أي استغفارك وعدمه سواء وجزعنا وصبرنا سواء وقال الأخفش الجملة فاعل سواء وقال الفارسي خبر عن سواء [والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة] مفرداً كان أو جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً [مع مبتدأ] غير الرفع المكتفى به عن الخبر فخرج ما تمت به الفائدة مع غير المبتدأ كالفاعل ونائبه لأنه وإن تمت به الفائدة لكن مع غير مبتدأ وخرج مرفوع المكتفى بما يسد مسد الخبر نحو : ما قائم الزيدان لأنه وإن تمت به الفائدة لكن رافعه لا خير له لأنه في معنى الفعل والفعل لا يخبر عنه [وهو] أي الخبر [قسمان] الأول [مفرد] وهو هنا ما يقابل الجملة وشبهها كالظرف والمجرور وفي باب الإعراب ما يقابل المثني والمجموع ، وفي باب النداء ولا التبرئة ما يقابل المضاف وشبهه ، وفي باب العلم ما يقابل المركب [و] الثاني [غير مفرد] وهو الجملة وشبهها من الظرف والمجرور [فالمفرد] ويجب مطابقته للمبتدأ حيث أمكن إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنياً [نحو : زيد قائم] وإعرابه زيد مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضم آخره قائم خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وقائم اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو [والزيدان قائمان] وإعرابه الزيدان مبتدأ وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني قائمان خبر وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني وقائمان اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هما [والزيدون قائمون] وإعرابه الزيدون مبتدأ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وقائمون خبر وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم وقائمون اسم فاعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هم [وزيد أخوك] وإعرابه زيد مبتدأ وأخوك خبره وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة هذا كله في المذكر ويقال في المؤنث هند قائمة والهندان قائمتان والهندات قائمات وهند أختك وإذا اجتمع مذكر ومؤنث غلب

وغير المفرد إما جملة إسمية نحو: زيد جاريتة ذاهبة وقوله تعالى: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾، و﴿قل هو الله أحد﴾.....

المذكر على المؤنث فيقال زيد وهند قائمان ولا يقال قائمتان ثم المفرد إن كان مشتقاً تحمل ضميره ما لم يرفع الظاهر نحو: زيد قائم أبوه أو قائم أنت إليه وإن كان جامداً فلا يتحمل ضمير المبتدأ إلا إن أول بمشتق نحو: زيد أسد بمعنى شجاع [وغير المفرد] ثلاثة أشياء [إما جملة] ولا بد من اقترانها برابط يربطها بالمبتدأ وإلا كانت أجنبية عنه فلا يصح الإخبار بها عنه نعم إن كانت الجملة عين المبتدأ جاز خلوها من الرابط وذلك بأن تقع خبراً عن مفرد يدل على جملة كالحديث والخبر والشأن والكلام والقول واللفظ والأمر والقصة والحكاية وضمير الشأن وخير المضاف إلى مفرد كذلك كخير الكلام لا إله إلا الله ثم الأصل في الرابط كونه ضميراً مذكوراً كان أو محذوفاً نحو: وكل وعد الله الحسنى أي وعده على قراءة من رفع كل وهو ابن عامر وقد يأتي الرابط غير ضمير كاسم الإشارة نحو: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ وإعادة المبتدأ بلفظه نحو: ﴿القارعة ما القارعة﴾ أو بمعناه نحو: الصديق سبق أبو بكر الأمة وعموم يشمل المبتدأ نحو: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ فإن من أحسن عملاً يشمل ﴿الذين آمنوا﴾ وكذلك زيد نعم الرجل إن كانت أل لعموم الجنس وأل النائية مناب الضمير نحو: ﴿فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى﴾ أي مأواه ثم الجملة إما [إسمية] وهي ما صدرت باسم [نحو: زيد جاريتة ذاهبة] وإعرابه زيد مبتدأ أول وجاريتة مبتدأ ثان وذاهبة خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول والرابط بين المبتدأ الأول وخبره الهاء من جاريتة . واعلم أن النحويين قسموا الجملة إلى صغرى وكبرى وشرح ذلك في قواعد النحو لابن هشام وشرحها للأزهري وغيره [وقوله تعالى ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾] إذا قدرت ذلك مبتدأ ثانياً فلباس مبتدأ وهو مضاف والتقوى مضاف إليه والإعراب فيه مقدر على الألف لأنه اسم مقصور وذلك مبتدأ ثان وخبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط اسم الإشارة ، وأما إذا قدرت ذلك بدلاً من لباس التقوى أو عطف بيان عليه فالآية حينئذ لا شاهد فيها على كون الخبر جملة لكون الخبر حينئذ مفرداً [﴿قل هو الله أحد﴾] وإعرابه هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ أول الله مبتدأ ثان أحد خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول وهي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج لرابط يربطها بالمبتدأ كما قال ابن مالك في الخلاصة : وإن تكن إياه معنى اكتفى بها ، وذلك لأننا إذا قدرنا هو ضمير شأن فجملة الله أحد عينه في المعنى لأنها مفسرة له والمفسر عين المفسر أي الشأن الله أحد وأما إذا قدرنا هو ضمير المسؤول عنه فخبره مفرد وهو الله أحد خبر بعد خبر أو بدل قال الأزهري ومما الجملة فيه نفس السبب في المعنى قولهم هجيري أبي بكر لا إله إلا الله أي عاداته ودأبه هذه الكلمات أي الإكثار من

وإما جملة فعلية نحو: زيد قام أبوه، وقوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ وإما شبه الجملة وهو شيثان الظرف والجار والمجرور، فالظرف نحو: زيد عندك

ذكرها [وإما جملة فعلية] وهي ما صدرت بفعل [نحو: زيد قام أبوه] وإعرابه زيد مبتدأ قام فعل ماض أبو فاعل وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ والرابط بينهما الهاء من أبوه [وقوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾] وإعرابه الواو حرف عطف رب مبتدأ والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة يخلق فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به يشاء فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل من يشاء وفاعله المستتر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره يشاءه وجملة يخلق ما يشاء في محل رفع خبر المبتدأ والرابط بينهما الضمير المستتر في يخلق [﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾] وإعرابه اللّهُ مبتدأ يقبض فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر ويبسط الواو حرف عطف يبسط معطوف على ما قبله والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه تبعه في رفعه وعلامة رفعه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو [﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾] وإعرابه اللّهُ مبتدأ يتوفى بفتح أوله فعل مضارع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو الأنفس مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وتمثيلة بالجملة الخبرية قد يوهم اشتراط كون الجملة المخبر بها خبرية وليس كذلك بل يجوز الإخبار عن المبتدأ بالجملة الطلبية نحو: زيد اضربه أو لا تضربه والقسمية نحو: زيد واللّهُ لتكرمه والشرطية نحو: زيد إن جاءك فأكرمه [وإما شبه الجملة] من حيث حصول الفائدة به كما تحصل بالجملة [وهو شيثان] الأول [الظرف] الزماني أو المكاني بشرط أن لا يكون من الغايات كقبل وبعده وفوق وتحت إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه فإنها تبنى حينئذ على الضم فلا تقع خبراً ولا صفة ولا حالاً ولا صلة كما نص عليه سيبويه وغيره من الأئمة قال ابن هشام لكن يشكل عليهم قوله تعالى ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ اه فقد وقع صلة [و] الثاني [الجار والمجرور] ولو قال والمجرور، لكان أولى لأن السحل للمجرور وحده على الأصح لا لهما معاً خلافاً لابن مالك ثم شرط كل من الظرف والمجرور أن يكون تاماً بأن تتم به الفائدة إذا قرن بالمبتدأ نحو: ﴿الحمد لله﴾ و﴿لدينا مزيد﴾ بخلاف الناقص وهو ما لا تتم به الفائدة معه نحو: بكر أمس وزيد عندك لعدم حصول الفائدة به [فالظرف] التام الواقع خبراً عن المبتدأ [نحو: زيد عندك] وإعرابه زيد مبتدأ عند ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره والكاف في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه شبه جملة

والسفر غداً وقوله تعالى: ﴿والركب أسفل منكم﴾ والجار والمجرور نحو: زيد في الدار
وقوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾ ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعاً خبراً بمحذوف تقديره
كائن أو مستقر

في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر [و] نحو [السفر غداً] وإعرابه
السفر مبتدأ غداً ظرف زمان وعلامة نصبه فتح آخره والظرف شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ
متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر [وقوله تعالى: ﴿والركب أسفل منكم﴾] وإعرابه الركب
مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره أسفل ظرف مكان مفعول فيه وعلامة نصبه فتح آخره وهو شبه جملة في
محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر ومنكم جار ومجرور في محل
نصب صفة لأسفل ، وفي حواشي الجلالين للجمل ﴿والركب أسفل منكم﴾ الواو عاطفة ما بعدها
على أنتم لأنها مبتدأ تقسيم أحوالهم وأحوال عدوهم ، ويجوز أن تكون واو الحال وتكون الجملة حالاً
من الظرف وهو قوله تعالى : ﴿بالعدوة القصوى والركب﴾ كما في القاموس ركبان الإبل ، وهو اسم
جمع لراكب أو جمع له وهم العشرة فصاعداً وقد يكون للخيل : أي والركب كائنون بمكان أسفل
منكم فأسفل منصوب على الظرف وهو في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف : أي والركب في
مكان أسفل من مكانكم اهـ وفي المجيد أجاز الأخفش والكسائي والفراء أسفل بالرفع على تقدير
محذوف من أول الكلام : أي وموضع الركب أسفل اهـ وقد أفهم تمثله بالظرف الزماني والمكاني أنه
يجوز الإخبار بكل منهما لكن الزماني لا يخبر به إلا عن اسم المعنى نحو : السفر غداً والصوم يوم
الخميس ولا يخبر به عن الذات كما سيأتي بخلاف المكاني فإنه يخبر به عن الذوات نحو : زيد
خلفك والمعاني نحو : الخير أمامك [والجار والمجرور] التام الذي يخبر به عن المبتدأ [نحو : زيد
في الدار] وإعرابه زيد مبتدأ وفي الدار جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب
الحذف تقديره كائن أو مستقر [و] مثله [قوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾] فالجار والمجرور شبه جملة في
محل رفع خبر متعلق بواجب الحذف تقديره كائن أو مستقر [ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا
وقعاً خبراً] أو صلة أو صفة أو حالاً [بمحذوف] وجوباً فلا يجوز [ظهاره في الكلام ولا بد من تقديره
كوناً عاماً كالحصول والاستقرار والكون والثبوت والوجود والوقوع فيتعير بتقدير واحد من هذه ثم الذي
ذهب إليه ابن مالك أن الأرجح تقدير المتعلق في غير الصلة بصيغة الاسم ، فلذا قال المصنف
[تقديره كائن أو مستقر] لأن الأصح أن المحذوف المقدر بما ذكر هو الخبر وحده ، وقيل الخبر هو
المذكور دون المحذوف ، وقيل هو مجموعهما أما في الصلة فيجب تقديره فعلاً مطلقاً ولا يجوز تقدير
المتعلق كوناً خاصاً كقائم وجالس إلا للدليل يدل عليه وحينئذ يكون الحذف جائزاً لا واجباً وإذا قدرنا
المتعلق المحذوف لفظ كائن فهو من كان التامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة إليه لغو : أي غير

ولا يخبر بظرف الزمان عن الذات فلا يقال زيد اليوم وإنما يخبر به عن المعاني نحو: الصوم اليوم والسفر غداً وقولهم الليلة الهلال مؤول، ويجوز تعدد الخبر

متحمل للضمير ولو جعلناه من كان الناقصة لكان الظرف في موضع الخبر بتقدير كان أخرى وعند ذلك تتسلسل التقديرات ، قاله في الدرر البهية [ولا يخبر بظرف الزمان عن الذات] والمراد به ما قام بنفسه ويقابلها العرض وهو ما لا يقوم بنفسه ويقال له اسم المعنى [فلا يقال زيد اليوم] ولا عمرو غداً لعدم الفائدة إذ لا تختص الذات بزمن دون زمن ، فإذا أفاد الإخبار به عن الذات بأن كان المبتدأ عاماً والزمان خاصاً كنحن في شهر رمضان والناس في زمان طيب جاز الإخبار به لحصول الفائدة بتخصيص الزمان .

قال ابن عنقاء : والحق جواز نحو : زيد في زمان طاب له وإن كان المبتدأ خاصاً لوجود الفائدة فالمدار عليها اهـ [وإنما يخبر به] أي بظرف الزمان [عن المعاني] جمع معنى وهو ما عدا الذات من الأعراض كالصوم والسفر لأن الأحداث أفعال وحركات وغيرهما فلا بد لكل حدث من زمان يختص به ففي الإخبار به عنها فائدة بخلاف الذات فإن نسبتها إلى جميع الأزمنة على السواء فلا فائدة في الإخبار بالزمان عنها قاله الأزهري [نحو : الصوم اليوم] وإعراجه الصوم مبتدأ اليوم ظرف زمان وعلامة نصبه فتح آخره وهو شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ متعلق بواجب الحذف وكذا تقول في قوله [والسفر غداً] وأشار المصنف بالتمثيل بما ذكر إلى أن شرط الحدث الذي يخبر عنه بالزمان أن لا يكون مستمراً فإن الصوم والسفر كل منهما غير دائم الوقوع فإن كان الحدث مستمر الوقوع نحو : طلوع الشمس يوم الجمعة فلا فائدة فيه لأن طلوعها مستمر [وقولهم] أي العرب [الليلة الهلال] بنصب الليلة على أنه خبر مقدم والهلال مبتدأ مؤخر وقولهم اليوم خمر ونحو : ذلك مما ظاهره أنه أخبر فيه بظرف الزمان عن الذات [مؤول] بتقدير مضاف إلى اسم الذات ليكون الظرف خبراً عن معنى لا عن ذات فيقدر في المثاليين المذكورين رؤية الهلال وشرب خمر وما ذهب إليه المصنف من كون ذلك مؤولاً بما ذكر هو مذهب جمهور البصريين حيث قالوا ولا يخبر بالزمان عن الذات مطلقاً وأما على قول من قال إنه إذا كان اسم الذات مثل اسم المعنى في وقوعه وقتاً دون وقت نحو : الورد في أيار والهلال الليلة والرطب شهري ربيع جاز الإخبار عنه بالزمان فإنه لا حاجة إلى تقدير في مثال المتن لشيء الهلال باسم المعنى من جهة أنه يحدث في وقت دون آخر ويجوز رفع الليلة على أنه خبر مقدم والهلال مبتدأ مؤخر والتقدير حينئذ الليلة ليلة الهلال .

[ويجوز تعدد الخبر] مع كون المبتدأ واحداً لأن الخبر كالنعت والشيء الواحد يجوز أن ينعت بنعوت متعددة ولأن الخبر محكوم به على المبتدأ ولا يمتنع أن يحكم على الواحد بأحكام متعددة

نحو: زيد كاتب شاعر ﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد﴾ وقد يتقدم على المبتدأ جوازاً نحو: في الدار زيد ووجوباً نحو: أين زيد وإنما عندك زيد،

[نحو: زيد كاتب شاعر] أي ينثر الكلام وينظمه فالكاتب هنا النائر للكلام، والشاعر هو الناظم له. وإعرابه زيد مبتدأ كاتب خبر شاعر خبر ثان، وقوله تعالى: ﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد﴾ وإعرابه هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ الغفور خبر أول الودود خبر ثان ذو خبر ثالث وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة والعرش مضاف إليه المجيد خبر رابع فعال خبر خامس وهو من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو لما يريد جار ومجرور اللام حرف جر وما اسم موصول في محل جر باللام متعلق بفعال وجملة يريد صلة الموصول والعائد محذوف تقديره يريد، وقد أفهم تمثيله أن الخبر إنما يتعدد إذا استقل بالخبرية فإن لم يستقل نحو: هذا حلو حامض فلا تعدد بل تقول هذا مبتدأ وحلو حامض خبر لأنهما بمعنى خبر واحد: أي مز ليس بتام الحلاوة ولا بتام الحموضة، ولا يجوز أن يعرب الثاني منهما بدلاً ولا صفة ولا خبر مبتدأ محذوف لأن المراد أنه جمع الطعمين بخلاف الأخبار المتعددة كالمثالين السابقين فإنه يجوز أن يعرب ما بعد الخبر الأول خبر مبتدأ محذوف، والتقدير زيد كاتب هو شاعر هو الغفور هو الودود هو ذو العرش الخ. ثم اعلم أن المجيد في الآية قرىء بالرفع على أنه خبر وبالجر على أنه نعت للعرش والقراءتان سبعيتان [وقد يتقدم] أي الخبر [على المبتدأ] [تقدماً] [جوازاً] أي جائزاً وإلا فالأصل فيه أن يكون مؤخراً عن المبتدأ لأنه إنما يؤتى به لبيان حال المبتدأ والبدال على حال الذات متأخر عنها طبعاً [نحو: في الدار زيد] فزيد مبتدأ وفي الدار جار ومجرور خبر مقدم وإنما قدم على الأصل لغرض التخصيص لأن غرض المتكلم الإخبار بأنه ليس في الدار غيره ولو قال زيد في الدار لما أفاد أنه ليس فيها غيره [و] [يتقدم] [وجوباً] أي واجباً وذلك في أربع مسائل: الأولى أن يكون الخبر مما له صدر الكلام كأسماء الاستفهام [نحو: أين زيد] وإعرابه زيد مبتدأ مؤخر وأين اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم وجوباً لأن الخبر المفرد إذا تضمن ما له صدر الكلام كالاستفهام وجب تقديمه بخلاف ما إذا كان الخبر المتضمن لما ذكر جملة فلا يجب تقديمه نحو: زيد من أبوه لأن تأخيره لا يخرجها عما يستحقه من الصدارة لوقوعه صدر الجملة التي وقع فيها وظاهر أنه يتعين إعراب أين خبراً مقدماً ولا يجوز أن يعرب مبتدأ وزيد خبراً لأن زيداً معرفة وأين ظرف نكرة [و] الثانية أن يكون المبتدأ محصوراً نحو: [إنما عندك زيد] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر وما كافة لأن عن العمل عند ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر مقدم زيد مبتدأ مؤخر وقدم الخبر فيه

وقوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَآ﴾ ونحو: في الدار رجل وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر جوازاً نحو: ﴿سَلام قوم منكرون﴾ أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون، ويجب حذف

وجوباً لغرض أن يكون المبتدأ محصوراً لأن المعنى ما عندك إلا زيد ولو أخر لأوهم أن المحصور فيه هو الخبر [و] الثالثة أن يكون في المبتدأ ضمير متصل يعود على الخبر نحو: [قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَآ﴾] وإعرابه أم حرف عطف على قلوب جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم أقفال مبتدأ مؤخر والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وإنما يجب تقديم الخبر لئلا يلزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة وذلك لا يجوز [و] الرابعة أن يوقع تأخير الخبر في لبس ظاهر [نحو: في الدار رجل] وإعرابه في الدار جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم رجل مبتدأ مؤخر، وإنما يجب تقديم الخبر لأنه لو قيل رجل في الدار لالتبس الخبر بالصفة إذ يحتمل حينئذ في الجار والمجرور أن يكون خبراً وأن يكون صفة لرجل لأن النكرة تطلب الظرف والجار والمجرور والجملة لتختص بها طلباً حينئذ فالتزم التقديم دفعا لهذا الإلباس [وقد يحذف كل من المبتدأ والخبر] حذفاً [جوازاً] والأصل فيهما الثبوت لكن جوزوا حذف أحدهما عند وجود قرينة تدل على ذلك المحذوف وقد اجتمع حذف كل منهما وإبقاء الآخر فيما مثل به المصنف بقوله [نحو: ﴿سَلام قوم منكرون﴾] وإعرابه سلام مبتدأ وهو نكرة ولكن المسوغ له الدعاء وخبره محذوف: أي عليكم وقوم خبر مبتدأ محذوف: أي أنتم ومنكرون نعت لقوم وإذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ أو خبراً فقبل الأولى أن يكون المحذوف هو المبتدأ لأن الخبر محط الفائدة، وقيل الخبر لأن التجوز في آخر الكلمة أسهل، وقيل بالتخيير وقدر المصنف المبتدأ والخبر المحذوفين في الآية بقوله: [أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون] وقد يحذف كل منهما جوازاً وذلك نحو: قولك نعم في جواب أزيد قائم أي نعم زيد قائم وقد يجب حذف كل منهما فيجب حذف المبتدأ في أربع مسائل لم ينه عليها المصنف اختصاراً: الأولى إذا أخبر عنه بنعت مقطوع لغرض المدح كمررت بزيد الكريم برفع الكريم خبر مبتدأ محذوف وجوباً: أي هو الكريم، أو لغرض الذم كمررت بعمر واللثيم برفع اللثيم، أو لغرض الترحم كمررت بزيد المسكين برفع المسكين. الثانية إذا أخبر عنه بمخصوص بمدح على أحد وجهين في إعرابه نحو: نعم الرجل زيد برفع زيد خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً: أي هو زيد، أم ذم نحو: بش الرجل بكر برفع بكر خبراً لمبتدأ محذوف: أي هو بكر، والوجه الثاني يعرب كل من زيد وبكر مبتدأ والجملة قبله خبره وعليه مشى ابن هشام في شرح القطر في باب نعم وبش. الثالثة إذا أخبر عنه بصريح القسم نحو: في ذمتي لأفعلن ففي ذمتي خبر لمبتدأ محذوف وجوباً لسد جواب القسم مسده: أي في ذمتي يمين أو ميثاق أو عهد لأفعلن. الرابعة إذا أخبر عنه بمصدر جيء به بدلاً من اللفظ بفعله: أي بدلاً من تلفظهم بفعل المصدر نحو: صبر جميل فصبر خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره صبري صبر جميل [ويجب حذف

الخبر بعد لولا نحو: ﴿لولا أنتم لكننا مؤمنين﴾ أي لولا أنتم موجودون

الخبر] في أربع مسائل أيضاً وذلك حيث وجد مع القرينة الدالة على الحذف لفظ يسد مسده : الأولى [بعد لولا] الدالة على امتناع الشيء لوجود غيره [نحو: ﴿لولا أنتم لكننا مؤمنين﴾] وإعرابه لولا حرف امتناع لوجود أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ اللام داخله في جواب لولا كنا فعل وفاعل كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر ونا المدغمة ضمير متصل في محل رفع اسمها مؤمنين خبرها وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم خبر المبتدأ محذوف وجوباً أشار المصنف إلى تقديره بقوله [أي لولا أنتم موجودون] وإنما حذف لوجود القرينة الدالة على حذفه وهي كلمة لولا لدلالاتها على الوجود ووجب حذفه لقيام الجواب مقامه ثم تقدير المصنف للخبر المحذوف بموجودون أولى لأنه كون عام فيوافق ما ذكره الفاكهي تبعاً لابن هشام وغيره من أنه إنما يجب حذف الخبر إذا كان كوناً مطلقاً ويقال له الكون العام نحو : لولا زيد لأكرمك : أي لولا زيد موجود لأكرمك فالإكرام ممتنع لوجود زيد لا لمعنى زائد على وجوده فإن كان امتناع الجواب لمعنى زائد على وجود المبتدأ فالخبر كون مقيد ويقال له الكون الخاص كما إذا قيل هل زيد محسن إليك فتقول لولا زيد لهلكت تريد لولا إحسان زيد إليّ لهلكت فالهلاك ممتنع لإحسان زيد فالخبر كون مقيد بالإحسان فهو شيء زائد على وجود زيد ، فإن دلت قرينة على حذفه كهذا المثال ، ونحو : لولا أنصار زيد ما سلم : أي لولا أنصار زيد حموه ما سلم جاز حذفه ، إن فقدت القرينة تعين ذكره نحو : لولا زيد سالمنا ما سلم ونحو قوله ﷺ : « لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنت الكعبة على قواعد إبراهيم » فقومك مبتدأ وحديثو خبره وإنما لم يحذف لكونه مقيداً بالحدائثة . قال الفاكهي : والظاهر أن الآية التي مثل بها المؤلف مما الخبر فيه كون خاص وأن تقديره لولا أنتم صددمونا بدليل أنحن صددمناكم نبه عليه ابن هشام وغيره اهـ . قلت لكن ابن هشام مثل في قطر الندى بالآية المذكورة لوجوب حذف الخبر بعد لولا ، واعترضه الفاكهي في شرحه وقال الأولى التمثيل بما يكون الخبر فيه كوناً مطلقاً اهـ والاعتراض مبني على ما ذهب إليه ابن مالك والرماني والشلوبين وغيرهم من التفصيل بين ما إذا كان الخبر كوناً مطلقاً فيجب حذفه أو كوناً مقيداً فيجب ذكره إلا عند قرينة تدل على حذفه فيحذف جوازاً ، والذي عليه الجمهور أن الخبر بعد لولا لا يكون إلا كوناً مطلقاً فيجب حذفه دائماً ويكون تقدير الخبر عندهم موجود أو كائن ، فعلى هذا ما سلكه المصنف من تقدير موجودون لا اعتراض عليه بل هو جري على ما ذهب إليه الجمهور . فإن قلت إذا أوجب الجمهور حذف الخبر بعد لولا دائماً وأنه لا يذكر أصلاً فما يجيبون به عما جاء فيه الخبر مثبتاً نحو : لولا زيد سالمنا ما سلم . قلت : أوجبوا في مثل هذا جعل الكون المقيد مبتدأ ، فيقال : لولا مسالمة زيد إيانا : أي موجودة ما سلم . وأما الحديث السابق فأجابوا عنه بأن هذه الرواية لم تثبت بهذا اللفظ من طريق صحيح والروايات المشهورة لولا أن قومك

وبعد القسم الصريح نحو: ﴿لعمرك إنهم﴾ أي لعمرك قسمي ، وبعد واو المعية نحو: كل صانع وما صنع أي مقرونان وقبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً نحو: ضربي زيداً قائماً: أي إذا كان قائماً.

حديثو عهد بكفر ولولا حدثان قومك ولولا حداثة قومك وعلى هذه الروايات الصحيحة لا إشكال في ذلك [و] المسألة الثانية أن يكون الخبر واقعاً [بعد القسم الصريح] وهو ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسماً لكون ذلك اللفظ لا يستعمل إلا في القسم [نحو: ﴿لعمرك إنهم﴾] بفتح العين من عمر الرجل بكسر الميم إذا عاش زمناً طويلاً ثم استعمل في القسم مراداً به الحياة : أي وحياتك يا محمد إنهم : أي كفار قريش لفي سكرتهم يعمهون ، وإعرابه اللام لام الابتداء عمر مبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة وهو صريح في القسم وخبره محذوف قدره المصنف بقوله [أي لعمرك قسمي] وإنما حذف للدلالة عمرك عليه ووجب لسد جواب القسم مسده ومن القسم الصريح أيمن الله لأفعلن : أي أيمن الله يميني أو قسمي فخرج غير الصريح نحو : عهد الله لأفعلن فإنه لا يجب حذف الخبر بعده لأن عهد الله غير ملازم للقسم إذ يستعمل في غيره نحو : عهد الله يجب الوفاء به ولا يفهم منه القسم إلا بذكر المقسم عليه [و] الثالثة أن يكون الخبر واقعاً [بعد واو المعية] أي العاطفة لاسم آخر على المبتدأ [نحو : كل صانع وما صنع] وإعرابه كل مبتدأ وصانع مضاف إليه والواو حرف عطف دال على المعية وما مصدرية تسبك ما بعدها مصدراً معطوفاً على كل صانع ، والتقدير كل صانع وصنعتة والخبر محذوف يقدر بعد المعطوف كما قاله المصنف [أي مقرونان] وإنما حذف للدلالة واو المعية على المقارنة ووجب لقيام المعطوف مقامه ، ومثل هذا التركيب ما شابهه مما أضيف فيه كل إلى نكرة معطوف عليه ما هو مقرون به كقولهم كل عمل وجزاؤه وكل ثوب وقيمته وكل رجل وصنعتة : أي تجارته وحرفته ، وقيل الواو نائية عن باء المصاحبة عطفت لفظاً فقط وتاليها معطوف لفظاً خبر عن المبتدأ معنى والتقدير في المثال كل صانع بما صنع فإن لم تكن الواو نصاً في المعية كما إذا قلت زيد وعمرو وأردت الإخبار باقترانهما جاز حذفه اعتماداً على أن السامع يفهم من ذلك معنى الاقتران ويجوز ذكره لعدم التنصيص على المعية [و] الرابعة أن يكون الخبر واقعاً [قبل الحال التي لا تصلح] أي لا يصح كما عبر به غير واحد [أن تكون خبراً] عن المبتدأ المذكور قبلها [نحو : ضربي زيداً قائماً] وإعرابه ضربي مبتدأ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه وضرب مصدر يعمل عمله يرفع الفاعل وينصب المفعول وهو مضاف وفاعله مضاف إليه وزيداً مفعول به وقائماً حال من ضمير عائد على زيد مستتر في كان المحذوفة هي والخبر وما تعلق به وتقدير ذلك [أي] حاصل [إذا كان قائماً] فحاصل خبر المبتدأ وإذا ظرف متعلق

بحاصل وكان تامة وفاعلها ضمير يعود على زيد وقائماً حال من الضمير في كان ثم حذف حاصل كما تحذف متعلقات الظروف العامة فبقي الظرف والحال فاستغني بالحال عن الظرف لدالاتها عليه فحذف الظرف وهو إذا والتزمت الحال وسدت مسد الخبر ، ولم يصح جعلها خبراً لأن ضربي وصف في المعنى ، والضرب لا يوصف بالقيام ، فلا يقال ضربي قائم ، ولا يجوز جعل كان ناقصة والمنصوب خبرها لأن هذا المنصوب ملتزم تنكيره ويقع موقع الجملة الخبرية مقترنة بالواو كحديث : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » ثم ما ذكر من حذف الخبر قبل الحال الممتنع كونها خبراً ليس مخصوصاً بهذا التركيب بل يلحق به ما في معناه مما صدر بمصدر مضاف إلى فاعله أو مفعوله بعده حال من أحدهما نحو : قيامك محسناً أو صدر بمؤول بالمصدر من أفعال التفضيل مضاف إلى مصدر مذكور بعد ذلك المصدر حال مفردة نحو : أكثر شربي السويق ملتوتاً وجملة نحو : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد : أي أقرب كون العبد من ربه حاصل إذا كان ساجداً ، فلو صلحت الحال للإخبار بها عن المبتدأ لم يجب حذف الخبر نحو : ضربي زيدا شديداً بل يتعين رفع الحال ليكون هو الخبر أو يؤتى بالخبر .

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وتسمى النواسخ ونواسخ الابتداء، وهي ثلاثة أنواع: الأول: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها والحروف المشبهة بليس وأفعال المقاربة والثاني: ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها ولا التي لنفي الجنس. والثالث: ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظن وأخواتها. (فصل) فأما كان وأخواتها

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وهي على ضربين: أفعال وحروف [وتسمى] أي هذه العوامل [النواسخ] مطلقاً من غير قيد [ونواسخ الابتداء] مقيدة بالإضافة إلى المبتدأ للاختصاص به لأنها تدخل عليه فترفع عنه عمل الابتداء فيه أخذاً من النسخ وهو الرفع، وإنما نسخته لأنها عوامل لفظية، والابتداء عامل معنوي، والعامل اللفظي أقوى من المعنوي وكما تنسخ حكم المبتدأ تنسخ أيضاً حكم الخبر لأن نسخها للابتداء نسخ لحكمه وهو رفع المبتدأ والخبر فقولُه نواسخ الابتداء في قوة قوله نواسخ المبتدأ والخبر [وهي ثلاثة أنواع] والدليل على ذلك الاستقراء ولا ينافي ذلك عد بعضهم لها سبعة أنواع لأن ذلك باعتبار أفراد الأنواع الثلاثة فلا ينافي ما ذكره المصنف [الأول ما يرفع المبتدأ] غير الرفع الذي كان له [وينصب الخبر] الذي كان للمبتدأ وهذا النوع صنفان صنف من الأفعال [وهو كان وأخواتها] وتسمى الأفعال الناقصة لعدم اكتفائها بمرفوعها عن منصوبها [و] صنف من الحروف، وهو [الحروف المشبهة بليس] في النفي والجحود والعمل وعبر بالحروف هنا على سبيل المجاز لأنها جمع كثرة والموضع موضع قلة لكونها أربعة وجمع القلة أحرف ولذا قال الفاكهي الأولى الأحرف [و] من الصنف الأولى [أفعال المقاربة] سميت بذلك لأنها تنبئ عن قرب حصول أمر لفاعلها [و] النوع [الثاني ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر] رفعاً غير الرفع الذي كان لخبر المبتدأ [وهو إن] بكسر الهمزة وتشديد النون [وأخواتها] التي تعمل عملها [ولا التي لنفي الجنس] على سبيل الشمول، بخلاف المحتملة لنفي الجنس ونفي الوحدة فإنها تعمل عمل ليس [و] النوع [الثالث ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظن وأخواتها] مما يفهم معناها، وتسمى أفعال الشك واليقين وأفعال القلوب لتعلقها بالقوى الباطنية.

[فصل] في النوع الأول وبدأ به لأن النوع الثاني حروف، والأصل في العمل أن يكون للأفعال. والنوع الثالث وإن كان أفعالاً إلا أن مفعوليه قد قيل إنه ليس أصلهما المبتدأ والخبر بل هما كمفعولي أعطى [فأما كان وأخواتها] أي مشابهاً في العمل وفي الدلالة على تقدير الفاعل على

فإنها ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها، وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام أحدها: ما يعمل هذا العمل من غير شرط وهو كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات

صفة تنسب إليه لا يتم الفاعل إلا باعتبارها ، ولذلك سميت ناقصة قاله بعضهم . والذي ذكره المصنف منها ثلاثة عشر فعلاً ، وسأنبه على زيادة على ذلك إن شاء الله تعالى [فإنها ترفع المبتدأ] ما لم يلزم التصدير كأسماء الشرط نحو : من لم يقم أقم ولا الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع كالحمد لله الحميد بالرفع على تقدير هو الحميد ولا عدم التصريف نحو : طوبى للمؤمن ولا الابتدائية بنفسه نحو : أقل رجل يقول ذلك إلا زيداً أو غيره كمصحوب إذا الفجائية [تشبيهاً بالفاعل] أي بفاعل الفعل المتعدي [ويسمى اسمها] حقيقة وفاعلها مجازاً هذا في حال كونها ناقصة ، فإذا استعملت تامة نحو : قد كان المطر فهو فاعل حقيقة ولا خبر لها حيثئذ كما سيأتي [وتنصب الخبر] بشرط أن لا يكون جملة طلبية ولا إنشائية [تشبيهاً بالمفعول] في توقف تمام فهم الفعل عليه لأنها أشبهت الفعل التام المتعدي لواحد كضرب زيد عمراً [ويسمى خبرها] حقيقة ومفعولاً مجازاً [وهذه الأفعال] يعني كان وأخواتها [على ثلاثة أقسام : أحدها ما يعمل هذا العمل] الذي هو رفع الاسم وتنصب الخبر [من غير شرط] بل يعمل سواء كانت مثبتة أم منفية صلة لما الظرفية أم لا [وهو] ثمانية أفعال [كان] الدالة على اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي ، إما مع الاستمرار نحو : ﴿كان الله غفوراً رحيماً﴾ أي ما زال غفوراً ولا يزال كذلك ، أو مع الانقطاع نحو : ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ ثم كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً ، وقد تكون محتملة لهما نحو : كان زيد مبصراً [وأمسى] الدالة على ثبوت خبرها لاسمها مساء ، وهو من الزوال إلى نصف الليل [وأصبح] الدالة على ثبوته له صباحاً وهو من نصف الليل إلى الزوال [وأضحى] الدالة على ثبوته له ضحى وهو من بعد ارتفاع الشمس كرمح إلى الزوال [وظل] الدالة على ثبوته له نهاراً وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وقيل يختص بالسوقت الذي للشمس فيه ظل وذلك من طلوع الشمس إلى غروبها ، وقيل من الصباح إلى الزوال وقد تأتي للدوام نحو ظل فلان عمره سفيهاً، وتصريفها ظل يظل ظللاً قاله الرضي [وبات] الدالة على ثبوته له ليلاً ومضارعها يبيت وبيات ومصدرها بيتوتة ، وهذه الستة قد تأتي بمعنى صار فلا تكون حيثئذ موضوعة لاقتران الجملة بأوقاتها بل تكون دالة على اتصاف الاسم بالخبر مطلقاً لا تفيد الصباح ولا المساء ولا غيرهما من أوقاتها السابقة نحو : ﴿فكانت هباء منبثاً ، فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ وقال الشاعر :

ثم أصبحوا كأنهم ورق جف فآلوت به الصبا والدبور
وقوله تعالى : ﴿ظل وجهه مسوداً﴾ وقال الشاعر :
أبيت كأنني أكوى بجمر

كان وأخواتها

٤٩ - ثم أصبحوا كأنهم ورق جف فآلوت به الصبا والدبور
البيت قائله عبيد بن زيد من كلمة له مطلعها :
أرواح مودع أو بكور لك فاعمد لأي حال تصير
وقبل البيت المستشهد به :

وتذكر رب الخورنق إذا أشرف يوماً وللهدي تفكير
سرة ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى إلى الممات تصير
ثم بعد الفلاح والأمة وارتهم هناك القبور
ثم أصبحوا كأنهم ورق جف فآلوت به الصبا والدبور

وهذه الأربعة الأبيات التي رويت قيل الشاهد رواها في تعليق شرح المفصل وقد روي بدل أصبحوا
صاروا . اهـ^(١) .

اللغة : جف بمعنى يبس ، ألوت فرقته ههنا وههنا ، الصبا ريح تهب في موضع مطلع الشمس ،
والدبور تقابلها .

المعنى : أن هؤلاء الملوك الذين ذكرهم في الأبيات السابقة أبادتهم صروف الأيام وفرقت جماعتهم
فصاروا كأنهم ورق شجر يبس ففرقته أيدي الرياح .

الإعراب : ثم حرف عطف ، أصبحوا فعل ماض ناقص وواو الجماعة اسمها ، وكأن حرف توكيد
ونصب والهاء اسمها ، وورق خبرها ، جف فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
الورق والجملة في محل رفع صفة لورق ، فآلوت الفاء عاطفة ألوت فعل ماض والتاء للتأنيث ، به جار
ومجرور متعلق بالوت في محل نصب مفعوله ، الصبا فاعل ألوت ، والدبور معطوف على الصبا .

الشاهد فيه قوله : [أصبحوا] حيث جاء بمعنى صاروا . اهـ بتصرف^(٢) .

٥٠ - أبيت كأنني أكوى بجمر

(١) انظر هامش شرح المفصل لابن يعيش ج ٧ / ص ١٠٥ .

(٢) محمد بدر الدين ابن الفراس النعساني : المفصل في شرح أبيات المفصل ص ٢٦٦ ، ط ٢ .

أي أصير من شدة الحرقة [وصار] الدالة على انتقال اسمها من صفة إلى صفة نحو : صار زيد فقيهاً أو من حقيقة إلى حقيقة نحو : صار الطين خزفاً وتدل على زمان الوجود لا على الماضي وفي معنى صار أض ورجع وعاد واستحال وقعد وحرار يحور بالحاء والراء المهملتين وارتد وتحول وبقي وآل بمد الهمزة وغدا وراح كحديث : « تغدو خماصاً وتروح بظاناً » وحديث : « اغد عالماً أو متعلماً » [وليس] الدالة على نفي الخبر عن الاسم حالاً في الحال مطلقاً وفي الماضي والمستقبل عند وجود القرينة الدالة على ذلك كقوله تعالى : ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم﴾ فإن ذلك لنفي صرف العذاب عنهم في المستقبل ، ثم ذكر المصنف بعض أمثلة الأفعال السابقة فقال : [نحو :

هذا عجز بيت . ويروى بدل أكرى أطوى كما في شرح جمع الجوامع : وصدده :
أجن كلما ذكرت كليب أبيت كأنني أطوى بجمر
اهـ (١) .

ولم ينسبه المؤلف ولا جمع الجوامع إلى أحد .

اللغة : كليب قبيلة ، أكرى بجمر أحرق .

الإعراب : أجن فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، كلما كل ظرف زمان منصوب على الظرفية و[ما] مصدرية والزمان محذوف أي كل زمان ، ذكرت ذكر فعل ماضي مبني للمجهول والتاء للتأنيث ، كليب نائب فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لكونها صلة أو محلها الجر على كون [ما] نكرة موصوفة معناه الوقت والعائد محذوف تقديره كل وقت أبيت فيه ، أبيت فعل مضارع بمعنى يصير واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، كأنني كأن حرف تشبيه ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب اسم كان ، أكرى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، بجمر جار ومجرور متعلق بأكرى والجملة من الفعل والفاعل والمتعلق في محل رفع خبر كان وجملة كان واسمه وخبره في محل نصب خبر أبيت .

الشاهد فيه قوله : [أبيت] حيث جاء بمعنى يصير .

قال في الدرر اللوامع : استشهد به على مجيء بات بمعنى صار وهو عنده من أحسن ما استدل عليه به قال أبو حيان : لأن كلما تدل على الأوقات ، وأبيت إذا كانت على أصلها مختصة بالليل . اهـ بحروفه (٢) .

(١) مع الهوامع شرح جمع الجوامع كلاهما لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ج ١ / ص ٤ .

(٢) ص ٨٤ ط ٢ بالأوفست .

﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ ، ﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ ﴿ليسوا سواء﴾ ﴿ظل وجهه مسوداً﴾ ، والثاني : ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم نفي

﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ [وإعرابه كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر الله اسمها مرفوع بها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره غفوراً خبرها وعلامة نصبه فتح آخره رحيماً نعت والنعت تابع للمنعوت في إعرابه تبعه في نصبه وعلامة نصبه فتح آخره وكان في مثل هذا المثال للدوام والاستمرار كما تقدم وهكذا في جميع صفات الله تعالى نحو : ﴿وكان الله بما تعملون خبيراً﴾ ﴿وكان الله سمياً بصيراً﴾ أي كان كذلك وهو الآن على ما عليه كان كما أجاب بنحو ذلك ابن عباس حين سأله نافع بن الأزرق رأس الخوارج [﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾] وإعرابه أصبح فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها والميم علامة الجمع بنعمته جار ومجرور والهاء مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بأصبح إخواناً خبر أصبح أي صرتم إخواناً متلبسين بنعمته تعالى أو بسبب نعمته على الخلاف في كون الباء فيه للملابسة أو للسببية ومثال أمسى نحو : أمسى زيد فقيهاً ومثال أضحى نحو : أضحى محمد رسول الله وبات نحو : بات زيد مصلياً وصار نحو : صار الطين إبريقاً وليس نحو : [﴿ليسوا سواء﴾] وإعرابه ليسوا فعل وفاعل ليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها سواء خبرها وعلامة نصبه فتح آخره [﴿ظل وجهه مسوداً﴾] وإعرابه ظل فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر وجه اسمها والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة مسوداً خبرها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره وهي في هذه الآية بمعنى صار كما تقدم [والثاني] من الأقسام الثلاثة [ما يعمل هذا العمل] أي رفع الاسم ونصب الخبر [بشرط أن يتقدم] عليه [نفي] بحرف أو اسم أو فعل موضوع للنفي كقوله :

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذي عفة مقل قنوع

٥١ - ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذي عفة مقل قنوع

البيت من الخفيف .

اللغة : غنى كإلى وزناً ضد الفقر ، ذا عفة أي صاحب عفة والعفة الكف عما لا يحل ، المقل بضم القاف وتشديد اللام بمعنى القليل ، قنوع بالضم السؤال والتذلل والرضى بالقسم وهو من الأضداد وفي المثل خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع كما في مختار الصحاح (١) .

المعنى : لم يزل كل ذي عفاف وإقلال وقناعة غنياً وعزيراً .

(١) ص ٥٥٣ .

وقد يحذف حرف النفي لفظاً ويراد معنى نحو : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُ تَذَكَّرُ يَوْسُفُ﴾ أي لا تفتأ قال هطيل فإن تجردت كلها عن النفي أي وما في معناه من النهي والاستفهام لم تكن إلا تامة اهـ [أو نهى أو دعاء] لأنهما في معنى النفي من حيث إن المطلوب بهما ترك الفعل وتركه نفي وقيد في الارتشاف الدعاء بلا خاصة قال العصام وهو مبني على عدم استعمال لن في الدعاء والمختار خلافه اهـ [وهو] أربعة [زال] ماضي يزال بمعنى يستمر أما زال ماضي يزول بمعنى يتحول فإنه لا يعمل هذا العمل بل هو فعل قاصر غير متعد كقوله :

أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا وكان قد

الإعراب : ليس إما مهملة وإما عاملة اسمها ضمير الشأن وجملة ينفك الخ خبرها ، وكل اسم ينفك ، ذا غنى خبره مقدماً منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة وذا مضاف وغنى مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف المحذوفة المعوض عنها التنوين ، واعتزاز معطوف على ذا غنى ، كل ذي اسم ينفك وكل مضاف وذي مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وذي مضاف وعفة مضاف إليه ، مقل صفة ، فنوع صفة أخرى مجروران على الوصفية . وضبط أبو حيان مقل فنوع برفع فنوع على الابتداء وخبره مقدماً والمقل بضم القاف وتشديد اللام بمعنى القليل دخلت عليه باء الجر وقيل تنازع ليس وينفك في قوله كل ذي عفة والأصح إعمال الثاني لقربه . اهـ بتصرف (١) .

الشاهد فيه قوله : ليس ينفك حيث تقدم على ينفك فعل موضوع للنفي وهو ليس .

٥٢ - أزف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا وكان قد

البيت من الكامل . وهو للناطقة الذبياني بضم الذال المعجمة وكسرها واسمه زياد بن معاوية شاعر مفلق كان ممن يجالس النعمان بن المنذر ملك الحيرة وينادمه وكان عنده بمكان وسمي الناطقة لأنه لم يقل شعراً حتى صار رجلاً وصاد قومه فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر بعد ما كبر فسمي الناطقة .

وبيت الشاهد من قصيدة دالية قالها في المتجردة امرأة النعمان ومطلعها :

من آل ميسة رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود

اللغة : أزف دنا وقرب ويروى أقد بوزنه ومعناه الترحل والرحيل مفارقة الديار ، ركابنا هي إبلهم التي يركبونها ، نزل تفارق ، رحالنا الرحال جمع رحل وهو ما وضع على الإبل ليركب فوقه .

المعنى : يقول دنا وقت الرحيل ومفارقة الديار ولكن الإبل التي سرحل عليها لا تنزل واقفة لم تفارق ديارنا وهي كالتالي قد فارقت لأنها مهياة معدة .

(١) حاشية الصبان مع العيني على الأشموني ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

وقوله تعالى : ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾ أي تتحولاً وتنتقلاً وكذا زال ماضي يزيل بمعنى يتميز لأنه لا يعمل هذا العمل بل هو فعل متعد لواحد نحو : زال زيد ضأنه من معزه أي ميزه منه [وفتيء] بفتح فكسر ثم همز كسمع يسمع وفتاً بفتححتين كفتح يفتح فتاً وفتوءاً فيهما ويقال فيه أفتأ كأخرج وهي لغة تميمية [وبرح] بكسر الراء بوزن شرب [وانفك] وهي كبرح وفتيء بمعنى زال باتفاق ويرادفها ونيء ورام وفي شرح الكافية لابن مالك : أن ما كان من هذه الأفعال الأربعة بلفظ الماضي نفي بما أولاً أو إن ، وما كان بلفظ المضارع نفي بكل ناف حتى ليس اهـ [نحو : ﴿ولا يزالون مختلفين﴾] وإعرابه الواو حرف عطف ولا نافية يزالون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة متصرف من زال من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها مختلفين خبرها وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والضمير في يزالون يعود على الناس في قوله قبله : ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ أي لو شاء الله لجعل الناس كلهم أهل دين واحد وهو دين الإسلام : أي ولكن لم يجعل الكل على ذلك لعدم مشيئته ذلك الجعل ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ أي في الدين على أديان شتى فمنهم اليهودي

الإعراب: أزف فعل ماض الترحل فاعل ، غير منصوب على الإستثناء ، أن حرف توكيد ونصب ، ركاب اسم أن وركاب مضاف ونا مضاف إليه ، لما نافية جازمة تزل فعل مضارع مجزوم بلما وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الركاب والجملة من تزل وفاعله في محل رفع خبر أن وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه ، برحالنا جار ومجرور متعلق بتزل ورحال مضاف وضمير المتكلم مضاف إليه ، وكأن الواو حرف عطف كأن حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير شأن محذوف والتقدير وكأنه أي الحال والشأن ، قد حرف تحقيق وقد حذف مدخوله والأصل وكأنه قد زالت وزالت المحذوف فعل ماض تام معنى فارقت والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى ركابنا والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر كأن . اهـ بتصرف^(١) .

ففي هذا البيت عدة شواهد للنحاة وهي كأن وحذف اسمها والإتيان بخبرها جملة فعلية وفصل بين كأن وخبرها بقد وحذف الفعل الذي تدخل عليه .

ومحل شاهد الشارح منها هنا قوله لما تزل ، وزال المحذوفة أيضاً حيث استعملها الشاعر قاصرين غير ناقصين لأنهما ماضي يزول بمعنى يتحول لا ماض يزال بمعنى يستمر العاملة عمل كان الناقصة .

(١) محمد محيي الدين : سبيل الهدى على شرح فطر الندى ص ٢٢٢ ، ط ١٢ .

﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ وقول الشاعر:

صاح شمر ولا تزال ذاكر المو ت فَنسيانُه ضلال مبين

والنصراني والمجوسي والمشرک والمسلم وكل دين من هذه الأديان قد اختلف أهله فيه اختلافاً كثيراً [﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾] وإعرابه لن حرف نفي ونصب نبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره متصرف من برح من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره نحن عليه جار ومجرور عاكفين خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم وهذا الكلام صدر من قوم موسى خاطبوا به هرون عليه السلام حين نهاهم عن عبادة العجل وقال لهم: إن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري فأجابوه بقولهم: [﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾] حتى يرجع إلينا موسى أي لن تزال عابدين للعجل حتى يرجع إلينا موسى جعلوا رجوع موسى غاية لعكوفهم على سبيل التعليل والتسويق ، وقول الشاعر:

صاح شمر ولا تزال ذاكر المو ت فَنسيانُه ضلال مبين

هو من الخفيف . اللغة صاح قال الجوهري في الصحاح قولهم في النداء يا صاح معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده لأنه سمع من العرب مرخماً وشمر بكسر الميم المشددة أمر من التشمير ، والمراد به هنا الاستعداد للموت ولا تزال نهى من زال يزال وذاكر من الذكر

٥٣ - صاح شمر ولا تزال ذاكر المو ت فَنسيانُه ضلال مبين

البيت من الخفيف . وهو من شواهد الماتن وقد تكلم عليه الشارح .

اللغة : صاح معناه يا صاحبي ، شمر أمر من التشمير والمراد به هنا الاستعداد للموت ، ولا تزال تهى من زال يزال ، ذاكر من الذكر ضد النسيان ، الموت أمر وجودي يخلقه الله تعالى عند مفارقة الروح الجسد ، النسيان الذهول عن الشيء بحيث يزول عن القوة الحافظة ، والضلال في الأصل الغيبة والمراد به هنا الزوال عن طريق الحق وعدم الاهتداء إليها ، مبين من أبان اللازم بمعنى تبين أي انكشف .

المعنى : اجتهد يا صاحبي واستعد للموت ولا تنس ذكره لأن نسيانه ضلال ظاهر .

الإعراب : صاح منادى مرخم صاحب على غير قياس لأنه ليس بعلم بل هو صفة لأن شرط المنادى المرخم علميته والزيادة على ثلاثة أحرف وكونه غير مركب مبني على الكسر على لغة من ينتظر وعلى الضم على لغة من لا ينتظر ، شمر فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ولا تزال الواو عاطفة لا دعائية جازمة وتزل فعل مضارع مجزوم بها متصرف من زال واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنت ، ذاكر خبرها ، الموت مضاف إليه ، فَنسيانُه الفاء تعليلية ، نسيان مبتدأ والهاء ضمير مضاف إليه ، ضلال خبره ، مبين صفة .

الشاهد فيه قوله : ولا تزال حيث تقدم على تزل شبه النفي وهو النهي .

بضم الذال وكسرها ضد النسيان ، والموت أمر وجودي يخلقه الله تعالى عند مفارقة الروح الجسد ، وقيل عرض يضاد الحياة ، وقيل عدم الحياة عما من شأنه الحياة ، والنسيان الذهول عن الشيء بحيث يزول عن القوة الحافظة ويطلق على مجرد ترك الشيء ولو عمداً . والضلال في الأصل الغيبة يقال : ضل البعير بمعنى غاب ولم يظهر له أثر ، والمراد به هنا الزوال عن طريق الحق وعدم الاهتداء إليها ومبين من أبان اللازم بمعنى تبين أي انكشف وظهر . الإعراب صاح منادى مرخم صاحب على غير قياس مبني على الكسر على لغة من ينتظر وعلى الضم على لغة من لا ينتظر شمر فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والواو حرف عطف لا ناهية وتزل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون آخره متصرف من زال من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنت ذاكر خبرها وعلامة نصبه فتح آخره والموت مضاف إليه والفاء تعليلية ونسيان مبتدأ والهاء مضاف إليه وضلال خبر مبين صفة . والمعنى اجتهد يا صاحبي واستعد للموت ولا تنس ذكره لأن نسيانه ضلال ظاهر والشاهد في قوله ولا تزل حيث تقدم على تزل شبه النفي وهو النهي [وقوله : ولا زال منهلاً بجرعائك القطر] هو من الطويل وصدده :

ألا يا أسلمي يا دار مي على البلا

وهو من قصيدة طويلة هو أولها ، ومنها :

رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

لها بشر مثل الحرير ومنطق

وعينان قال الله كونا فكانتا

ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

فعولان بالألباب ما تفعل الخمر

٥٤ - ألا يا أسلمي يا دار مي على البلا

لها بشر مثل الحرير ومنطق

وعينان قال الله كونا فكانتا

هذه الأبيات من الطويل . وهي من قصيدة طويلة قائلها ذو الرمة غيلان بنى عقبه في صاحبه مية ومطلعها :

ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

تجربها الأذيال صيفية كدر

ألا يا أسلمي يا دار مي على البلا

وهو من شواهد الماتن . وبعد مطلعها :

وإن لم تكوني غبرثا وبقفرة

اللغة : اسلمي فعل أمر من السلامة وهي البراءة من العيوب ، ومي اسم امرأة وليس ترخيم مية كما قيل وعلى للمصاحبة أي اسلمي مع بلائك وقيل بمعنى من أي سلمك الله من البلا بكسر الباء وبالقصر مصدر بلي =

معناه الاضمحلال والفاء ، والمنهل بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام المنسكب والسائل بشدة ، والجرعاء بالمدرملة مستوية لا تنبت شيئاً القطر المطر ، بشر جلد ، منطلق هو الكلام الذي يجتلب الأبارخيم سهل ، رقيق الحواشي الجوانب والأطراف وهو جمع حاشية والمراد أن حديثها كله رقيق عذب ، هراء بزنة غراب أي كثير ذو فضول ، نزر قليل الألباب جمع لب وهو العقل ، الخمر هو ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة .

المعنى : الدعاء لدار مية بالسلامة على مر الزمان وأن يدوم نزول المطر بساحتها حتى تصير الرمال التي لا تنبت شيئاً خضرة خصبة ويصفها بنعومة الجلد وملاسته وبأن كلامها عذب وحديثها رقيق لا تكثر في كلامها لسامعها حتى تمله ولا تقتضيه له اقتضاباً حتى يحتاج في تفهم المعنى إلى زيادة وأن لها عينين تسكران ذوي العقول من كمال حسنهما كما تسكر الخمر شاربها . وقد تكلم الشارح على البيت الأول لغة ومعنى وإعراباً . وإعرابه : ألا أداة استفتاح ، يا حرف نداء والمنادى محذوف أي ياهذه . كما هو القاعدة أن يا إذا دخلت على شيء لا ينادى كالفعل والحرف والجملة الإسمية كانت للنداء والمنادى محذوف . اهـ^(١) .

اسلمي فعل أمر ومعناه الدعاء مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعله ، يا حرف نداء دار منادى منصوب بالفتحة ومي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث . وأعربه بعضهم بكسرة ظاهرة على أنه منصرف ، على البلا جار ومجرور متعلق بإسلمي ، ولا زال الواو عاطفة ولا دعائية زال فعل ماض يعمل عمل كان ، منهلاً خبر زال مقدماً ، القطر اسمها مؤخر ، بجرعاء جار ومجرور متعلق بمنهلاً وجرعاء مضاف والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه ومنهلاً اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو عائد على القطر . اهـ^(٢) لها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، بشر مبتدأ مؤخر ، مثل صفة لبشر والحرير مضاف إليه ومنطق معطوف على بشر ، رخييم صفة لمنطق ، الحواشي مضاف إليه ، لا نافية ، هراء نعت ثان لمنطق ، ولا نزر معطوف على هراء اهـ بتصرف^(٣) . عينان معطوف على بشر مرفوع بالألف لأنه مشئ ، قال فعل ماض اللّه فاعل ، كونا فعل أمر مبني على حذف النون متصرف من كان الناقصة وألف التثنية اسمه والجملة في محل نصب مقول القول ، فكاننا الفاء للاستئناف وقال ابن هشام والتحقيق أن الفاء للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل وإنما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف . اهـ^(٤) كاننا كان فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث وألف التثنية اسمه . فعولان^(٥) خبر لقوله كونا الأول وخبر =

(١) قاموس ج ٤ ، ص ٤١٥ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٣) معني اللبيب ج ١ / ١٦٨ .

(٤) منصوب بالأعلى لغة من يلزم المشئ الألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجرأ وهي لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وبني

العنبر وبني هجيم ويطون من ربيعة وخرج عليه قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَا لَسَاحِرَان﴾ وقول الشاعر :

تزود منسا بين أذنائه طعنة

اللغة : اسلمي فعل أمر من السلامة وهي البراءة من العيوب ويقرأ بدرج الهمزة للوزن ، ومي اسم امرأة وليس ترخيم مية كما قيل وعلى للمصاحبة أي اسلمي مع بلائك وقيل بمعنى من أي سلمك الله من البلى بكسر الباء وبالقصر مصدر بلي كتعب ، ومعناه الاضمحلال والفناء والاندراس ، والمنهل بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام السنسكب والسائل بشدة ، والجرعاء بالمد تأنيث الأجرع رملة مستوية لا تنبت شيئاً ، والقطر المطر . الإعراب ألا حرف استفتاح ويا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا هذه كما هو القاعدة أن يا إذا دخلت على شيء لا ينادى كالفعل نحو : ألا يا اسجدوا والحرف نحو : ﴿يا ليتني كنت معهم﴾ ، والجملة الإسمية نحو قول الشاعر :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

الثاني الذي هو قوله فكانتا محذوف قال في المقاصد النحوية^(١) معناه كونا فعولين فكانتا كذلك فحذف خبر الثاني ويروى فعولين . اهـ وفعولان من أمثلة المبالغة يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول ، بالألباب جار ومجرور متعلق بفعولان ، ما اسم موصول مفعول لفعولان ، تفعل الخمر فعل مضارع وفاعله والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره الذي تفعله الخمر أو ما مصدرية مضافة مع مدخولها إلى صفة مصدر محذوف تقديره مثل فعل الخمر .

الشاهد فيه قوله : [ولا زال منهلاً] حيث تقدم على زال شبه النفي وهو الدعاء . وللنحاة في الأبيات شاهدان آخران الأول قوله يا اسلمي حيث حذف المنادى قبل فعل الأمر المقدر ولا يحسن في مثل هذا البيت أن تجعل يا حرف تنبيه ومن قواعدهم المقررة أنه لا يتوالى حرفان بمعنى واحد لغير توكيد .

والشاهد الثاني قوله رخيم الحواشي حيث استعمل كلمة رخيم في معنى الرقة وذلك يدل على أن الترخيم في اللغة ترقيق الصوت . اهـ بتصرف^(٢) .

٥٥ - يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

البيت من شواهد الكتاب^(٣) التي لم يعرف لها قائل .

اللغة : سمعان اسم رجل يروي بفتح السين وكسرها وكلاهما قياس فمن فتح فهو كقحطان ومروان ومن كسر فهو كقحطان وعمران .

المعنى : يا قوم لعنة الله والأقوام والصالحين على سمعان من جهة كونه جاراً .

الإعراب : يا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا قوم ، لعنة مبتدأ ولفظ الجلالة مضاف إليه ، والأقوام معطوف على لفظ الجلالة ، كلهم تأكيد ، الصالحين يروى بالرفع والجر فالرفع على حذف مضاف وإقامة =

(١) في شرح شواهد شروح الألفية . بهامش خزانة الأدب ج ٢ / ص ١١ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل ج ٤ / ص ٢٨٧ ط ١٤ . (٣) أي كتاب سيبويه .

والثالث: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو دام نحو:
﴿ما دمت حياً﴾ وسميت ما هذه مصدرية لأنها تقدر

بضم لعنة مبتدأ كانت للنداء والمنادى محذوف قاله في القاموس اسلمي فعل أمر ومعناه الدعاء مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل يا حرف نداء دار منادى مضاف وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف ومي مضاف إليه وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، وأعرابه بعض بهم بكسرة ظاهرة في آخره على أنه منصرف وعلى البلا جار ومجرور وعلامة الجر فيه كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور ولا دعائية زال فعل ماض يعمل عمل كان منهلاً خبرها مقدماً والقطر اسمها مؤخراً كما قاله الفاكهي ويجر عاتك جار ومجرور متعلق بمنهلاً والكاف مضاف إليه ومنهلاً اسم مفعول يعمل عمل الفعل يرفع نائب الفاعل وينصب المفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هو عائد على القطر والمعنى الدعاء لدار مي بالسلامة من العيوب مع كونها قد بليت وإذا كانت على بمعنى من فهو دعاء لها بالسلامة من صروف الدهر التي تبليها ودعاء لها باستمرار المطر منسكباً في جرعائها أي ما اكتنفها من الرمال حتى تصير خصبة رطبة ، والشاهد في قوله ولا زال حيث تقدم على زال شبه النفي وهو الدعاء [والثالث] من الأقسام [ما يعمل هذا العمل] الذي هو رفع الاسم ونصب الخبر [بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية] وتكون صلة لها [وهو دام] وهي لتوقيت أمر بعمدة ثبوت خبرها لفاعلها [نحو] قوله تعالى : ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة﴾ [﴿ما دمت حياً﴾] وأعرابه ما مصدرية ظرفية تسبك الفعل بعدها مصدرأ دمت دام فعل ماض تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها حياً خبرها [وسميت ما هذه مصدرية لأنها تقدر] مع الفعل الذي بعدها وبقال له

المضاف مقامه تقديره ولعنة الله ولعنة الصالحين أو على العطف على محل لفظ الجلالة لأنه فاعل في المعنى لا بالعطف على محل الأقوام كما ذكره العيني لأنه وإن كان فاعلاً في المعنى أيضاً إلا أن المعطوف بالواو إذا تكررت فالعطف على الأول ، وعلى سماعان في موضع رفع خبر المبتدأ السابق وقوله من جار في محل نصب على أنه تمييز للجملة .

الشاهد فيه حذف المنادى لأن حرف النداء إذا دخل على شيء لا ينادى كالفعل نحو ألا ما اسجدوا ، والحرف نحو : يا ليتني كنت معهم والجملة الإسمية كما في البيت المنشهد به هنا فحذف المنادى لأن اللعنة ليست مناداة إذ لو كانت مناداة لنصبها لأنها مضافة . اهـ بنصرف^(١) .

(١) المفضل على شرح أبيات المفصل ص ٤٨ ، ط ٢

بالمصدر وهو الدوام، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة، ويجوز في خبر هذه الأفعال أن يتوسط بينها وبين اسمها نحو: ﴿وكان حقاً عليه نصر المؤمنين﴾
وقول الشاعر:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

صلتها [بالمصدر] قال الشنواني وعندني أن الذي يقدر بالمصدر إنما هو الصلة اهـ وكذا قال السيد في شرح الكافية قلت : لكن لما كان تقديره بالمصدر إنما هو بواسطة ما المصدرية أسند التقدير إليها [وهو الدوام ، وسميت ظرفية] ويقال لها أيضاً وقتية لدلالاتها على الوقت وظرفية [لنيابتها] أي مع صلتها [عن الظرف وهو المدة] فأصل ما دمت حياً مدة ما دمت حياً فحذف المضاف وهو المدة وناب المضاف إليه وهو ما وصلتها عنه في الانتصاب على الظرفية ثم سبكت مع دام بمصدر أضيف إليه المدة فصار التقدير مدة دوامي حياً ، ولكون ما دام دالة على الوقت احتاجت إلى عامل يتقدم عليها إما جملة اسمية نحو : زيد قائم ما دمت قائماً أو فعلية كالآية التي مثل بها المصنف ويمتنع أن يقال ابتداء ما دام زيد مقيماً ولو فقدت ما نحو : دام زيد صحيحاً كان المنصوب بها حالاً لا خبراً وكذا إذا وجدت وكانت مصدرية غير ظرفية نحو : عجت ما دام زيد صحيحاً لأن المعنى عجت من دوام زيد صحيحاً [ويجوز في خبر هذه الأفعال] أن يكون مفرداً وجملة ذات رابط يربطها بالابتداء وظرفاً ومجروراً متعلقين بمحذوف وجوباً وأن يخبر عنها بخبر بعد خبر على نحو ما سبق في أحكام خبر المبتدأ و [أن يتوسط بينها وبين اسمها] ما لم يمنع من التوسط مانع أو يطرأ موجب للتوسط وتقديم الاسم عليه هو الأصل ولكن لقوة عملها لكونها أفعالاً جاز تقديم خبرها على اسمها فمثال ما يجوز فيه التوسط [نحو: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾] وإعرابه كان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر حقاً خبرها مقدماً علينا جار ومجرور في محل نصب صفة لاحقاً متعلق بواجب الحذف تقديره كائناً نصر اسمها مؤخر المؤمنين مضاف إليه وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والمراد الحق الثابت بمقتضى وعده الصادق سبحانه وتعالى لا أن ذلك واجب عليه :

وما على الإله شيء يجب

وقول الشاعر :

[سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول]

فكل رداء يرتديه جميل
فليس إلى حسن الشئاء سبيل
فليس سواء عالم وجهول

٥٦ - إذا المرء لم يَدُنْس من اللؤم عرضه
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم

هذه الأبيات من الطويل . قائلها السموع اليهودي من شعراء الجاهلية يضرب به المثل في الوفاء

= يخاطب بها امرأة كان قد خطبها وخطبها غيره أيضاً وهي من قصيدة طويلة تبلغ نحو أربعة وعشرين بيتاً منها بيت الماتن فقد ذكره بعد اثنين وعشرين بيتاً كما في شرح^(١) شواهد مغني اللبيب للسيوطي ومطلعها :

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

اللغة : يُدْنَسُ الدَّنْسُ هو الوسخ ، عرضه بكسر العين محل المدح والذم من الإنسان ، يفعل ما يشينه ، اللؤم بالضم ضد الكرم ، ضميمها أصل الضيم الظلم ، سلي قال الشارح خطاب لمؤث من السؤال وهو الاستفهام ، والجهل خلاف العلم ، والناس اسم جمع كالقوم واحده إنسان من غير لفظه ، سواء يكون مصدرأً ووصفاً بمعنى مستو . المعنى يقول إذا المرء لم يندس باكتساب اللؤم واعتياده فأبي ملبس يلبسه بعد ذلك جميلاً وإن لم يصبر نفسه على مكارهها فليس إلى حسن المدح طريق .

ومعنى بيت الماتن إن جهلت أيتها المرأة حالنا وحالهم فسلي الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمي حالنا وحالهم فليس العالم بشيء والجاهل به سواء .

الإعراب : إذا ظرف زمان مستقبل المرء فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والفعل المحذوف والفاعل جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها وتقدير الكلام إذا لم يندس المرء من اللؤم عرضه لم يندس وجملة لم يندس لا محل لها من الإعراب مفسرة ، من اللؤم جار ومجرور متعلق بـ يندس ، عرض فاعل يندس والفعل المحذوف يندس وعرض مضافة والهاء مضاف إليه ، فكل رداء الفاء واقعة في جواب إذا ، كل مبتدأ ورداء مضاف إليه يرتدي فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء مفعول به والجملة صفة لرداء ، جميل خبر المبتدأ الذي هو كل رداء والجملة من المبتدأ وخبره جواب إذا لا محل لها من الإعراب ، وإن هو الواو عاطفة إن شرطية هو ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده وتقدير الكلام إن لم يحمل هو لم يحمل ، ولم يحمل جازم ومجزوم والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة ، على النفس جار ومجرور متعلق بـ يحمل المحذوف ، وضميم مفعول والهاء مضاف إليه فليس الفاء رابطة لجواب إن الشرطية ، وليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر ، إلى حسن جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم ، الثناء مضاف إليه سبيل اسم ليس مؤخر . سلي فعل أمر مبني على حذف النون وضمير المخاطبة فاعل متصرف من سأل تنصب مفعولين ، إن شرطية ، جهلت فعل وفاعل في محل جزم فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه ما قبله والتقدير إن جهلت فسلي عنا وعنهم ، الناس مفعول أول لسلي ومفعول جهلت محذوف أي إن جهلت حالنا وحالهم فسلي عنا وعنهم ، عنا جار ومجرور وكذا عنهم والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان لسأل ، فليس الفاء تعليلية ليس فعل ماض ناقص ، سواء خبر مقدم ، عالم اسمها مؤخر ، وجهول معطوف على عالم .

= الشاهد فيه قوله ليس سواء عالم حيث قدم خبر ليس على اسمها .

(١) أنظر جـ ٢ / ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

هو من قصيدة من الطويل للسموع اليهودي ، وأولها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

وقد كان هذا الشاعر خطب امرأة وخطبها غيره أيضاً ، فخاطبها بهذه الأبيات . اللغة : سلي خطاب لمؤنث من السؤال وهو الاستفهام والجهل خلاف العلم والناس اسم جمع كالقوم والرهط واحده إنسان من غير لفظه ويطلق على الجن والإنس لكن غلب استعماله في الإنس وسواء يكون مصدراً ووصفاً بمعنى مستو . الإعراب سلي فعل أمر مبني على حذف النون والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل متصرف من سأل تنصب مفعولين إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه جهلت فعل وفاعل جهل فعل ماض في محل جزم فعل الشرط والتاء فاعل وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والتقدير إن جهلت فسلي عنا وعنهم الناس مفعول أول لسلي ومفعول جهلت محذوف أي إن جهلت حالنا وحالهم فسلي عنا وعنهم وعنا جار ومجرور وكذا قوله وعنهم والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان لسأل الفاء تعليلية ليس فعل ماض ناقص سواء خبرها مقدماً عالم اسمها مؤخرآ ، والمعنى إن جهلت أيتها المرأة حالنا وحالهم فسلي الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمي حالنا وحالهم فليس العالم بشيء والجاهل به سواء . والشاهد فيه تقديم خبر ليس على اسمها فإن منع من التوسط مانع نحو كان موسى صديقي لم يعجز أن يعرب الأول خبراً مقدماً للإلتباس ولا قرينة تبين المراد ، فيتعين إعراب الأول اسمها والثاني خبرها وإن طراً موجب التوسط كان حينئذ واجباً لا جائزاً فيجب التقديم في هذه الصورة فإن كان الإسم المحصور أن وصلتها نحو : ﴿ ما كان حجتهم إلا أن قالوا ﴾ فالأحسن تقديمه ولكنه لا يجب فتحجتهم خبر مقدم والمصدر المنسبك من أن وما بعدها اسمها مؤخرآ ، والتقدير ما كان حجتهم إلا قولهم كذا قال ابن عنقاء وظاهر كلام الفاكهي أن خبر المحصور يجب تقديمه مطلقاً ويؤيده قول الألفية :

وخبر المحصور قدم أبداً

وللنحاة في هذه الأبيات شاهدان ، فالأول قوله إذ المرء حيث رفع المرء بعد إذا بفعل محذوف على = الفاعلية . الثاني قوله إن هو قال في الدرر اللوامع^(١) استشهد به على تعين انفصال الضمير إذا أضمر عامله فهو مرفوع بفعل محذوف يفسره ما بعده وهو قوله يحمل .

[تنبيه] : إعراب بيت الماتن الذي هو قوله سلي . . الخ مأخوذ من إعراب الشارح .

(١) أنظر : ج ١ / ص ٤٠ .

ويجوز أن يتقدم أخبارهنّ عليهنّ إلا ليس ودام كقولك: عالماً كان زيد، ولتصارييف
هذه الأفعال من المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل

ومثله يعجبني أن يكون في الدار صاحبها [ويجوز أن تتقدم أخبارهنّ عليهنّ] لا فرق في ذلك بين ما شرط في عمله تقدم نفي أو لا، وقد يكون تقدم أخبارهنّ عليهنّ واجباً بأن كان مما له صدر الكلام نحو: كم كان مالك وقد يكون ممنوعاً كخبر المنفي بما إن قدم عليها فيمتنع قائماً كان زيد فإن تقدم النفي على الخبر وكان جاز نحو: ما قائماً كان زيد، ثم استثنى المصنف من جواز تقديم أخبار هذه الأفعال عليهنّ قوله [إلا] خبر [ليس] فإنه يمتنع تقديمه على الأصح قياساً على خبر عسى بجامع أن كلاً منهما فعل جامد ولأن معناها النفي ومعمول النفي يمتنع تقديمه عليه، وعبرة العلوي في حواشي الكشاف: اعلم أن ما النافية لا يتقدم معمول ما بعدها عليها وكذا إن: أي لأن لهما صدر الكلام فيمتنع زيدا ما ضربت وزيدا إن أمسك عمرو بخلاف لم ولن ولا فيجوز زيدا لم أضرب ولن أضرب ولا أضرب أي لأنها ليست كما وإن في استحقاقهما صدر الكلام فلذا تخطاها العامل دون ما وإن النافيتين اهـ. ونقل كثيرون عن البصريين وسيبويه والسيرافي والفارسي جواز تقديم خبر ليس لأنه فعل ومعمول الفعل يجوز تقديمه عليه [و] [إلا] خبر [دام] فإنه يمتنع تقدمه عليها اتفاقاً في نحو: أكرمك أميراً ما دام زيد لما تقرر من أن الحرف المصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وعلى الأصح في نحو: أكرمك ما أميراً ما دام زيد لثلاثي يُلزم الفصل بين الموصول الحرفي وصلته. قال الدماميني والقياس الجواز لأن ما حرف مصدر غير عامل فلا يمتنع فيه ذلك إلا أن يثبت أن دام لا تتصرف أي وهو الذي عليه الأكثر فيتجه المنع كذا في شرح ابن قاسم اهـ. قلت: والمنع هو الذي جرى عليه ابن هشام وفي شرح القطر. قال الحريري في شرح الملحّة ومثل دام كل فعل قارنه حرف مصدر كي عجبني أن تكون عالماً اهـ: أي فيمتنع يعجبني عالماً أن تكون أو يعجبني أن عالماً تكون لثلاثي يُلزم عليه ما سبق فيما دام [كقولك عالماً كان زيد] مثال لتقدم الخبر على الناسخ. وإعرابه عالماً خبر مقدم كان فعل ماض ترفع الاسم وتنصب الخبر زيد اسمها مؤخر [و] يثبت [لتصارييف هذه الأفعال] الناسخة [من المضارع والأمر] وسيمثل لهما المصنف [والمصدر] نحو: أعجبني كون زيد صديقك. وإعرابه أعجب فعل ماض ونونه للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به كون فاعل وهو مصدر ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وهو مضاف إلى زيد وهو اسمه فمحلّه الرفع بكون وإن كان لفظه مخفوضاً بالإضافة ومثله فانظر لكوني صاحباً مصاحباً فإن كون مضاف إلى ياء المتكلم وهي اسمه ومحلّها الرفع به، وإن كان لفظها مخفوضاً بالإضافة قاله ابن عنقاء [واسم الفاعل] نحو: زيد كائن أخاك. وإعرابه زيد مبتدأ كائن خبره وكائن اسم فاعل ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على زيد وأخاك خبره وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والكاف في

ما للماضي من العمل نحو: ﴿حتى يكونوا مؤمنين﴾ ، ﴿وكونوا حجارة﴾ وتستعمل هذه الأفعال تامة أي مستغنية عن الخبر نحو: ﴿وإن كان ذو عسرة﴾

محل جر بالإضافة وأجاز سيبويه والكوفيون بناء ما تصرف من هذه الأفعال للمجهول ونسب لجمهور البصريين وعلى هذا فيجوز بناء اسم المفعول منها . قال ابن عتقاء والأصح أنه لا يجوز بناء شيء منها للمفعول اهـ ، فلا يقال في كان زيد قائماً كين ولا في يكون زيد قائماً يكن [ما] ثبت [للماضي] منها من [العمل] فترفع الاسم وتنصب الخبر مثال المضارع [نحو : حتى يكونوا مؤمنين] وإعرابه حتى حرف غاية ونصب ويكونوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ويكونوا متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها مؤمنين خبرها وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون زيدت عوضاً عن الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد [و] مثال الأمر قل [كونوا حجارة] وإعرابه كونوا فعل أمر مبني على حذف النون متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها حجارة خبرها وعلامة نصبه فتح آخره . ثم اعلم أن أفعال هذا الباب بالنسبة للتصرف وعدمه ثلاثة أقسام : قسم لا يتصرف بحال وهو ليس باتفاق ودام عند أكثر المتأخرين . وقسم يتصرف تصرفاً ناقصاً بمعنى أنه لا يستعمل منه أمر ولا مصدر وهو زال وأخواتها الثلاثة ، وقسم يتصرف تصرفاً تاماً ، وهو باقي الأفعال قاله الفاكهي وابن عتقاء [وتستعمل هذه الأفعال] الناقصة [تامة] على خلاف الأصل [أي مستغنية عن الخبر] مكثفة عنه بمرفوعها ، فتكون مع مرفوعها كلاماً تاماً لدلالاتها حينئذ على ثبوت الشيء في نفسه من غير نظر لحال آخر ، بخلاف ما إذا كانت ناقصة فإنها ما لم تأخذ المنصوب مع المرفوع لم يكن الكلام تاماً لما تقدم من أن وضعها لتقرير الفاعل على صفة ، فإذا قطعتها عن الصفة استعملتها في غير موضوعها ، فلم يستقم الكلام وما فسر به المصنف التمام هو الأصح . وقيل معنى تمامها دلالتها على الحدث والزمان ، ومعنى نقصانها دلالتها على الزمان فقط : أي دون الحدث فلا يتعلق بها الظرف ولا الجار والمجرور في حال نقصانها قال الفاكهي وهذا ضعيف والأصح كما قال ابن مالك وغيره أن أفعال هذا الباب كلها في حال نقصانها تدل على الحدث والزمان وأنه يتعلق بها الظرف والجار والمجرور فإذا قلت كان زيد قائماً دل كان على الحدث وهو الحصول المطلق ودل خبره على كون مخصوص وهو الحصول المقيد بوقت ثم إذا استعملت هذه الأفعال تامة كانت بمعنى فعل لازم ويقدر في كل شيء ما يقتضيه المقام [نحو : وإن كان ذو عسرة] وإعرابه إن حرف شرط جاز تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه كان فعل ماض في محل جزم فعل الشرط والأظهر أنها تامة بمعنى حصل أو حضر أو حدث وذو فاعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة وعسرة مضاف إليه وجواب الشرط قوله

﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ أي حين تدخلون في الصباح وحين تدخلون في
المساء، إلا زال وفتىء وليس

فنظرة إلى ميسرة الفاء رابطة لجواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أي فالأمر أو فالواجب نظرة ،
وأجاز الكوفيون كون كان في الآية ناقصة وقدروا الخبر وإن كان ذو عسرة غريماً أو وإن كان من
غرمائكم ذو عسرة ، ورد بأن حذف خبر كان لا يجوز لا اقتصاراً ولا اختصاراً [﴿فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون﴾] وهما حيثئذ بمعنى دخل في الصباح والمساء كما قال المصنف [أي حين
تدخلون في الصباح وحين تدخلون في المساء] هكذا بخط المؤلف بتقديم الصباح على المساء .
وإعرابه الفاء حرف عطف سبحة قال البيضاوي مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً منصوباً
بإضمار فعله كعاذ الله اه وفي التحفة سبحة مصدر جعل علماً للتسبيح وهو براءة الله من السوء أي
اعتقاد تنزيهه عما لا يليق بجلاله منصوب على أنه بدل من اللفظ بفعله الذي لم يستعمل فيقدر معناه
ولا يتصرف بل يلزم الإضافة وليس مصدراً لسبح بل سبحة مشتق منه اه وفي حواشي الإقناع للبحراني
نقلاً عن غيره سبحة اسم مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أسبحك أي أنزهك عما لا يليق
بك أقيم مقام فعله ليدل على التنزيه البليغ فهو علم للتسبيح بمعنى التنزيه ولا يستعمل إلا في الله
ومضافاً فيقصد تنكيهه ثم يضاف لأن العلم لا يضاف ولا يثنى حتى يقصد تنكيهه اه وفي شرح
العصامي على شذور الذهب وشرح الدماميني على التسهيل وغيرهما أن سبحة اسم مصدر وهو
الأصح وحيثئذ فالأحسن أن يقال في إعرابه سبحة اسم مصدر وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره
وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه حين ظرف زمان وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره تمسون
فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وهو متصرف من أمسى التامة وواو
الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وحين تصبحون الواو حرف عطف وحين معطوف على ما
قبله وتصبحون من أصبح التامة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

[تنبيه] : وإذا استعملت أضحية تامة فهي بمعنى دخل في الضحية نحو أضحيها أي دخلنا في
الضحية وبات بمعنى عرس كقول عمر رضي الله عنه أما رسول الله ﷺ فقد بات بمعنى أي عرس بها
وقد تكون بمعنى نزل يقال : بات القوم أي نزل بهم ليلاً وصار بمعنى انتقل نحو : صار الأمر إليك أي
انتقل وقد تأتي بمعنى رجع نحو : ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ أي ترجع وظل بالظاء المشالة بمعنى
دام واستمر نحو : ظل اليوم أي دام ظله وبرح بمعنى ذهب نحو : ﴿وإذ قال موسى لفتهاه لا أرح﴾ أي
لا أذهب وانفك بمعنى انفصل نحو : فككت الخاتم فانفك أي انفصل ودام بمعنى بقي نحو : ﴿ما
دامت السموات والأرض﴾ أي ما بقيت [لا زال] ماضي يزال لا ماضي يزول ولا ماضي يزول فإنهما
تامان الأول منهما متعد لواحد ومصدره الزيل والثاني قاصر ومصدره الزوال [وفتىء] بكسر التاء [وليس

فإنها ملازمة للنقص. وتختص كان بجواز زيادتها بشرط أن تكون بلفظ الماضي

فإنها ملازمة للنقص] فلا تستغني عن خبر يتم به الكلام ، وذهب أبو حيان في نكته إلى أن فتىء تكون تامة بمعنى سكن قال الدماميني إذا أريد بفتاً بفتح التاء وأما مكسور التاء فلا يكون إلا ناقصاً انتهى وذهب أبو علي الفارسي في الحلبيات إلى أن زال تكون تامة نحو : ما زال زيد عن مكانه أي لم ينقل عنه ، وفي شرح المرادي ما يوهم أن زال وبرح وفتىء وانفك في النقصان والتمام بمعنى واحد وهذا لا سبيل إليه لما قررناه من اختلاف معانيها ، وذهب الكوفيون إلى أن ليس قد تكون عاطفة لا اسم لها ولا خبر نحو : إنما يجزي الفتى ليس الجميل ، وإنما كانت عاطفة لأنها بمعنى لا النافية التي يعطف بها بعد الإثبات [وتختص كان] عن أخواتها بأمور [بجواز زيادتها] لفظاً ومعنى فلا تفيد الدلالة على الماضي ولا يسند إليها فاعل بل يكون وجودها كعدمها كالحرف الزائد ويبقى الكلام بعد حذفها على معناه قبله إلا في التأكيد قال هطيل في شرح المفصل وهذا معنى الزائد في كل موضع اهـ وقال أبو بكر الخبيصي : وقد تكون ملغاة في اللفظ دون المعنى كقولك زيد كان قائم فتدل كان على أن القيام كان فيما مضى اهـ وفي الرضي اعلم أن كان تزداد غير مفيدة لشيء إلا محض التأكيد كقوله تعالى : ﴿من كان في المهد صبياً﴾ وكذا إذا دلت كان على الزمن الماضي ولم تعمل نحو : ما كان أحسن زيداً فعدم عملها حينئذ لعدم دلالتها على الحدث المطلق فبقيت كالظرف دالة على الزمن فقط اهـ وإنما تكون زائدة [بشرط أن تكون بلفظ الماضي] لخفته ولتعيين الزمان فيه دون المضارع وندر زيادتها بلفظ المضارع كقول الشاعر :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمال بليل

٥٧ - أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمال بليل

البيت من الرجز . وهو لام عقيل بن أبي طالب وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم وترقص ابنها عقيلاً ويروى بيت الشاهد مع ما قبله هكذا :

إن عقيلاً كاسمه عقيل وبَيْبِي الملفف المحمول

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمال بليل

يعطي رجال الحسي أو يُنِيلُ

اللغة : ماجد كريم ، نبيل فاضل شريف تهب هبت الريح هبوباً وهيباً إذا هاجت ، شمال هي الريح من ناحية القطب ، بليل رطبة ندية .

الإعراب : أنت ضمير منفصل مبتدأ ، تكون زائدة ، ماجد خبر المبتدأ ، نبيل صفة لماجد ، إذا ظرف

لما يستقبل من الزمان ، تهب فعل مضارع ، شمال فاعله ، بليل نعت والجملة من الفعل والفاعل في محل =

بفتح الباء بوزن قتيل بمعنى مبلولة [وأن تكون في حشو الكلام] بأن تقع بين شيئين متلازمين كالمبتدأ وخبره نحو : زيد كان قائم والموصول وصلته نحو : ﴿كيف نكلم من كان في المهد صبياً﴾ قال أبو البقاء كان زائدة أي من هو في المهد وصبياً حال من الضمير في الجار والمجرور وقال الصفدي وهذا أجود ما قيل في إعرابه قال الخبيصي وقوله تعالى : ﴿لمن كان له قلب﴾ يتوجه على الخمسة اه أي فيجوز أن تكون كان فيه ناقصة وقلب اسمها وله خبرها وأن تكون بمعنى صار وأن يكون فيها ضمير الشأن والجملة خبرها أي كان الشأن له قلب وأن تكون تامة أي حصل له قلب فقلب فاعل وله متعلق بكان وأن تكون زائدة : أي لمن له قلب وشد زيادتها بين الجار والمجرور ومنه قول الشاعر :

جِيادِ بَنِي بَكْرِ تَسَامِي عَلَى كَانِ الْمَسُومَةِ الْعَرَابِ

= جر بإضافة إذا إليها وجواب الشرط محذوف بدل عليه الكلام السابق والتقدير إذ تهب شمال بليل فأنت ماجد نبيل حينئذ .

الشاهد في قولها : أنت تكون ماجد حيث زادت تكون المضارع من كان بين المبتدأ وخبره والثابت زيادة الماضي دون المضارع لأن الماضي لما كان مبنياً أشبه الحروف وقد علم أن الحروف تقع زائدة كالباء فأما المضارع فهو معرب فلم يشبه الحرف بل أشبه الاسم فتحصن بذلك عن أن يزداد كما أن الأسماء لا تزداد إلا شذوذاً . اه بتصرف^(١) .

٥٨ - جِيادِ بَنِي أَبِي بَكْرِ تَسَامِي عَلَى كَانِ الْمَسُومَةِ الْعَرَابِ

البيت من الوافر . أنشده الفراء ولم ينسبه إلى قائل ولم يعرف العلماء له قائلًا .

اللغة : جِياد جمع جواد وهو الفرس النفيس ويروى سِراة بدل جِياد ، تَسَامِي من أصله تَسَامِي بتاء بين فحذفت إحداهما تخفيفاً ، المسومة الخيل التي جعلت لها علامة ثم نزلت في العرعى ، العراب هي خلاف البراذين والبخاتي . ويروى :

عَلَى كَانِ الْمَطْهَمَةِ الصَّلَابِ

المطهمة البارة التامة في كل شيء ، الصلاب جمع صلب وهو القوي الشابذ.

المعنى أن خيول بني أبي بكر لتسمو قيمتها ويرتفع شأنها على جميع ما عداها من الخيول العربية يريد أن جيادهم أفضل الجياد وأغلاها . ومن رواه :

سِراةِ بَنِي أَبِي بَكْرِ السَّخِ

(١) محمد محيي الدين : محه الجليل علمي شرح ابن عميل ج ١ ، ص ٢٩٢ ، ط ١٤

أي على المسومة وكان زائدة وكثرت زيادتها بين ما وفعل التعجب [نحو: ما كان أحسن زيدا] وإعرابه ما تعجبية بمعنى شيء مبتدأ كان زائدة لا فاعل لها أحسن فعل تعجب مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره هو زيدا مفعول به وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر فكان زائدة بين المبتدأ وخبره وقد أفهم كلامه أنها لا تزداد في صدر الكلام ولا في آخره وأن غيرها من أخواتها لا يزداد قال ابن مالك وربما زيد أصبح وأمسى أي كقولهم ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها بمعنى ما أبردها وما أدفأها قال الدماميني وهذا عند البصريين نادر لا يقاس عليه اهـ [وتختص] أي كان [أيضا] بالنصب مفعول مطلق أو حال أي أرجع عن الاختصاص الأول رجوعا [بجواز حذفها] وحدها معوضا عنها ما في مثل قول الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبيع

= فمعناه أن سادات بني أبي بكر يركبون الخيول العربية التي جعلت لها علامة تتميز بها عما عداها من الخيول .

الإعراب : جياذ مبتدأ ، بني مضاف إليه ، أبي مضاف بني وبكر مضاف إلى أبي أيضا ، تسامى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى جياذ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو جياذ ، على حرف جر ، كان زائدة المسومة مجرور بعلى ، العراب نعت للمسومة والجار والمجرور متعلق بقوله تسامى .

الشاهد فيه قوله : [على كان المسومة] حيث أن زيادة [كان] بين الجار والمجرور شاذة ودليل زيادتها أن حذفها لا يخل بالمعنى . اهـ بتصريف^(١) .

٥٩ - أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبيع

البيت من البسيط . قاله العباس بن مرداس الصحابي وأمه الخنساء الشاعرة يخاطب به أبا خراشة الشاعر من شعراء قيس وأحد فرسانها وأحد أغربة^(٢) العرب واسمه خفاف بن نوبة وهي أمه واسم أبيه عمير وهو صحابي أيضا .

وبعده :

السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل ج ١ / ص ٢٩١ - ٢٩٢ ، ط ١٤ .

مع اسمها وإبقاء خبرها وذلك كثير بعد لو وإن الشرطيتين كقوله عليه الصلاة والسلام:
«التمس ولو خاتماً من حديد» ،

فأباً منادى مضاف وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وخراشة مضاف إليه وإما مركبة من
أن وما فأن حرف مصدر ونصب وما زائدة عوضاً عن كان الناقصة وأنت ضمير منفصل في محل رفع
اسم كان وذا خبر كان وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ونفر
مضاف إليه وبجواز حذفها [مع اسمها] ضميراً كان أو ظاهراً [وإبقاء خبرها] على حاله منصوباً دالاً
عليهما [وذلك] أي جواز الحذف [كثير] في كلامهم [بعد لو وإن الشرطيتين] وبعد غيرهما قليل وإنما
كثر بعدهما لأنهما من الأدوات الطالبة لفعلين فيطول الكلام فيخفف بالحذف وخص ذلك بأن ولودون
بقية أدوات الشرط لأن إن أم أدوات الشرط الجازمة ولو أم أدوات الشرط الغير الجازمة وهم يتوسعون
في الأمهات ما لا يتوسعون في غيرها [كقوله عليه الصلاة والسلام : « التمس ولو خاتماً من حديد »]

= اللغة : ذا نفر يريد قوماً تعذبهم وجماعة تمتلئ بهم فخراً ، الضبع أصله الحيوان المعروف ثم
استعملوه في السنة الشديدة المجدبة .

قال حمزة الأصفهاني أن الضبع إذا وقعت في غنم عاثت ولم تكتف من الفساد بما يكتفي به الذئب
ومن إفسادها وإسرافها فيه استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة .

المعنى : يا أبا خراشة إن كنت كثير القوم وكنت تعذب جماعتك فإن قومي كثير العدد لم تأكلهم السنة
الشديدة المجدبة ولم تضعفهم الحرب ولم تنل منهم الأزمان .

الإعراب : أباً منادى حذف منه ياء النداء وأباً مضاف وخراشة مضاف إليه ، أما هي عبارة عن أن
المصدرية المدغمة في ما الزائدة النائية عن كان المحذوفة ، أنت اسم لكان المحذوفة ، ذا خبر كان
المحذوفة وذا مضاف ونفر مضاف إليه ، فإن الفاء تعليلية إن حرف توكيد ونصب ، قوم اسم إن منصوب بفتحة
مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها ، قوم مضاف وياء
المتكلم مضاف إليه ، [لم] حرف نفي وجزم وقلب ، تأكلهم تأكل فعل مضارع مجزوم بلم والهاء ضمير
مفعول به لتأكل ، الضبع فاعله والجملة من الفعل في محل رفع خبر إن .

الشاهد فيه قوله : [أما أنت ذا نفر] حيث حذف كان التي ترفع الاسم وتنصب الخبر وعوض عنها [ما]
الزائدة وأدغمها في نون أن المصدرية وأبقى كان وهو الضمير البارز المنفصل وخبرها وهو قوله ذا نفر . اهـ
بتصرف^(١).

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل ج ١ / ص ٢٩٧ ، ط ١٤ .

وقولهم الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وتختص بجواز حذف نون مضارعها المجزوم

أي ولو كان الذي تلمسه خاتماً من حديد فحذف كان مع اسمها وإعرابه التمس فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والواو حرف عطف لو حرف شرط جيء بها لعقد السببية والمسببية بين جملتي الشرط والجزاء في الزمن الماضي بخلاف إن فإنها لعقد السببية والمسببية في المستقبل ويقال فيها لو حرف امتناع لامتناع : أي حرف يقال على امتناع جوابها لامتناع شرطها وخاتماً خبر لكان المحذوفة مع اسمها وجملة من حديد نعت لخاتماً [وقولهم] أي العرب قال الفاكهي ولو قال وقوله لكان أولى لأنه حديث اهـ قلت وهو حديث أخرجه^{١١} [الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر] وإعرابه الناس مبتدأ مجزيون خبر وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ومجزي اسم مفعول ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هم بأعمالهم متعلق بمجزي إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه خيراً خبر كان المحذوفة مع اسمها وهي فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وقوله فخير الفاء فيه رابطة لجواب الشرط وخير خبر مبتدأ محذوف والتقدير فجزاؤهم خير وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط وقوله وإن شراً فشر إعرابه كإعراب إن خيراً فخير ، والتقدير إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر ، وهذا الذي ذكره من نصب الأول ورفع الثاني هو أرجح الأوجه في مثل هذا التركيب وإلا فيجوز رفع الأول ونصب الثاني ورفعهما ونصبهما كما بينت ذلك في حواشي شرح القطر [وتختص] أي كان [بجواز حذف نون مضارعها] ويقال له لام الكلمة ولذا عبر بعضهم بجواز حذف لام مضارعها وهو حذف غير واجب كما قال ابن مالك في الخلاصة : وهو حذف ما التزم . أي ولكنه لمجرد التخفيف في اللفظ لكثرة استعمال هذه الكلمة [المجزوم] أي بالسكون كذا قيد به بعضهم وهو احتراز عن المجزوم بحذف النون نحو : لم يكونا ولم يكونوا ولم تكوني لأنها محركة فتعاصت عن الحذف بخلاف الساكنة . قال العصامي في شرح الشذور : ولا حاجة إلى ذلك لأن المراد بمضارع كان مضارع هذا اللفظ بهذه الهيئة كما هو المتبادر فلا يكون صادقاً على ما ذكرناه قلت ولعله لبيان الواقع : أي إذ لم يسمع الحذف إلا في المجزوم بالسكون ، واحترز المصنف بالمجزوم عن المرفوع نحو : ﴿من تكون له عاقبة الدار﴾ والمنصوب نحو : ﴿وتكون لكما الكبرياء في الأرض﴾ فلا تحذف منهما النون لانتفاء الجزم فيهما وكذا لا تحذف في الموقوف عليه ، فإذا قيل لك هل كان زيد قائماً فقلت لم يكن لم يعجز حذف نونه حينئذ لأن الفعل الموقوف عليه إذا دخله الحذف حتى بقي على حرف أو حرفين وجب الوقف عليه بهاء السكت كقولك عه ولم يعه فلم يكن بمنزلة لم يع فالوقف عليه بإعادة الحرف الذي كان فيه أولى من اجتلاب حرف لم يكن قاله اس هشام في شرح القطر لكنه قال في التوضيح قال

ابن مالك تجب هاء السكت في الفعل إذا بقي على حرفين أحدهما زائد نحو : لم يعه وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو ولم أك ومن يتق بترك الهاء اهـ وما إلى العصامي في شرح الشذور [إن لم يلبها] أي كان أو النون [ساكن] فلا يحذف من المتصل بالساكن وهو لام التعريف نحو : ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ فالنون مكسورة لأجله فهي متعاصية على الحذف لقرنها بالحركة العارضة لالتقاء الساكنين خلافاً ليونس محتجاً بقول الشاعر :

إذا لم تك الحاجات من همة الفتى فليس بمغن عنه عقد التمام

وهذا محمول عند المانع على الضرورة وقد وافق ابن مالك في التسهيل يونس فقال : ولا يمنع من ذلك ملاقة ساكن وفاقاً ليونس اهـ وكأنهما لم ينظرا للحركة لعروضها وعدم أصلتها [ولا ضمير نصب متصل بها] أي بكان أو بالنون فلا تحذف النون من مضارع كان المتصل به ضمير منصوب نحو : إن يكنه فلن تسلط عليه ، وقول الشاعر :

فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غدته أمه بلبانها

٦٠ - إذا لم تك الحاجات من همة الفتى فليس بمغن عنه عقد التمام

البيت من شواهد همع الهوامع . ولم يعزه إلى أحد بل قال في الدرر اللوامع لم أعثر على قائل هذا البيت .

اللغة : الحاجات جمع حاجة ، همة بالكسر ويفتح ما هم من الأمر ليفعل . اهـ (١) .

الإعراب : إذا لم تك الحاجات إذا ظرف زمان ، لم جازمة ، تك فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً وهو متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ، الحاجات اسمها ، من همة جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها همة مضاف والفتى مضاف إليه ، فليس الفاء واقعة في جواب إذا ليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر ، بمغن الباء زائدة ومغن خبر ليس منصوب بها وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، عنه جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لمغن ، عقد اسم ليس مرفوع ، التمام مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : [لم تك] حيث حذف نون تكن مع ملاقة الساكن على مذهب يونس وابن مالك في التسهيل تمسكاً بالسمع وخالف سيويه في ذلك وقال إن هذا ضرورة .

٦١ - فإن لا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غدته أمه بلبانها

البيت من الطويل . قائله أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي قاضي البصرة الذي وضع النحو بإشارة =

(١) قاموس ج ٤ / ١٩٢ / ط ٣ .

وذلك لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها فإذا توفرت هذه الشروط جاز الحذف [نحو: ولم أك بغياً] وإعرابه لم حرف نفي وجزم أك فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً لأن أصله أكون فحذفت الضمة للجازم والواو لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف فالحذفان الأولان واجبان والثالث جائز وأك متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنا وبغياً خبرها [﴿ولاتك في ضيق﴾] في سورة النحل. أما التي في النمل فإنها بإثبات

= الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقوله :

دع الخمر يشربها الغدوة فإنني رأيت أخاها مغنياً بمكانها

اللغة : دع أي اترك ، الغدوة جمع غاو وهو الضال ، أخاها أراد به النيذ الذي عمل من الزبيب ، اللبان بكسر اللام يقال هذا أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه وإنما اللبن الذي يشرب ويفتح المصدر وبالضم الحاجة .

والمعنى : أن أبا الأسود يخاطب به مولى له كان حمل له تجارة إلى الأهواز وكان إذا مضى إليها يتناول من شرابها فاضطرب أمر البضاعة فقال له دع الخمر أي اترك الخمر الخ ينهيه عن ذلك ويقول له إن نيذ الزبيب يقوم مقامها فإن لم تكن الخمر نفسها هي نيذ الزبيب فهي أخته غديتا من شجرة واحدة فهو أخوها بلبان أمها .

الإعراب : الفاء تفسيرية تفسر معنى الشطر الثاني من البيت الذي قبله ، إن حرف شرط وقوله لا يكتنها فعل الشرط مجزوم بإن الشرطية ولا نافية ويكن متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى نيذ الزبيب، الهاء من يكتنها ضمير متصل خبرها ، أو تكنه أو حرف عطف تكن فعل مضارع متصرف من كان الناقصة واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هي ، الهاء خبرها فإنه الفاء رابطة لجواب الشرط ، إن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها وأخوها خبرها مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة والهاء مضاف إليه ، غذته غذا فعل ماض والتاء للتأنيث والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، أمه أم فاعل غذا وأم مضاف والهاء مضاف إليه ، بلبانها جار ومجرور متعلق بغذا ولبان مضاف والهاء مضاف إليه والجملة في محل رفع خبر ثان لأن ويجوز أن يكون حالاً من الهاء في أخوها .

الشاهد فيه قوله : [لا يكتنها أو تكنه] حيث لم يحذف النون من مضارع كان المتصل به ضمير منصوب وهو الهاء من يكتنها أو يكنه لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها .

وشاهد ثان وهو وصل الضمير المنصوب بكان والقياس فإن لا يكن إياها أو تكن إياه وهو الذي أورد الأشعموني البيت من أجله . اهـ بتصريف^(١) .

(١) العبي على الأشعموني حـ ١ / ١١٩ مع الصبان .

﴿وإن تك حسنة﴾ . (فصل) وأما الحروف المشبهة بليس فأربعة : ما ولا وإن ولات ، أما ما فتعمل عمل ليس عند الحجازيين بشرط أن لا تقترن بأن وأن لا يقترن خبرها بإلاً وأن لا يتقدم خبرها على اسمها ولا معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، فالمستوفية للشروط نحو : ما زيد ذاهباً

النون . وإعرابه الواو حرف عطف على قوله ولا تحزن عليهم : أي على الكفار إن لم يؤمنوا ولا تهتم بمكرهم : أي فإن الله ناصرك يا محمد عليهم ولا ناهية تك فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً وهو متصرف من كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها وجوباً تقديره أنت وجملة في ضيق في محل نصب خبرها [وإن تك حسنة] وإعرابه إن حرف شرط جازم تك فعل الشرط وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة تخفيفاً وهو من كان التامة وحسنة بالرفع فاعل : أي وإن تحصل أو تثبت حسنة يضاعفها لصاحبها من عشر إلى سبعمئة ضعف ويضاعفها جواب الشرط ، وفي قراءة عاصم حسنة بالنصب واسم تك حينئذ ضمير مستتر فيها جوازاً يعود على الذرة : أي وإن تكن الذرة حسنة يضاعفها حتى يوافقها صاحبها يوم القيامة وهي كالجبل العظيم ، وقد أشار المصنف بهذه الآية إلى أنه لا يختص الحذف بكان الناقصة بل التامة كذلك وبه صرح الفاكهي في شرح قطر الندى لكنه في التامة قليل كما قاله العصامي في شرح الشذور ، وأفاد الأزهري أنه وقع حذف النون من مضارع كان في القرآن العظيم في ثمانية عشر موضعاً .

[فصل] فيما ألحق بليس من رفع الاسم ونصب الخبر لمشابتها لها في المعنى [وأما الحروف المشبهة بليس] في النفي والجمود والدخول على الجمل الاسمية [فأربعة : ما ولا وإن ولات] النافيات وأكثرها عملاً ما النافية وكان الأصل أن لا تعمل لأن قياس العوامل أن تختص بالقبيل الذي تعمل فيه من الاسم والفعل لكنها أعملت لقوة مشابقتها لليس لأن معنيهما في الحقيقة سواء [أما ما] أي النافية [فتعمل عمل ليس عند الحجازيين] وكذا عند التهاميين فيما حكاه الخسائي [بشرط] اجتماع أمور أربعة : الأول [أن لا تقترن] ما النافية [بأن] الزائدة الكافة المكسورة الهمزة [و] الثاني [أن لا يقترن خبرها بإلاً] الحصرية المفيدة للإثبات المبطللة لمعنى ما [و] الثالث [أن لا يتقدم خبرها] ولو ظرفاً على الأصح خلافاً لابن عصفور [على اسمها] لضعفها في العمل فلا تتصرف بأن تعمل النصب قبل الرفع [و] الرابع [أن لا] يتقدم [معمول خبرها على اسمها] إلا إذا كان المعمول [لخبرها] ظرفاً أو جاراً ومجروراً [فإنه يجوز حينئذ أعمالها مع تقدمه كما سيأتي فهذه الأربعة متى وجدت جاز أعمالها في معرفة ونكرة] فالمستوفية للشروط [الأربعة المذكورة] نحو : ما زيد ذاهباً [وإعرابه ما نافية حجازية تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر زيد اسمها ذاهباً خبرها وهو منصوب وعلامة

وكقوله تعالى : ﴿ ما هذا بشراً ﴾ ، ﴿ ما هن أمهاتهم ﴾ فإن اقترنت بأن بطل عملها نحو : ما إن زيد قائم

نصبه فتح آخره [وكقوله تعالى : ﴿ ما هذا بشراً ﴾] ، وإعرابه ما نافية حجازية والهاء للتنبيه وذو إسم إشارة في محل رفع اسمها وبشراً خبرها منصوب وعلامة نصبه فتح آخره [ما هن أمهاتهم] وإعرابه ما نافية حجازية هن ضمير منفصل في محل رفع اسمها أمهات خبرها وهو منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة . قال ابن هشام : ولم يقع إعمال ما في القرآن صريحاً في غير هاتين الآيتين [فإن اقترنت بأن] أي الزائدة فلا يقال فيها نافية بل زائدة كافة لما عن العمل [بطل عملها] وجوباً عند البصريين لضعف عملها بالفصل بينها وبين معموليها بغير الظرف وزوال شبهها بليس من حيث إن ليس لا تليها إن فلا يقال ليس إن زيد قائماً [نحو : ما إن زيد قائم] وإعرابه ما نافية حجازية بطل عملها إن زائدة كافة زيد مبتدأ وقائم خبر وعلى ذلك قول الشاعر :

بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف

شواهد الحروف المشبهة بليس

٦٢ - بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف

البيت لم ينسب إلى قائل معين .

اللغة : غدانة بضم الغين حي من بني يربوع ، الصريف الفضة ، الخزف الفخار الذي يعمل من الطين

ثم يشوى بالنار .

المعنى : يقول أنتم يا بني غدانة لستم من أفاضل الناس وإنما أنتم من أراذلهم .

الإعراب : بني منادى مضاف وحرف الندي محذوف وأصله يا بني ، غدانة منصوب بالياء نيابة عن

الفتحة لأنه محمول على جمع المذكر السالم كما في معالم الاهداء^(١) وهو مضاف وغدانة مضاف إليه مجرور

بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث [ما] نافية [إن] زائدة ، أنتم ضمير منفصل مبتدأ ، ذهب خبر

المبتدأ ، ولا صريف الواو عاطفة ، لا زائدة لتأكيد النفي ، صريف معطوف على ذهب ، ولكن الواو عاطفة

لكن حرف استدراك لا عمل لها ، أنتم ضمير منفصل مبتدأ ، الخزف خبر المبتدأ .

الشاهد فيه قوله : [ما إن أنتم ذهب] حيث أهمل [ما] النافية ولم يعملها ولو أعملها لنصب بها الخبر =

(١) شرح شواهد قطر الندى : للسيد عثمان بن المكي الزبيدي . ص ٢٩ ، ط ٢ ختام سنة ١٣٢٤ هـ .

قال الفاكهي وقد روي ذهباً وأول على أن إن نافية مؤكدة لما لا زائدة ، قال : وهذا يؤخذ منه أن تكرار ما لا يبطل عملها وهو اختيار ابن مالك اهـ وقال الدماميني قال ابن مالك إن هذه لو كانت نافية مؤكدة لم تغير العمل كما لم يغير العمل تكرار ما قال الراجز :

لا ينسك الأسي تأسياً فما ما من حمام أحد معتصماً

اهـ وقال العصامي في شرح الشذور وخرج بأن الزائدة إن النافية فلا تبطل العمل كما في البيت المذكور على رواية ابن السكيت ذهباً وصريفاً بالنصب وما الزائدة كان الزائدة في بطلان عمل ما معها عند عامة النحويين ، ولا يرد ذلك على قضية كلام المصنف : يعني ابن هشام لأن المرضي عنده ما

= فقال ما إن أنتم ذهباً وإنما أهمله بسبب وجود إن الزائدة بعدها ، وفي البيت رواية بالنصب على الإعمال ما إن أنتم ذهباً . ولكن ينبغي أن تكون [إن] حيثل نافية مؤكدة للنفي المستفاد من [ما] لا زائدة ولا نافية لنفي ما فيصير الكلام إثباتاً لأن نفي النفي إثبات . اهـ بتصرف^(١) .

٦٣ - لا يُنْسِكُ الأسي تأسياً فما ما من حمام أحد معتصماً

البيت من الرجز . ولم يعثر على قائله .

اللغة : الأسي الحزن ، التأسى الاقتداء ، الحمام الموت ، معتصماً ممنوعاً . اهـ^(٢) .

المعنى : لا ينسك ما أصابك من الحزن على من فقدته أن تتأسى بمن سبقك فقد أحبابه فليس أحد ممنوعاً من الموت . اهـ^(٣) .

الإعراب : لا ينسك ، لا ناهية ، ينسك فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزومه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، الأسي فاعله مرفوع بضمه مقدرة على الألف للتعذر ، تأسياً مفعول به [فما] الفاء تعليلية [ما] نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر [ما] الثانية تأكيد للأولى على مذهب الكوفيين ومن وافقهم [من] حرف جر ، حمام مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بقوله معتصماً ، أحد اسم [ما] مرفوع بها ، معتصماً خبرها .

الشاهد فيه قوله : [ما من حمام أحد معتصماً] حيث أعمل ما مؤكدة بمثلها على مذهب ابن مالك والكوفيين ومن وافقهم .

يؤخذ منه على أن [إن] في قوله : [ما إن أنتم ذهب] في البيت السابق لو كانت نافية مؤكدة لما لم تغير العمل كما لم تغير العمل تكرار [ما] .

(١) محمد محيي الدين : سبيل الهدى على شرح فطر اللذني ص ١٩٨ - ١٩٩ ، ط ١٢

(٢) فاموس ج ٤ / ١٠٠ - ١٠٠ - ٢٩٩

(٣) أحمد بن الأمين الشنفتي : الدرر اللوامع على جمع اللوامع ج ١ ، ص ٩٥ ، ط ٢ .

وكذلك إن اقترن خبرها بإلاً نحو: ﴿وما محمد إلا رسول﴾

ذهب إليه ابن مالك من أنه لا أثر لها وقال إنه يشهد له السماع والقياس اهـ [وكذلك] يبطل عملها [إن اقترن خبرها بإلاً] لأن عملها إنما هو لأجل النفي الذي شابتهت به ليس وإيلاً يبطل النفي ويصير الكلام إثباتاً فكيف تعمل مع زوال المشابهة . قال في البهجة : فإن انتقض بها وجب الرفع [نحو: ﴿وما محمد إلا رسول﴾] وإعرابه ما نافية بطل عملها محمد مبتدأ ورسول خبره وإلا أداة حصر فإن انتقض بدون إلا من أدوات الاستثناء كغير وسوى جاز النصب عند الفراء ووجب عند البصري قاله ابن عنقاء وقال الفاكهي بخلاف ما إذا انتقض بغيرها فإنه يجوز عملها نحو : ما زيد غير قائم اهـ حكى ابن مالك عن يونس جواز إعمالها حال اقتران خبرها بإلاً واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

وما الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذباً

٦٤ - وما الدهر إلا منجنوناً بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذباً

البيت من الطويل . وقد أنشده ابن جني ونسبه إلى بعض الأعراب ولم يعينه .

اللغة : منجنون هي الدولاب التي يستقى عليها وقال ابن سيده المنجنون أداة الساقية التي تدور . والأكثر فيها التأنيث ، معذباً هو اسم مفعول من التعذيب يقال هو مصدر ميمي بمعنى التعذيب وستعرف الروايتان عند بيان الاستشهاد بالبيت .

المعنى : كما في العيني وما الزمان إلا يدور دوران منجنون تارة يرفع وتارة يضع وما أرى أحداً له حاجة إلا يعذب حتى يحصل عليها وينالها .

الإعراب : ما نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر ، الدهر اسمها مرفوع بالضممة الظاهرة ، إلا أداة استثناء ملغاة لا عمل لها ، منجنوناً خبر ما النافية ، بأهله جار ومجرور متعلق بالفعل العامل في المنجنون على اختلاف التخريج الذي سيعرف عند بيان الاستشهاد بالبيت وأهله مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، وما الواو عاطفة ما نافية تعمل عمل ليس صاحب اسمها وهو مضاف والحاجات مضاف إليه ، إلا أداة استثناء ملغاة لا عمل لها ، معذباً خبر ما النافية . هذا هو الظاهر . خلافاً لجماعة من النحاة وستعرف ما في قولهم من الفساد .

الشاهد فيه قوله : [ما الدهر إلا منجنوناً] وقوله وما صاحب الحاجات فإن الظاهر أن الشاعر قد أعمل [ما] النافية في الموضعين عمل ليس فرفع بها الاسم ونصب الخبر مع أن الخبر قد انتقض نفيه بسبب دخول إلا عليه وقد تمسك بهذا الظاهر يونس بن حبيب شيخ سيبويه وتبعه الشلوبين على ذلك زعموا أن انتفاء نفي خبر ما بإلاً يمسح من إعمالها عمل ليس استناداً إلى هذا الشاهد والجمهور يؤولون هذا البيت بقولهم أن كلاً من قوله منجنوناً ومعذباً مفعول به لفعل محذوف أي ما الدهر إلا يشبه منجنوناً وما صاحب الحاجات إلا يشبه معذباً أو =

وكذلك إن تقدم خبرها على اسمها نحو: ما قائم زيد

وأجيب عنه بأن المنصوب ليس خبراً لما وإنما هو مصدر على حذف مضاف ، والتقدير وما الدهر إلا يدور دوران منجنون وما صاحب الحاجات إلا يعذب تعذيباً فجزمه بالجواز يفيد اعتماد مذهب الفراء [وكذلك] يبطل عملها [إن تقدم خبرها على اسمها نحو : ما قائم زيد] لضعف عملها لعدم تصرفها تصرفاً ليس فإنها أصل في العمل وعن يونس جواز إعمالها عند تقدم خبرها مستشهداً عليه بقول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

مفعول مطلقاً لفعل محذوف والتقدير وما الدهر إلا يدور دوران منجنون وما صاحب الحاجات إلا يعذب معذباً ومعذب مصدر ميمي بمعنى التعذيب والدهر وصاحب الحاجات مبتدآن أخبر عن كل منهما بالجملة الفعلية المقدر فعلها بعده ومنهم من قال هذا البيت شاذ فلا يقاس عليه . اهـ بتصرف^(١) .

٦٥ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

البيت من البسيط . قائله الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة التميمي .

من قصيدة يمدح فيها أمير المؤمنين أعدل بني مروان عمر بن عبد العزيز . ومطلعها كما في شرح شواهد المغني^(٢) :

تقول لما رأيتني وهي طيبة على الفراش ومنها الذل والخفر
أصدر همومك لا يقتلك واردها فكل واردة يوماً لها صدر

وقبل البيت المستشهد به :

سيروا فإن ابن ليلي عن أمامكم وبأدروه فإن العرف يبتدر
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

وبعده :

ولن يزال إمام منهم ملك إليه يشخص فرق المنبر البصر

اللغة : أصبح هنا بمعنى صار وقد وقع خبرها فعلاً ماضياً على خلاف في خبر ما يقع بمعنى صار من الأفعال أعاد الله نعمتهم ، ردها عليهم أراد بالنعمة البسط في السلطان على سائر العرب ، قريش قبيلة النبي ﷺ ومنها بنو أمية قوم عمر بن عبد العزيز .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك ج ١ ، ص ١٩٦ ، ط ٢ .

(٢) للسيوطي : ج ١ ، ص ٢٤٧ - ٢٣٨ .

وأجيب عنه بأن بشر اسم ما والخبر محذوف : أي في الدنيا ومثلهم بالنصب على الحال وإضافته لا تفيد تعريفاً كما سيأتي ، وأجاز ابن عصفور عملها إذا كان الخبر المتقدم ظرفاً أو جاراً ومجروراً لكثرة التوسع فيه وتبعه على ذلك جمع محققون كالسعد التفتازاني ، وفي حواشي البهجة للشريف ابن عنقاء والأظهر ما بحثه الشارح الأسيوطي وتبعه الفاكهي جواز إعمالها إذا كان الظرف المتقدم خبرها اهـ . [أو تقدم معمول الخبر] على اسمها وليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً [نحو : ما طعامك] بفتح ميمه على أنه مفعول مقدم لأكل [زيد أكل] فإنه حينئذ يبطل عملها فيعرب زيد مبتدأ واكل خبره لضعفها في العمل فلا يتصرف في خبرها ولا معمول خبرها بالتقدم ، ولذا قال الشاعر :

وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف

الإعراب : أصبح فعل ماض ناقص وواو الجماعة اسمه ، قد حرف تحقيق ، أعاد فعل ماض ، لفظ الجلالة فاعل ، نعمتهم نعمة مفعول لأعاد والهاء مضاف إليه والميم دال على الجمه التعليل ويقال ظرف مبني على السكون في محل نصب ويقال حرف لا محل له من منفصل مبتدأ ، قریش خبر المبتدأ ، وإذ الواو عاطفة إذ تعليلية كالأولى ، ما مثلهم ما نا مثل خبر ما مقدم والهاء مضاف إليه والميم دالة على الجمع بشر اسم ما مؤخر وهذا هو الظاهر . وللعلماء فيه أقوال ستأتي .

الشاهد فيه قوله ما مثلهم بشر حيث جوز إعمال [ما] مع تقدم خبرها على اسمها بعض النحاة ومنهم يونس والفراء مستدلين ببيت الفرزدق .

والجمهور يأبون ذلك وينكرون رواية البيت بأنها بنصب [مثل] بل هي برفع [مثل] على أنه خبر مقدم وبشر مبتدأ مؤخر أو أن الشاعر أخطأ لأنه تميمي وأراد أن يتكلم بلغة الحجاز فلم يعرف أنهم لا يعملون [ما] إذا تقدم الخبر وعلى كونه لم يخطئ ، أن مثل ليس معرباً بالفتحة عندهم بل هو مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم وبشر مبتدأ مؤخر وإنما بنيت مثل لأنها اكتسبت البناء من المضاف إليه وعلى كون مثل منصوباً وليس مبنياً فهي حال وبشر مبتدأ أو اسمها والخبر محذوف والتقدير وإذا ما بشر موجود حال كونه مماثلاً لهم . اهـ بتصرف^(١) .

٦٦ - وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف

البيت من الطويل . قاله مزاحم بن الحارث العقيلي من قصيدة مطلعها :

أشاقك بالهزين دارة بدت من الحي واستلت عليها العواصف

صباً وشمالاً نيرخا تعتضيهما عشائين ثوبت الجنوب الرقارِفُ

فإن كان ظرفاً نحو: ما عندك زيد جالساً، أو جاراً ومجروراً نحو: ما في الدار زيد جالساً،
لم يبطل عملها،

[فإن كان] أي معمول الخبر [ظرفاً نحو: ما عندك زيد جالساً أو جاراً ومجروراً نحو: ما في
الدار زيد جالساً لم يبطل عملها] لتوسعهم في الظرف والمجرور ما لم يتوسعوا في غيرهما ، فتقول
في إعراب المثال الأول ما نافية حجازية عند ظرف مكان معمول لجالساً والكاف مضاف إليه زيد
اسمها جالساً خبرها وتقول في المثال الثاني ما نافية حجازية في الدار جار ومجرور معمول لجالساً

ومنها :

وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف

وبعده :

ولم أنس منها ليلة الجذع إذا مشت إلي وأصحابي منيخ وواقف

اللغة : تعرف أمر من تعرف من قولهم تعرفت ما عند فلان أي تطلبته حتى عرفته ، المنازل جمع منزل
وهو مكان النزول ، منى بكسر الميم هي بقعة على مسافة فرسخ من مكة [وهي مشعر من مشاعر الحج] .

والمعنى : يقول أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدها فسأل عنها فقالوا : تعرفها يعني تطلبها وسل
عنها في منازل الحجاج من منى فقال : أنا لا أعرف كل من وافى منى حتى أسأل . اهـ بتصرف^(١) .

الإعراب : قالوا فعل وفاعله ، تعرف فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به ،
المنازل منصوب بنزع الخافض وأصله بالمنازل ، من منى جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المنازل ،
وما الواو عاطفة وما نافية تيمية لا عمل لها ، كل مبتدأ أو ما حجازية وكل اسمها من رواها بالنصب جعلها
مفعولاً به لعارف الآتي في آخر البيت ، من اسم موصول مضافة إلى كل ، وافى فعل ماض وفاعله مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود إلي ، من منى مفعول به لوافى والجملة صلة الموصول ، أنا ضمير منفصل مبتدأ ،
عارف خبره وجملة أنا عارف إما في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كل باعتبار [ما] تيمية وإما ابتدائية لا محل
لها من الإعراب بناء على نصب كل على المفعولية لعارف ويكون أصل الكلام وما أنا عارف كل من وافى
منى .

الشاهد فيه قوله : ما كل من وافى منى أنا عارف برفع كل فإن [ما] ههنا نافية وقد وجب إهمالها لتقدم
مفعول خبرها على اسمها فخبرها هو قوله عارف ومعموله هو قوله كل لأن عارف اسم فاعل يعمل عمل الفعل
فيرفع الفاعل وينصب المفعول . اهـ بتصرف^(٢) .

(١) السيوطي : شرح شواهد معني اللبيب جـ ٢ ، ص ٩٧٠ - ٩٧١ .

(٢) محمد محيي الدين : منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ص ١٩٥ - ١٩٦ .

وزيد اسمها وجالسا خبرها قال الفاكهي : وأما تقديم المعمول على المخبر فجائز اهـ أي نحو : ما زيد عندك جالسا [وبنو تميم لا يعملونها وإن استوفت الشروط] المذكورة . قال الزمخشري في المفصل : ويقراءون ما هذا بشر إلا من درى كيف هي في المصحف اهـ وفي المغني عن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية اهـ [وأما لا] أي النافية وهي عند عدم القرينة تنفي الجنس ظهوراً والوحدة احتمالاً وقد تكون نصاً في الأول كقول الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

وفي الثاني كلا رجل عندي بل رجلان إذ عطف المثني عليه بدل على أن المنفي رجل واحد لا جنس الرجال إذ لو أراد نفي الجنس لعطف عليه جنساً آخر بأن يقول لا رجل عندي بل امرأة [فتعمل

٦٧ - تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

البيت من الطويل . ولم يعرف له قائل معين .

اللغة : تعز من العزاء وهو التصبر والتسلي على المصائب ، باقياً ثابتاً ودائماً ، وزر ملجأ ، واقياً اسم فاعل من الوقاية وهي الرعاية والحفظ .

المعنى : يقول تسل وتصبر على كل ما يحدث لك من الألم والمتاعب في هذه الدنيا لأن كل شيء فيها آيل إلى الفناء ويجب أن تعتقد أنه لا يوجد شيء يحفظك ويمنعك مما قدره الله تعالى عليك .

الإعراب : تعز فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، فلا شيء الفاء تعليلية لا نافية تعمل عمل ليس ، شيء اسمها ، على الأرض جار ومجرور متعلق بقوله باقياً الآتي ويجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف صفة لشيء ، باقياً خبر لا ، ولا وزر لا نافية ، وزر اسمها من حرف جر ، ما اسم موصول في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بباقيا الآتي ، قضى الله فعل وفاعله والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف تقديره مما قضاه الله واقياً خبر لا .

الشاهد فيه قوله : [لا شيء باقياً ، ولا وزر واقياً] حيث جاءت لا النافية الحجازية لنفي الجنس نصاً لا ظهوراً مع أنها عند عدم القرينة تنفي الجنس والوحدة احتمالاً .

وشاهد ثان وهو أنه يشترط في إعمال لا النافية عمل ليس تنكير اسمها وخبرها وقد ذكرهما جميعاً وقد وردت أقوال غير هذا المذكورة في المبسوطات . اهـ بتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ / ص ٢٠٤ ، ط ٥ .

عمل ليس أيضاً عند الحجازيين فقط بالشروط المتقدمة في ما وتزيد بشرط آخر وهو أن يكون
اسمها وخبرها نكرتين

عمل ليس أيضاً] لكنها تخالف ليس من ثلاث جهات : أحدها أن عملها قليل حتى منعها الأخفش
والمبرد . الثانية أن ذكر خبرها قليل . الثالثة أنها لا تعمل إلا في النكرات كما سيأتي [عند الحجازيين
فقط] أي دون بني تميم كما نص عليه الزمخشري وابن الحاجب وغيرهما خلافاً لمن ظن اتفاق
العرب على إعمالها فخص الخلاف بما النافية [بالشروط المتقدمة في ما] النافية ما عدا الشرط الأول
لأن النافية لا تقترون بأن الزائدة [وتزيد] يعني لا على ما [بشرط آخر] وإنما زيد في شروطها لأن شبهها
بليس أضعف من شبه ما وإنما كان شبهها أضعف لأن ليس لنفي الحال ولا لنفي المستقبل عند
الأكثرين ونقله المرادي عن ظاهر كلام سيبويه وإن قال ابن مالك تبعاً للأخفش إنها قد تكون لنفي
الحال وأما ما فإنها إذا نفت المضارع فإنها تخلصه للحال كما قال الجمهور ورد عليهم ابن مالك بنحو
قوله تعالى : ﴿قل ما يكون لي أن أبدله﴾ وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه [وهو أن
يكون اسمها وخبرها نكرتين] فلا تعمل في معرفة فلا يقال لا زيد قائماً . وأما قول الشاعر :
أنكرتها بعد أعوام مضين لنا لا الدار داراً ولا الجيران جيراناً

٦٨ - أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار داراً ولا الجيران جيراناً

لم يوقف لهذا البيت على قائل معين .

اللغة : أنكرتها أراد لم أعرفها بسبب دثور آياتها وانمحاء العلامة الدالة عليها ، أعوام جمع عام ،
مضين مررن .

المعنى : يصف داراً كان يلقي أحبابه فيها قبل مضي أعوام بأنه لما مر بها لم يعرفها لتغيرها وذهاب
معارفها .

الإعراب : أنكرتها أنكر فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والهاء ضمير مفعول به ،
بعد ظرف زمان منصوب على الظرفية عامله أنكر بعد مضاف وأعوام مضاف إليه ، ومضى فعل ماض وفاعله
نون النسوة والجملة في محل جر صفة لأعوام ، لها جار ومجرور متعلق بمضى ، لا نافية عاملة عمل ليس ترفع
الاسم وتنصب الخبر ، الدار اسمها مرفوع بها ، داراً الثانية خبرها منصوب بها ، ولا الواو عاطفة ولا نافية
أيضاً الجيران اسمها مرفوع بها جيراناً خبرها منصوب بها وجملة لا الثانية مع اسمها وخبرها معطوف على
جملة لا الأولى .

الشاهد فيه قوله لا الدار داراً ولا الجيران جيراناً حيث أعمل لا النافية في الموضعين عمل ليس مع أن =

فنادر قال ابن مالك : والقياس عندي على هذا شائع قال وقد قاس عليه المتنبي قوله :
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

= اسمها في الموضوعين معرفة إذ هو محلى بأل . وهذا محمول على الندور . اهـ بتصريف^(١) .

وقد نقل الشارح عن ابن مالك قوله والقياس عندي شائع .

وقد قاس عليه المتنبي قوله [البيت التالي] .

٦٩ - إذ الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى . فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

البيت للمتنبي من قصيدة مطلعها :

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً
تمنيتها لما تمنيت أن ترى
وحسب المنايا أن يكن أمانياً
صديقاً فأعيا أو عدواً مداجياً

وقبل البيت المستشهد به :

فإن دموع العين غدر برربها
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى
إذا كن إثر الغادرين جوارياً
فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

وبعده :

وللنفس أخلاق تدل على الفتى
أكان سخاء ما أتى أم تساخياً

اللغة : الجود العطاء والكرم ، الأذى المن على المعطى بتعداد العطايا ونحو ذلك ، الحمد هو الشناء .

المعنى : يقول إذا لم يتخلص الجود من المن به وهو المراد بالأذى لم يحصل الحمد ولم يبق المال لأن
المال يذهب به الجود والأذى أي المن يبطل الحمد فالمنان بما يعطي غير محمود ولا مأجور وكان هذا المعنى
ينظر إلى قوله تعالى : ﴿ولا تلبطوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾ (٢) اهـ بحروفه^(٣) ما عدا تعريف المفردات .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان الجود نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير إذا
لم يرزق الجود والجملة من الفعل المحذوف ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها ، لم حرف نفي
وجزم وقلب ، يرزق فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ونائب فاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
الجود وهو مفعول أول والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب مفسرة خلاصاً مفعول ثان
ليرزق المحذوفة ، من الأذى جار ومجرور متعلق بخلاصاً ، فلا الفاء واقعة في جواب إذا ، لا نافية تعمل
عمل ليس الحمد اسم لا مكسوباً خبرها ، ولا الواو حرف عطف لا حرف نفي يعمل عمل ليس المال اسمها ،
باقياً خبرها .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ ، ص ٢٠٤ ، ط ٥ .

(٢) البقرة ، الآية ٢٦٤ .

(٣) ديوان المتنبي مع شرحه : لعبد الرحمن البرقوقي جـ ٤ / ٤١٩ / ٤٢٠ .

نحو: لا رجل أفضل منك وأكثر عملها في الشعر. وأما إن النافية فتعمل عمل ليس في لغة العالية

أي إن الإعطاء إذا لم يكن خالصاً من إتباعه بالمكارة فلا يفيد صاحبه اكتساب الثناء عليه وماله غير باق وهذا منه إشارة لقوله تعالى : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى ﴾ وعلى هذا المعنى فيرزق بضم الياء مبنياً للمجهول فما في شرحي على شواهد شرح القطر مما قد يخالف هذا مخالف لما يفيد كلام شرح ديوان المتنبي [نحو : لا رجل أفضل منك] وإعراجه لا نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر رجل اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره أفضل خبرها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره منك جار ومجرور متعلق بأفضل [وأكثر عملها في الشعر] بل قيل إنه لا يحفظ عملها في النثر قال الفاكهي ولا تختص به ، وهذا مخالف لما في القطر واللحمة اهـ وقال ابن عنقاء في حواشي البهجة وعملها قليل جداً وخصه أكثر المغاربة بالشعر اهـ وقال العصامي في شرح الشذور صرح غير واحد بأنها لا تعمل إلا في الشعر بل ظاهر عبارة الرضي أنه رأى جميع النحاة ، وجزم بذلك المصنف في القطر وغيره ولا يرد ذلك على قضية كلامه هنا : يعني في الشذور لأنه لم يذكر فيه اشتراط كون عملها في الشعر لاحتمال ذهابه إلى التعميم كما جرى عليه بعضهم انتهى [وأما إن النافية] وهي بكسر الهمزة وسكون النون [فتعمل عمل ليس] وعملها أقل من عمل لا كما قال ابن مالك وعكسه أبو حيان ، فقال : عمل إن أكثر من عمل لا ، والصواب الأول [في لغة] أهل [العالية] بالعين المهملة والياء المثناة من تحت ، وهي ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها والنسبة إليها عالي ، ويقال أيضاً علوي على خلاف القياس قاله في الصحاح . وأما غير أهل العالية فيعملها على الأصل والقول بعملها هورأي أكثر الكوفيين والفارسي وابن جني وابن مالك وصححه أبو حيان ونقله ابن هشام عن الكسائي والمبرد ومنعه أكثر البصريين والمغاربة ونقله ابن هشام عن سيبويه

الشاهد فيه قوله : لا الحمد مكسوباً ، ولا المال باقياً فإنه أعمل لأعمل ليس فرفع بها الاسم وهو قوله الحمد والمال ونصب بها الخبر وهو قوله مكسوباً وباقياً . مع كون اسمها في الموضوعين معرفة لأنه محلي بالألف .

وقد ذكر الخبر في الموضوعين فدل أيضاً على جواز ذكر خبر لا العاملة عمل ليس .

خلافاً لمن زعم أن خبرها واجب الحذف والتزم جعل الاسم المنصوب حالاً من ضمير مستكن في الخبر المحذوف وبقي كلام في بحثها مذكور في المبسوطات . اهـ بتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين : سبيل الهدى على شرح قطر الندى ص ٢٠١ / ٢٠٢ ، ط ١٢ .

بالشروط المتقدمة في ما، سواء كان اسمها معرفة أو نكرة نحو: إن زيد قائماً، وسمع من كلامهم أن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية.....

والفراء : أي [بالشروط المتقدمة في ما] أي ما عدا الشرط الأول أيضاً [سواء كان اسمها معرفة أو نكرة] فالأول نحو : [إن زيد قائماً] وإعرابه إن نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر زيد اسمها قائماً خبرها ، ومما جاء فيه اسمها معرفة من القرآن العظيم قوله تعالى : ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم﴾ في قراءة سعيد بن جبير بتخفيف إن وكسرهما لالتقاء الساكنين ونصب عباداً بالخبرية وأمثالكم بالنصب أيضاً نعت لعباداً وتكون المثلية المنفية في هذه القراءة هي المماثلة في الإنسانية : أي ما الذين تدعون أيها المشركون من دون الله عباداً مماثلين ومشابهين لكم في الإنسانية بل هم أحجار منحوتة ، والمماثلة المثبتة في القراءة المشهورة المماثلة في العبودية : أي فهم وإن شابهوكم في العبودية لكنهم لا يشابهونكم في الإنسانية بل هم جماد وأنتم عقلاء فلكم عليهم مزية فكيف تعبدونهم ، فلا تنافي بين القراءتين في المعنى ، فكان الأولى للمصنف التمثيل بهذه الآية جرياً على عادته في إثارة التمثيل بالآيات القرآنية [و] الثاني ، وهو ما إذا كان اسمها نكرة [سمع من كلامهم] أي أهل العالية كما قاله الحريري في شرح مجيب النداء [إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية] أي السلامة من المضار . وفي القاموس العافية : دفاع الله عن العبد ، عافاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل والبلاء كأعفاه ، والمعافاة : أن يعافيك الله من الناس ويعافيه منك اهـ . وإعرابه إن نافية تعمل عمل ليس أحد اسمها خيراً خبرها ومن أحد متعلق بخير إلا أداة حصر بالعافية جار ومجرور ، ومما أنشده الكسائي شاهداً على إعمال إن عمل ليس قول الشاعر :

إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين

٧٠- إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين
البيت من المنسرح . هذا البيت يكثر استشهاد النحاة به مع هذا لم يذكره أحد منهم منسوباً إلى قائل معين .

اللغة : والرواية يروى عجز هذا البيت في صورة مختلفة إحداهما الرواية التي رويت في البيت .

الثانية : إلا على حزبه الملاعين .

الثالثة : إلا على حزبه المناحيس .

مستولياً هو اسم فاعل من استولى معناه كان له ولاية على الشيء وملك زمام التصرف فيه المجانين جمع مجنون وهو من ذهب عقله وأصله من خبلة الجن . والمناحيس جمع منحوس وهو من خالفه سوء الطالع .

المعنى : ليس هذا الإنسان بذئ ولاية على أحد من الناس إلا على أضعف المجانين . =

وأما لات فتعمل عمل ليس بشرط أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين ،

وقد يكون اسمها وخبرها معرفتين سمع من كلام أهل العالية إن ذلك نافعك ولا ضارك [وأما لات] وأصلها لا زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة أو للمبالغة في النفي ، كما في علامة ونسابة ، أو لهما معاً وحركت لالتقاء الساكنين بالفتح على المشهور لأنه أخف الحركات وبالكسر على أصل التقاء الساكنين وبالضم جبراً لما يلحقها من الوهن بحذف أحد معموليها لزوماً ويوقف عليها بالهاء وبالتاء [فتعمل عمل ليس] بإجماع العرب فهي أقوى الحروف الأربعة في استحقاق العمل لاختصاصها بالاسم إذ لم يحفظ نفيها الفعل [بشرط أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين] فلا تعمل في غيره وإن رادفه وذلك لقلتها في الكلام ، وهذا ما عليه سيويه والجمهور وتبعهم المصنف ، وقيل لا تختص بالحين بل تعمل فيه وفيما رادفه كالساعة والأوان وهو ظاهر كلام التسهيل ، وفي الشذور ولا تعمل إلا في الحين بكثرة وفي الساعة والأوان بقلة انتهى ، وفي شرح العمريطية لابن عنقاء لات بشرط كون اسمها وخبرها زماناً فإن لم تدخل على الزمان كانت مهملة انتهى . ومثال دخولها على غير الحين من أسماء الزمان قول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

الإعراب : إن نافية تعمل عمل ليس ، هو اسمها ، مستولياً خبرها على أحد جار ومجرور متعلق بقوله مستولياً ، إلا أداة استثناء وهو استثناء مفرغ على أضعف جار ومجرور والمجانين مضاف إلى أضعف اهـ .
الشاهد فيه قوله : إن هو مستولياً حيث أعمل إن النافية عمل ليس فرفع بها الاسم الذي هو الضمير المنفصل ونصب خبرها الذي هو قوله مستولياً وهو مذهب الكسائي .

وهذا الشاهد يرد على الفراء وأكثر البصريين الذين ذهبوا إلى أن إن النافية لا تعمل شيئاً لا في المبتدأ ولا في الخبر ووجه الرد من البيت ورود الخبر اسماً مفرداً منصوباً بالفتحة الظاهرة ولا ناصب له في الكلام إلا إن وليس لهم أن يزعموا أنه شاذ لوروده في الشعر والنثر كثيراً نحو قول أهل العالية إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية ويؤخذ من هذا الشاهد أيضاً أن إن النافية مثل ما في أنها لا تختص بالنكرات كما تختص بها لا فإن الاسم في البيت ضمير .

ويؤخذ منه أيضاً أن انتقاض النفي بعد الخبر بإلا لا يقدر في العمل لأنه استثنى بقوله إلا على أضعف المجانين اهـ (١) .

٧١ - ندم البغاة ولا ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

البيت من الكامل . قاله محمد بن عيسى بن طلحة عبيد اللّه التميمي كما في العيني وقيل لمهل بن

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل ج ١ ، ص ٣٢٠ - ٣٢١ . ط ٤ .

وقوله :

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

= مالك الكناني وقيل لرجل من طيء ولم ينسبه .

اللغة : البغاة جمع باغ مثل قاض وقضاة وداع ودعاة والباغي الذي يتجاوز قدره ، مندم مصدر ميمي بمعنى الندم ، مرتع اسم مكان ومنه قوله تعالى : ﴿ نرتع ونلعب ﴾ ، وخيم أصله أن يقال وخم المكان إذا لم ينجع كلاؤه أولم يوافقك مناخه .

المعنى : أن البغاة المتجاوزين الحدود يندمون يوم فصل القضاء والحال أن الوقت ليس وقت الندم لأن وقته قد فات وإن مرتكب البغي لم تنزل عاقبته وخيمة يعود على مبتغيه بالويل والثبور في الدنيا والآخرة .

الإعراب : ندم فعل ماض البغاة فاعل ، ولات الواو حالية ، لات نافية تعمل عمل ليس واسمها محذوف ، ساعة خبرها والجملة في محل نصب حال أي ندم البغاة والحال أن الوقت ليس وقت الندم لأن وقته قد فات وساعة مضاف ومندم مضاف إليه ، والبغي مبتدأ أول ومرتع مبتدأ ثان ومرتع مضاف ومبتغي من مبتغيه مضاف إليه ومبتغي مضاف والهاء مضاف إليه ، وخيم خبر المبتدأ الثاني والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

الشاهد فيه قوله : ولات ساعة مندم حيث أعمل لات في لفظ ساعة وهي بمعنى الحين وليست من لفظه وهو مذهب الفراء فيما نقله عنه جماعة منهم الرضى إذ ذهب إلى أن لات لا يختص عملها بلفظ الحين بل تعمل فيما دل على الزمان كساعة ووقت وزمان وأوان ونحو ذلك . وفي المسألة كلام طويل فارجع إليه في المبسوطات . اهـ بتصرف^(١) .

٧٢ - طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

البيت من الخفيف . قائله أبو زيد الطائي وكان رجل من شيبان اسمه المكاء نزل برجل من طيء فأضافه وسقاه خمراً فلما سكر وثب إليه الشيباني بالسيف فقتله وفخر بذلك بنو شيبان وفي هذه الحادثة يقول أبو زيد كلمته التي مطلعها :

خَبَرْتَنَا الركبَان أن قد فرحتم وفخرتم بضربة المكاء
ولعمري لعارها كان أدنى لكم من تقى وحسن وفاء

وقبل البيت المستشهد به كما في شرح شواهد المغني^(٢) :

بعثوا حربنا عليهم وكانوا في مقام لسو أبصروا ورخاء
طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على شرح ابن عقيل جـ ١ ، ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، ط ١٤ .

(٢) للسيوطي جـ ٢ ، ص ٦٤٠ .

وبأن يحذف اسمها أو خبرها، والغالب حذف الاسم نحو: ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾ ..

أصله ليس الحين أوان صلح أو ليس الأوان أوان صلح فحذف اسمها وما أضيف إليه خبرها وقد تنوينه فبناه كما بينى قبل وبعد إلا أن أوان يشبه نزال وزناً فبناه على الكسر ونونه للضرورة [و] بشرط أن لا يجمع بين اسمها وخبرها [بأن يحذف اسمها] ويذكر خبرها [أو] بأن يحذف [خبرها] أي ويذكر اسمها فلا يجتمعان لأنه لم يسمع [والغالب] أي المسموع بكثرة في كلامهم [حذف الاسم] لكونه في موضوع التاء المجعولة كالعوض عن أحد الجزأين أو لأن الخبر محط الفائدة فلا يحسن حذفه [نحو: ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾] وإعرابه الفاء حرف عطف نادوا فعل وفاعل نادى فعل

وبعده :

ثُمَّ لَمَّا تَشَذَّرْتُ وَأَنَا قُتُّ وَتَصَلُّوا مِنْهَا كَرِيهَ الصَّلَاءِ

اللغة : البقاء اسم من قولهم أبقيت على فلان إبقاء إذا رحمته وتلطفت به . والمشهور أن الاسم منه البقا بالضم والبقوى بالفتح اهـ (١) .

المعنى : طلب هؤلاء القوم صلحنا والحال أن الأوان ليس أوان الصلح فقلنا لهم ليس الحين بقاء لصلح ومهادنة .

الإعراب : طلبوا فعل وفاعل صلحنا صلح مفعول به ونا مضاف إليه ، ولات الواو للحال لات حرف نفي يعمل عمل ليس واسمه محذوف أوان خبر لات مبني على الكسر في محل نصب ونون لأجل الضرورة وجملة لات واسمه وخبره في محل نصب حال فأجبتنا الفاء عاطفة أجبتنا فعل وفاعل ، أن تفسيرية ليس فعل ماض ناقص واسمه محذوف ، حين خبر ليس وحين مضاف وبقاء مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : [ولات أوان] حيث أعمل لات النافية في لفظ الأوان وهو من معنى الحين وليس هو لفظه فهو رد على سيبويه فيما نقل عنه جماعة وعلى من وافقه حيث اشترطوا في إعمال لات أن يكون اسمها وخبرها لفظ حين وقد ذهب جماعة من النحاة إلى أن لات في هذا البيت عاملة عمل ليس وأن قوله أوان مبني على الكسر لشبهه في الوزن بنزال وأن تنوينه للضرورة وهذا كله ادعاء السيرافي والمبرد فعندهما أن الكسرة التي على نون أوان ليست كسرة إعراب بل هي إما كسرة بناء وإما كسرة التخلص من التقاء الساكنين وهذا التنوين ليس تنوين التمكين الذي يكون في آخر الاسم المتمكن ولكنه إما تنوين العوض الذي يلحق إذ عند حذف الجملة التي تضاف إذ إليها نحو ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ الآية (٢) وإما تنوين الضرورة الذي يلحق بعض المبنيات وبقي كلام غير هذا مذكور في المبسوطات . اهـ بتصرف (٣) .

(١) عبد القادر بن عمر البغدادي : خزانة الأدب ج-٢ / ص ١٥٤ .

(٢) سورة الزلزلة رقم ٤ .

(٣) محمد محيي الدين : منتهى الأرب على شرح شذور الذهب ص ٢٠١-٢٠٢ .

أي ليس الحين حين فرار وقرىء ولات حين مناص على أن الخبر محذوف أي ليس حين فرار حيناً لهم . (فصل) وأما أفعال المقاربة فهي ثلاثة أقسام: ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو كاد وكرب بفتح الراء وكسرها

ماض وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ولات الواو للحال لات نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وحين خبرها وعلامة نصبه فتح آخره ومناص مضاف إليه واسمها محذوف والتقدير فنادوا والحال أنه ليس الحين حين فرار وتأخر كما قال المصنف [أي ليس الحين حين فرار] فمناص بمعنى فرار [وقرىء] أي في الشواذ ، وهي ما وراء السبع ، وقيل ما وراء العشر [ولات حين مناص] برفع حين [على] أنه اسمها وعلى [أن الخبر محذوف أي ليس حين فرار حيناً لهم] أي حيناً موجوداً لهم عند تناديهم ونزول العذاب بهم .

[فصل] في بيان حكم أفعال المقاربة [وأما أفعال المقاربة] أي القرب : أي الأفعال الدالة على قرب حصول الخبر ودنوه فالمقاربة مفاعلة ، ولكن المراد بها هنا أصل الفعل وهو القرب وهي مصدر قارب الشيء يقاربه مقاربة ، وتسمية أفعال هذا الباب كلها أفعال المقاربة من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر لأن بعضها للرجاء وبعضها للشروع كما يفيد قول المصنف فهي ثلاثة أقسام الخ ، وقد حدها ابن الحاجب في الكافية بما يفيد اشتراكها في إفادة المقاربة ، فقال : أفعال المقاربة ما وضع لدنو الخبر رجاء أو حصولاً أو أخذاً فيه . فالدال منها على الرجاء موضوع لمقاربة الخبر على سبيل الرجاء والطمع في حصوله نحو : عسى الله أن يشفي مريضك تريد أن قرب شفائه مرجو من عند الله مطموح فيه . والدال منها على المقاربة موضوع لمقاربة الخبر على سبيل وجود القرب وحصوله لا على رجائه نحو : كادت الشمس تغرب تريد أن قربها من الغروب قد حصل . والدال منها على الشروع موضوع لمقاربة الخبر على سبيل الأخذ فيه تقول : طفق الثلج يذوب إذا قلت ذلك في حال أخذه في السيلا ن عند طلوع الشمس عليه فالكل من أفعال هذا الباب بهذا التقرير من باب واحد باعتبار أصل المقاربة فلا حاجة حينئذ لجعل إطلاق لفظ المقاربة عليها من باب التغليب كما قاله جمع ولا من باب تسمية الكل باسم الجزء كما قاله جمع آخر [فهي ثلاثة أقسام] لا رابع لها والمذكور هنا أحد عشر : الأول من الأقسام الثلاثة [ما وضع للدلالة] أي ليدل [على قرب الخبر] أي على أنه قريب الحصول فنحو : كاد زيد يخرج معناه إثبات مقاربة الخروج وإن لم يخرج فهو غير دال على نفي الخروج كما سيأتي تحقيقه في آخر الباب إن شاء الله تعالى [وهو] أي هذا القسم الدال على قرب الخبر ألفاظ كثيرة ذكر المصنف منها ثلاثة [كاد] قال الدماميني وهي أشهر أفعال المقاربة وتتصرف تصرف الأفعال فيقال كاد يكاد ويكود كيداً وكوداً ومكاداً ومكادة فهو كائد [وكرب بفتح الراء وكسرها

والفتح أفصح وأوشك، وما وضع للدلالة على رجاء الخبر وهو: عسى.....

والفتح أفصح] كما قال الدماميني وغيره فيقال كرب كروباً فهو كارب [وأوشك] هو في الأصل بمعنى أسرع وتستعمل كذلك فيقال أوشك فلان في السير أي أسرع فيه وتتصرف فيقال أوشك يوشك فهو موشك وأوشك يا زيد وهو أوشك منه [و] الثاني [ما وضع للدلالة على رجاء الخبر] أي على رجاء المتكلم لحصول مضمون الخبر سواء كان رجاء حصوله عن قرب أو بعد [وهو] ثلاثة [عسى] بفتح السين كقضى وقد تكسر سينها إذا اتصل بها ضمير متكلم نحو: عسيت وعسينا أو ضمير مخاطب نحو: «فهل عسيتم» والمشهور في كتب العربية أنها فعل جامد فلا يأتي منها إلا الماضي وعبرة التسهيل ويلازم من يعني أفعال هذا الباب جميعها لفظ الماضي إلا كاد وأوشك وجعل اهـ، وعبرة الحاجبية فالأول عسى غير متصرف قال الخبيصي أي لا يجيء منه مضارع أو اسم فاعل أو أمر أو نهي لتضمنه معنى الإنشاء ومشابته بذلك الحرف لكون الإنشاء بالحروف اهـ وعبرة الرضي عسى لا يأتي منه إلا الماضي لتضمنه معنى الحرف أي إنشاء الطمع والرجاء كلعل والإنشاءات في الأغلب من معاني الحروف والحروف لا يتصرف فيها اهـ قال الأندلسي، وأما قولهم عسى يعسو عسواً فهو بمعنى صلب وأنشد قول عدي:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت أم القاسم

شواهد أفعال المقاربة

٧٣- لولا الحياء وأن رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت أم القاسم

البيت من الكامل. قاله عدي بن مالك بن رفاع شاعر مقدم عند بني أمية من خواص الوليد بن عبد الملك ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة^(١) من شعراء الإسلام وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن عبد الله بن مسلم قال: كان عدي بن الرفاع ينزل بالشام وكانت له بنت تسمى سلمى تقول الشعر فأتاه ناس من الشعراء ليما تونه وكان غائباً فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلغ طرفاً من وعيدهم فخرجت إليهم وأنشأت تقول:

تجمعتم من كل أوب وفرقة على واحد لا زلتم قرن واحد
فاستحيوا ورجعوا.

ومطلع القصيدة كما في شرح شواهد المغني^(١).
ألم على طلل عفا متقادماً بين الدؤيب وبين غيب الناعم

(١) للسيوطي: ج ١، ص ٤٩٢ - ٤٩٣.

وكلام المصنف يفيد أن عسى للرجاء فقط وليس كذلك ولكن الرجاء هو الغالب وقد يأتي لغيره ففي الرضي قال الجوهري : عسى من الله واجبة لاستحالة الطمع والإشفاق اللذين يكونان في المخلوق عليه تعالى إلا في قوله تعالى : ﴿عسى ربه إن طلقكن﴾ وأقول إن عسى في الآية للتخويف لا للخوف والإشفاق اهـ وفي القاموس عسى فعل مطلقاً أو حرف مطلقاً أي على الخلاف فيها للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه واجتمعا في قوله تعالى : ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ الآية وللشك واليقين وقد تشبه بكاد ومن الله للإيجاب وبمنزلة كان في المثل السائر عسى الغوير أبوساً اهـ [وحرى] بفتح الحاء والراء المهملتين كذا في التصريح والفواكه وغيرهما من كتب المتأخرين وفي الرضي قد تستعمل حرى زيد أن يفعل كذا بكسر الراء استعمال عسى بلفظ الماضي فقط ومعناه صار حربياً أي خليقاً وجديراً اهـ قلت : كلام القاموس يفيد أنها تستعمل كرضي ورمى أي

ويعد البيت المستشهد به :

وكأنها وسط النساء أعارها عينية أحور من جاذر جاسم

اللغة : الحياء ملكة راسخة في النفس تمنع ارتكاب الرذائل . وهو الإيمان كله ، عسى بمعنى اشتد وصلب فهو متصرف ، المشيب من الشيب .

المعنى : يقول : لولا وجود الحياء ولولا كثرة الشيب في رأسي لأتيت محبوبتي زائراً وهي أم القاسم . اهـ (١)

الإعراب : لولا حرف امتناع لوجود وهي متضمنة معنى الشرط ، الحياة مبتدأ والخبر محذوف أي موجود والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها ، وأن رأسي الواو عاطفة أن حرف توكيد ونصب رأس اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ورأس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، قد حرف تحقيق ، عسى فعل ماض بمعنى صلب واشتد متصرف مضارعه يعسو مصدره عسوا ، المشيب فاعل عسى والجملة من الفعل وفاعله خبر أن وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على قوله الحياء عطف مفرد على مفرد ، لزرت اللام واقعة في جواب لولا زار فعل ماض والتاء فاعله ، أم مفعول به أم مضاف والقاسم مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه قوله : قد عسى حيث جاء عسى بمعنى صلب واشتد وهو متصرف باتفاق وليس هو عسى الجامد الذي مختلف فيه في كونه حرفاً أو فعلاً .

(١) قاموس ج ٤ ، ٩٦ - ٣٩٢ .

واخلولق، وما وضع للدلالة على الشروع وهو كثير نحو: طفق وعلق وأنشأ

بفتح الراء وكسرها وقد ذكرها بفتح الراء أصحاب كتب الأفعال من اللغويين كما نبه على ذلك الأزهري والعصامي [واخلولق] بفتح اللامين [و] الثالث [ما وضع للدلالة على الشروع] أي شروع الاسم في الخبر [وهو] أي هذا القسم [كثير] وقد أنهاها بعضهم إلى نيف وعشرين فعلاً ذكر المصنف منها خمسة [نحو: طفق] بفتح الفاء وكسرها قال في التوضيح حكى الأخفش طفق يطفق كضرب يضرب وطفق يطفق كعلم يعلم ، وحكى مصدر طفق بالفتح طفوقاً ومصدر طفق بالكسر طفقاً اهـ والمشهور أنها لا تتصرف كعسى قال الدماميني وحكى أيضاً طبق بكسر الباء الموحدة [وعلق] بكسر اللام قال الدماميني وهي غريبة ومن شواهد استعمالها قول الشاعر :

أراك عقلت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير
[وأنشأ] بالهمز أوله وآخره نحو : أنشأ السائق يحدو الإبل وقول الشاعر :
أنشأت أعرب عما كان مكتوماً

٧٤ - أراك عقلت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير
البيت لم يعثر على قائله .

اللغة : عقلت أخذت وشرعت ، تظلم تجاوز الحد وتتعدى ، من أجرنا قصد به معنى حميناه وجعلناه بمنزلة جارنا الذي تلاصق داره دارنا في تعظيم حقه والانتصار له .

الإعراب : أراك أرى فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والكاف ضمير المخاطب مفعول به أول لأرى ، عقلت علق فعل ماض ناقص وتاء المخاطب اسمه ، تظلم فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لأرى ، من اسم موصول مفعول به لتظلم ، أجرنا فعل وفاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول والعائد ضمير محذوف منصوب بأجرنا والتقدير تظلم من أجرناه ، وظلم الواو للاستئناف ظلم مبتدأ والجار مضاف إليه إذلال خبره والمجير مضاف إلى إذلال .
شاهد الشارح فيه قوله علق بكسر اللام لغة عربية مستعملة في أشعار العرب .

وفيه شاهد ثانٍ وهو قوله عقلت تظلم حيث جاء علق أيضاً من الأفعال الدالة على الشروع في الخير وأن خبرها فعل مضارع مجرد من أن المصدرية وذلك واجب في خبر هذا الفعل وأخواته . اهـ بتصرف^(١) .
٧٥ - أنشأت أعرب عما كان مكتوماً

هذا عجز بيت وصدره :

لما تبين مين الكاشحين لكم أنشأت أعرب عما كان مكتوماً =

(١) محمد محيي الدين : منتهى الأرب ص ٢٧٦ .

[وأخذ] كقوله :

فأخذت أسأل والرسوم تجيبني وبالإعتبار إجابة وسؤال

لم يعثر على قائله .

اللغة : تبين ظهر بعد ما كان في طبي الخفاء ، مين بفتح الميم وسكون الياء المثناة هو الكذب ، الكاشحين المبغضين واحدهم كاشح ، أنشأت شرعت ، أعرب أظهر ، مكتوماً مستوراً . ويروي مكنوناً كما في شذور الذهب^(١) والدرر اللوامع^(٢) ومعناها واحد .

الإعراب : لما ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب والعامل فيه أنشأت الآتي ، تبين فعل ماض ، مين فاعله ، والكاشحين مضاف إلى مين مجرور بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، لكم جار ومجرور متعلق بالكاشحين أو متعلق بمين وهو أظهر وجملة تبين مع فاعله في محل جر بإضافة لما الحينية إليها ، أنشأ فعل ماض والتاء فاعله أعرب فعل مضارع وفاعله مستر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أنشأ عما عن حرف جر ، ما اسم موصول مجرور محلاً بعن والجار والمجرور متعلق بأعرب كان مكتوماً كان فعل ماض ناقص واسمها مستر فيها جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة ، مكتوماً خبرها والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الشاهد فيه قوله : أنشأت أعرب حيث أن أنشأ من أفعال الشروع وأن مجيء خبره أيضاً فعلاً مضارعاً مجرداً من أن المصدرية وذلك واجب . اهـ بتصرف^(٣) .

٧٦ - فأخذت أسأل والرسوم تجيبني وبالإعتبار إجابة وسؤال

هذا البيت لم يعرف له قائل معين .

اللغة : أخذت شرعت ، الرسوم جمع رسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثارها كالرماد ونحوه .

اهـ .

الإعراب : أخذت فعل وفاعل أخذ فعل ماض دال على الشروع والتاء ضمير المتكلم اسمه ، أسأل فعل مضارع وفاعله مستر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة في محل نصب خبر أخذ ، والرسوم الواو عاطفة أو حالية الرسوم مبتدأ وجملة تجيبني من الفعل والفاعل والمفعول خبره وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال إن جعلت الواو حالية ولا محل لها من الإعراب إن جعلت الواو عاطفة لأن الجملة المعطوف عليها لا محل =

(١) أنظر : منتهى الأرب على شذور الذهب ص ٢٧٧ .

(٢) لأحمد بن الأمين الشنقيطي ج ١ / ص ١٠٣ .

(٣) محمد محيي الدين : منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ص ٢٧٧ .

وجعل ، وهذه الأفعال تعمل عمل كان فترفع المبتدأ وتنصب الخبر إلا أن

[وجعل] بفتح عينه ، وفي القاموس وجعل يفعل كذا أقبل وأخذ وتكون بمعنى سمي ، ومنه : ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾ وبمعنى التبيين نحو : ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾ وجعلت زيدا أخاك نسبه إليك اهـ [وهذه الأفعال] المترجم لها بأفعال المقاربة [تعمل عمل كان] وأخواتها وتسمى نواسخ ونواقص أيضاً وإنما أفردت بباب لاختصاص خبرها بأحكام ليست لخبر كان [فترفع المبتدأ وتنصب الخبر] على المشهور ويدل لذلك ورود خبرها مفرداً منصوباً في بعض الأحيان وسيبويه يجعل المقرون بأن مفعولاً منصوباً على إسقاط الخافض ويجعل الفعل بمعنى قرب فالتقدير عنده في نحو : عسى زيد أن يقوم قرب زيد من القيام ، ومن أحكام هذه الأفعال أن خبرها لا يتقدم عليها وقد يتوسط وقد يحذف [إلا أن] اسمها لا يخلو غالباً من اختصاصه إما بتعريف نحو : ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾ أو بوصف نحو : عسى سائر ذو حاجة أن يفتح الله عليه وقد يأتي نكرة محضة غير مختصة كقول الشاعر :

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

= لها من الإعراب . والأحسن أن تجعل الواو حالية لأن الجملتين لم يتوافقا من جهة الفعلية والإسمية ، وبالإعتبار الواو للاستئناف وما بعدها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، إجابة مبتدأ مؤخر ، وسؤال معطوف عليه .

الشاهد فيه قوله : أخذت أسأل حيث إن أخذ من أفعال الشروع .

٧٧ - عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

هذا البيت من الطويل . ولم ينسبه لقائل معين . وقوله :

عليك إذا ضاقت أمورك والتوت
ولا تشكون إلا إلى الله وحده
عسى فرج يأتي به الله إنه
بصبر فلإن الضيق مفتاحه الصبر
فمن عنده تأتي الفوائد والبشر
له كل يوم في خليقته أمر

وبعده :

إذا لاح عسر فارح يسراً فإنه قضى الله أن العسر يعقبه يسر

المعنى : لا تبث شكواك إلا إلى مولاك فلعله يوجد لك من الضيق فرجاً ويجعل من الضنك مخرجاً فهو المرجو لكشف الهموم والأحزان لأنه سبحانه له كل يوم في خليقته أمر .

الإعراب : عسى فعل ماض ناقص ، فرج اسمه ، يأتي فعل مضارع ، به جار ومجرور متعلق بيأتي ولفظ الجلالة فاعله والجملة خبر عسى ، أنه أن حرف توكيد ونصب والضمير اسمها ، له جار ومجرور متعلق =

وإلا أن [خبرها] يختص بأمور : منها أنه قد يحذف كقول عنترة :
 هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله
 ومنها أنه [يجب أن يكون فعلاً مضارعاً] قال العصامي في هذه العبارة مسامحة ، والمراد أنه
 يجب أن يكون خبرها جملة ونذر مجيئه مفرداً بعد كاد وعسى كقوله :

= بمحذوف خبر مقدم كل ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف حال إما من أمر الآتي وإما من
 ضميره المستتر في الجار والمجرور ويوم مضاف إلى كل ، في خليقته جار ومجرور متعلق بمحذوف حال
 أيضاً وصاحبه صاحب الحال السابق ، خليقته مضاف والضمير مضاف إليه أمر مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ وخبره
 في محل رفع خبر إن .

الشاهد فيه قوله : عسى فرج يأتي به الله حيث أتى اسم عسى نكرة محضة غير مختصة والغالب
 اختصاصه إما بتعريف نحو عسى الله أو بوصف نحو عسى سائر ذو حاجة وأيضاً أتى بخبرها فعلاً مضارعاً
 مجرداً من أن المصدرية وذلك نادر في خبر هذا الفعل وفي هذا البيت كلام طويل ليس هذا محله . اهـ
 بتصرف^(١) .

٧٨ - هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

البيت قد نسبه الشارح إلى عنترة . وهو من شواهد الرضي ولم ينسبه إلى أحد .

اللغة : هممت الهم هو ما هم به الشخص في نفسه ، كدت قاربت ، حلائله جمع حليلة ، وهي امرأة
 الرجل .

الإعراب : هممت هم فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعل ، ولم الواو عاطفة لم جازمة ، أفعل فعل
 مضارع مجزوم بلم وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وكدت الواو عاطفة كاد فعل ماض من أفعال المقاربة ترفع
 الاسم وتنصب العبر والتاء ضمير متصل اسمه والخبر محذوف أي كدت أفعل ، وليتني الواو عاطفة ليت حرف
 تمن ونصب والياء اسمه ، تركت ترك فعل ماض وتاء المتكلم فاعله ، على عثمان على حرف جر عثمان
 مجرور بعلى وعلامة جره الفتح نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون والجار
 والمجرور متعلق بتركت ، تبكي فعل مضارع ، حلائل فاعله والهاء مضاف إلى حلائل ومفعول تبكي محذوف
 أي تبكيه

والشاهد فيه قوله . [وكدت] حيث جاء بخبر كاد محذوفاً أي كدت أفعل .

(١) محمد محيي الدين . منتهى الأرب ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

وأبت إلى فهم وما كدت آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وقولهم في المثل : عسى الغوير أبوساً أي عسى الغوير يأتي بأبوس : أي شدة وعذاب فأبوساً
خبر عسى وهو مفرد وليس من الأخبار عنها بالمفرد قوله تعالى : ﴿فطفق مسحاً﴾ بل هو من حذف
الخبر ومسحاً مفعول مطلق والتقدير فطفق يمسح مسحاً فحذف الخبر وترك المصدر دالاً عليه وشذ
مجيء الجملة الإسمية بعد جعل كقوله :

٧٩ - وأبت إلى فهم وما كدت آيباً وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
هذا البيت من الطويل . قائله تأبط شراً واسمه ثابت بن جابر بن سفيان من قصيدة اختارها أبو تمام في
حماسته ومطلعها :

إذا المرء لم يحتل وقد جد جده أضاع وقاس أمره وهو مدبر

اللغة : أبت رجعت ، فهم اسم قبيلة وأبوها فهم بن عمرو بن قيس غيلان ، تصفر أراد تتأسف وتتحنن
على إفلاتي منها بعد أن ظن أهلها أنهم قد قدروا عليّ وقصته أن قوماً من بني لحيان وهم حي من هذيل وجدوا
تأبط شراً يشتر عسلاً من فوق جبل ورأهم يترصدونه فخشي أن يقع في أيديهم فانتحي من الجبل ناحية بعيدة
عنهم وصب ما معه من العسل فوق الصخر ثم انزلق عليه حتى انتهى إلى الأرض ثم أسلم قدميه للريح فنجا
من قبضتهم .

المعنى : يقول لاني رجعت إلى قومي بعد أن عز الرجوع إليهم وكم مثل هذه الخطة فارقتها وهي تتأسف
وتتعجب مني كيف أفلت منها .

الإعراب : فأبت الفاء عاطفة ، أب فعل ماض والتاء فاعله ، إلى فهم جار ومجرور متعلق بأبت ، وما
الواو حالية ما نافية ، كدت كاد فعل ماض ناقص والتاء اسمه ، آيباً خبر كاد والجملة في محل نصب حال ،
وكم الواو حالية ، كم خبرية بمعنى كثير مبتدأ مثل تمييز لكم مجرور بالكسرة فهو مجرور بالمضاف وقيل بمن
مقدرة وصح جعل مثل تمييزاً مع كونه مضافاً وشرط التمييز التنكير لأنه لا يتعرف بالإضافة ومثل مضاف والهاء
مضاف إليه ، فارقتها فارق فعل ماض ، والتاء فاعله والهاء مفعوله ، وهي الواو حالية هي ضمير مبتدأ ، تصفر
فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل رفع خبر المبتدأ والجملة المبتدأ وخبره
في محل نصب حال .

الشاهد فيه قوله : [وما كدت آيباً] حيث أتى بخبر كاد مفرداً والقياس في هذا الباب أن يكون الخبر
جملة فعلية فعلها مضارع ولهذا أنكر بعض النحاة هذه الرواية وزعم أن الرواية الصحيحة هي : وما كنت
آيباً . اهـ بتصريف^(١) .

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل ج ١ / ص ٣٢٥ - ٣٢٦ ، ط ١٤ .

وقد جعلت قلووص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب

فجملة مرتعها قريب خبر جعل ومن الأكوار متعلق بقريب وهو جمع كور بضم الكاف الرحل بأداته ، أو جمع كور بفتحها الجماعة الكثيرة من الإبل ، وشذ الإخبار بالماضي عن جعل نحو : قول ابن عباس فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً فجملة أرسل خبر جعل وإذا منصوبة بأرسل فأول الجملة أرسل لأن التقدير جعل الرجل أرسل رسولاً إذا لم يستطع أن يخرج . ومنها أنه

٨٠ - وقد جعلت قلووص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب

البيت من الوافر . ولم ينسب إلى قائل معين .

وقبله كما في شرح^(١) شواهد مغني اللبيب .

ولست بنازل إلا أمت برجلي أو خيالتها الكلوب

وبعده :

كأن برحل القوم برأ وما إن طبها إلا السلغوب

اللغة : قلووص بفتح القاف وضم اللام مخففة الناقصة الشابة الفتية بني سهيل يروي مكانه ابني سهيل ، الأكوار جمع كور والكور بضم الكاف الرحل بأداته وقد يكون بفتح وهو الجماعة الكثيرة من الإبل ، مرتعها المرتع المكان الذي ترعى النعم فيه .

المعنى : يقول إن هذه الناقصة قد أصيبت بإكلال وحصل لها إعياء وتعب فماتطبق الابتعاد عن المواضع منزول القوم للرعي فهي أبداً ترعى قريباً من الأكوار وإنما توضع الأكوار حيث ينزل القوم .

الإعراب : قد حرف تحقيق جعل فعل ماضٍ من أفعال المقاربة والتناء للتأنيث قلووص اسم جعل وبني مضاف إلى قلووص وبني مضاف وسهيل مضاف إليه من الأكوار جار ومجرور متعلق بقريب الآتي ، مرتع مبتدأ والهاء ضمير الغائبة يعود إلى قلووص مضاف إليه ، قريب خبره والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب خبر جعل .

الشاهد فيه قوله : جعلت قلووص مرتعها قريب حيث جاء خبر جعل جملة اسمية وهي قوله مرتعها قريب وهو شاذ .

ولو أتى به على ما جرى عليه الاستعمال في خبرها لقال وقد جعلت بقرب مرتعها . اهـ بتصرف^(٢) وبقي كلام غير هذا فارجع إليه في المبسوطات .

(١) للسيوطي : ج ١ / ص ٦٠٦ .

(٢) محمد محيي الدين : هداية السالك ج ١ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ ، ط ٥ .

يجب أن يكون خبرها [مؤخراً عنها] فلا يجوز تقديمه عليها لضعفها وعدم تصرف أكثرها وظاهر كلامه جواز توسط الخبر بينها وبين اسمها مطلقاً وهو مذهب المبرد والسيرافي والفارسي وصححه ابن عصفور وجزم به في المغني والتسهيل . ومنها أنه يجب في خبرها أن يكون [رافعاً لضمير اسمها] أي عاملاً فيه الرفع على أنه فاعله أو نحوه وذلك أنها إنما جيء بها لتدل على شروع اسمها في الخبر أو قربه منه أو ترجي حصوله كما مر فلا بد فيه من ضمير يعود عليه غالباً أي إن وجوب رفع خبرها لضمير اسمها إنما هو باعتبار أن ذلك الحكم لغالب أفعال هذا الباب وإلا فيجوز في خبر عسى خاصة أن يرفع الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود على اسمها كقول الفرزدق حين هرب من الحجاج :

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاووزنا حفير زياد

٨١ - وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاووزنا حفير زياد

البيت من الطويل . وقد نسبة العيني للفرزدق وليس بصحيح ولا هو مروى في شعره والصواب كما قال ياقوت الرومي (١) أن البيت للبرج التميمي وكان الحجاج بن يوسف قد ألزمه البعث إلى المهلب بن أبي صفرة لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام .

اللغة : حفير زياد هو موضع على خمس ليالٍ من البصرة .

المعنى : ينكر أن للحجاج يداً تناله بضر أو سلطان يقهره إذا هو جاوز حدود ولايته .

الإعراب : ماذا كلها اسم استفهام مبتدأ وزعم الكسائي أن ما وحده اسم استفهام مبتدأ وإذا اسم موصول خبره وليس بشيء ، عسى فعل ماضٍ دال على الطمع والإشفاق ، الحجاج اسم عسى ، يبلغ فعل مضارع ، جهده يروى مرفوعاً ومنصوباً فعلى الرفع هو فاعل يبلغ وضمير الغائب العائد إلى الحجاج مضاف إليه وعلى رواية النصب مفعول به ليبلغ وفاعل يبلغ مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الحجاج وجهد مفعول به ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متعلق بقوله يبلغ ، نحن ضمير منفصل فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها ، جاووزنا جاوز فعل ماضٍ ونا فاعله ، حفير مفعول به لجاوز ، زياد مضاف إلى حفير وجملة الفعل وفاعله لا محل لها من الإعراب مفسرة .

الشاهد فيه : قوله : يبلغ جهده على الرفع حيث رفع المضارع الواقع خبر لعسى اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائد إلى اسم عسى الذي هو قوله الحجاج وهذا مختص بعسى وحده دون سائر أخواته . ٨١- بتصرف (٣) .

(١) هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد الملقب بشهاب الدين صاحب المؤلفات العديدة

ومنها معجم الأدباء ومعجم البلدان أنظر وفيات الأعيان ج ٢ / ٢١٠ .

(٢) محمد محيي الدين : هداية السالك ج ١ ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، ط ٥ .

ويجب اقترانه بأن إن كان الفعل حري واخلولق نحو: حري زيد أن يقوم واخلولقت السماء أن تمطر ، ويجب تجرده من أن بعد أفعال الشروع نحو: ﴿وظفقا يخصفان عليهما﴾ والأكثر في خبر عسى وأوشك الاقتران بأن

برفع جهده على أنه فاعل يبلغ مضاف إلى الضمير العائد على اسم عسى . قال الفاكهي وعنه احترز المؤلف بقوله غالباً اهـ وقد يتوهم عود قوله غالباً للأحكام الأربعة الفعلية والمضارعية والتأخير والرفع للضمير وليس كذلك بل الواقع على خلاف الأحكام الثلاثة الأول شاذ والواقع على خلاف المحكم الرابع مسموع بكثرة فليس شاذاً [و] منها أنه [يجب اقترانه] أي خبر أفعال هذا الباب [بأن] المصدرية [إن كان الفعل حري واخلولق] لأن الفعل المرجى وقوعه يتراخى حصوله فاحتيج إلى أن المشعرة بالاستقبال [نحو : حري زيد أن يقوم] فلا يجوز حري زيد يقوم . وإعرابه حري فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر زيد اسمها مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره أن حرف مصدر ونصب يقوم فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره والمصدر المنسبك من أن وما بعدها خبر حري والتقدير قارب زيد القيام [واخلولقت السماء أن تمطر] بفتح التاء وضمها لأنه يقال مطرت وأمطرت ، وفي القاموس مطرتهم السماء مطراً ويحرك إصابتهم بالمطر وأمطرتهم الله لا يقال إلا في العذاب ولا يجوز اخلولقت السماء تمطر بحذف أن . وإعرابه اخلولق فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان والتاء علامة التأنيث السماء اسمها وعلامة رفعه ضم آخره أن حرف مصدر ونصب تمطر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره والمصدر المنسبك من أن وما بعدها خبر اخلولق والتقدير قاربت السماء المطر أو الإمطار وسيأتي إن شاء الله تعالى في إعراب مثال عسى الكلام على الإخبار بهذا المصدر [ويجب تجرده] أي الخبر [من أن بعد أفعال الشروع] لأنها للحال وأن تخلص الفعل للاستقبال فيبينهما تناف [نحو: ﴿وظفقا يخصفان عليهما﴾] أي شرع آدم وحواء يلزقان عليهما من ورق الجنة ليسترا به . وإعرابه طفق فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع اسمها يخصفان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية ضمير متصل في محل رفع فاعل وعليهما متعلق بيخصفان وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر طفق [والأكثر في خبر عسى وأوشك الاقتران بأن] لأن عسى من أفعال الترجي وكان القياس وجوب اقتران خبرها بأن ولذا ذهب جمهور البصريين إلى أن تجرد خبرها من أن خاص بالشعر فهو ضرورة شعرية لكن ظاهر كلام سيبويه خلافه والذي سهل حذف أن من خبرها حملها على كاد لاشتراكهما في أصل معنى المقاربة وإن اختلفا في وجوه المقاربة فلذلك دخلت أن في خبر كاد وحذفت من خبر عسى . وأما أوشك فإنها تستعمل في اللفظ استعمال عسى واستعمال كاد فتدخل أن في خبرها إلحاقاً

نحو: ﴿عسى الله أن يأتي بالفتح﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿يوشك أن يقع فيه﴾ والأكثر في خبر كاد وكرب تجرده من أن نحو: وما كادوا يفعلون

بعسى وتحذف منه إلحاقاً بكاد لمشاركتها لهما في أصل الباب ، والقياس فيها حذف أن كما في كاد لمشاركتها لها في المعنى إذ ليس فيها معنى رجاء ولا إنشاء وكون الأكثر معها الاقتران بأن إنما يظهر حيث جعلت للترجي أختاً لعسى لا إذا جعلت للمقاربة أي فإنه يغلب معها حذف أن [نحو: ﴿عسى الله أن يأتي بالفتح﴾] أي بالنصر لنبية بإظهار دينه . وإعرابه عسى فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر الله اسمها أن حرف مصدر ونصب يأتي فعل مضارع منصوب بأن وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وبالفتح متعلق به والمصدر المنسبك من أن وما بعدها خبر عسى التقدير قارب الله الإتيان بالفتح هذا ما تقتضيه عبارة الخبيصي فإنه قال في إعراب عسى زيد أن يقوم فزيد هنا اسمها وأن مع المضارع في محل النصب بخبريتها وهي هنا بمعنى قارب أي قارب زيد القيام اهـ واحترز بقوله هنا عن نحو: عسى أن يخرج زيد فإن المصدر المنسبك حينئذ مرفوع المحل بالفاعلية بعسى مستغنياً به عن الخبر لأنها تامة ومعناها حينئذ قرب والتقدير قرب خروج زيد قال الدماميني في عسى زيد أن يخرج عسى فعل ماض ناقص وزيد اسمها وأن يخرج خبرها هذا مذهب الجمهور ولا يخفى أن الحدث لا يكون خبراً عن الجنة ، فلا بد حينئذ من تقدير مضاف إما في الاسم أي عسى حال زيد أن يخرج أو في الخبر أي عسى زيد صاحب أن يخرج وفيه تكلف اهـ . وعبرة التصريح نحوه إلا أنه لم يذكر قوله وفيه تكلف [وقوله عليه الصلاة والسلام] من حام حول الحمى [يوشك أن يقع فيه] وإعرابه من اسم شرط جازم حام فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو حول ظرف مكان وعلامة نصبه فتح آخره والحمى مضاف إليه ويوشك جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره متصرف من أوشك من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مستتر فيها جوازاً تقديره هو أن حرف مصدر ونصب يقع فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتح آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والمصدر المنسبك من أن وما بعدها خبر أوشك والتقدير قارب الوقوع فيه [والأكثر في خبر كاد وكرب تجرده من أن] لأنهما يدلان على شدة مقارنة الفعل ومداومته وذلك يقرب من الشروع في الفعل والأخذ فيه فلم يناسب اقتران خبرها بأن غالباً واقترانه بها قليل وليس بكثير فمثال تجرد خبر كاد من أن [نحو: ﴿وما كادوا يفعلون﴾] وإعرابه الواو واو الحال ما نافية والجملة بعده في محل الحال كاد فعل من أفعال المقاربة تعمل عمل كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمها يفعلون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ومنفعل يفعلون محذوف تقديره وما كادوا يفعلون الذبح الذي أمروا به وجملة الفعل والفاعل في

محل نصب خبر كاد واعلم أنه قد اشتهر بين النحويين أن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات حتى جعله المقري لغزاً فقال :

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة
جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت
وان أثبتت قامت مقام جحد

٨٢ - أنحوي هذا العصر ما هي لفظة
جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت
البيتان من الطويل . قائلهما العمري .

اللغة : جرهم وثمود قبيلتان ، الجحد النفي ، لسان أراد به اللغة وساق هذين البيتين لشهرة القول عند النحاة بأن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات حتى جعله ابن المقري لغزاً .

وقد أجابه الشهاب الحجازي بقوله :

لقد كاد هذا اللغز يصديء فكرتي
وما كدت منه أشتفي بورود
فهذا جواب يرتضيه أولوا النهي
وممتنع عن فهم كل بليد اهـ^(١)

وقد أجاب عليه أيضاً جمال الدين بن مالك كما في الدرر اللوامع^(٢) بقوله :

نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى
فتأتي لإثبات بنفي ورود
وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى
فخذ نظمها فالعلم غير بعيد

قال الشارح نقلاً عن الفاكهي وغيره والصحيح أنها كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات .

الإعراب : أنحوي الهمزة حرف نداء نحوي منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة ونحو مضاف واسم الإشارة مضاف إليه ، العصر نعت لاسم الإشارة أو عطف بيان ، ما اسم استفهام مبني على السكون مبتدأ أول هي ضمير منفصل مبتدأ ثان لفظه خبره والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خير المبتدأ الأول الذي هو ما الاستفهامية ، جرت جرى فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل وفاعله صفة للفظه ، في لسان جار ومجرور متعلق بجرت ولسان مضاف وجرهم مضاف إليه وثمود معطوف على جرهم ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، استعملت استعمل فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل خفض مضاف إلى إذا ، في صورة جار ومجرور متعلق باستعملت وصورة مضاف والجحد مضاف إليه ، أثبتت أثبت فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة واقعة في جواب إذا ، وإن أثبتت الواو عاطفة إن شرطية تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه أثبت فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ونائب الفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل =

(١) الأشموني مع حاشيته للصبان ج ١ ص ٢٦٨ .

(٢) لأحمد بن الأمين الشنقيطي ج ١ ص ١١٠ ط ٢ .

وقول الشاعر :

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

قال الفاكهي وغيره والصحيح أنها كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات وقوله تعالى : ﴿فذبحوها﴾ لا ينافي قوله : ﴿وما كادوا يفعلون﴾ لأن معنى الكلام أنهم ذبحوها ولم يكونوا قبل الذبح قريبين إلى الذبح بناء على التعتات الصادرة عنهم اهـ . وحاصله أن انتفاء مقاربتهم إلى الذبح إنما كان قبل زمان الذبح ، فلما انقطعت تعللاتهم وانتهت سؤالاتهم فعلوه كالمضطر الملجأ إلى الفعل ، ومن فروع المسألة ما لو قال لزوجته ما كدت أن أطلقك فهل يكون إقراراً بالطلاق ؟ قال في التحفة قال البغوي ولو قال ما كدت أن أطلقك كان إقراراً بالطلاق فكأنه إنما لم ينظر للقول المرجح عند كثيرين أن نفي كاد ليس إثباتاً لأنه ضعيف عنده وفقاً لكثيرين أيضاً أو رعاية للعرف فإن أهله يفهمون منه الإثبات اهـ [و] مثال تجرد خبر كرب من أن [قول الشاعر :

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب]

= جزم فعل الشرط ، قامت قام فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل جزم جواب الشرط ، مقام منصوب بنزع الخافض وجحود مضاف إليه أو مصدر ميمي منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد في سياق هذين البيتين على شيوع أن نفي كاد إثبات وإثباتها نفي وليس بصحيح بل إنها كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات .
كما سبق نقله قريباً عن الشارح .

٨٣ - كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

البيت من الخفيف . قال الأخفش : قائله كلحبة اليربوعي وقيل رجل من طيسء ولم يعينوه . وهو من شواهد المتن .

اللغة : الجوى الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن ، الذوبان الإضمحلال ، الوشاة جمع واش من وشى إذا تم .

المعنى : كاد القلب يذوب ويضمحل من شدة وجده وشوقه حين قال الوشاة محبوبتك هند غضوب عليك .

الإعراب : كرب فعل ماض من أفعال المقاربة ، القلب اسمه ، من جواه جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بـ يذوب الآتي يذوب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كرب ، حين ظرف زمان متعلق بـ يذوب ، قال فعل ماض ، الوشاة فاعله ، هند مبتدأ ، غضوب

(فصل) وأما إن وأخواتها فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها،
وهي ستة أحرف: إن وأن وهما لتوكيد النسبة

قاله كلحبة اليربوعي وقيل رجل من طييء، وهو من الخفيف . اللغة : الجوى الحرقه وشدة
الوجد من عشق أو حزن يقال منه جوى الرجل بالكسر فهو جو والذوبان الاضمحلال والوشاة جمع
واش من وشى به إذا نم عليه وغضوب فعول بمعنى فاعل كصبور يستوي فيه المذكر والمؤنث .
الإعراب كرب فعل ماض من أفعال المقاربة تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر القلب اسمها
من جوى جار ومجرور وعلامة الجر فيه كسرة مقدره على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم
مقصور والهاء في محل جر بالإضافة متعلق بما بعده يذوب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره
هو وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كرب حين ظرف زمان في محل نصب على الظرفية متعلق
بيذوب قال فعل ماض الوشاة فاعل هند مبتدأ غضوب خبره . والمعنى كاد القلب يذوب ويضمحل من
شدة وجدده وشوقه حين قال الواشون محبوبتك هذه غضوب عليك ، والشاهد فيه تجرد خبر كرب من
أن المصدرية .

[فصل] في النوع الثاني من النواسخ [وأما إن] بكسر الهمزة وفتح النون المشددة [وأخواتها]
أي مشابهاتها في العمل بالأصالة والتعبير بالأخوات دون الإخوة لملاحظتها بعنوان الكلمات دون
الحروف وتسمى الحروف المشبهة بالفعل لأنها عملت النصب والرفع معاً كالفعل المتعدي ولأن
معانيها معاني الأفعال فإن وأن معناهما أكدت ولكن معناها استدركت ولعل معناها ترجيت وليت معناها
تمنيت وكأن معناها شبعت ولها صدر الكلام ، إلا أن المفتوحة فلا يجوز تصديرها على الصحيح
[فتنصب المبتدأ] بشرط كونه مذكوراً لم يخبر عنه بمفرد طلبي ولم يلزم التصدير أو الابتدائية أو عدم
التصرف كما مر في باب كان [ويسمى اسمها] بعد أن كان يسمى مبتدأ [وترفع الخبر] غير الرفع الأول
[ويسمى خبرها] بعد ما كان يسمى خبر المبتدأ ولذا تسمى هذه الحروف أيضاً بالنواسخ [وهي ستة
أحرف] عملها متحد ومعانيها مختلفة [إن] بكسر الهمزة وتشديد النون [وأن] بالفتح والتشديد ويقال
فيها عنّ بالعين المهملة بدل الهمزة وهي لغة بني تميم [وهما] موضوعان [لتوكيد النسبة] بين الجزأين

خبره والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول . اهـ^(١) وجملة قال وفاعله ومفعوله في محل جر
بإضافة حين إليها .

الشاهد فيه قوله : [يذوب] حيث أتى بخبر كرب فعلاً مجرداً من أن المصدرية .

(١) إعراب الشارح .

ونفي الشك عنها نحو قوله تعالى: ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ وقوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾ وكأن للتشبيه المؤكد

إذا كان المخاطب عالماً بها كقولك لمن هو عالم بقيام زيد إن زيدا قائم [و] لتوكيد [نفي الشك عنها] أي عن النسبة بين الجزأين إذا كان المخاطب شاكاً فيها ومتردداً في وقوعها كقولك لمن سمع بقيام زيد ممن لا يوثق بخبره إن زيدا قائم فإنه يزول عنه بذلك التردد في النسبة وهي قيام زيد ويصير متحققاً عنده ويؤتى بها أيضاً لتوكيد نفي الإنكار عن النسبة إذا كان المخاطب جاحداً لها كقولك لمنكر قيام زيد إن زيدا قائم ، والمثالان اللذان ذكرهما المصنف يمكن التمثيل بهما لكل من توكيد النسبة وذلك في حق العالم باتصافه تعالى بالمغفرة والرحمة وتوكيد نفي الشك عنها وذلك في حق المتردد في ذلك وتوكيد نفي الإنكار عنها وذلك في حق المنكر لذلك [نحو قوله تعالى: ﴿فإن الله غفور رحيم﴾] وإعرابه الفاء رابطة لجواب الشرط من قوله تعالى: ﴿فإن فاءوا﴾ إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر الله اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره غفور خبرها وعلامة رفعه ضم آخره رحيم نعت [وقوله تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾] وإعرابه ذلك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ والباء حرف جر أن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر الله اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب الحق خبرها والمصدر المنسب من أن وما بعدها مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف في محل رفع خبر المبتدأ والتقدير ذلك كائن بحق الله أي وجوبه ففي القاموس والأمر يحق ويحق حقه بالفتح وجب أو تقديره ذلك بكون الله هو الحق ، فقد قال ابن عنقاء أن بفتح الهمزة وتشديد النون حرف مصدر تؤول مع معموليها بمصدر مؤول من الخبر إن كان مشتقاً ومن الاستقرار المحذوف إن كان ظرفاً أو من الكون إن كان جامداً كعلمت أن هذا زيد أي كونه زيدا فعلم أنه لا بد أن يتقدمها عامل يطلبها اهـ . وفي الفواكه إن المكسورة لا تغير معنى الجملة عما كانت عليه بخلاف أن المفتوحة فإنها مع اسمها وخبرها في تأويل المفرد ولهذا لا بد أن يتقدم عليها عامل اهـ . [وكان] بفتح الهمزة وتشديد النون وهي حرف بسيط على الأصح لا مركب قاله ابن عنقاء . وقال الفاكهي إنها حرف مركب من كاف التشبيه وإن المؤكدة وقدمت الكاف على أن لإفادة التشبيه وفتحت همزة أن لفظاً أي لدخول الجار فصارت كلمة واحدة ، ولهذا لا تتعلق الكاف بشيء اهـ . وقال العصامي هي حرف مركب عند أكثرهم حتى حكى ابن هشام الإجماع عليه وليس كذلك ، وعلى هذا فالأكثر على أنه لا موضع لأن وما بعدها لأن الكاف وإن صاراً بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطاريء ، فالمخلص من الإشكال أن تدعى أنها بسيطة وهو قول بعضهم واختاره أبو حيان لأن التركيب خلاف الأصل ، فالأولى أن يكون حرفاً بسيطاً [للتشبيه المؤكد] بفتح الكاف نعت للتشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر وهو المشبه بفتح

الباء لأمر وهو المشبه به في معنى جامع بينهما [نحو : قولك كأن زيدا أسد] وإعرابه كأن حرف تشبيه ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر زيدا اسمها وأسد خبرها . قال الأزهري وكأن ملازمة للتشبيه ولا تكون للتحقيق خلافاً للكوفيين ولا حجة لهم في قولهم :

فأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام

شواهد إن وأخواتها

٨٤ - فأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام

البيت من الوافر . قاله الحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة .

اللغة : بطن مكة المراد بطاح مكة ، مقشعراً من اقشعر جلده إذا ارتعد وارتجف وأراد به هنا جذباً ومحلاً أي لا خصب فيه ولا نبات .

قال محمد الأمير قال الدماميني يحتمل أنه ما خفي من أرضها وهو الذي تدفن فيه الأموات أي أنه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه ويحتمل أنه سطح أرضها ومعنى مقشعراً جذباً محلاً لا خصب فيه . اهـ^(١) .

الإعراب : الفاء على حسب ما قبلها ، أصبح فعل ماض من أخوات كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ، بطن اسمه ومكة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، مقشعراً خبره ، كأن حرف تشبيه ونصب الأرض اسمه ، ليس فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر بها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم ، هشام اسمها مؤخر وجملة ليس بها هشام في محل رفع خبر كأن وجملة كأن واسمها وخبرها تعليلية لقوله : اقشعر بطن مكة على رأي الكوفيين .

الشاهد فيه قوله : كأن الأرض ليس بها هشام حيث استدل الكوفيون على أن كأن دالة على التشبيه حقيقة والتعليل جاء من جهة أن الكلام معها في جواب سؤال عن العلة مقدر أي فكأنه قيل : لم أصبح وجه الأرض مقشعراً جذباً فقيل الأرض ليس بها هشام . وأجيب من طرف البصريين القائلين أنها لا تكون للتحقيق بأمر^(٢) المراد بالظرفية أي قوله ليس بها أي ليس فيها ، لكونه في بطنها ، لا لكونه على ظهرها والمعنى : أنه كان ينبغي ألا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث^(٣) أنه يحتمل أن هشاماً قد خلف من سد مسده فكأنه لم يمت .

(١) أنظر ج ١ / ص ١٦٣ .

(٢) مغني اللبيب مع حاشيته للدسوقي ج ١ / ص ٢٠٤ .

(٣) أنظر حاشيته على مغني اللبيب ج ١ / ص ١١٧ .

ولكن للاستدراك نحو: زيد شجاع لكنه بخيل ،

لأنه محمول على التشبيه فإن الأرض ليس بها هشام حقيقة بل هو فيها مدفون ولا للظن فيما إذا كان خبرها فعلاً أو ظرفاً أو صفة من صفات أسمائها نحو : كأن زيدا قعد أو يقعد أو في الدار أو عندك أو قاعد خلافاً لابن السيد ولا للتقريب نحو : كأنك بالدنيا ولم تكن خلافاً لأبي الحسن الأنصاري ولا للنفي نحو : كأنك دال عليها أي ما أنت دال عليها خلافاً للفارسي اهـ ، وما جزم به من ملازمة كأن للتشبيه هو الذي يفيد كلام الجمهور وهو الأصح ومال إليه ابن عنقاء في شرح العمريطية وحكى وقوعها للشك والظن والتحقيق بلفظ قيل ، وخالف العصامي فقال : أطلق الجمهور هذا المعنى لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد أنها لا تكون للتشبيه إلا إذا كان خبرها اسماً جامداً نحو : كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم فإنها في ذلك كله للظن . وقال الرضي والأولى أن يقال في ذلك للتشبيه أيضاً ، والمعنى كأن زيدا شخص قائم حتى يتغير الاسم والخبر حقيقة فيصح التشبيه اهـ ، والوجه ما قاله ابن السيد وما ذكره من توجيه كلام الجمهور ضعيف اهـ . قلت وقد ذكر ابن هشام في شرح القطر مجيئها للظن نحو : كأن زيدا كاتب ، ولعله بناه على قول ابن السيد وهو ضعيف خلافاً لما قاله العصامي وهي في ذلك للتشبيه فإذا قلت كأن زيدا قائم كنت قد شبهت زيدا وهو غير قائم به قائماً قاله ابن ولاد حكاه عنه المرادي [ولكن] بتشديد النون وهي حرف بسيط على الصحيح ، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة من لا وأن والكاف زائدة بينهما للتشبيه وحذفت الهمزة تخفيفاً [للاستدراك] وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ، فمثال الأول [نحو : زيد شجاع] بضم الشين فهذا يوهم ثبوت الكرم لأن من شيمة الشجاع الكرم فرفعت ذلك الوهم بقولك [لكنه بخيل] وإعراجه زيد مبتدأ شجاع خبره لكن حرف استدراك ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها بخيل خبرها وعلامة رفعه ضم آخره ، ومثال الثاني وهو ما توهم نفيه قولك ما زيد عالماً لكنه صالح لأن قولك ما زيد عالماً يوهم عدم صلاحه لأن الغالب على الجهال عدم الصلاح فرفعت ذلك الوهم بقولك لكنه صالح . قال الأزهري وغيره ولكونها للاستدراك لا بد أن يتقدم عليها كلام ثم لا يخلو إما أن يكون نقيضاً لما بعدها نحو : ما هذا متحركاً لكنه ساكن أو ضداً له نحو : ما هذا أسود لكنه أبيض أو خلافاً له نحو : ما قام زيد لكن عمراً يشرب أو مثلاً له نحو : ما زيد قائماً لكن عمراً قائم إذا كان بينهما ملابسة أو مناسبة فقول أبي حيان في النكت الحسان في امتناع

= والمعنى : أصبح بطن الأرض مقشعراً مشبهاً بالأرض التي ليس بها هشام أصلاً لا حقيقة ولا حكماً مع أن هشاماً بها حكماً من حيث أن له ولداً قائماً مقامه فما كان ينبغي لها الاقشعرار وعلى هذا فيكون فيه رثاء للميت ومدح لبنيه^(٣) إن الكاف للتعليل وإن للتوكيد فهما كلمتان . اهـ^(١) .

وليت للتمني نحو: ليت الشباب عائد، ولعل للترجي نحو: لعل زيداً قادم والتوقع نحو:
لعل عمراً هالك،

تقدم المثل محمول على ما لا مناسبة فيه ، وقد تأتي للتوكيد نحو : لو جاءني زيد أكرمه لكنه لم
يجيء فأكدت ولكن ما أفادته لو الامتناعية من انتفاء المجيء لأن لو إذا دخلت على مثبت نفته وإن
دخلت على منفي أثبتته على تفصيل فيه مذكور في محله [وليت] ويقال فيها لت بتشديد التاء لإدغام
الياء فيها [للتمني] وهو طلب ما لا مطمع في حصوله إما لتعسره كقول الضعيف عن الكسب المنقطع
الرجاء ليت لي مالا فأحج أو لتعذره لعدم إمكان حصوله [نحو : ليت الشباب عائد] لأن عوده بعد
المشيب مستحيل عادة فلا يطمع في حصوله . وإعرابه ليت حرف تمن ونصب تنصب الاسم وترفع
الخبر الشباب اسمها عائد خبرها قال الفاكهي ويمتنع ليت غداً يجيء فإنه واجب المجيء [ولعل]
ويقال فيها عل . قال العصامي في لعل ست عشرة لغة وذكرها وهي [للترجي] وهو ارتقاب الشيء
المحسوب [نحو : لعل زيداً قادم] وإعرابه لعل حرف ترج ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر زيداً
اسمها قادم خبرها ، ولم يمثل بقوله تعالى : ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ لأنه قد قيل إن لعل
فيها للتعليل أو للاستفهام بدليل أنها معلقة لتدري قبلها عن عمل النصب ، ولكن الأصح كما عليه
البصريون أنها في الآية للترجي ولذا مثل بها في الأوضح حيث قال لعل للترجي في المحبوب نحو :
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً [والتوقع] أي الإشفاق والخوف وهو ارتقاب الشيء المكروه [نحو]
﴿لعلك باخع نفسك على آثارهم﴾ ونحو : [لعل عمراً هالك] وإعرابه لعل حرف توقع ونصب وإن
شئت قلت حرف ترج ونصب لأن أصل معانيها الترجي وعمراً اسمها وهالك خبرها . قال الفاكهي ولو
عبر بالتوقع أي بأن قال : ولعل للتوقع ولم يذكر الترجي لكان أولى لأن التوقع صادق بهما اهـ . وأقول
تعبيره بالترجي أولى لأنه أصل معانيها وأشهرها لكن كان الأولى له التعبير بالإشفاق بدل التوقع بأن
يقول ولعل للترجي والإشفاق ، لكنه تبع عرف المغاربة في مؤلفاتهم . قال الرضي وقد اضطربت
أقوالهم في لعل الواقعة في كلامه سبحانه وتعالى لاستحالة ترقب غير الموثوق بحصوله عليه سبحانه
وتعالى ، فقال قطرب وأبو علي معناها التعليل ، فمعنى ﴿افعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ أي لتفلحوا
ولا يستقيم ذلك في قوله تعالى : ﴿وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ إذ لا معنى فيه للتعليل . وقال
بعضهم هي لتحقيق معنى الجملة التي بعدها ولا يطرد ذلك في قوله تعالى : ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾
إذ لم يحصل من فرعون التذكر وأما قوله : ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾ فتوبة يأس
لا معنى تحتها ولو كان تذكراً حقيقياً لقبول منه ، والحق ما قاله سيويه وهو أن الرجاء أو الإشفاق يتعلق
بالمخاطبين وإنما نصرنا مذهبه لأن الأصل في الكلمة أن لا تخرج عن معناها بالكلية فلعل منه تعالى
حمل لنا على أن نرجو ونشفق كما أن المفيدة للشك إذا وقعت في كلامه تعالى كانت للتشكيك

ولا يتقدم خبر هذه الحروف عليها ولا يتوسط بينها وبين اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً
ومجروراً نحو: ﴿إن لدينا أنكالا﴾ ﴿إن في ذلك لعبرة﴾ وتعين إن المكسورة في الابتداء

والإبهام لا للشك تعالى الله عنه . وقيل إن لعل تجيء للاستفهام تقول لعل زيدا منطلق أي هل هو
كذلك اهـ . قيل ومن مجيئها للاستفهام التويخي قوله تعالى : ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون﴾ . قال ابن عنقاء وقد تأتي للتحقيق والوجوب كقوله ﷺ : « لعل الله اطلع على أهل بدر ،
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . واعلم أنه لا يؤتى بلعل إلا في الشيء الممكن أي الجائز
وقوعه وقول فرعون : ﴿لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات﴾ إلى آخره جهل منه أو مخرفة وإفك
قاله ابن عنقاء [ولا يتقدم خبر هذه الحروف عليها] ولو ظرفاً ومجروراً ، فلا يقال قائم إن زيدا ولا
عندك إن زيدا ولا في الدار إن زيدا لضعفها في العمل لعدم تصرفها ، ولأن عملها بالقياس على
الأفعال فلم تقوتها ، وكما يمتنع تقديم خبرها عليها يمتنع تقديم معموله فلا يقال اليوم إنني ذاهب
[ولا يتوسط بينها وبين اسمها] فلا يقال إن قائم زيدا لضعفها بالحرفية [إلا إذا كان] أي الخبر [ظرفاً أو
جاراً ومجروراً] أي فإنه يجوز حينئذ توسطه بينها وبين اسمها لأنهم توسعوا في الظرف والمجرور ما
لم يتوسعوا في غيرهما [نحو: ﴿إن لدينا أنكالا﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع
الخبر لذي ظرف مكان وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة والظرف وما أضيف إليه في
محل رفع خبر مقدم أنكالا اسمها مؤخرأ [﴿إن في ذلك لعبرة﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب في ذلك
جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم لعبرة اللام لام الابتداء عبرة اسمها مؤخرأ . قال العصامي :
وتسامح المصنف . يعني ابن هشام في الشذور في جعله الخبر الظرف والمجرور فإن الخبر في
التحقيق إنما هو متعلق الظرف والجار والمجرور دونهما كما مر . قال : وفي التمثيل بالآيتين إشارة
إلى أن التوسط يكون جائزاً كما في الآية الأولى ، وقد يكون واجباً كما في الآية الثانية ، إذ لو أخرج
الخبر لزم إيلاء لام الابتداء لأن وهو ممتنع اهـ وقد يجب توسط الخبر نحو : إن في الدار صاحبها
ولعل عند هند بعلها وليت عندي عبداً ويجوز حذف اسمها لدليل مطلقاً وكذا خبرها للعلم به كان
غيرها إبلاً وشاء : أي إن لنا غيرها ، وإبلاً وشاء تمييز ، ومنه ليت شعري ما صنعت فشعري اسم ليت
وهو قلبي معلق والجملة بعده في محل المفعول به والخبر محذوف : أي ثابت ونحوه . وقيل الجملة
مفعول شعري وسدت مسد خبر ليت والرابط محذوف [وتتعين] أي يجب [إن المكسورة] الهمزة [في
الابتداء] أي إذا وقعت في ابتداء الكلام هي ومعمولاها نحو : ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ﴿ألا إنهم هم
المفسدون﴾ وسواء كانت في أول كلام المتكلم نحو : إن زيدا قائم أو كانت في وسط كلامه إذا كان
ابتداء كلام آخر نحو : أكرم زيدا إنه فاضل ، فقولك إنه فاضل كلام مستأنف وقع علة لما تقدم . ثم

نحو: ﴿إنا أنزلناه﴾ وبعد ألا التي يستفتح بها الكلام نحو: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم﴾ وبعد حيث نحو: جلست حيث إن زيدا جالس،

مثل المصنف بمثالين : الأول منهما لوقوع إن في ابتداء الكلام حقيقة . [نحو: ﴿إنا أنزلناه﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر ون المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها أنزلناه فعل وفاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبره . والثاني لوقوع إن في ابتداء الكلام حكماً [و] ذلك [بعد ألا التي يستفتح بها الكلام] وهي حرف بسيط على الأصح . وقيل إنها مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية . قال السيوطي نقلًا عن غيره هي حرف بسيط مشترك بين التنبيه والاستفتاح اهـ [نحو: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم] أي في الآخرة . وإعرابه ألا حرف استفتاح ، وإن شئت قلت حرف تنبيه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر أولياء اسمها ولفظ الجلالة مضاف إليه لا نافية للجنس بطل عملها خوف مبتدأ وجملة عليهم في محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن [و] تتعين إن المكسورة أيضاً في أول الجملة الواقعة [بعد حيث] ونحوها مما هو ملازم للإضافة إلى الجملة كإذ باتفاق وإذا عند الجمهور وبيننا وبينما عند كثيرين [نحو : جلست حيث إن زيدا جالس] وإعرابه جلست فعل وفاعل جلس فعل ماضٍ والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل حيث ظرف مكان مبني على الضم ومحلّه نصب إن حرف توكيد ونصب زيدا اسمها جالس خبرها والجملة في محل جر بالإضافة ، وإنما تعين الكسر بعد ما ذكر لأن حيث لا تضاف إلا إلى الجملة ، فلو فتحت أن بعدها لأدى ذلك إلى إضافتها إلى المفرد لأن المفتوحة مع معموليها في تأويل المفرد كما مر . قال ابن هشام وغيره : وقد أولع الفقهاء وغيرهم بفتح أن بعد حيث وهو لحن فاحش اهـ . قال الفاكهي : وقضية كلام ابن الحاجب في كافيته وجوب الفتح ، وبه صرح صاحب المتوسط . وجوز بعض العلماء الوجهين بعدها الكسر باعتبار كون المضاف إليه جملة والفتح باعتبار كونه في معنى المصدر ولزوم إضافتها إلى الجملة لا يقتضي وجوب الكسر لأن الأصل في المضاف إليه أن يكون مفرداً ، وامتناع إضافتها للمفرد إنما هو في اللفظ دون المعنى على أن الكسائي جوز إضافتها إليه وعلى ذلك ينبغي جوازها أيضاً بعد إذا اهـ . وقال الدماميني : قلت الفتح بعدها صحيح لأن حيث تضاف إلى الجملة وتضاف إلى المفرد كقوله :

ويطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم بيض المواضي حيث لي العمائم

٨٥ - ويطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم بيض المواضي حيث لي العمائم

البيت من الطويل . وهو من الشواهد التي لم يوقف على نسبة لقائل معين . وقد عزاه محمد الأمير (٢) =

بجر ليّ، وكقوله :
أما ترى حيث سهيل طالماً

= للفرزدق .

اللغة : نطعنهم نضربهم ويابه نفع ، تحت الكلّي أراد في أجوافهم كناية عن موصوف كما في قول الآخر بحيث يكون الخوف والوجد والحقد أي في قلوبهم والمراد به طعن قاتل في مكان لا يبرأ من طعن فيه ليس في الأطراف ، بيض جمع أبيض وأراد السيف ، المواضي جمع ماض وهو النافذ في ضربته ، حيث لي العمائم جمع عمامة وهي ما يعصب بها على الرأس وليها لفها والمراد بحيث لي العمائم الرأس وهو نظير ما سبق في حيث الكلّي .

المعنى : ونطعن أعداءنا برماحنا في أوسطهم أو تحت كلاهم بعد أن نضربهم بسيفنا القاطعة في موضع شد عمائمهم على رؤوسهم فهو يصف نفسه وقومه بالشدة والقسوة على أعدائهم .

الإعراب : ونطعنهم الواو حرف عطف نطعن فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وضمير الغائب مفعول به ، حيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بنطعن وهو مضاف والكلّي مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف وستعرف فيه أوجهاً أخرى عند بيان الشاهد . بعد ظرف متعلق بنطعن أيضاً منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف وضرب مضاف وضرب من ضربهم مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، بيض جار ومجرور متعلق بضرب وبيض مضاف والمواضي مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، حيث ظرف مكان متعلق بضرب ، وليّ مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وليّ مضاف والعمائم مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة .

الشاهد فيه قوله : حيث ليّ العمائم من جهة إنه أضاف حيث إلى اسم مفرد وفي صدره الذي ذكر شاهد لهذا أيضاً فإنه أضاف حيث إلى الكلّي . فإن زعمت أن قوله الكلّي يحتمل أن يكون مبتدأ خبره محذوف تقديره موجودة مثلاً وعلى هذا يكون حيث مضافاً إلى الجملة فيقال للزاعم هذا الاحتمال بنفسه ثابت في صدر البيت حتى أن بعض العلماء خرج الشاهد عليه والتزم أن حيث لا تضاف إلا إلى الجملة . وروى بالرفع نعم الاحتمال في الصدر أقرب إذ لا يلزم عليه تغيير في ضبط الشاهد وبعضهم ينشد صدر البيت :
ونطعنهم تحت الحجى بعد ضربهم

وعلى هذه الرواية لا يجري ما ذكر في صدر البيت اهـ بتصريف^(١) .

٨٦ - أما ترى حيث سهيل طالماً

البيت لم يعرف قائله . وتماهه :

نجماً يضيء كالهلال ساطعاً

وقد تقدم الكلام عليه في شواهد الإعراب والبناء ، والشاهد فيه هنا إضافة سهيل إلى حيث مع أنه اسم مفرد .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ٢ / ص ١٩٣ - ١٩٤ ، ط ٥ .

وبعد القسم نحو: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابَ الْمَبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وبعد القول نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾
وإذا دخلت اللام في خبرها نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾

بجر سهيل فيجوز إذا في أن الواقعة بعدها الوجهان اهـ فالمانعون من إضافتها إلى المفرد يرفعون سهيل على أنه مبتدأ محذوف الخبر والتقدير حيث سهيل موجود وحذف خبر المبتدأ بعد حيث غير قليل [وبعد القسم] إذا وقعت في أول جوابه لأن جواب القسم لا يكون إلا جملة سواء أوجدت اللام في خبرها نحو: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ﴾ أو لا [نحو]: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابَ الْمَبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وإعرابه حم الله أعلم بمراده به الواو حرف قسم وجر والكتاب مقسم به مجرور بالواو وعلامة جره كسر آخره المبين نعت للكتاب إن حرف توكيد ونصب ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها أنزلناه فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر إن فخرج ما إذا وقعت في أثناء الجواب نحو: والله اعتقادي أن زيدا فاضل فإنها مفتوحة لأنها وقعت خبراً للمبتدأ [وبعد القول] إذا وقعت في أول الجملة المحكية به لأن المحكي بالقول لا يكون إلا جملة أو ما يؤدي معناها [نحو]: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ وإعرابه قال فعل ماض وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو إن حرف توكيد ونصب والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها عبد خبرها ولفظ الجلالة مضاف إليه وجملة إن مع اسمها وخبرها في محل نصب مقول القول ونحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ فقيل فعل ماض مغير الصيغة وجملة إن مع اسمها وخبرها في محل رفع نائب الفاعل ، ويجوز أن تقول نائب الفاعل ضمير القول والجملة مفسرة له كما قاله ابن عنقاء بل هو أولى لأن الإعراب الأول مخرج على رأي الكوفيين المجوزين لمجيء الجملة فاعلاً فخرج الواقعة في أثناء الجملة المحكية بالقول فإنها تفتح نحو: قال زيد اعتقادي أن عمراً فاضل [وإذا دخلت اللام] أي لام الابتداء [في خبرها] فإنه يجب كسرها مطلقاً لأن لام الابتداء لا تجتمع إلا مع إن المكسورة لأن وضع لام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة كان المكسورة فهما سواء في المعنى [نحو]: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ وإعرابه الواو واو الحال لله مبتدأ يعلم فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع فيه ضم آخره وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو إن حرف توكيد ونصب والكاف اسمها واللام لام الابتداء رسول خبر والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ومثله ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ غير أن علامة النصب في المنافقين الياء وعلامة الرفع في لكاذبون الواو لأنهما جمع مذكر سالم وجملة إن مع اسمها وخبرها في محل نصب سادة مسد مفعولي علم وشهد لأن اللام منعت فعل العلم والشهادة من التسلط على العمل في لفظ ما بعدهما فصار لما بعدهما حكم الابتداء فلذلك وجب الكسر ولولا اللام لوجب الفتح .

وتتعين أن إذا حلت محل الفاعل نحو: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا﴾ أو محل نائب الفاعل نحو:
﴿قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن﴾

[تنبيه] بقي على المصنف مواضع يتعين فيها كسر إن لم يذكرها: أن تقع بعد كلا نحو: ﴿كلا إن الإنسان ليطغى﴾ أو بعد حتى الإبتدائية نحو: مرض زيد حتى إنهم لا يرتجونه ، وفي أول الصلة نحو: جاء الذي إنه فاضل ، وقوله تعالى: ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة﴾ لأن الصلة لا تكون إلا جملة ، أو في أول الصفة نحو: جاءني رجل إنه فاضل لأن الفتح يؤدي إلى وصف أسماء الأعيان بالمصادر وهي لا يوصف بها إلا بتأويل وذلك مفقود مع إن أو في أول الجملة المخبر بها عن اسم عين نحو: زيد إنه فاضل أو في أول الجملة الحالية نحو: ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ أو في أول الجملة المستأنفة نحو: ﴿ولا يحزنك قولهم إن العزة لله﴾ أو في أول الجملة التابعة لمفرد نحو: زيد كريم وإنه فاضل إذا جعلت الواو عاطفة على الخبر أو التابعة لشيء مما تقدم نحو: ﴿وإني سميتها مريم وإني أعيدها بك﴾ قال العلامة ابن عتقاء بعد أن ذكر المواضع التي يجب فيها كسر إن ثم تعين الكسر فيما ذكر إنما هو على الراجح المقرر وإلا فغالبا أو كلها يجوز فيه على الضعيف الفتح بنوع تأويل كحذف المبتدأ أو الخبر [وتتعين أن] المفتوحة الهمزة [إذا حلت محل الفاعل] لوجوب كون الفاعل مفرداً ولهذا أوجبوا الفتح بعد لو الشرطية لأنه لا يكون بعدها إلا الفعل نحو: ﴿ولو أنهم صبروا﴾ أي ولو وجد صبرهم [نحو: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا﴾] وإعرابه الهمزة للاستفهام التوبيخي الواو حرف عطف لم حرف نفي وجزم يكف فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع أن حرف توكيد ونصب ونا المدغمة ضمير متصل في محل نصب اسمها أنزلنا فعل وفاعل أنزل فعل ماض ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة أنزلنا من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن والمصدر المنسب من أن وما بعدها فاعل يكف ، والتقدير أو لم يكفهم إنزلنا إليك الكتاب [أو] حلت [محل نائب الفاعل] لوجوب كون النائب مفرداً وأما نحو: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا﴾ فالنائب ضمير مستتر في قيل يعود على الفساد المفهوم من لا تفسدوا فجملة لا تفسدوا مفسرة له فلا موضع لها وقيل النائب جملة لا تفسدوا على أنه من باب الإسناد اللفظي : أي قيل هذا القول فالجملة حينئذ في حكم المفرد وكان النائب مفرداً لا جملة وهذا هو المشهور على السنة المعربين [نحو: ﴿قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن﴾] وإعرابه قل فعل أمر وفاعل مستتر فيه وجوباً تقديره أنت أوحى فعل ماض مغير الصيغة إلي جار ومجرور أن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها استمع فعل ماض نفر فاعل وجملة من الجن نعت لنفر وجملة استمع نفر في محل رفع خبر أن والمصدر المنسب من أن وما بعدها نائب الفاعل ، والتقدير قل أوحى إلي

أو محل المفعول نحو: ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾ أو محل المبتدأ نحو: ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾ ودخل عليها حرف الجر نحو ذلك بأن الله هو الحق

استماع نفر من الجن [أو] حلت [محل المفعول] غير محكية بالقول فإنه يجب فتحها لوجوب كون المفعول مفرداً [نحو: ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم بالله﴾] وإعرابه الواو والحال لا نافية تخافون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل أن حرف توكيد ونصب والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها والميم علامة الجمع أشركتم فعل وفاعل والميم علامة الجمع وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن والمصدر المنسب من أن وما بعدها مفعول لتخافون وعلامة نصبه فتح آخره والتقدير ولا تخافون إشراككم بالله [أو] حلت [محل المبتدأ] لوجوب كون المبتدأ مفرداً ولهذا أوجبوا الفتح بعد لولا الامتناعية لأنه لا يأتي بعدها إلا المبتدأ نحو: لولا أنك منطلق ما خرج زيد ولا فرق بين كونه مبتدأ في الأصل نحو: كان عندي أنك فاضل أو في الحال [نحو: ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة﴾] أي من دلائل قدرته أنك ترى الأرض خاشعة: أي يابسة لانبثاق فيها مستعار من الخشوع وهو التذلل ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت﴾ - أي تحركت - وربت أي انتفخت وعلت والخطاب في قوله أنك لكل عاقل كما قاله القرطبي . وإعرابه من حرف جر وآيات مجرور بمن والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم أن حرف توكيد ونصب والكاف اسمها ترى فعل مضارع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت الأرض مفعول به خاشعة حال إذا جعلنا الرؤية بصرية وإن جعلناها قلبية فخاشعة مفعول ثان ، وفي تفسير الخطيب أنك ترى الأرض أي بعضها بحاسة البصر وبعضها بعين البصيرة قياساً على ما أبصرت اهـ وهو يفيد ما قلناه من جواز الوجهين في الإعراب والمصدر المنسب من أن وما بعدها مبتدأ مؤخر ، والتقدير ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة [أو دخل عليها حرف الجر] لأن حرف الجر لا يدخل إلا على مفرد [نحو: ﴿ذلك بأن الله هو الحق﴾] وإعرابه ذلك اسم إشارة مبتدأ الباء حرف جر وأن حرف توكيد ونصب ولفظ الجلالة اسمها والحق خبرها وهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب والمصدر المنسب من أن وما بعدها مجرور بالباء ، والتقدير ذلك بحققة الله أي بثبوتها ووجوبها ، وفتح وجوباً أيضاً إذا كانت مجرورة بالإضافة نحو: ﴿إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ فما صلة ومثل مضاف إلى أنكم تنطقون ، والتقدير مثل نطقكم قاله الأزهري أو وقعت بعد لا بد أو لا محالة نحو: لا محالة أنك ذاهب أو لا بد أنك جالس أي لا محالة في ذهابك ولا بد من جلوسك فيكون من قبيل المجرور بالحرف أو وقعت خبراً عن اسم معنى غير قول نحو اعتقادي أنه فاضل أي اعتقادي فضله أي

ويجوز الأمران بعد فاء الجزاء نحو: ﴿من عمل منكم سوءاً بجهالة﴾ إلى قوله: ﴿فإنه غفور رحيم﴾ وبعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا أن زيدا قائم، وإذا وقعت في موضع التعليل نحو: ﴿ندعوه أنه هو البر الرحيم﴾

معتقدي ذلك أو وقعت معطوفة على شيء مما تقدم أو بدلاً منه فالأول نحو: ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم﴾ والثاني نحو: ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم﴾ [ويجوز الأمران] أي كسر همزة إن وفتحها والكسر أرجح وذلك في المحل الصالح للمفرد والجملة وهو كثير، من ذلك ما إذا وقعت [بعد فاء الجزاء] أي الفاء المقترنة بالجواب [نحو: ﴿من عمل منكم سوءاً بجهالة﴾ إلى قوله: ﴿فإنه غفور رحيم﴾] وإعرابه من اسم شرط جازم عمل فعل ماضٍ في محل جزم فعل الشرط وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو وقوله فإنه الفاء رابطة لجواب الشرط وإن قرأها ابن عامر وعاصم بالفتح على جعل أن مع معموليها مبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف، والمعنى فالغفران والرحمة حاصلان أو فالحاصل الغفران والرحمة وقرأ غيرهما بالكسر على جعل ما بعد الفاء جملة تامة والمعنى فهو غفور رحيم. قال الدماميني وينبغي أن يكون ما يشبه الجواب مساوياً له في هذا الحكم فيجوز الوجهان بعد فإنه نحو: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾ قرئ بفتح الهمزة وكسرها فمن فتحها فأن وصلتها خبر لمحذوف والجملة خبر أن ومن كسرها فالكلام تام لا خلاف فيه وعليهما فما موصولة وعائدها محذوف ومن شيء حال أي واعلموا أنما اغتنمتموه قليلاً أو كثيراً فالحكم أن لله خمسه أو فلله خمسه اهـ [وبعد إذا الفجائية] نسبة إلى الفجاءة بضم الفاء والمد والمراد بها الهجوم والبلغته والغرض من الإتيان بها الدلالة على أن ما بعدها يحصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجأة أي البغته وإنما يجوز الوجهان بعدها إذا لم يكن معها لام الابتداء [نحو: خرجت فإذا أن زيدا قائم] وإعرابه خرجت فعل وفاعل الفاء عاطفة إذا فجائية أن حرف توكيد ونصب وزيداً اسمها قائم خبرها فمن فتح أن فعلى تأويلها بمصدر مرفوع بالابتداء والخبر محذوف أي فإذا قيامه حاصل والكسر على عدم التأويل أي فإذا هو قائم. قال ابن مالك وهو أولى لأنه لا يحوج إلى تأويل أي ولأن الكسر هو الأصل أما إذا كان معها اللام فإنه يجب كسرها نحو: خرجت فإذا إن الشمس لطالعة [وإذا وقعت في موضع التعليل نحو: ﴿ندعوه أنه هو البر الرحيم﴾] وإعرابه ندعو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به إن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها والبر خبرها والرحيم نعتة وهو ضمير فصل وإن قرأها نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة أي لأنه وقرأها باقي السبعة بالكسر على أنه تعليل مستأنف استثنافاً بيانياً فهو في المعنى جواب سؤال مقدر تضمنه ما قبله فكانهم لما قالوا إنا كنا من قبل ندعوه قيل لهم لم فعلتم ذلك فقالوا أنه هو البر الرحيم

فهو تعليل جملي مثل ﴿وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ ومثله [ليبك إن الحمد والنعمة لك] وإعرابه لبيك مصدر مثني وهو منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه محمول على المثني وليس بمثنى حقيقة لأن المراد به التكثير أي أجيبك إجابة بعد إجابة أو أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة إن حرف توكيد ونصب الحمد اسمها والنعمة عاطف ومعطوف وجملة لك في محل رفع خبر إن . قال الأزهري يروى بكسر إن وفتحها والفتح على تقدير لام العلة والكسر على أنه تعليل مستأنف والكسر أرجح لأن الكلام حيثئذ جملتان لا جملة واحدة وتكثير الجمل في مقام التعظيم مطلوب والكسر اختيار أبي حنيفة والفتح اختيار الشافعي قاله في الكشاف ويجوز الأمران أيضاً إذا وقعت خبراً عن قول ومخبراً عنها بقول وفاعل القولين واحد نحو : قولي إني أحمد الله فالكسر على معنى قولي هذا اللفظ فلا يصدق على حمد بغير هذا اللفظ والفتح على معنى قولي حمد الله فيصدق على أي قول تضمن حمداً أو وقعت بعد فعل قسم لا لام بعده على الأصح كحلفت إنك كريم فالكسر على الجواب والفتح على تقدير على جارة للمصدر المؤول من أن وما بعدها أو وقعت بعد ما يضاف للجملة جوازاً لا وجوباً كآية بمعنى علامة وقول وما رادفه كحديث وخبر ولدن ولدي وريث وهو مصدر راث إذا أبطأ وعمول معاملة اسم الزمان في الإضافة إلى الجملة . قال الشاعر :

خليلي رفقا ريث أقضي لبانة

٨٧ - خليلي رفقا ريث أقضي لبانة

البيت لم يعرف قائله . وعجزه كما في الدرر^(١) اللوامع ومغني اللبيب^(٢) من العرصات المذكرات عهداً .

ويروى : الذاكرات كما في شرح شواهد المغني^(٣) .

اللغة : رفقا مصدر رفق به إذا عامله بلطف أي ترفق بي في السير ترفقا ريث أصل معناه البطء أي أبطيء بطء ، اللبانة بالضم الحاجة ، العرصات جمع عرصة وهي الفسحة التي تكون أمام الدار اهـ^(٤) عهد جمع عهد والمراد به المنزل المعهود به الشيء .

(١) انظر جـ ١ / ص ١٨٢ ، ط ٢ .

(٢) لابن هشام جـ ٢ / ص ٧٦ بهامش حاشية الدسوقي .

(٣) للسيوطي جـ ٢ / ص ٨٣٦ .

(٤) انظر حاشية الدسوقي على المغني جـ ٢ / ص ٧٦ .

أو وقعت بعد لا جرم . قال الرضي والغالب بعد لا جرم الفتح قال تعالى : ﴿ لا جرم أن لهم النار ﴾ فلا إمارد للكلام السابق على ما هو مذهب الخليل وإما زائدة كما في لا أقسم لأن في جرم معنى القسم وجرم فعل ماض عند سيبويه والخليل ، وقال سيبويه معنى جرم حق فأن فاعله واستشهد بقوله :

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يفضبوا

المعنى : يقول : يا صاحبي ترفقا بي في السير رفقا ريثما أقضي حاجة من ديار المحبوبة المذكرات أيام ماضيه .

الإعراب : خليلي منادى بحرف نداء محذوف تقديره يا خليلي منصوب بالياء المفتوح ما قبلها تحقيقاً والمكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثني و خليلي مضاف وباء المتكلم المدغم فيها ياء الإعراب مضاف إليه وأصله الأول خليلان لي فحذفت النون للإضافة ثم حذفت اللام للتخفيف ثم تغير حرف إعرابه لأن المنادى إذا كان مضافاً نصب ، رفقا مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، وريث مصدر راث إذا أبطأ منصوب على المصدرية لمعاملته أسماء الزمان في الإضافة إلى الجملة كما في مغني اللبيب وحاشيته للدسوقي (١) أقضي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنا لبانة مفعوله والجملة من الفعل والفاعل ومفعوله مضافة إلى ريث ، من العرصات جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة للبانة ، المذكرات صفة للعرصات ، عهود مفعول به للمذكرات .

الشاهد فيه قوله : ريث أقضي لبانة حيث أضاف ريث إلى جملة أقضي لبانة مع أنه مصدر راث إذا أبطأ ولكنه عامله معاملة اسم الزمان بالإضافة إلى الجملة .

٨٨ - ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يفضبوا

البيت من شواهد الرضي على الكافية .

اللغة : جرمت أراد حقت ، فزارة قبيلة من غطفان .

المعنى : يقول : والله لقد طعنت أبا عيينة طعنة حق غضب فزارة بعدها أو كسبت الطعنة فزارة الغضب .

الإعراب : ولقد اللام واقعة في جواب قسم مقدر تقديره والله ، قد حرف تحقيق ، طعنت طعن فعل ماض والتاء ضمير المتكلم فاعله ، أبا مفعوله منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وعيينة مضاف إلى أبا مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه غير منصرف للعلمية والتأنيث طعنة مصدر منصوب على المصدرية ، جرم فعل ماض والتاء للتأنيث ، فزارة فاعله مرفوع بالضممة على الفاعلية عند سيبويه ومنصوب على المفعولية على رأي الفراء وفاعل جرم ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود إلى الطعنة وعلى كلا الحالين فالجملة صفة لطننة ، بعد ظرف منصوب على الظرفية والهاء مضاف إليه ، أن حرف مصدري ونصب ، يفضبوا فعل

(١) جـ ٣ / ص ٧٦ .

برفع فزارة وأن يغضبوا بدل اشتمال منها أي حق غضب فزارة بعدها ، وقال الفراء هي كلمة كانت في الأصل بمعنى لا بد ولا محالة والجرم القطع أي لا قطع من هذا فكثرت وجرت على ذلك حتى صارت بمعنى القسم للتأكيد الذي فيها فلذلك يجاب بما يجاب به القسم فيقال لا جرم لآتينك ولا جرم لقد أحسنت ولا جرم أنك قائم فمن فتح نظر إلى أصل لا جرم فيكون مثل لا بد أن تفعل أي من أن تفعل ومن كسر فلمعنى القسم العارض اهـ كلام الرضي ، وقال الدماميني : ﴿ لا جرم أن لهم النار ﴾ عند سيبويه إن جرم فعل معناه حق ولا نافية رد على الكفرة وتحقيق خسرانهم ، وقيل فعل بمعنى كسب ولا زائدة أي كسب لهم عملهم الندامة وأن وما في خبرها على هذا القول في موضع نصب وعلى الأول في موضع رفع وقيل لا جرم كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى حقاً وكثيراً ما يقتصر المفسرون على ذلك وقيل لا جرم معناه لا بد فإن الواقعة بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجر اهـ أي فلا جرم على هذا القول بمنزلة لا رجل كما قاله العصامي ومعناها لا بد ومن بعدها مقدرة [وتدخل لام الابتداء] وتسمى اللام المزحلقة والمزحلقة بالقاف والفاء . قال الأزهري وغيره سميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ وسميت اللام المزحلقة والمزحلقة لأن أصل إن زيدا لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا اجتماع حرفي توكيد فزحلقوا اللام دون إن لثلا يتقدم معمولها عليها [بعد إن المكسورة] لتزداد الجملة بها تأكيداً ويخلص المضارع للحال إذا دخلت عليه نحو : إن زيدا يقوم [فقط] فلا تدخل بعد أن المفتوحة لأن وضع اللام المذكورة لتأكيد الجملة وأن المفتوحة تصير الجملة معها في تأويل مفرد فلو جامعتها اللام لزم خلاف وضعها ولا بعد ليت ولعل وكأن بإجماع ولا بعد لكن على الصحيح أما الثلاثة الأول فلأنهن يغيرن معنى الكلام الذي كانت اللام تدخل عليه وأما لكن فإن ما بعدها مطلوب لما قبلها وما بعد لام الابتداء منقطع عما قبلها فزال التشابه بينهما اهـ قال سيبويه وإنما دخلت بعد إن لأنها شبيهة بالقسم في التأكيد اهـ فلا تقول لعل زيدا لقائم وأجاز الكوفيون دخولها في خبر لكن المشددة وأنشدوا ولا أعرف قائله :

مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير الجماعة فاعل وأن وما دخلت عليه في تأويل اسم مصدر بدل اشتمال من فزارة على رأي سيبويه أي حق غضب فزارة بعدها . ومفعول ثان على رأي الفراء أي كسبت الطعنة فزارة الغضب .

الشاهد فيه قوله جرمت حيث جاء بمعنى حق^(١) .

(١) انظر خزانة الأدب جـ ٤ / ص ٣١٠ - ٣١١ .

ولم أسل مذ بانت وشط مزارها ولكنني من حبها لعميد
قال ابن مالك ولا حجة لهم في ذلك لإمكان كون اللام زائدة ولا تكون لام الابتداء كما زيدت
في خبر المبتدأ المجرد كقول الشاعر :

أم الحليس لمجوز شهيرة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

٨٩ - ولم أسل مذ بانت وشط مزارها ولكنني من حبها لعميد

البيت من الطويل . وهو من شواهد ابن عقيل ولكن روي صدره الأول بلفظ :

يلومني في حب ليلي عواذلي ولكنني . . .

قال في منحة الجليل هذا البيت مما ذكره النحاة أنه لا يعرف له قائل ولم أجد أحداً ذكر صدره قبل
الشارح بل وقفت على قول ابن النحاس «ذهب الكوفيون إلى جواز دخول اللام في خبر لكن واستدلوا بقوله :
ولكنني من حبها لعميد . والجواب إن هذا لا يعرف قائله ولا يذكر منه إلا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق في
العربية ولا مشهور بالضبط والإتقان » اهـ .

ومثله للأنباري في الإنصاف وقال ابن هشام في مغني اللبيب : « لا يعرف له قائل ولا تنمة ولا نظير »

اهـ (١) .

اللغة : شط بعد عميد من قولهم عبده العشق إذا هده وقيل إذا انكسر قلبه من المودة .

الإعراب : ولم أسل لم حرف نفي وجزم وقلب أسل فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف
العلة وهو الواو وفاعله مستتر فيه وجوياً تقديره أنا ، مذ حرف جر والمجرور محذوف أي مذ يوم ، بان فعل
ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة من الفعل وفاعله مضافة إلى يوم ، وشط الواو
عاطفة شط فعل ماض ومزار فاعله ، ها ضمير الغائبة مضاف إلى مزار ، ولكنني الواو عاطفة لكن حرف
استدراك ونصب والنون للوقاية والياء اسمه من حبها جار ومجرور وحب مضاف وها مضاف إليه والجار
والمجرور متعلق بقوله لعميد الآتي لعميد اللام لام الابتداء وعميد خبر لكن . اهـ

الشاهد فيه قوله : لعميد حيث دخلت لام الابتداء في الظاهر على خبر لكن على مذهب الكوفيين ومنه
البصريون وردوه بأجوبة منها أن اللام هنا زائدة وليست لام الابتداء كما زيدت في خبر المبتدأ المجرد من قول
الشاعر في البيت التالي :

أم الحليس لمجوز شهيرة إلخ . . .

اهـ بتصرف (٢) .

٩٠ - أم الحليس لمجوز شهيرة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

البيت من الرجز . نسبه جماعة ومنهم الصاغانى إلى عنتر بن عروس مولى بني ثقيف ونسبه آخرون إلى

رؤية بن المعجاج والأول أكثر وأشهر ورواه الجوهري .

(١) محمد محيي الدين : ج ١ / ٣٦٣ ، ط ١٤ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل على ابن عقيل ج ١ / ٣٦٣ .

وأجاز المبرد دخولها في خبر أن المفتوحة ، وقرأ سعيد بن جبير ﴿إلا أنهم ليأكلون الطعام﴾ بفتح الهمزة . قال الرضي : وقرئ في الشواذ : ﴿وأن الله لسميع عليم﴾ بالفتح وتخرج أيضاً على زيادة اللام . قال الزمخشري : ومما يروى من جراءة الحجاج على الله أن لسانه سبق به في مقطع والعاديات إلى فتحة إن فأسقط اللام اهـ قال هطيل قد اشتهر الحجاج بعظم الجراءة على الله وكان له من الاحتراس عن اللحن وشناعته ما ربما حمله على ما لا يفعله مسلم اهـ وقال ابن مالك في التسهيل وربما دخلت على خبر كان الواقعة خبراً لأن . قال الدماميني في شرحه : كقول أم حبيبة رضي الله عنها : إني كنت عن هذا لغنية كذا هو في بعض نسخ البخاري ، واعتمده المصنف في إثبات هذا الحكم على عادته في الاستدلال بالأثار وسيجيء فيه كلام في باب الفاعل إن شاء الله تعالى اهـ وقد صوب في باب الفاعل صنيع ابن مالك في استدلاله بالأحاديث النبوية على إثبات الأحكام النحوية قال : لأن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب فالظن في ذلك كاف ويغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لأن الأصل عدم التبديل إلى آخر ما ذكره رحمه الله تعالى [على] واحد من [أربعة

اللغة : الحليس هو تصغير حلس والحلس بكسر فسكون كساء رقيق يوضع تحت البرذعة وهذه الكنية في الأصل كنية الأتان وهي أنثى الحمار أطلقها الراجز على امرأة تشبهاً لها بالأتان . شهرية بفتح الشين والراء بينهما هاء ساكنة ، والمراد بها المرأة الكبيرة الطاعنة في السن ترضى من اللحم بلحم عظم الرقبة .

المعنى : يقول : إن أم الحليس عجوز كبيرة السن أفاها الزمان وأضعفها لكبر سنها ، ترضى بلحم عظم الرقبة أي تختاره عن غيره لسهولته في مضغها له لليونته عن باقي اللحم، أو ترضى بدل اللحم بمرقة عظم الرقبة إن أعطيت لها بمعنى أنها تمثل لذلك لأنها لا تقدر على شراء اللحم لفقرها أو تقدر ولكن لا يمكنها مضغه وإن كان ليناً فهي تضع عظم الرقبة في ماء وتضعهما على النار حتى تخرج المادة الدهنية فتضع في الماء خبزها حتى يلين إن لم يكن ثم تأكل مع الرضا والشكر بما قسم الله لها .

الإعراب : أم مبتدأ وأم مضاف والحليس مضاف إليه ، لعجوز اللام زائدة عجوز خبر المبتدأ ، شهرية صفة لعجوز ، ترضى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى أم الحليس والجملة صفة ثانية لعجوز ، من اللحم جار ومجرور متعلق بترضى ، بعظم جار ومجرور متعلق بترضى صفة أيضاً لعجوز وعظم مضاف والرقبة مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : لعجوز حيث زاد اللام في خبر المبتدأ والذهاب إلى زيادة اللام هو أحد الآراء في هذا البيت ومنها أن عجوز خبر لمبتدأ محذوف كانت اللام على هذا مقترنة به وأصل الكلام على هذا أم الحليس لهي عجوز الخ محذوف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره كما في البيت اهـ بتصريف^(١) .

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل على ابن عقيل جـ ١ / ص ٣٦٦ ، ط ١٤ .

أشياء: على خبرها بشرط كونه مؤخراً مثبتاً نحو: ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ ، وعلى اسمها بشرط أن يتأخر عن الخبر نحو: ﴿إن في ذلك لعبرة﴾ ،

أشياء] الأول [على خبرها بشرط كونه مؤخراً] عن الاسم فلو قدم نحو: ﴿إن لدينا أنكالا﴾ لم تدخله اللام لثلاثي التوالي حرفاً توكيداً [مثبتاً] فلو كان مع تأخره منفياً نحو: إن زيدا لم يقم لم تدخل عليه لثلاثي يجمع بين متماثلين في نحو: لم ولن ولا ولما وحمل الباقي عليه ، وشذ قول الشاعر:
وأعلم أن تسليماً وتركاً للامتشابهان ولا سواء

ولا فرق بين كون الخبر ظرفاً نحو: إن زيدا لعندك أو جاراً ومجروراً نحو: ﴿وإنك لعلی خلق عظیم﴾ أو جملة إسمية نحو: إن زيدا لأبوه قائم أو فعلية مصدرية بمضارع نحو: ﴿إن ربك ليحكم بينهم﴾ أو بماض غير متصرف نحو: إن زيدا لعسى أن يقوم أو بماض متصرف مقرون بقدر نحو: إن زيدا لقد سما ، أو اسماً مفرداً [نحو: ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب رب اسمها والكاف في محل جر بالإضافة اللام لام الابتداء سريع خبرها والعقاب مضاف إليه وباقية ظاهر [و] الثاني [على اسمها] أي على اسم إن المكسورة [بشرط أن يتأخر] أي الاسم إما [عن الخبر] الذي هو ظرف أو جار ومجرور [نحو: ﴿إن في ذلك لعبرة﴾] وإعرابه إن حرف

٩١- واعلم أن تسليماً وتركاً للامتشابهان ولا سواء

البيت من الوافر . قائله أبو حزام غالب بن الحارث العكلي .

اللغة : العلم اليقين والجزم ، التسليم التحية أو تفويض الأمر ، للا متشابهان أي متقاربان ، ولا سواء أي متساويان .

المعنى : أتيقن أن التحية وتركها أو تفويض الأمر وعدمه غير متساويين وغير متقاربين . اهـ (١) .

الإعراب : أعلم فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، إن بكسر الهمزة على ما هو في الظاهر لأن اللام في خبرها حرف توكيد ونصب ، تسليماً اسمه ، وتركاً معطوف على تسليماً ، للا متشابهان اللام لام الابتداء أو زائدة وعلى زيادتها فتحت همزة إن ، ولا نافية ومتشابهان خبر إن ، ولا الواو عاطفة لا زائدة لتأكيد النفي ، سواء معطوف على خبر إن .

الشاهد فيه قوله : للا متشابهان حيث أدخل اللام في خبر النفي بلا وهو شاذ وعلى رواية فتح الهمزة اللام زائدة وليست لام الابتداء . اهـ (٢) .

(١) محمد فطحة العدوي : فتح الجليل على شواهد ابن عقيل ص ٧٦ ، ط ٣ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل ج ١ / ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، ط ١٤ .

توكيد ونصب في ذلك جار ومجرور في محل رفع خبرها مقدم واللام لام الابتداء وعبرة اسمها مؤخر ونحو: إن عندك لزيداً وإما أن يتأخر عن معمول الخبر إذا كان المعمول ظرفاً نحو: إن عندك لزيداً مقيم أو جاراً ومجروراً نحو: إن في الدار لزيداً جالس وما ذكر من جواز تقديم معمول خبر إن على اسمها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً هو الذي اختاره ابن هشام وتبعه الفاكهي ومنعه ابن عقيل وحكي عن بعضهم أنه أجازها. قال الفاكهي وإنما اشترط ذلك: أي تأخر الاسم إذا دخلت عليه اللام لئلا يجمع بين حرفي توكيد اهـ [و] الثالث [على ضمير الفصل] وهو لفظ بصيغة الضمير المرفوع المنفصل يقع بين المبتدأ والخبر أو بين ما أصلهما ذلك، وأجاز الأخفش والمدنيون وقوعه بين الحال وصاحبها وقرئء شذوذاً: ﴿هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾ بنصب أطهر، وأجاز الفراء وقوعه في أول الكلام، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وهو محرم عليكم إخراجهم﴾ سمي بذلك لفصله الخبر عن احتمال الصفة وذلك فيما صلح لهما ثم اتسع فيه فدخل فيما لا لبس فيه وأكثر الكوفيين تسميه عماداً لأنه يعتمد عليه في معرفة الخبر من غيره ولأن الكلام يعتمد عليه: أي يتقوى به وبعض الكوفيين يسميه دعامة بضم الدال لأنه يدعم الكلام: أي يقويه ويشترط فيه كونه بصفة المرفوع فيمتنع كنت إياه الفاضل بصيغة الضمير المنصوب وكونه مطابقاً لما قبله إفراداً وتذكيراً وتكلاماً وفروعها فيمتنع كان زيد هي القائمة جاريته خلافاً للكسائي ويشترط فيما قبله كونه مبتدأ في الأصل وكونه معرفة خلافاً لجماعة أجازوا كونه نكرة نحو: ليس رجلاً هو القائم وفيما بعده كونه خبراً لمبتدأ ولو في الأصل وكونه اسماً معرفة أو كالمعرفة في عدم قبول ال كاسم التفضيل في نحو: ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾ ﴿إن ترن أنا أقل منك مالا﴾ وأجاز جماعة كونه مضارعاً، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿إنه هو يبدئ ويعيد﴾ والسهيلي كونه ماضياً وبعض الكوفيين وقوعه بين نكرتين مطلقاً، وأهل المدينة والجزولي وقوعه بين نكرتين قريبتين من المعرفة كما ظننت أحداً هو خيراً منك، ومن فوائد ضمير الفصل الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع والاختصاص: أي الحصر كذا قاله السهيلي وجمع، والتأكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل [نحو: ﴿إن هذا هو القصص الحق﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب هذا الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة في محل نصب اسمها واللام لام الابتداء هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب والقصص خبر إن والحق نعت للقصص وما ذكرته من أن ضمير الفصل لا موضع له من الإعراب هو الأصح فهو بمثابة كاف الخطاب ومن النحويين من يقول بأنه بدل ومنهم من يقول بأنه تأكيد لما قبله ولا يلزم اختلافه باختلاف المتبوع إذ ذاك في التأكيد بالظاهر. وأما التأكيد بالضمير فلا يشترط فيه ذلك فإنك تقول مررت بك أنت ومررت به هو ومررت بنا نحن ونحو ذلك بتأكيد المجرور بالمرفوع فكذا تقول إن زيداً هو المنطلق وظننت زيداً هو الفاضل وبعض العرب يجعله مبتدأ وما بعده خبره

وعلى معمول الخبر بشرط تقدمه على الخبر نحو: إن زيداً لعمراً ضارباً وتتصل ما الزائدة
بهذه الأحرف فيبطل عملها نحو: ﴿إنما الله إله واحد﴾

والمجموع خبر عن المبتدأ الأول وقرىء في غير السبعة ﴿ولكن كانوا هم الظالمون﴾ و ﴿إن ترن أنا
أقل منك مالأ﴾ برفع أقل ولا يخفى أنه قد يحتمل بعض هذه الأعراب في بعض المواضع دون بعض
فيحتمل في نحو: ﴿كنت أنت الرقيب﴾ ﴿إن كنا نحن الغالبين﴾ ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾ ﴿إن
ترن أنا أقل﴾ الفصل والتأكيد والبدل دون الابتداء لانتصاب ما بعده ، وفي ﴿وإنا لنحن الصافون وإنا
لنحن المسبحون﴾ الفصل والابتداء دون التأكيد والبدل لدخول اللام ، وفي نحو: ﴿إن كان هذا هو
الحق من عندك﴾ بالنصب الفصل والبدل دون الابتداء لانتصاب ما بعده ودون التأكيد لأن الظاهر لا
يؤكد بالمضمر ولا العكس ، وفي نحو: زيد هو العالم وإن عمراً هو القائم الفصل والابتداء والبدل
دون التأكيد لأن الضمير لا يؤكد الظاهر ، وفي أنت أنت الفاضل ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾ الفصل
والتأكيد والبدل والابتداء ، وقس على هذا تنصب إن شاء الله تعالى [و] الرابع مما يدخل عليه لام
الابتداء [على معمول الخبر بشرط تقدمه على الخبر نحو: إن زيدا لعمراً ضارباً] وإعرابه إن حرف
توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر زيدا اسمها واللام لام الابتداء عمراً مفعول مقدم لضارب
وضارب خبر إن وهو اسم فاعل وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو فلو تأخر عن الخبر لم يجز دخولها
عليه نحو: إن زيدا جالس لفي الدار ولا إن زيدا أكل لطعامك لثلاثاً تأخر عن جزأي الكلام إذ حقها
التقديم لكونها للابتداء لكن لكراهة الجمع بينها وبين إن لكونهما متفتحتين في معنى التأكيد أخروها
عنها ، ويشترط أن لا يكون المعمول المتقدم حالاً فلا يجوز إن زيدا لراكباً يأتيك وأن لا يكون الخبر
مما لا يصلح لدخول اللام عليه كالفعل الماضي فلا يجوز إن عمراً لخالداً ضرب ولا إن زيدا لطعامك
أكل خلافاً للأخفش [وتتصل ما] الحرفية [الزائدة] وتسمى ما الكافة لكفها ما اتصلت به عن العمل
ولو عبر المصنف بالكافة بدل الزائدة لكان أولى لأن من يجوز عمل هذه الحروف عند اتصالها بها
يسمى في حال إعمالها زائدة وعند إلغائها يسميها كافة [بهذه الأحرف] أي الستة المتقدمة [فيبطل
عملها] فلا تنصب الاسم ولا ترفع الخبر لأن بدخول ما هذه زال اختصاص الأحرف المذكورة بالجمل
الإسمية وتهيأت للدخول على الجمل الفعلية ، ولذا تسمى ما هذه أيضاً المهية لأنها هيأت هذه
الحروف للدخول على الأفعال وهي لا تدخل عليها فلما دخلت عليها خرجت عن شبه الفعل الذي هو
بناء آخره على الفتح واتصال الضمائر بها كاتصالها بالفعل ، ولذلك ابتدئ بعدها الكلام وضح
مجيء الجملتين بعدها الإسمية والفعلية كما سيمثل به المصنف [نحو: ﴿إنما الله إله واحد﴾] هذا مثال
لإهمال إن المكسورة ودخولها على الجملة الإسمية . وإعرابه إن حرف توكيد ونصب بطل عملها ما
كافة الله مبتدأ إله خبر واحد نعت وتفيد أن مع ما إذا كانت كافة ما يفيد النفي والإثبات ، فإذا قلت إنما

﴿وقل إنما يوحى إلي﴾ ، ﴿وأنا إلهكم إله واحد﴾ وكأنا زيد قائم ولكنها زيد قائم

زيد قائم فمعناه ما زيد إلا قائم بخلاف ما لو كانت زائدة فإن قولك إنما زيدا عالم بنصب زيد لا يفيد الحصر [و] نحو : ﴿قل إنما يوحى إلي﴾ هذا مثال لدخول إن المكسورة بعد إهمالها على الجملة الفعلية . وإعرابه قل فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجرباً تقديره أنت إن حرف توكيد ونصب وما كافة يوحى فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف وإلى جار ومجرور متعلق بيوحى ونائب الفاعل المصدر المنسبك من قوله : ﴿أنا إلهكم إله واحد﴾ والتقدير قل إنما يوحى إلي وحدانية الإله : أي لا تعدده فالحصر نسبي ، واستفيد من هذا أن ما الكافة إذا دخلت على أن المفتوحة لا تخرجها عن المصدرية نبه عليه أبو البقاء وغيره [و] نحو : ﴿أنا﴾ بفتح الهمزة ﴿إلهكم إله واحد﴾ هذا مثال لإهمال أن المفتوحة ودخولها على الجملة الإسمية . وإعرابه أن حرف توكيد ونصب وما كافة وإله مبتدأ والكاف مضاف إليه والميم علامة الجمع وإله خبر المبتدأ وواحد صفة ومثال دخولها على الجملة الفعلية ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً﴾ [و] نحو : ﴿كأنما زيد قائم﴾ هذا مثال لإهمال كأن ودخولها على الجملة الإسمية وإعرابه كأن حرف تشبيه ونصب وما كافة زيد قائم مبتدأ وخبره ومثال دخولها على الجملة الفعلية ﴿كأنما يساقون إلى الموت﴾ [و] نحو : ﴿لكنما زيد قائم﴾ هذا مثال لإهمال لكن ودخولها على الجملة الإسمية . وإعرابه لكن حرف استدراك ونصب ما كافة زيد قائم مبتدأ وخبره ومثال دخولها على الجملة الفعلية . قول الشاعر :

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

٩٢ - ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

البيت من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي ومطلعها :

ألا عم صباحاً أيها الطفل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن إلا سعيد مجلد قليل الهموم ما يبت بأوجالي

وقبل البيت المستشهد به :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال

اللغة : المجد الشرف وأصله الكثرة فكأن معناه كثرة الأفعال الجميلة التي توجب لصاحبها الشرف

المؤثّل المستمر المثبت يقال قد تأثّل فلان بأرض كذا أي ثبت فيها (١) .

=

(١) انظر خزانة الأدب ج ٢ / ص ١٥٩ .

[و] نحو : [لعلما زيد قائم] هذا مثال لإهمال لعل ودخولها على الجملة الإسمية ومثال دخولها على الجملة الفعلية قول الشاعر :

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا

والمعنى : لو ثبت سعي لأدنى معيشة كفا ، قليل من المال ولكن لا أسعى لأدنى معيشة بل أسعى لمجد متأصل وهو السلطنة . اهـ (١) .

الإعراب : الواو عاطفة لكننا لكن حرف استدراك ونصب ما كافة أسعى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، لمجد جار ومجرور منعلة . بقوله أسعى مؤنث لصفة لمجد ، وقد الواو عاطفة قد حرف تقليل ، يدرك فعل مضارع المجد مفعوله المؤنث مرة للمجد ، أمثالي فاعل يدرك مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وأمثال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : لكننا أسعى حيث اتصلت ما الزائدة بلكن وقد كفتها عن العمل وأمكتها من الدخول على الجملة الفعلية وهي قوله أسعى اهـ .

٩٣ - أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا

هذا البيت للفرزدق من كلمة يهجو فيها جريراً ويندد بعبد قيس وهو رجل من عدي بن جندب بن العثر وكان جريراً ذكراً في قصيدة له يفخر فيها .

ويعد بيت الشاهد :

حمار بمروات السخامة قاربت وطيفه حول البيت حتى ترددا
المعنى يتهمك بعبد القيس ويندد به ويهجوه أفحش هجاء وأرذله وأقبحه إذ يرميه بإتيان الحُمُر .

الإعراب : أعد فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، نظراً مفعول به لأعد ، يا حرف نداء ، عبد منادى منصوب ، قيس مضاف إليه ، لعل حرف ترج ونصب ، ما زائدة ، أضاء فعل ماض والتاء للتأنيث ، لك جار ومجرور متعلق بأضاءت ، النار فاعل أضاء الحمار مفعول به المقيد نعت للحمار والألف للإطلاق .

الشاهد فيه قوله : لعلما أضاءت حيث اقترنت ما الزائدة بلعل فكفتها عن العمل في الاسم والخبر وأزالت اختصاصها بالجملة الإسمية ولذلك دخلت على الجملة الفعلية وهي جملة أضاءت مع فاعله اهـ (٢) .

(١) أنظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ج ١ / ص ٢٦٥ .

(٢) محمد محيي الدين : سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ص ٢٠٩ ، ط ١٢ .

إلا ليت فيجوز فيها الإعمال والإهمال نحو: ليتما زيدا قائم بنصب زيد ورفعهُ

[إلا ليت] فإنها مستثناة من قوله وتتصل ما الزائدة بهذه الأحرف فيبطل عملها [فيجوز فيها الإعمال] عند دخول ما الزائدة عليها لأنها مع دخولها عليها باقية على اختصاصها بالأسماء فلا يقع بعدها الفعل خلافاً لابن أبي الربيع [و] يجوز فيها [الإهمال] إلحاقاً لها بأخواتها [نحو: ليتما زيدا قائم بنصب زيد] على أنه اسم ليت وما زائدة لا كافة وقائم خبرها [ورفعه] على أن ما كافة وزيد مبتدأ وقائم خبره ، وقد روي بنصب الحمام ورفعهُ قول النابغة في الزرقاء :

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت	إلى حمام شرع وارد الشمد
يحفه جانباً نيق وتتبعه	مثل الزجاجة لم تكحل من الرمذ
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما حسبت	تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها	وأسرعت حبة في ذلك العدد

٩٤ - واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت
يحفه جانباً نيق وتتبعه
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
فحسبوه فألفوه كما حسبت
فكملت مائة فيها حمامتها

إلى حمام شرع وارد الشمد
مثل الزجاجة لم تكحل من الرمذ
إلى حمامتنا أو نصفه فقد
تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
وأسرعت حبة في ذلك العدد

الآبيات من البسيط . قائلها النابغة الذبياني في الزرقاء امرأة من بقية طسم وجديس يضرب بها المثل في حدة النظر قيل كانت تبصر من مسافة ثلاثة أيام اه وقصتها كما في الدرر^(٢) أنها كان لها قطة ثم مر بها سرب القطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام لي به إلى حماميته أو نصف قدي به تم الحمام ميه
فنظر فإذا القطا وقع في شبكة صياد فعده فإذا هو ست وستون ونصفها ثلاث وثلاثون قطة فإذا ضم ذلك إلى قطاتها كان مائة اه^(٢) .

ومطلع القصيدة كما في شرح شواهد المغني للسيوطي :

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

اللغة : الحي الأقوام ، الحمام عند العرب ذات الأطواق من نحو الفواخت والقماري والقطا والوراشين ونحوها وعند العامة الدواجن فقط فحسبوه من الحساب وهو العد ، ألفوه وجدوه اه شرع الداخلة الماء ويروي سراع بكسر السين المهملة جمع سريع ، وارد الشمد بفتح المثناة والميم الماء القليل ، يحفه أي يحيطه من حف حوله إذا طاف واستدار نيق بكسر النون وسكون الياء وفي آخره قاف هو أرفع موضع في =

= الجبل ، مثل الزجاجاة أي عيناً صافية لم يصبها رمد فتحتاج إلى كحل ألفوه وجدوه المعنى أحكم مثل حكم فتاة الحي وهو خطاب للنعمان بن المنذر لأنه يعتذر بهذه القصيدة إليه أراد كن حكيماً بنصب الرأي في أمري ولا تقبل لمن سعى بي إليك وكن كفتاة الحي إذ أصابت ووضعت الأمر موضعه اهـ^(١) .

الإعراب : الواو عاطفة أحكم فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، كحكم جار ومجرور متعلق بأحكم و حكم مضاف وفتاة مضاف إليه ، إذ ظرف لماض من الزمان ، نظرت نظر فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة مضاف إلى إذ ، إلى حمام جار ومجرور متعلق بنظر ، شرع صفة لحمام وارد صفة أخرى له ووارد مضاف والتمد مضاف إليه ، يحفه فعل مضارع والهاء مفعوله ، جانباً فاعله مرفوع بالالف وهو مضاف ونيق مضاف إليه ، وتتبعه الواو للحال تتبع فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والهاء مفعول به ، مثل صفة لموصوف محذوف منصوب بنزع الخافض أي بعين مثل الزجاجاة ومثل مضاف والزجاجاة مضاف إليه ، لم تكحل لم حرف جزم تكحل فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ونائب فاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة صفة أخرى ، من الرمد جار ومجرور متعلق بقوله تكحل ، قالت قال فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، ألا أداة استفتاح لبت حرف تمن ونصب ، ما زائدة ، هذا [ها] حرف تنبيه ذا اسم إشارة في محل نصب اسم لبت وعلى كون ما كافة للبت عن العمل لا زائدة فاسم الإشارة في محل رفع مبتدأ ، الحمام بدل من اسم الإشارة منصوب على رواية النصب ومرفوع على رواية الرفع لنا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لبت أو خبر المبتدأ على رواية الرفع ، إلى حمامتنا جار ومجرور ومضاف إليه متعلق بمحذوف حال من اسم لبت أو من الضمير المستكن في الجار والمجرور ، أو حرف عطف بمعنى الواو ، نصفه معطوف على اسم الإشارة إما بالنصب وإما بالرفع والهاء ضمير عائد إلى الحمام مضاف إلى نصف ، فقد الفاء للفصيحة وقد اسم بمعنى كاف وهو خبر لمبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ وخبره في محل جزم جواب شرط محذوف والتقدير إن حصل ذلك فهو كاف ، فحسبوه حسب فعل ماض والواو ضمير الجماعة فاعل والهاء مفعوله ، فألفوه الفاء عاطفة ألقى فعل ماض والواو ضمير فاعله والهاء مفعوله أول ، كما الكاف حرف جر ما مصدرية حسب فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي وما المصدرية وما دخلت عليه مؤول بمصدر مجرور بالكاف والتقدير كحسابانها ، تسعاً مفعول ثانٍ لألقى ، وتستعين معطوف على تسعاً ، وجملة لم تنقص حال من فاعل حسب وجملة لم تزد حال ثانية من فاعل حسب أيضاً فكملت الفاء عاطفة كمل فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه مائة مفعوله ، فيها جار ومجرور خبر مقدم ، حمامة مبتدأ مؤخر والهاء ضمير مضاف إلى حمامة والجملة حال وأسرعت أسرع فعل ماض والتاء للتأنيث وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، حسبة تمييز ، في ذلك في حرف جر ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جرفي واللام للبعد والكاف حرف خطاب والجار والمجرور متعلق بأسرعت ، العدد بدل من اسم الإشارة .

= الشاهد فيها قوله : ليتما هذا الحمام حيث روي بنصب الحمام على أنه بدل من اسم لبت وليت حينئذ

(١) العيني محمود : المقاصد النحوية بهامش خزانة الأدب ج ٢ / ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .

ومن النحاة من جوز إعمال البقية قياساً على ليت لأن الإعمال لم يسمع إلا فيها . قال بعض شراح الألفية : ولا يصح القياس في شيء من ذلك لبقاء اختصاص ليت بالاسم دون غيرها والكلام كله فيما إذا اتصلت بهن ما الزائدة أما إذا اتصلت بهذه الأحرف ما الموصولة فإنها لا تبطل عملها كقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ إِنَّمَا نُمَدِّهِمْ بِهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا﴾ ومن ذلك قول الشاعر :

فوالله ما فارقتمكم قالياً لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون

= عاملة ويروى برفع الحمام على أنه بدل من المبتدأ فتكون ليت حينئذ مهملة فدللت الروايتان جميعاً أن ليت إذا اقترنت بما الزائدة لم يجب فيها الإعمال كما لم يجب فيها أن تكفها عن العمل بل يجوز فيه الوجهان الإعمال والإهمال اهـ .

تنبيه : إعراب بيت الشاهد الذي هو قالت ألا ليتما هذا الحمام الخ وبيان الشاهد مأخوذ من سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى اهـ (١) .

٩٥ - فوالله ما فارقتمكم قالياً لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون البيت من الطويل . وقد نسبه بعض العلماء للأفوه الأودي وأنشده أبو علي القالي في أماليه (٢) هذا البيت ضمن ثلاثة أبيات رواها عن دريد عن حاتم ولم يسم قائلها اهـ . وأنشده ياقوت الرومي في معجم (٣) البلدان رابع أربعة أبيات نسبها إلى أبي المطواع بن حمدان يقولها في دمشق .

اللغة : قالياً اسم فاعل فعله فلا يقلبه ويقلوه قلى ومعناه كرهه وأبغضه .

المعنى : يقسم أنه لم يفارق أحبابه عن كراهية لهم ومللاً للعشرة معهم ولكنه خضوع لأحكام القدر ونزول على ما قضاه ذو الجلال لأن ما تجري به المقادير لا يمكن التحرز منه ولا مفر لأحد من وقوعه .

الإعراب : والله الواو حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف أي أقسم ، ما نافية ، فارقتم فارق فعل ماض والتاء فاعله والكاف مفعوله والميم علامة الجمع والجملة لا محل لها جواب القسم ، قالياً حال من تاء المتكلم ، لكم جار ومجرور متعلق بقال ، ولكننا الواو حرف عطف لكن حرف استدراك ونصب وما اسم موصول اسم لكن وجملة يقضى ونائب فاعله المستتر فيه جوازاً العائد إلى ما الموصولة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، فسوف الفاء زائدة في خبر لكن وسوف حرف تنفيس يكون فعل مضارع تام مرفوع بالضممة الظاهرة وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هو يعود إلى ما الموصولة والجملة في محل رفع خبر لكن .

(١) لمحمد محيي الدين : ص ٢٠١ / ط ١٢ .

(٢) ج ١ / ص ٩٩ ط دار الكتب .

(٣) ج ٤ / ص ٧٧ .

وتخفف إن المكسورة فيكثر إعمالها نحو: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ ويقبل إعمالها نحو:
﴿وإن كلاً لما ليوفيهم﴾

أي ولكن الذي يقضي ومثل الموصولة ما المصدرية نحو: أعجبنى أنما فعلت حسن: أي أن فعلك حسن ففعل اسم أن وحسن خبرها وفاعل أعجبنى المصدر المنسبك من أن وما بعدها، والتقدير أعجبنى حسن فعلك [وتخفف إن المكسورة] الهمزة لثقلها بالشديد مع كثرة استعمالها [فيكثر إعمالها] أي فلا تعمل عمل إن المشددة لزوال اختصاصها بالأسماء ويصير ما بعدها مرفوعين على أنهما مبتدأ وخبره [نحو: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾] أي كاتب يحفظ عليه ما يعمله أو ملائكة يحفظونه من أمر الله، وفي الحديث: «وكل بالمؤمن من الملائكة مائة وستون ملكاً يذبون عنه الشياطين كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد إلى نفسه لا اختطفته الشياطين» أو المراد بالحافظ الله سبحانه وتعالى وعدي حافظ بعلى لتضمنه معنى القيام. وإعرابه إن مخففة من الثقلة بطل عملها كل مبتدأ ونفس مضاف إليه واللام فارقة بين المخففة والنافية وما صلة عليها جار ومجرور خبر مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول والرابط الضمير في عليها ويجوز أن يكون حافظ خبر كل نفس وعليها متعلق به، وقرأ عاصم وغيره بتشديد لما على أنها إيجابية بمعنى إلا وإن نافية، والتقدير ما كل نفس إلا عليها حافظ يحفظها أو يحفظ عليها ما تعمله [ويقول إعمالها] وجاز استصحاباً للحكم الأصلي فيها [نحو: ﴿وإن كلاً لما ليوفيهم﴾] وإعرابه إن مخففة من الثقلة تعمل عمل إن الثقلة تنصب الاسم وترفع الخبر كلا اسمها واللام في لما لام الابتداء وما اسم موصول بمعنى الذين في محل رفع خبر إن وليوفينهم اللام داخلية في جواب قسم مقدر يوفين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به رب فاعل وعلامة رفعه ضم آخره والكاف في محل جر بالإضافة وأعمال مفعول ثان ليوفي وجملة القسم. وجوابه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب كقوله تعالى: ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾

= الشاهد فيه قوله: لكن ما حيث دخلت لكن على ما الموصولة فلم تكنها عن العمل بل عملت لكن في ما وهي اسمها على ما ذكر في الإعراب لأن الكافة للكن ما الذي.

وشاهد ثان في قوله فسوف يكون حيث زيدت الفاء في خبر لكن كما تقرر في الإعراب والجمهور يجيزون زيادة الفاء في خبر المبتدأ وفي خبر إن المكسورة وخبر أن المفتوحة وخبر لكن ويستشهدون للأخير بهذا البيت ونحوه. اهـ بتصرف^(١).

(١) محمد محيي الدين: هداية السالك جـ ١ / ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ط ٥ .

في قراءة من خفف إن ولما في الآيتين، وتلزم اللام في خبرها إذا أهملت

فمن موصولة اسم إن وجملة لبيطثن صلة الموصول وهي جملة قسمية ، وقيل ما نكرة موصوفة بمعنى خلق في محل رفع خبر إن وجملة القسم . وجوابه قامت مقام الصفة ، والتقدير وإن كلا لخلق أو جمع موفى عمله [في قراءة من خفف إن ولما في الآيتين] أي هذه والتي قبلها والذي قرأ بالتخفيف فيهما هو ابن كثير ونافع ، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم بتشديد لما في الآيتين وتخفيف إن فلما إيجابية بمعنى إلا وإن نافية وكلاً في الثانية منصوب بإضمار أرى [وتلزم] أي تجب [اللام] أي لام الابتداء [في خبرها] أي في خبر إن المكسورة إذا خففت ولكن إنما تجب [إذا أهملت] إن ولم يظهر المعنى لأنها لما أهملت صارت صورتها صورة إن النافية ، فإذا قلت إن زيد منطلق وإن قام زيد احتمل أن يكون المعنى ما زيد منطلق وما قام زيد وأن تكون إن هي المخففة وأن المعنى زيد منطلق وقام زيد فلاجل هذا الالتباس يجب الإتيان باللام فإذا جئت باللام تعين حينئذ أن تكون إن هي المخففة وأن المعنى على الإثبات ولأجل هذا سميت هذه اللام فارقة لأنها فرقت بين النفي والإثبات . قال الدماميني : فإن قلت ما هذه اللام ؟ قلت هي لام الابتداء أفادت مع إفادتها لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال إذا دخلت عليه نحو : إن زيد ليقوم الفرق بين إن المخففة وإن النافية كما مر ، وذهب الفارسي وتلميذه ابن جني وجماعة إلى أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق وتظهر فائدة الخلاف في نحو : قد علمنا إن كنت لمؤمناً فعلى قول الجماعة تكسر إن لأن لام الابتداء اجتلبت للفرق وتظهر فائدة الخلاف في نحو : قد علمنا إن كنت لمؤمناً فعلى قول الجماعة تكسر إن لأن لام الابتداء تعلق . وأما على قول الفارسي وموافقيه فتفتح إذ لا موجب للتعليق اهـ أما إذا أعملت إن المخففة نحو : إن زيدا منطلق بتخفيف إن ونصب زيد أو أهملت وظهر المعنى لوجود قرينة رافعة لاحتمال النفي لم تلزم اللام لحصول الفرق بالعمل والقرينة الدالة على أن القصد من الكلام الإثبات لا النفي كقول الشاعر :

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

٩٦ - أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

البيت من الطويل . وقائله الطرمح حكيم بن حكيم وكنيته أبو نضر وهو شاعر^(١) طائي .

اللغة : أنا ابن أباة الضيم يروى في مكانه نحن أباة الضيم وأباة جمع آب اسم فاعل من أبي يأبى امتنع والضيم الظلم . مالك هو اسم قبيلة الشاعر ينسب إلى طيء كرام المعادن طيبة الأصول .

المعنى : كما في الجرجاوي نحن القوم المانعون للظلم أي لا نظلم أحداً من أهل وقرابة رجل عظيم =

وإذا خففت إن بقي أعمالها، ولكن يجب أن يكون اسمها ضمير الشأن.....

فإن مخففة بطل عملها ومالك مبتدأ وجملة كان مع اسمها وخبرها خبره ، وهذا هو مذهب ابن مالك وهو الصحيح . وأما ابن الحاجب فإنه يوجب اللام بعدها مطلقاً أهملت أو أعملت وهي في الأول للفرق وفي الثاني رداً للباب على سنن واحد [وإذا خففت أن] المفتوحة الهمزة [بقي أعمالها] وجوباً لتحقيق مقتضاها وهو إفادة معناها في الجمل الإسمية لأنها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة وقد سمع إهمال المكسورة المخففة ولم يسمع إهمال المفتوحة المخففة فأوجبوا أعمالها [ولكن يجب] في الأعم الأغلب [أن يكون اسمها ضمير الشأن] لأن المكسورة المخففة ثبتت أعمالها في الظاهر دون المفتوحة فقدروا عملها في المضمرة لثلاثينحط الأقوى عن الأضعف وقدروه ضمير شأن لتكون داخلة على جملة إسمية فتجري على السنن السابق وما ذكره المصنف من أنه يجب أن يكون ضمير شأن هو مذهب الجمهور وذهب سيوييه إلى أنه لا يجب كون اسمها ضمير شأن ، فجوز في قوله تعالى : ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ أن تكون مخففة واسمها ضمير المخاطب : أي إنك يا إبراهيم ، وفي التصريح للأزهري يجب في اسمها كونه مضمراً لا مظهراً سواء كان للشأن أم لا اهـ .

[تنبيه] : ضمير الشأن هو ضمير مفرد غائب غير مجرور وضع لغرض التعظيم والإجلال ويكون

= وهو مالك أبو قبيلتنا وقبيلتنا اتصفت بأنها من الأصول النفيسة العزيزة الطيبة اهـ^(١) .

الإعراب : أنا مبتدأ ، ابن خبره ابن مضاف وأبابة مضاف إليه وأبابة مضاف والضيم مضاف إليه ، من آل مالك متعلق بمحذوف خبر ثان أو حال من الخبر وآل مضاف ومالك مضاف إليه ، وإن مخففة من الثقيلة مهملة ، مالك مبتدأ ، كان فعل ماض ناقص واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى مالك باعتبار القبيلة والتاء للتأنيث ، كرام خبر كان مضاف والمعادن مضاف إليه والجملة من كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ .

الشاهد فيه قوله : إن مالك كانت . . الخ حيث ترك لام الابتداء التي تجلب في خبر إن المكسورة الهمزة المخففة من الثقيلة عند إهمالها فرقا بينها وبين إن النافية وإنما تركها لعدم اللبس هنا لظهور المعنى المراد بسبب وجود القرينة المعنوية وهو كون المقام مقام مدح . . اهـ بتصريف^(٢) .

قال الشارح لم تلزم لحصول الفرق بالعمل والقرينة الدالة على أن القصد من الكلام الإثبات لا النفي اهـ .

(١) لعبد المنعم عوض الجرجاوي ص ٧٧ .

(٢) محمد محيي الدين : منحة الجليل جـ ١ / ص ٣٧٩ - ٣٨٠ ، ط ١٤ .

متصلاً ومنفصلاً مستتراً وبارزاً على حسب العوامل كقوله تعالى : ﴿وأنه لما قام عبد الله﴾ ونحو : هو زيد قائم وحذفه منصوباً ضعيف إلا مع أن المفتوحة إذا خففت فإنه لازم وهو يخالف قياس غيره من بقية الضمائر ، وذلك أنه لا يعود إلا على متأخر عنه وجوباً لفظاً ورتبة ولا يكون مرجعه إلا جملة مفيدة ولا يخبر عنه إلا بجملة وهي مرجعه ولا يتقدم عليه شيء من خبره أصلاً ولا يتبع بتابع ألبتة ولا يعمل فيه إلا الابتداء أو ناسخه ما عدا علم وأخواتها على ما استثناه أبو حيان ويلزم الأفراد فإذا آتت قيل له ضمير القصة أو القضية أو الحكاية أو الخطبة ، نحو : ﴿فإنها لا تعمى الأبصار﴾ وإن ذكر قيل ضمير الأمر أو الخبر أو الحديث أو الشأن نحو : ﴿قل هو الله أحد﴾ والصحيح أنه يسمى ضمير الشأن مذكوراً كان أو مؤنثاً بلا فرق [محدوفاً] لا مذكوراً لأن المفتوحة قد أثرت في المعنى التغيير من الجملة إلى المفرد فأوجبوا تغييرها في اللفظ لأجل أن يطابق اللفظ المعنى قاله الفاكهي قال ابن هشام فأما قوله :
بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الشمالا

٩٧ - بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الشمالا

البيت من المتقارب . وهو من قصيدة لجنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية ترثي فيها أخاها عمر الملقب ذا الكلب .

وقبل البيت المستشهد به :

لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبر أفق وهبت شمالا

اللغة : أنك ربيع أرادت أنه للضيفان والمرملين بمنزلة الربيع كثير النفع واصل عطاؤه ، غيث مريع الغيث المطر والمراد هنا الكلال الذي ينبت بسبب المطر ، مريع بفتح الميم أو ضمها خصيب ، الشمال بكسر الهمزة المثناة الذخر والغيث .

والمعنى : تمدحه بأنه جواد كريم وبأنه يعطي المحروم وغيث الملهورف .

الإعراب : بأنك الباء حرف جر وأن مخففة من الثقيلة والكاف اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، ربيع خبرها مرفوع بها وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء وهي متعلق بعلم في البيت السابق وغيث معطوف على ربيع ، مريع صفة لغيث ، وأنك الواو عاطفة وأن مخففة من الثقيلة أيضاً والكاف ضمير المخاطب اسمها هناك ظرف متعلق بتكون أو بقوله الشمال الآتي لتضمنه معنى المشتق والكاف حرف دال على خطاب ، تكون فعل مضارع متصرف من كان واسمه مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، الشمالا خبر تكن منصوب بالفتحة وجملة تكن واسمه وخبره في محل رفع خبر أن وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور معطوف بالواو على المصدر السابق المجرور بالباء والتقدير لقد علم الضيف والمرملون بكونك ربيعاً لهم ويكونك سندهم وملجأهم .

ويجب أن يكون خبرها جملة نحو: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ وإذا خففت كأن بقي
إعمالها ويجوز حذف اسمها كقوله:

كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

فضرورة [ويجب أن يكون خبرها جملة] إسمية أو فعلية لتكون الجملة مفسرة لضمير الشأن ثم
الجملة الواقعة خبراً إن كانت إسمية نحو: ﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾ أو فعلية
مبدوءة بفعل جامد نحو: ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ أو بفعل متصرف متضمن لدعاء نحو:
﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾ في قراءة من خفف أن وكسر الضاد لم يحتج إلى فاصل بين أن
والجملة فإن فصل جاز وإن كانت الجملة فعلية متصرفة غير متضمنة للدعاء وجب فصلها من أن بنفي
نحو: ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة﴾ أو قد نحو: ﴿ونعلم أن قد صدقنا﴾ أو لو نحو: ﴿أن لو نشاء
أصبناهم﴾ أو حرف تنفيس [نحو: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾] وإعرابه علم فعل ماض وفاعله
مستتر فيه جوازاً تقديره هو وعلم تنصب مفعولين وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن
محذوف تقديره أنه والسين حرف تنفيس يكون فعل مضارع وعلامة رفعه ضم آخره متصرف من
كان الناقصة ومرضى اسمها مؤخر وجملة منكم خبرها مقدم والمصدر المنسبك من أن وما بعدها سد
مسد مفعولي علم ، والتقدير علم كون مرضى منكم ويجوز أن يكون هنا تامة بمعنى يحصل أو
يوجد ، والتقدير علم أن سيحصل أو سيوجد منكم مرضى [وإذا خففت كأن بقي [إعمالها] وجوباً
استصحاباً للأصل وجوز الزمخشري وابن الحاجب إلغائها [ويجوز] كون خبرها مفرداً وكونه جملة
ولا يلزم كون اسمها ضمير الشأن بل يجوز كونه ظاهراً ويجوز [حذف اسمها] وهو الأكثر كقوله
تعالى: ﴿كأن لم تغن بالأمس﴾ وذكره في اللفظ ولكنه قليل [كقوله: كأن ظبية تعطو إلى وارق
السلم] هو من الطويل وهو للأرقم بن علي الشكري . وقيل لغيره وصدره :

ويوماً توافينا بوجه مقسم

الشاهد فيه قوله : بأنك ربيع وأنك تكون الشمال حيث خفف أن في الموضعين وجاء اسمها ضميراً
مذكوراً في الكلام وخبرها في الأول مفرد وهو قوله ربيع وفي الثاني جملة تكون واسمها وخبرها وهذا خلاف
الأصل وإنما الأصل أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً ولا يكون الخبر حينئذ إلا جملة اهـ بتصرف^(١) .

٩٨ - ويوماً توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
البيت من الطويل . قائله الأرقم بن علي الشكري وقيل غيره وعجزه من مطلع القصيدة :
ألا تلکم عرسي تصد بوجهها وتزعج في جاراتها أن من ظلم

(١) محمد محيي الدين : سبيل الهدى شرح قطر الندى ص ٢١٦ - ٢١٧ .

اللغة : توافينا بضم المثناة من الموافاة وهي الإتيان والمقابلة بالإحسان والمقسم المحسن وكذلك القسم وتعطو أي تمت يديها إلى أغصان الشجرة فتميلها وتأكل منها والوارق اسم فاعل من ورق الشجر مثل أورق أي صار ذا ورق ويروى إلى ناضر بالضاد المعجمة من النضرة وهي الحسن والرونق والسلم ورق شجر عظيم وله شوك . الإعراب الواو عاطفة على ما قبلها ويوما ظرف زمان مفعول فيه متعلق بتوافينا ويروى ويوم بالجر على أن الواو واو رب توافي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستئصال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به بوجه جار ومجرور ومقسم نعت كأن مخففة من الثقيلة تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر ظبية يروى بالنصب على أنه اسم كأن ، ولذا استشهد به المصنف وجملة تعطو في محل نصب صفة والخبر محذوف والتقدير كأن ظبية عاطية هذه المرأة ، فيكون من عكس التشبيه لأنه شبه الظبية بالمرأة للمبالغة أو كأن مكانها ظبية فيكون مكانها ظرفاً في محل رفع خبر مقدم وظبية اسمها مؤخر وهو على حقيقة التشبيه ويروى برفع الظبية

ويعده :

ويوما تريد مالنا مع مالها فإن لم تنلها لم تمننا ولم تني (١)

اللغة : توافينا بضم المثناة من الموافاة وهي الإتيان والمقابلة بالإحسان ، المقسم المحسن ، تعطو تمت يديها إلى أغصان الشجر فتميلها وتأكل منها ، والوارق اسم فاعل من أورق الشجر مثل أورق الشجر أي صار ذا ورق ويروى إلى ناضر بالضاد المعجمة من النضرة وهي الحسن والرونق والسلم ورق شجر عظيم وله شوك .

المعنى : ويوما توافينا مع وجه حسن وكان المحبوبة هذه ظبية تتناول أطراف الشجر وترعاها حتى تميل إلى المعانقة .

الإعراب : الواو عاطفة ويوما ظرف زمان متعلق بتوافينا الآتي ويروى ويوم فالواو واو رب توافي فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة على الياء وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي ونا مفعول به بوجه جار ومجرور متعلق بتوافي ، مقسم نعت لوجه كأن مخففة من الثقيلة تنصب الاسم وترفع الخبر ، ظبية بالنصب اسم كأن وبه استشهد الماتن وتعطو فعل مضارع مرفوع بالضمه المقدرة على الواو وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هي والجملة في محل نصب صفة لظبية والخبر محذوف والتقدير كأن ظبية عاطية هذه المرأة أو كأن مكانها ظبية فجملة الظرف خبر ويروى برفع ظبية على أن اسم كأن ضمير محذوف أي كأنها ظبية ويروى بجرها على أن الكاف حرف جر وإن زائدة أي كظبية وجملة تعطو في محل جر صفة أيضاً وإلى وارق جار ومجرور متعلق بتعطو ، السلم مضاف إليه .

الشاهد فيه قوله : كأن المخففة حيث ذكر اسمها ولم يحذف اهـ بتصرف .

(١) خزائن الأدب ج ٤ / ٣٦٦ .

وإذا خفت لكن وجب إهمالها. (فصل) وأما لا التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص،

على أن اسم كأن ضمير محذوف أي كأنها ظبية وجملة تعطو صفة لظبية أيضاً ولا يجوز أن تكون جملة تعطو خبراً لكأن خلافاً لمن وهم فيه ويروى بجرها على أن الكاف حرف جر وإن زائدة أي كظبية وتعطو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وفاعله مستتر فيه جوازاً تقدير هي والجملة في محل جر صفة أيضاً لظبية وإلى وارق متعلق بتعطو والسلم مضاف إليه ، والمعنى كما في الإسعاف ويوماً توافينا مع وجه حسن وكان المحبوبة هذه ظبية تتناول أطراف الشجر وترعاها حتى تميل إلى المعانقة والشاهد في كأن المخففة حيث ذكر اسمها ولم يحذف ، ثم اعلم أن خبر كأن هذه إن كان مفرداً أو جملة إسمية لم يحتج إلى فاصل وإلا وجب الفصل بلم أو قد [وإذا خفت لكن وجب إهمالها] لزوال اختصاصها بالأسماء ولأنها أضعف من كأن في مشابهة الفعل وإذا خفت جاز دخول الواو العاطفة عليها للفرق بينها وبين لكن العاطفة فإن هذه لا يجوز دخول الواو عليها .

[فصل] في الكلام على لا العاملة عمل إن وتسمى لا التبرئة ولا النافية للجنس ولا المحمولة على إن . قيل والأولى التعبير بذلك لأن لا العاملة عمل ليس قد تكون نافية للجنس ، وقد يجاب عنه بأن النافية للجنس في اصطلاحهم لا تطلق إلا على التبرئة والاصطلاح يعتبر في مقام التخاطب فالتعبير به لا اعتراض عليه [وأما لا التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص] بحيث لا يبقى فرد من أفرادها فخرج بها العاملة عمل ليس ، وتسمى لا النافية المحجازية لأنها وإن نفت الجنس غالباً لكن لا على التنصيص بل على سبيل الاحتمال والظهور ، وخرج لا الناهية فإنها تختص بالمضارع وتجزمه والزائدة فلا تعمل شيئاً لعدم اختصاصها بالأسماء نحو : ﴿ما منعك أن لا تسجد﴾ بدليل سقوطها في أية ص ، وشذ أعمالها كقول الشاعر :

لو لم يكن غطفان لا ذنوب لها إذا للام ذوو أحسابها عمرا

شواهد لا التي لنفي الجنس

٩٩ - لو لم يكن غطفان لا ذنوب لها إذا للام ذوو أحسابها عمرا

البيت من الطويل . وهو للفرزدق يهجو فيها عمر بن هبيرة الفزاري .

اللغة : غطفان اسم قبيلة وهو الجد الأعلى لفزارة . للام فعل ماض من اللوم وهو العذل . أحسابها

أي لو لم يكن لها ذنوب وجملة ما ذكره النحويون من أقسام لا النافية ستة : الأول نافية للجنس وهي المذكورة في هذا الباب . الثاني حجازية وهي المذكورة في باب الحروف المشبهة بليس . الثالث العاطفة كأعط زيداً لا أخاه وستأتي في باب العطف . الرابع الواقعة حرف جواب مناقضاً لنعم ، ويكثر حذف الجمل بعدها كسائر حروف الجواب يقال جاء زيد فتقول لا والأصل لا لم يجيء . الخامس المعترضة بين الجار والمجرور في نحو : جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وتسمى من حيث إن العامل تخطاها زائدة وإن اختلف المعنى بإسقاطها والكوفي يراها اسماً بمعنى غير مضافاً لما بعده ، والمعترضة بين الواو ومعطوفها نحو : ما جاء زيد ولا أخوه ويسمونها زائدة أيضاً وليست بزائدة البتة ، إذ لو قيل ما جاء زيد وأخوه احتمل نفي مجيئهما مطلقاً في كل حال ونفي مجيئهما في حال اجتماعهما فقط ومع هذا لا يصير الكلام نصاً في المعنى الأول بخلاف قوله تعالى : ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾ ولا اختصم زيد ولا أخوه فإنها فيهما زائدة لمجرد التأكيد لأن الاستواء والخصومة ونحوهما من الأمور النسبية التي لا تتصور إلا من اثنين فأكثر . القسم السادس الواقعة في غير ذلك فإن تلاها مستقبل في المعنى كقول الشاعر :

والله لا عذبتهم بعدها سقر

= جمع حسب بفتح الحاء والسين المهملتين وهو ما يعد من المآثر قال ابن الأثير الحسب في الأصل الشرف بالأباء وما يعده الإنسان من مفاخره .

المعنى : يهجو غطفان كلها من أجل عمر ويقول إنهم قوم كثير والذنوب معروفون بذلك فهم لا يخشون على أنفسهم معرفة الهجاء لأن العرض المثلوم لا يخاف صاحبه عليه ولو كانوا ممن لا ذنب له لخشوا فضيحة هجائي فصدوا عمر عن أن يتعرض لي ولكنهم لما تركوه وشأنه وخلوا بينه وبين المعرض لي مع علمهم بما يترتب على ذلك من هجائي له دلوا على أنهم لا يخافون ودل ذلك على أن ذنوبهم أكثر من أن يحصيها العالم .

الإعراب : لو شرطية ، لم حرف نفي وجزم ، تكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم غطفان اسم تكن ، لا زائدة ، ذنوب اسم لا الزائدة لها جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا الزائدة وجملة لا الزائدة مع اسمها وخبرها في محل نصب خبر تكن ، إذ حرف جواب وجزاء واقع في جواب لو ، للام هذه اللام هي التي يكون في جواب لو وهي ههنا مؤكدة ، لام فعل ماض ذوو فاعله مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، أحساب مضاف إليه وأحساب مضاف والهاء ضمير مضاف إليه ، عمراً مفعول به اللام والألف للإطلاق .

الشاهد فيه قوله : لا ذنوب لها فإن كلمة [لا] فيها زائدة وكان من حق ما بعدها أن يرتفع بالابتداء ولكنه مع ذلك أعملها في الاسم فبناه على الفتح فإعمال [لا] الزائدة شاذ والمعنى لها ذنوب اهـ بتصرف^(١) .

١٠٠ - والله لا عذبتهم بعدها سقر

البيت من الطويل . قائله المؤمل بن أميل المحاربي . صدره :

(١) محمد معيي الدين : هداية السالك جـ ١ / ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

وتعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر

أو مضارع نحو : لا يقوم زيد لم يجب تكرارها وإن تلاها فعل ماض لفظاً ومعنى أو جملة اسمية صدرها نكرة ولم تعمل فيها لا أو معرفة وجب تكرارها على الأصح نحو: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ ، ﴿لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾ ، ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾ . ويجب تكرارها أيضاً إن دخلت على خبر مطلقاً نحو : زيد لا شاعر ولا كاتب وبكر لا عندك ولا في الدار أو على نعت أو حال مفردين نحو : ﴿من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾ وجاء زيد لا ضاحكاً ولا باكياً ولا الثانية في جميع ذلك زائدة [وتعمل عمل إن] لمناسبتها لها في إفادة المبالغة في النفي كما إن للمبالغة في الإثبات ، فيكون من باب حمل النظير على النظير والنقيض على النقيض [فتنصب الاسم] الذي هو المبتدأ لفظاً أو محلاً [وترفع الخبر] الذي كان خبر المبتدأ ويسمى خبرها

حسب المحبين في الدنيا عذابهم والله لا عذبتهم بمدحها سقر

وهو من قصيدة طويلة قالها في امرأة كان يهاها من أهل الحيرة اسمها هند وهي قصيدة مشهورة منها :
شف المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصراً^(١)

اللغة : حسب كاف المحبين جمع محب وهو العاشق .

المعنى : يقول يكفي العاشقين ما لا قوه في الدنيا من الآلام والوجد والغرام وأيضاً من آلام الفراق والبعاد ثم يقسم بأن النار لا تمسهم إلا تحلة قسم وهذا إن عَفُوا وكبروا وإلا فهم من المعذبين .

الإعراب : حسب مبتدأ ، المحبين مضاف إليه ، في الدنيا جار ومجرور متعلق بقوله عذابهم الآتي على ما اختاره الرضي من جواز تقديم معمول المصدر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتعليقه بالمحبين ليس فيه كبير فائدة ، عذاب خبر المبتدأ وعذاب مضاف والهاء ضمير مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله والميم دال على جمع الذكور وحرك بالضم للإشباع ويجوز أن يكون الظرف متعلقاً بمحذوف خبر مقدم ، وعذابهم مبتدأ مؤخر والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو قوله حسب ، والله الواو حرف قسم وجر ولفظ الجلالة مقسم به ، لا نافية ، عذب فعل ماض والتاء للتأنيث والهاء ضمير مفعول به والميم دال على جمع الذكور أي لا تعذبهم بعد ظرف والهاء مضاف إليه سقر فاعل ، عذب والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه قوله : لا عذبتهم حيث لم تتكرر لا نافية لأنها وليها فعل ماض مستقبل في المعنى فلم يجب تكرارها اهـ بتصريف^(٢) .

(١) خزانة الأدب ج ٣ / ص ٥٣٣ .

(٢) محمد علي طه الدرّة: فتح المجيب إعراب شواهد معني اللبيب ج ١ / ص ٣٢٤ .

بشرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وأن يكون اسمها متصلاً بها فإن كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب نحو: لا صاحب علم ممقوت ولا طالماً جبلاً حاضر،

على الأصح . وقال سيويه والجمهور إن كان اسمها معرباً رفعت الخبر أيضاً أو مبنياً نحو : لا حول ولا قوة فهي واسمها حينئذ مبتدأ والخبر له لأنها لما ضعفت بالتركيب لم تعمل إلا في اسمها فقط ، وكان القياس أن لا تعمل أصلاً لأنها مشتركة بين الاسم والفعل والأصل في كل حرف مشترك أن لا يعمل شيئاً لكنهم أخرجوها عن الأصل وأعملوها [بشرط] اجتماع أمور أربعة [أن يكون اسمها وخبرها نكرتين] أما تنكير الاسم فلاجل أن تدل بوقوعه في سياق النفي على العموم ، وأما تنكير الخبر فلاجل أن لا يخبر بالمعرفة عن النكرة فلو دخلت على معرفة وجب إعمالها وكذا تكرارها كما مر نحو : لا زيد في الدار ولا عمرو ، وأما مجيء اسمها معرفة في لا هيتم للمطي ولا أمية في البلاد ولا كسرى بعد اليوم ولا قيصر بعده وقول عمر رضي الله عنه قضية ولا أبا حسن لها يعني علياً رضي الله عنه فمؤول بنكرة على حذف مضاف لا يتعرف أي لا مثل هيتم ولا مثل أمية ولا مثل كسرى ولا مثل قيصر وهذه قضية ولا مثل أبي حسن لها لأن مثل لتوغله في الإبهام لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وأما مجيء خبرها معرفة في نحو : لا رجل أنت ولا موضع صدقة أنت فأنت فيهما ليس خبراً للـ وإنما هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو والجمله خبر لا [وأن يكون اسمها متصلاً بها] خلافاً للرماني أجاز إعمالها مع الفصل وأن يكون مقدماً على خبرها لضعفها في العمل لأن عملها على خلاف القياس ، فإن تقدم خبرها على اسمها وجب إلغاؤها ، ومن شروط عملها أن لا يدخل عليها جار فيجب الجر في نحو : جئت بلا زاد وسمع إعمالها حينئذ في اسمها المفرد كجئت بلا زاد بنائه على الفتح [فإن كان اسمها مضافاً] إلى نكرة كالمثال الذي سيذكره المصنف أو إلى معرفة وهو لا يتعرف نحو: لا مثلك أجد [أو مشبهاً بالمضاف] في تعلقه بشيء هو من تمام معناه ويقال له الطويل والمطول والممطول [فهو معرب] لأن الإضافة ترجح جانب الإسمية فيصير الاسم بها إلى ما يستحقه في الأصل وهو الإعراب [منصوب] لفظاً أو تقديراً كسائر الأسماء المعربة المنصوبة [نحو : لا صاحب علم ممقوت] هذا مثال الاسم المضاف . وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر صاحب اسمها منصوب بها وعلامة نصبه فتح آخره وعلم مضاف إليه ممقوت خبرها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره ممقوت اسم مفعول من المقت وهو الينغض ، ومن أمثلة الاسم المضاف عند الجمهور قولهم لا أبا لك ولا أختاً لك ولا يدي له لأن الأصل لا أباك ولا أختاك ولا يديه فزيدت اللام بين المتضاميين لإفادة الاختصاص ولا متعلق لها فهي معارف مؤولة بالنكرات [ولا طالماً جبلاً حاضر] هذا مثال الاسم المشبه بالمضاف . وإعرابه لا نافية

والمشبه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، وإن كان اسمها مفرداً بني على ما ينصب به لو كان معرباً ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعاً، فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بني على الفتح نحو: لا رجل حاضر ولا رجال حاضر و.....

للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر طالماً اسمها منصوب بها وهو منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وطالع اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو جبلاً مفعول به وعلامة نصبه فتح آخره حاضر خبرها مرفوع بها وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره [والمشبه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه] أي شيء يتم به معنى المشبه بالمضاف وذلك كالمثال المذكور فإن جبلاً تعلق بطالماً بحيث لا يتم معنى طالماً بدونه كما أن المضاف يتعلق بالمضاف إليه بحيث لا يتم معناه بدونه والشيء المتصل قد يكون منصوباً بالمشبه كهذا المثال وقد يكون مرفوعاً نحو: لا حسناً وجهه مذموم وقد يكون مجروراً نحو: لا خيراً من زيد عندنا وجملة من زيد نعت وخبر لا الظرف بعده. وأجاز البغداديون بناء المشبه بالمضاف إن عمل في ظرف أو شبهه وخرج عليه « لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت » وخرجه بعض المحققين كالفاكهي وابن عنقاء على أن مانع اسمها وأنه مفرد والجار والمجرور خبره [وإن كان اسمها مفرداً بني] فلا ينون وبنائوه [على ما ينصب به] المفرد من فتحة أو كسرة أو ياء ليكون البناء على ما يستحقه المنفي قبل البناء [لو كان معرباً] وهل له محل من الإعراب أو لا الظاهر أن له محلاً على قول من يجعلها عاملة في الخبر ومحل حينئذ النصب بها كما قاله ابن عنقاء وغيره [ونعني] أي معاشر النحاة [بالمفرد هنا] أي في باب لا النافية للجنس [وفي باب النداء] كما سيأتي إن شاء الله تعالى [ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعاً] فإنه في هذا الباب يعبر عنه بالمفرد، وخرج بما ذكره المفرد في باب الإعراب فإنه كما مر ما ليس مثنى ولا مجموعاً وفي باب العلم ما ليس مركباً وفي باب المبتدأ والخبر ما ليس جملة ولا شبه جملة كالظرف والمجرور [فإن كان مفرداً] أي موجوداً لفظاً ومعنى نحو: لا رجل في الدار أو لفظاً فقط نحو: لا قوم لنا [أو جمع تكسير] لمذكر نحو: لا رجال أو مؤنث نحو: لا هنود [بني على الفتح] الظاهر أو المقدر وإنما بنوه لتضمنه معنى الحرف لأن قولك لا رجل في الدار متضمن معنى من والتقدير لا من رجل في الدار لأن من تؤكد النفي فوجب تقديرها ليكون قولك لا رجل بالفتح أبلغ في إفادة النفي من قولك لا رجل في الدار بالتنوين والرفع وليس رجل في الدار وبنوه على حركة تنبيهاً على عروض ذلك فيه وإنما خص بالفتح طلباً للتخفيف [نحو: لا رجل حاضر] وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر رجل اسمها مبني معها على الفتح حاضر خبرها مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره [ولا رجال حاضر و] وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب

وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً بني على الياء نحو: لا رجلين في الدار ولا قائمين في السوق، وإن كان جمع مؤنث سالماً بني على الكسر نحو: لا مسلمات حاضرات، وقد بينى على الفتح،

الاسم وترفع الخبر رجال اسمها حاضرون خبرها وهو مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم [وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً] أو ملحقاً بهما [بني على الياء] نيابة عن الفتحة [نحو: لا رجلين في الدار] هذا مثال المثنى . وإعرابه لا نافية للجنس ورجلين اسمها مبني على ما ينصب به لو كان معرباً وهو الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى وجملة في الدار في محل رفع خبرها [ولا قائمين في السوق] هذا مثال الجمع وإعرابه كإعراب الأول إلا أنك تقول لأنه جمع مذكر سالم [وإن كان] اسمها [جمع مؤنث سالماً بني على الكسر] بلا تنوين استصحاباً للأصل وكان القياس وجوب الكسر وقد قال ابن جنبي لم يجز أصحابنا يعني نحاة البصرة الفتح إلا شيء قاسه أبو عثمان يعني المازني والصواب الكسر بغير تنوين اهـ [نحو: لا مسلمات حاضرات] وإعرابه لا نافية للجنس مسلمات اسمها مبني على ما ينصب به لو كان معرباً وهو الكسر حاضرات خبرها وعلامة رفعه ضم آخره [وقد بينى على الفتح] نظراً إلى الأصل في بناء المركبات . قال ابن هشام في المغني وهو أرجح والتزمت ابن عصفور اهـ وقال الفاكهي وابن عنقاء بناؤه على الفتح أولى للفرق بين حركته معرباً وحركته مبنياً وقد روي بالوجهين قول الشاعر :

إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

١٠١ - إن الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

البيت من البسيط . وهو لسلامة بن جندل السعدي من قصيدة متجادة أولها :

أودى الشباب حميد ذو التعاجيب أودى ذلك شأو غير مطلوب

اللغة : الشباب السن الذي قبل الكهولة . مجد أي محمودة العواقب جمع عاقبة وهي من كل شيء آخره . نلذ بابه تعب أي نلتذ . واللذات جمع لذة وهي استطابة النفس للشيء . والشيب جمع أشيب اسم فاعل على غير قياس من شاب يشيب شيئاً وشيبة أبيض شعره ويروى صدر البيت المستشهد به :

أودى الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

أي ذهب وفني ويروى :

ذاك الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

والمعنى : أن الشباب الذي تكون أواخره شريفة وعواقبه حميدة هو سن الاستلذاذ بالأشياء واستطابتهما بخلاف الشيب الذين أدركهم الهرم فلا لذة لهم لأن سن الشيخوخة والهرم يعتري صاحبه فيه الضعف ويناقص

وإذا تكررت لا نحو: لا حول ولا قوة جازي في النكرة الأولى الفتح والرفع فإن فتحها جاز في الثانية ثلاثة أوجه الفتح والنصب

[وإذا تكررت لا] النافية للجنس مع مفرد نكرة [نحو: لا حول ولا قوة] أي لا تحول لي عن معصية الله ولا قوة لي على طاعة الله إلا بالله العلي العظيم كما في رواية وفي رواية أخرى العزيز الحكيم بدل العلي العظيم وهذه الكلمة لها شأن عظيم والاشتغال بها سبب لجلب الخير ودفع الضير وقد ورد أنها كثر من كنوز الجنة [جاز في النكرة الأولى الفتح والرفع فإن فتحها] أي النكرة الأولى [جاز في] النكرة [الثانية ثلاثة أوجه: الفتح] على إعمال لا الثانية كالأولى وتقدر لكل خبراً فالكلام حينئذ جملتان كل جملة على حيالها أو الثانية معطوفة على الأولى عطف مفرد على مفرد والكلام حينئذ جملة وخبر لا محذوف والتقدير لا حول ولا قوة موجودان لنا إلا بالله أو عطف جملة على جملة أي لا حول إلا بالله ولا قوة إلا بالله فحذف من الأول استغناء عنه بالثاني [والنصب] على جعل لا زائدة لتأكيد النفي وعطف ما بعدها على محل اسم لا قبلها فإن محله نصب بلا والبناء عارض أو على لفظه وإن كان مبنياً لمشابهة حركته الإعراب بل قال كثيرون في المفرد المبني على الفتح إنه منصوب لفظاً ومحلاً غير أنه حذف تنوينه للتخفيف وفي هذه الحالة يكون الكلام جملة واحدة لأن الثاني معطوف

= القوة حتى لو قصد شيئاً عجز عن تحصيله فهو محروم من اللذة^(١).

الإعراب: إن حرف توكيد ونصب، الشباب اسمه، الذي اسم موصول نعت للشباب. مجد خبر مقدم، عواقب مبتدأ مؤخر وضمير الغائب مضاف إليه وجملة المبتدأ وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، فيه جار ومجرور متعلق بقوله نلذ الآتي، نلذ فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن، ولا الواو عاطفة لا نافية للجنس، لذات اسم لا ويروي بالفتح على أنه مبني على الفتح في محل نصب وبالكسر على أنه مبني على الكسر نيابة عن الفتحة في محل نصب، للشيب جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة للذات ويكون خبر لا محذوفاً ولغة طمىء تلزم هذا الوجه لأنه لا يذكرون خبر لا أصلاً.

الشاهد فيه: ولا لذات وأن قوله ولا لذات جمع مؤنث سالم وقد وقع اسماً للا نافية للجنس كما هو ظاهر.

وقد ورد البناء على الفتح والبناء على الكسر لأن جمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً للا جاز فيه الأمران البناء على الفتح وعلى الكسر نيابة عن الفتحة اهـ بتصرف^(٢).

(١) محمد قطة العدوي: فتح الجليل شرح شواهد ابن عقيل، العيني محمود المقاصد النحوية.

(٢) محمد محيي الدين: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ص ٨٥ - ٨٦.

والرفع ، وإن رفعت النكرة الأولى جاز في النكرة الثانية وجهان : الرفع والفتح ، وإن عطفت على اسم لا ولم تتكرر لا وجب فتح النكرة الأولى وجاز في النكرة الثانية الرفع والنصب نحو : لا حول ولا قوة ، وإذا نعت اسم لا بنعت مفرد ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل نحو : لا رجل ظريف جالس ،

على الأول عطف مفرد على مفرد وهذا الوجه هو أضعف الوجوه الخمسة [والرفع] على تقدير لا زائدة وعطف ما بعدها على محل لا الأولى مع اسمها لأن محلها رفع بالابتداء فهو جملة إن كان العطف قبل استكمال الخبر وجملتان إن كان بعد استكمالها أو بإعمال الثانية عمل ليس أو بإلغائها فما بعدها حينئذ يكون مبتدأ وعلى الوجهين الأخيرين فالكلمتان جملتان [وإن رفعت النكرة الأولى] بالابتداء وألغيت لا لتكررها أو على إعمالها عمل ليس [جاز] لك [في النكرة الثانية وجهان الرفع] بإعمال لا الأولى عمل ليس وتقدير لا الثانية زائدة وعطف ما بعدها على ما قبلها والكلام حينئذ جملة واحدة ويجوز أن تقدر لا الثانية حجازية عاملة عمل ليس أو ملغاة وما بعدها مبتدأ والكلام حينئذ جملتان [والفتح] بإعمال لا الأولى عمل ليس وإعمال لا الثانية عمل إن وتكون جملة لا مع اسمها وخبرها عطفاً على الجملة قبلها فالكلام جملتان وعند رفع النكرة الأولى يمتنع النصب في النكرة الثانية لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً ومحلاً [وإن عطفت على اسم لا ولم تتكرر لا] النافية للجنس مع المعطوف [وجب فتح النكرة الأولى] لأن المجوز لإهمالها هو تكرارها وقد انتهى فوجب المصير إلى الأصل وهو البناء [وجاز في النكرة الثانية الرفع] بالعطف على محل لا الأولى مع اسمها لأن محلها رفع بالابتداء [والنصب] بالعطف على محل اسم لا أو على لفظه على ما مر [نحو : لا حول] بالبناء على الفتح [وقوة] بالرفع عطف على محل لا مع اسمها [وقوة] بالنصب عطفاً على محل اسم لا ، ويمتنع الفتح على الأفصح لعدم تكرار لا قال ابن عناء والأصح أن فتحه لغة ضعيفة فإن كان المعطوف معرفة نحو : لا غلام لك ولا العباس تعين رفع المعطوف لأن لا النافية لو باشرت المعرفة لم يجز فيها إلا الرفع فهي إذا كانت تابعة أولى بأن تكون مرفوعة [وإذا نعت اسم لا] المبني معها على الفتح [بنعت مفرد] احترز به عن النعت المضاف نحو : لا رجل حسن الوجه فليس فيه إلا الإعراب كما سيذكره [ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل] بأن كان متصلاً به فإن فصل بينهما نعت آخر نحو : لا رجل ظريفاً عاقلاً فالنعت الأول تجوز فيه الأوجه الثلاثة الآتية والنعت الثاني ليس فيه إلا الإعراب [نحو : لا رجل ظريف جالس] هذا مثال ما جمع الشروط والظريف من الظرف بالتحريك ، وفي القاموس : والظرف إنما هو في اللسان ، أو هو حسن الوجه والهيئة ، أو يكون في الوجه واللسان أو البراعة وذكاء القلب أو الحذق أو لا يوصف به إلا الفتيان الأزوال والفتيات الزولات لا الشيوخ ولا

جاز في النعت الفتح والنصب والرفع فإن فصل بين النعت والمنعوت فاصل أو كان النعت غير مفرد جاز الرفع والنصب فقط نحو: لا رجل جالس ظريف وظريفاً ولا رجل طالماً وطالع جبلاً حاضراً، وإذا جهل خبر لا وجب ذكره كما مثلنا وكقوله عليه الصلاة والسلام: «لا أحد أغير من الله»

السادة اهـ [جاز في النعت] ثلاثة أوجه [الفتح] على تقدير أن الصفة والموصوف ركبا تركيب خمسة عشر ثم أدخلت لا عليهما بعد أن صارا كاسم إحد فتقول لا رجل ظريف جالس بفتح رجل وظريف بغير تنوين . وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر رجل ظريف اسمها مبني معها على الفتح جالس خبر فالنعت وإن انفصل عن لا النافية بالاسم المبني إلا أنه متصل بها في المعنى لأن النفي في الحقيقة داخل عليه إذ المقصود في مثل لا رجل ظريف نفي الظرافة عن الرجل لا نفي الرجل قاله الدماميني [والنصب] على أنه نعت لمحل اسم لا فإن محله نصب بلا النافية ويجوز أن يكون نعتاً لاسم لا على لفظه وإن كان مبنياً لأن حركة نحو : لا رجل عارضة في هذا الموضع فأشبهت لعروضها حركة الإعراب فلذلك جاء النعت عليها فتقول لا رجل ظريفاً جالس . وإعرابه لا نافية للجنس ورجل اسمها مبني معها على الفتح ظريفاً بالنصب منوناً نعت لمحل اسم لا بعد دخول لا عليه جالس خبرها [والرفع] على أنه نعت لمحل لا مع اسمها لأن محلها رفع بالابتداء لصيرورتها بالتركيب كشيء واحد فتقول لا رجل ظريف جالس . وإعرابه لا نافية للجنس رجل اسمها مبني معها على الفتح ظريف نعت لمحل لا مع اسمها لأن محلها رفع بالابتداء جالس خبرها وكان النعت في الوجوه الثلاثة المذكورة عطف البيان والتوكيد اللفظي المتصل وكذا البدل إن كان نكرة وإن كان معرفة فالرفع كالنسق المعرفة [فإن فصل بين النعت والمنعوت] الذي هو اسم لا [فاصل] مانع من التركيب [أو كان النعت] الذي نعت به اسم لا [غير مفرد] بأن كان مضافاً أو شبيهاً به أو كان النعت مفرداً ولكن المنعوت غير مفرد [جاز] في النعت وجهان [الرفع] إتباعاً لمحل لا مع اسمها [والنصب] إتباعاً لمحل اسم لا ولفظه على ما مر [فقط] أي دون الفتح فلا يجوز فيه لتعذره لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء ويجعلونها كشيء واحد [نحو : لا رجل جالس ظريف] بالرفع [وظريفاً] بالنصب وهذا مثال النعت المفصول [و] نحو [لا رجل] بالبناء على الفتح [طالماً] بالنصب [وطالع] بالرفع [جبلاً] مفعول لطالع [حاضراً] بالرفع خبر لا وهذا مثال للنعت بغير المفرد [وإذا جهل خبر لا] بأن لم يعلم بعد حذفه [وجب ذكره] عند جميع العرب فلا يجوز حذفه عند أحد لأنه يلزم على حذفه حينئذ عدم الفائدة من الكلام والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه [كما مثلنا] من نحو : لا صاحب علم ممقوت ولا طالماً جبلاً حاضراً [وكقوله عليه الصلاة والسلام] فيما رواه البخاري رحمه الله [لا أحد أغير من الله] وإعرابه لا نافية للجنس تعمل عمل إن أحد اسمها مبني معها على الفتح أغير خبرها

وإذا علم فالأكثر حذفه نحو: ﴿فلا فوت﴾ أي لهم ولا ضير أي علينا ولا حول ولا قوة أي لنا.

مرفوع بها وعلامة رفعه ضم آخره وجملة الجار والمجرور في قوله من الله متعلقة بأغير أي لا أحد من الناس أو من جميع المخلوق يعتريه من الغيرة عند مشاهدة ما يغضبه أغير من الله تعالى عند انتهاك محارمه فأغير أفعال تفضيل من الغيرة وهي في اللغة تغير يحصل من الحمية والأنفة وهو محال على الله لأنه منزّه عن كل تغير ونقص فتعين تأويله عند المنزهين على أن المراد بالغيرة في حقه تعالى شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة وبمعناه قول ابن فورك معنى الحديث لا أحد أكثر زجراً عن الفواحش من الله تعالى [وإذا علم] خبر لا بأن دلت عليه قرينة أو أرشد إليه سياق الكلام [فالأكثر حذفه] جوازاً استغناء عن ذكره بالعلم به [نحو] قوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾ ﴿فلا فوت﴾ هذا يقوله الله مخبراً عن حال الكفار في الآخرة لأن المعنى ولو ترى يا محمد إذ فزعوا عند البعث لرأيت أمراً عظيماً فلا فوت لهم منا أي لا يفوتوننا ولا يقدرّون على الفرار من بأسنا وأخذوا من مكان قريب وهو القبور التي كانوا بها . وإعرابه لا نافية للجنس وفوت اسمها مبني معها على الفتح وخبرها محذوف للعلم به تقديره [أي لهم] ولو ذكر لجاز إلا بني تميم فإنهم يوجبون حذفه عند العلم به [و] من أمثلة حذف الخبر المعلوم قوله تعالى قالوا ﴿لا ضير﴾ وإعرابه لا نافية للجنس وضير اسمها وخبرها محذوف والتقدير [أي علينا] وهذا قاله السحرة بعد إيمانهم مجيبين به فرعون حين قال لهم لأصلبنيكم أجمعين فقالوا له لا ضير أي لا ضرر علينا في ذلك إنا إلى ربنا أي بعد موتنا بأي وجه كان منقلبون أي راجعون في الآخرة فيجازينا بالغفران والنعيم الأبدي المقيم [ولا حول ولا قوة] وإعرابه لا نافية للجنس وحول اسمها ولا قوة كذلك وخبرها محذوف تقديره [أي لنا] فجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر للا الأولى ولا الثانية مع اسمها معطوفة على الأولى عطف مفرد على مفرد فتكون لا في حكم الزائدة ويجوز أن تكون لا الثانية عاملة كالأولى ويقدر لكل منهما خبر فيكون التقدير لا حول لنا ولا قوة لنا ويكون عطف الثانية على الأولى من عطف جملة على جملة ثم ما قاله المصنف من كون الخبر المحذوف تقديره لنا غير متعين فقد قال جماعة منهم الخبيصي في لا حول ولا قوة إلا بالله لا في كل منهما نافية ولا قوة معطوف على لا حول عطف مفرد على مفرد وخبرهما محذوف أي موجودان أو بالله أي كائنان بالله أو عطف جملة على جملة أي لا حول إلا بالله ولا قوة إلا بالله فحذف من الأول استغناء بالثاني اهـ واختلفوا في إعراب كلمة لا إله إلا الله قال أبو حيان أكثر ما يحذف خبر لا مع إلا نحو : لا إله إلا الله أي لا إله لنا أو في الوجود أو نحو ذلك إلا الله اهـ وقال غيره إله اسم لا وخبرها محذوف ، والتقدير لا إله موجود أو في الوجود إلا الله واسم الله الجليل مرفوع على أنه بدل من اسم لا حملاً على محله البعيد الذي هو الرفع بالابتداء أو من الضمير العائد إلى اسم لا المستتر في الخبر المحذوف ، وعلى التقديرين هو

وإن دخلت لا على معرفة أو فصل بينها وبين اسمها فاصل ، وجب إهمالها ووجب رفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر ووجب تكرارها نحو: لا زيد في الدار ولا عمرو

بدل بعض من كل من قبيل بدل الجزئي من الكلي فلا حاجة إلى ضمير فيه للربط والأولى كونه بدلاً من الضمير المستتر في الخبر المقدر لأنه الأقرب للإبدال منه أولى ويجوز رفع اسم الله على أنه خبر للالتبرئة .

قال ناظر الجيش القول بالخبرية في الاسم المعظم قد قال به جماعة ويظهر أنه أرجح من القول بالبدلية اهـ وما قاله غير صحيح لما يلزم عليه من كون خبر لا معرفة وهي لا تعمل في المعارف بل لا تعمل إلا في النكرات المنفية واسم الله الجليل معرفة موجبة ، وقد أطال الملا إبراهيم بن حسن الكردي الكلام في إعراب هذه الكلمة الشريفة في مؤلف له سماه : إنباه الأنباه بإعراب كلمة لا إله إلا الله ومثلها في التركيب والإعراب « لا عيش إلا عيش الآخرة ، لا شافي إلا أنت » وسكت المصنف عن حذف الاسم وقد صرح ابن الحاجب وغيره بجواز حذفه تخفيفاً إذا دلت عليه قرينة نحو : لا عليك أي لا بأس عليك ، ومنه قوله ﷺ لأصحابه حين سألوه عن العزل عن السبايا « لا عليكم أن تفعلوا » تقديره لا بأس عليكم في أن تفعلوا : أي في فعلكم فلا فيه زائدة [وإن دخلت لا على معرفة أو] على نكرة ولكن [فصل بينها وبين اسمها فاصل ووجب] في الصورتين [إهمالها] أما في الأول فلأنها لا تعمل في المعارف لأنها إنما وضعت على النكرات ، وأما في الثاني فلزيادة ضعفها في العمل لما حصل من الفصل بينها وبين اسمها الذي حققها أن تتركب معه [ووجب رفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر] وتنوينه حيث قبل التنوين [ووجب] أيضاً في حالتي التعريف والفصل [تكرارها] أي تكرار لا بأن يذكر معرفة أخرى أو نكرة أخرى معطوفة على الأولى بأن يكرر اللفظ الأول بعينه . أما وجوب التكرير في المعرفة فلكونه كالعوض كما في التنكير من معنى نفي الأحاد لما في التكرير من إفادة التعدد ووجوبه في النكرة ليكون مطابقاً لما هو جواب له من قول السائل أفي الدار رجل أم امرأة [نحو : لا زيد في الدار ولا عمرو] هذا مثال لتكرارها مع المعرفة . وإعرابه لا نافية للجنس بطل عملها زيد مبتدأ وجملة في الدار في محل رفع خبر والواو حرف عطف ولا نافية للجنس بطل عملها وعمرو معطوف على الضمير المستتر في متعلق الجار والمجرور الذي هو كائن أو مستقر وسوغ ذلك في رأي الجمهور فصله بلا . وقيل مبتدأ حذف خبره والكلام على هذا جملتان وعليه ابن السراج والفارسي . وقيل معطوف على المبتدأ وأفرد الخبر لأنه للأول فقط ودخل الثاني في معناه والكلام جملة واحدة وعليه سيبويه وقوم وهذا الخلاف جار فيما يشبه المثال المذكور كزيد قائم وأخوك . واختلف في نحو : «والله ورسوله أحق أن يرضوه» وزيد وعمرو قائم هل حذف خبر الأول لدلالة الثاني عليه ؛ وعليه ابن عصفور أو عكسه وعليه ابن السراج أو مخير بين الوجهين وعليه الفارسي أو

الخبر للأول ودخل الثاني في معناه وعليه سيبويه وأصحابه وهذا حيث لا قرينة وإلا عمل بها نحو : زيد وهند قائمة فالخبر في هذا المثال للثاني بدليل تاء التانيث وفي نحو : زيد وهند قائم الخبر للأول لأنه مذكر [ولا في الدار رجل ولا امرأة] مثال لتكرارها مع النكرة ، وإعرابه كإعراب المثال الذي قبله ، هذا وقد سبق الجواب عما جاء اسمها فيه معرفة كقوله ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده » وكقول أبي سفيان قبل إسلامه : إن لنا العزى ولا عزى لكم ، وقولهم لا بصره لكم ، وقول الشاعر :

لا هيثم الليلة للمطي

١٠٢- لا هيثم الليلة للمطي

البيت من الرجز . وهو من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل وقد أورده أبو عبيد في الغريب هذا الشطر مع أبيات قبله وهي :

قد جنها الليل بعصلي مهاجر ليس بأعرابي أروع خراج من الدوي
عمرس كالمرس الطوي لا هيثم الليلة للمطي ولا فتى مثل ابن خيبري

اللغة : العصلي بفتح العين وسكون الصاد المهملة الشديد الباقي على المشي والعمل . الأروع الحديد الفؤاد . الدوي جمع دوية وهي المفازة . العمرس الشديد . المرس الجبل الملوئي المفتول . هيثم اسم رجل والمراد به الهيثم بن الأثير كان مشهوراً بحسن الصوت في الحداء للإبل وكان أعرف أهل زمانه بالفلوات والمفاوز ومجاهل الأرض . المطي الإبل . ابن خيبر بن جميل صاحب بثينة نسبة إلى أجداده وكان شجاعاً ذا نجدة وفتك وقيل أراد بابن خيبري علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل أراد مرحباً الذي بارز علياً يوم خيبر وكلاهما بعيد .

المعنى : قد ذهب هيثم ولم يبق بعده من يحسن القيام على الإبل والحداء لها وذهب ابن خيبر وليس بعده من يدود عنها .

الإعراب : لا نافية للجنس واسمها محذوف أي مثل هيثم فحذف مثل وأقام المضاف إليه مقامه ويصح أن يكون هيثم اسمها على تأويل العلم باسم الجنس ، الليلة ظرف زمان منصوب على الظرفية ، للمطي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا ، ولا فتى الواو عاطفة لا نافية للجنس ، فتى اسمها ، مثل خبرها ومثل مضاف وابن مضاف إليه وابن مضاف وخبيري مضاف إليه اهـ .

الشاهد فيه : أن لا النافية للجنس لا تدخل على العلم وهذا البيت مؤول إما بتقدير مضاف أو بتأويل العلم باسم الجنس اهـ^(١) .

(١) مفضل في شرح أبيات المفصل ص ٧٧ ط ٢ .

(فصل) وأما ظن وأخواتها فإنها تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبها على أنها مفعولان لها، وهي: نوعان:

وإنه على تقدير مثل مضاف إلى المعرفة: أي ولا مثل كسرى ولا مثل عزي ولا مثل بصرة ولا مثل هيثم الليلة للمطبي يحدوها وهو اسم لحاد مشهور، وأما ولا سيما زيد فسي بمعنى مثل اسم لا وإذا كانت ما زائدة فسي لا تتعرف بالإضافة إلى زيد لأن مثل التي بمعناها لا تتعرف بالإضافة لتوغلها في الإبهام، وبقيّة الكلام عليها يأتي في الاستثناء إن شاء الله تعالى.

[فصل] في الكلام على النوع الثالث من النواسخ وهو أفعال القلوب وما ألحق بها مما يصح جعل مفعوليه بعد حذفه مبتدأ وخبراً [وأما ظنّ وأخواتها] العاملة عملها [فإنها تدخل بعد استيفاء] أي أخذ [فاعلها على المبتدأ والخبر] لبيان أن النسبة الواقعة بينهما ناشئة من العلم أو الظنّ فإنك إذا قلت زيد قائم احتمل أن يكون الحكم منك عن علم وأن يكون عن ظنّ. فإذا قلت علمت زيداً قائماً علم أنه عن علم أو ظننت زيداً قائماً علم أنه عن ظنّ وكذا سائر أخواتهما [فتنصبهما] ظنّ وأخواتها [على أنهما مفعولان لها] قال هطيل هذه الأفعال كلها اشتركت في أنها موضوعة لحكم الذهن على متعلق بشيء على صفة فلذلك اقتضت مفعولين وهذا النوع ليس من المرفوعات، وإنما ذكر تنميماً لأقسام النواسخ لحكم المبتدأ والخبر [وهي] أي أفعال هذا الباب [نوعان] فقط بإدخال رأي الحلمية كما سيأتي، وقد أفاد ابن هشام وغيره أن ما يتعدى لاثنين أنواع: الأول ما يتعدى إليهما بنفسه تارة ولا يتعدى إليهما تارة أخرى كتنقص وزاد يقال نقصت زيداً ديناراً وزدت زيداً ديناراً ونقص المال وزاد المال. الثاني ما يتعدى إليهما دائماً ولكنه يصل إلى المفعول الثاني تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر كما مر واستغفر وزوج وسمى ودعا إذا كان بمعنى سمي وكال ووزن، يقال: أمرت زيداً الخير وبالخير واستغفرت الله ذنباً ومن ذنب وزوجت زيداً هنداً وبهند وسميت الولد محمداً وبمحمد ودعوت الرجل زيداً وبزيد وكلت زيداً طعاماً ولزيد طعاماً ووزنت زيداً درهماً ولزيد درهماً فزيد فيها هو المفعول الثاني لا الأول ولذا نص المعربون على أن المحذوف في قوله تعالى: ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم﴾ هو المفعول الأول وأن أصل التركيب وإذا كالوا الطعام لهم، ثم توسع بحذف الجار. الثالث ما يتعدى لاثنين وأولهما فاعل في المعنى كأعطى وكسا يقال أعطيت زيداً درهماً وكسوت زيداً ثوباً فالأول فيهما آخذ ولا بس فهو فاعل في المعنى، وهذا النوع سماعي لا يقاس عليه وأفعاله كثيرة وقد جمعها عصام الدين إلى شيئين قال: وأرجو أن أضيظها في رسالة مفردة. الرابع ما يتعدى لاثنين

= تنبيه: إعراب عجز البيت وهو قوله: ولا فتى. الخ مع زيادة وتفصيل في صدره ليس من إعراب المفضل.

وهما مبتدأ وخبر في الأصل وهو النوعان المذكوران في كلام المصنف في هذا الباب [أحدهما] أي النوعين [أفعال القلوب] سميت بذلك لأن معانيها من العلم والظن ونحوهما قائمة بالقلب ومتعلقة به من حيث إنها صادرة عنه لا عن الجوارح والأعضاء الظاهرة وتسمى أفعال الشك واليقين لأن منها ما يفيد الشك ومنها ما يفيد اليقين والعلم والمراد بالشك مطلق التردد الشامل للظن وليس كل فعل قلبي يتعدى لاثنين بل القلبي ثلاثة أنواع : ما لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر نحو : فكر وتفكر تقول فكر زيد في كذا وتفكر فيه وما يتعدى لواحد وهو عرف وفهم ، وما يتعدى لاثنين وإليه الإشارة بقوله [وهي] أربعة عشر فعلاً [ظننت] وهي تفيد في الغالب رجحان الوقوع كالمثال الذي ذكره المصنف . وقد ترد لليقين نحو : ﴿يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾ [وحسبت] وهي للرجحان غالباً وقد تستعمل لليقين كقوله :

حسبت التقى والجود خيسر تجارة

شواهد ظن وأخواتها

١٠٣ - حسبت التقى والجود خيسر تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً
البيت من الطويل . قائله لبيد بن ربيعة العامري من قصيدة مطلعها :
كَيْشِئْسَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا وَكَانَتْ لَهُ خَيْلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا
تربعت الأشراف ثم تصيفت حساء البطاح وانتجعن المسابلا^(١)
حسبت التقى والجود خيسر تجارة البيت

وصدر البيت من شواهد المتن .

اللغة : حسبت بمعنى تيقنت لا بمعنى صرت ذا حسب . التقى مصدر اتقى إذا اجتنب النواهي وامثل الأوامر . الجود الكرم . التجارة تقليب المال لغرض الربح والمراد بها هنا المكتسب وخير ههنا للتفضيل . الرباح بفتح الراء والربح بكسرهما واحد . والمرء مثلث الميم الإنسان والرجل ولا يجمع من لفظه وسمع مرؤن قاله في القاموس . ثاقلاً كفرح اشتد مرضه وقد أنقله المرض والنوم واللؤم فهو مستثقل قاله في القاموس وفي العيني ثاقلاً أراد ميتاً لأن الأبدان تخف بالأرواح فإذا مات الإنسان يصير ثاقلاً كالجماد .

المعنى : تيقنت التقى والجود خيسر تجارة رباحاً إذا أصبح المرء ميتاً .

الإعراب : حسبت فعل ماض وفاعله من أخوات ظن تنصب مفعولين التقى مفعوله الأول منصوب =

(١) منحة الجليل على ابن عقيل ج ١ / ص ٢ .

البيت الآتي في كلام المصنف [وخلت] ماضي يخال لا ماضي يخول بمعنى يتكبر وهي للرجحان ، وقد تستعمل لليقين قليلاً كما قال ابن مالك كقوله :
 ما خلتنني زلت فيكم ضمناً أشكو إليكم حموة الألم
 [ورأيت] والغالب استعمالها لليقين ، وقد ترد للرجحان وقد اجتمعا في الآية التي مثل بها

= بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والجود معطوف على التقى ، خير مفعول ثان ، تجارة مضاف إليه ، رباحاً تمييز إذا ظرف لما يستقبل من الزمان ، ما زائدة ، المرء اسم لأصبح المحذوفة مع خبرها تفسرها الجملة بعد والتقدير إذا أصبح المرء ثاقلاً ، أصبح فعل ماض من أخوات كان تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، ثاقلاً خبرها وجملة أصبح واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب مفسرة .

الشاهد فيه قوله : حسبت حيث استعملت لليقين مع كون استعمالها للرجحان غالباً .
 ١٠٤ - ما خلتنني زلت فيكم ضمناً أشكو إليكم حموة الألم
 البيت من المنسرح . ولم يعزه إلى قائل معين .

اللغة : ضمناً بضاد معجمة مفتوحة فميم مكسورة وأخره نون ومعناه مبتلى ويروى في مكانه ظمناً بالظاء المشالة والهمزة بعد الميم وأصله العطشان ويراد به المشتاق . حموة الألم بضم الحاء المهملة والميم وتشديد الواو مفتوحة هي شدة الألم وسورته .

المعنى : يقول لأحباب له فارقهم إني أظن أنني سأبقى من بعد فراقكم شديد الشوق إلى لقياكم كثير الشكوى لما أجد من الام البعد وتباريح الفراق .

الإعراب : ما نافية ، خلتنني خال فعل ماض وتاء المتكلم فاعله والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول أول ، زلت زال فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمه ، فيكم جار ومجرور متعلق بزال أو بضمين الآتي ضمناً يجوز أن يكون خبر زال ويجوز أن يكون هو المفعول الثاني لخال ، أشكو فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، حموة مفعوله وحموة مضاف والألم مضاف إليه وجملة أشكو وفاعله ومفعوله في محل نصب إما مفعول ثان لخال وذلك إذا جعلت ضمناً خبر زال وإما خبر زال إذا جعلت ضمناً مفعولاً ثانياً لخال ويجوز أن تكون جملة أشكو ومعمولاته خبراً ثانياً لزال وزال ومعمولاته مفعول لخال وما النافية الواقعة أول البيت هي التي تدخل على زال وقد فصل بين النافي والمنفي بفعل القلب وأصل الكلام خلتنني ما زلت فيكم ضمناً أشكو .

الشاهد فيه قوله : خلتنني ضمناً حيث استعمل خال وهو فعل قلبي بمعنى الرجحان ونصب به مفعولين كما في إعراب البيت اهـ بتصريف^(١) .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك ج ١ / ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ، ط ٥

المصنف [وعلمت] وهي لليقين غالباً نحو : ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ وقد ترد للرجحان كآية التي مثل بها المصنف [وزعمت] بفتح العين ، وهي للرجحان فقط والأكثر وقوعها على أن بالتخفيف وأن بالتشديد وصلتهما فيسدان مسدّ مفعوليهما كما قاله سيويه والجمهور . وقال الأخفش إن المفعول الثاني محذوف . قال السيرافي : والزعم قول يقترن به اعتقاد صح أو لم يصح اهـ وبمعناه قول غيره : الزعم قول يطلق على الحق والباطل ، وأكثر ما يقال فيما شك فيه ، ولم يستعمل في القرآن إلا للباطل ، وقد استعمل في غيره للصحيح كقول هرقل لأبي سفيان زعمت وكقول أبي طالب في مدح النبي ﷺ :

ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

قال السبكي : ولكن إذا تأملت وجدته يستعمل حيث يكون المتكلم شاكاً فهو كقول لم يتم الدليل على صحته وإن كان صحيحاً في نفس الأمر اهـ [وجعلت] بمعنى اعتقدت وظننت ، وهي تفيد الرجحان في الخبر كزعم [وحجوت] بفتح الحاء أوله ثم جيم مفتوحة أيضاً ثم واو ساكنة بمعنى ظننت واعتقدت [وعددت] بمعنى ظننت فإنها من أفعال هذا الباب على ما ذهب إليه الكوفيون وابن

١٠٥ - ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

هذا البيت أحد أبيات خمسة لأبي طالب عم النبي ﷺ (١) .

المعنى : دعوتني إلى الإيمان وزعمت أي قلت أنك ناصح لي والله لقد صدقت في دعوتك لي وكنت أميناً في دعوتك .

الإعراب : ودعوتني الواو عاطفة دعا فعل ماض والتاء ضمير متصل فاعله والنون للوقاية والياء مفعول به ، وزعمت الواو حالية زعم فعل ماض من أخوات ظن والتاء فاعله ، أنك أن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والكاف اسمها ، ناصحي خبرها مرفوع بضممة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر سد مسد مفعولين زعم ، ولقد الواو عاطفة واللام واقعة في جواب قسم مقدر تقديره والله ، قد حرف تحقيق ، صدق فعل ماض والتاء فاعله ، وكنت الواو عاطفة كنت كسان فعل ماض ناقص والتاء ضمير المخاطب اسمها ، ثم ظرف بمعنى هنا منصوب على الظرفية الزمانية أميناً خبر كان .

الشاهد فيه قوله : زعمت حيث استعمله في القول الصحيح .

(١) أنظر خزانة الأدب ج ١ / ص ٥٧١ - ٥٧٢ .

أبي الربيع واختاره ابن مالك فإن كانت بمعنى حسبته بالفتح أحسبه بالضم : أي عدده تعدت إلى مفعول واحد فقط [وهب] بسكون الباء بصيغة الأمر ، ولا تستعمل في غيرها وهي للرجحان بمعنى حسب والغالب تعديها إلى صريح المفعولين ووقوعها على أن وصلتها قليل وليس بلحن لقول بعض العرب هب إن أبانا كان حماراً . وفي الصحاح : وهبني فعلت ذلك أي احسبني ولا يقال هب أني اهـ ويوجد فيما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب بلفظ ووهبت وهو غلط فإن وهب ستأتي في أفعال التصيير [ووجدت] وهي تفيد في الخبر اليقين كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ ومصدرها الوجدان كما قال الأخفش . وقال السيرافي مصدرها الوجود فإن كانت بمعنى الإصابة كقول المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

١٠٦ - والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

البيت للمتنبي من قصيدة مطلعها :
لِهَوَىِ النَّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَجِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ

وقله :
يؤذي القليل من اللئام بطبعه مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ

وبعده :
يَحْمِي ابْنَ كَيْغَلِغَ الطَّرِيقَ وَعِرْسُهُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ

اللغة : الشيم جمع شيمة وهي الخلقة والطبيعة ومن شيم النفوس يروى خلق النفوس .
المعنى : يقول أن الناس جبلوا على الظلم فإذا رأيت عفيفاً لا يظلم فإنما تركه لعله كالخوف والعجز ونحوهما قال وهو من كلام الحكيم الظلم من طبع النفوس وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين إما علة دينية أو علة سياسية كخوف الانتقام منها اهـ (١) .

الإعراب : والظلم الواو عاطفة الظلم مبتدأ ، من شيم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبره والنفوس مضاف إلى الشيم ، الفاء تعليلية إن حرف شرط جازم تجد فعل الشرط مجزوم بأن الشرطية وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ذا مفعول به لتجد منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وذا مضاف وعفة مضاف إليه ، فلعله الفاء رابطة لجواب الشرط لعله جار ومجرور متعلق بقوله لا يظلم الآتي ، لا نافية يظلم فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة في محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فيه قوله : فإن تجد ذا عفة حيث جاءت تجد هنا بمعنى الإصابة فتعدت إلى مفعول واحد .

(١) عبد الرحمن البرقوقي شرح ديوان المتنبي ج ٤ / ص ٢٥٣ .

وَأَلْفَيْتَ وَدَرَيْتَ وَتَعَلَّمَ بِمَعْنَى اعْلَمْ نَحْو: ظَنَنْتَ زَيْدًا قَائِمًا وَحَسِبْتَ زَيْدًا عَالِمًا، وَقَوْلَ الشَّاعِرِ: حَسِبْتَ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

تعدت إلى مفعول واحد أو بمعنى الاستغناء لم تتعد نحو: وجد زيد من الوجد بمعنى الاستغناء أو بمعنى حزن أو حقد بفتح القاف وقد تكسر تعدت بعلى كحزنت على زيد وحقدت عليه وفي فتح الباري ما نصه ومادة وجد متحدة الماضي والمضارع مختلفة المصادر بحسب اختلاف المعاني يقال في الغضب موجدة وفي المطلوب وجوداً وفي الضالة وجداناً وفي الحب وجداً بالفتح وفي المال وجداً بالضم . وفي الغنى جدة بكسر الجيم وتخفيف الدال المفتوحة على الأشهر في جميع ذلك وقالوا أيضاً في المكتوب وجادة وهي مولدة اهـ [وَأَلْفَيْتَ] بمعنى وجدت التي تتعدى إلى اثنين أما التي بمعنى أصاب نحو ضاع مالي ثم ألفتته فتعدى إلى واحد [ودريت] بمعنى علمت وأكثر ما تستعمل معداة بالباء فإذا دخلت عليها همزة النقل تعدت إلى واحد بنفسها وإلى ثان بالباء كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [وتعلم] بصيغة الأمر ولذا قال المصنف [بمعنى أعلم] وفي التسهيل وشرحه للدماميني وتعلم بمعنى أعلم غير متصرف فلا يستعمل منه غير صيغة الأمر وهذا الذي ذهب إليه الأعلام ، والصحيح أنها تتصرف . حكى ابن السكيت تعلمت أن فلاناً خارج اهـ وفي شرح الشذور للعصامي وهي متصرفه بلا خلاف والغالب فيها وقوعها على أن وصلتها اهـ وقوله بلا خلاف مردود فإن الخلاف فيها مشهور . ثم شرع المصنف في ذكر مثل الأفعال التي ذكرها مقدماً للأول فالأول على الترتيب الذي ذكره فقال [نحو: ظننت زيداً قائماً] وإعرابه ظننت فعل وفاعل ظنّ فعل ماضٍ تنصب مفعولين والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل زيداً مفعول أول لظننت وقائماً مفعول ثانٍ [وحسبت زيداً عالماً] وإعرابه حسبت فعل وفاعل حسب فعل ماضٍ من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والتاء فاعل زيداً مفعولها الأول وعالماً مفعولها الثاني ، وقول الشاعر:
حسبت التقى والجود خير تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

قاله لبيد بن ربيعة العامري ، وهو من قصيدة من الطويل . اللغة : حسبت بمعنى تيقنت لا بمعنى صرت ذا حسب والتقى مصدر اتقى إذا اجتنب النواهي وامثل الأوامر ، والجود الكرم ، والتجارة تقليب المال لغرض الربح ، والمراد بها هنا المكتسب ، وخير ههنا للتفضيل فلذا استوى فيه

١٠٧ - حسبت التقى والجود خير تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

المعنى : تيقنت التقى والجود خير تجارة إذا أصبح المرء ميتاً . وقد سبق إعرابه قريباً في أول الباب .
والشاهد في حسبت حيث جاءت عاملة عمل ظن فنصب مفعولين .

وخلت عمراً شاخصاً وقوله تعالى: ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ وقوله تعالى: ﴿فإن علمتموهن مؤمنات﴾ ونحو: زعمت زيدا صديقاً

المذكر والمؤنث والإفراد وصدّاه ، والرياح بفتح الراء والريح بكسرها واحد . وفي القاموس : ربح في تجارته كعلم استشف ، والريح بالكسر والتحريك ، وكسحاب اسم ما ريحه اهـ ، والمرء مثلث الميم الانسان أو الرجل ولا يجمع من لفظه وسمع مرءون قاله في القاموس . والثاقل من ثقل كفرح فهو ثقيل وثاقل اشتدّ مرضه ، وقد أنقله المرض والنوم واللؤم فهو مستقل قاله في القاموس . وفي العيني ثاقلاً أراد ميتاً ، لأن الأبدان تخف بالأرواح ، فإذا مات الإنسان يصير ثاقلاً كالجماد . الإعراب حسبت فعل وفاعل حسب فعل ماض بمعنى تيقنت من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل التقى مفعولها الأول وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور والجود معطوف على التقى وخير مفعول ثان وهو مضاف وتجارة مضاف إليه رباحاً تمييز كما قاله الأزهري . وقال العيني رباحاً تمييز : أي من حيث الربح والفائدة إذا ظرف لما استقبل من الزمان وما زائدة المرء مبتدأ أصبح فعل ماض ناقص واسمها مستتر فيه جوازاً تقديره هو ثاقلاً خبرها وعلامة نصبه فتح آخره . وجملة أصبح مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ . والمعنى تيقنت التقى والجود خير تجارة ربحاً إذا أصبح المرء ميتاً . والشاهد في حسبت حيث جاءت عاملة عمل ظنّ تنصب مفعولين [وخلت عمراً شاخصاً] وإعرابه خلّت فعل وفاعل خال فعل ماض من أخوات ظنّ والتاء فاعل وعمراً مفعولها الأول و شاخصاً بمعنى مسافراً مفعول ثان [وقوله تعالى: ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها يرون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون متصرف من رأى بمعنى ظنّ تنصب مفعولين والواو فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول أول وبعيداً مفعول ثان ونرى فعل مضارع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف متصرف من رأى بمعنى تيقن من أخوات ظنّ تنصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعولها الأول قريباً مفعول ثان [وقوله تعالى: ﴿فإن علمتموهن مؤمنات﴾] وإعرابه الفاء باعتبار ما قبلها إن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه علم فعل ماض في محل جزم فعل الشرط من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل والميم والواو علامة الجمع والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول أول والنون علامة جمع الإناث مؤمنات مفعول ثان وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم [ونحو : زعمت زيدا صديقاً] وإعرابه زعمت فعل وفاعل زعم فعل ماض من أخوات ظنّ والتاء فاعل زيدا مفعولها الأول وصديقاً مفعولها

وقول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديباً

وقوله تعالى: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾

الثاني [وقول الشاعر :

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديباً]

قاله أبو أمية الحنفي واسمه أوس ، وهو من قصيدة من الخفيف . اللغة : زعمتني من الزعم ، وهو القول بأن الشيء على صفة قولاً غير مستند إلى وثوق والشيخ من استبانته فيه السنّ أو من خمسين إلى أواخر عمره . قاله في القاموس ودب يدب ديباً وديبياً مشى على هينته قاله في القاموس وقوله يدب بكسر الدال كما ضبطه بذلك ابن علان في شرح الرياض . الإعراب زعم فعل ماضٍ من أخوات ظن تنصب مفعولين والتاء علامة التانيث والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول أول شيخاً مفعول ثانٍ الواو حرف عطف لست فعل وفاعل ليس فعل ماضٍ ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها بشيخ جارٍ ومجرور خبر ليس في محل نصب وهو مجرور بحرف الجر الزائد فحركة النصب فيه مقدرة والمانع من ظهورها حركة المناسبة لحرف الجر الزائد إن حرف توكيد ونصب وما كافة ، ويصح أن تقول إنما أداة حصر الشيخ مبتدأ من اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر يدب فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو ديبياً مفعول مطلق وعلامة نصبه فتح آخره والمعنى ظاهر ، والشاهد في قوله زعمتني حيث جاء بمعنى الظن ولذا نصب مفعولين [وقوله تعالى : ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً﴾] وإعرابه الواو حرف عطف

١٠٨ - زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب ديباً

البيت من الخفيف . قائله أبو أمية الحنفي واسمه أوس . وهو من شواهد الماتن .

اللغة : زعمتني من الزعم وهو القول بأن الشيء على صفة قولاً غير مستند إلى وثوق الشيخ من استبانته فيه السنّ أو من خمسين إلى آخر العمر ، ودب ديبياً مشى على هينته .

الإعراب : زعم فعل ماضٍ والتاء للتانيث والنون للوقاية والفاعل مستتر فيه جوازاً تقديره هي وزعم تنصب مفعولين الياء مفعول أول شيخاً مفعوله الثاني ، ولست الواو حالية ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وجملة ليس واسمها وخبرها في محل نصب حال إنما أداة حصر لا محل لها من الإعراب ، الشيخ مبتدأ من اسم موصول خبر المبتدأ وجملة يدب صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ديبياً مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو قوله يدب .

الشاهد فيه قوله : زعمتني شيخاً فإن زعم في هذه العبارة فعل دال على الرجحان وقد نصبت مفعولين .

وقول الشاعر :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى أمت بنا يوماً ملمات

جعلوا فعل وفاعل جعل فعل ماضٍ بمعنى اعتقد تعمل عمل ظنّ تنصب مفعولين والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل الملائكة مفعولها الأول وإنثاءً مفعولها الثاني والذين اسم موصول في محل نصب نعت للملائكة وهم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ عند ظرف مكان مفعول فيه وهو مضاف والرحمن مضاف إليه والظرف شبه جملة في محل رفع خبر وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد هم .

[تنبيه] : تمثيل المصنف بالآية المذكورة لجعل بمعنى اعتقد تبع فيه ابن هشام في الشذور ووقع في الكشف أن جعل في الآية بمعنى صير ، واعترضه أبو حيان فقال إنه غير صحيح لأنهم لم يصيروهم إنثاءً ، وإنما ذكر بعض النحويين أنها هنا بمعنى سمى ، وأجاب عنه الشمني أنه ليس المراد التصيير بالفعل بل المراد التصيير بالقول ، قال وقد نص الزمخشري على ذلك [وقول الشاعر :
قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى أمت بنا يوماً ملمات]

قاله تميم بن أبي مقبل ، وقيل أبو سنبل الأعرابي ، وهو من البسيط . اللغة : حجوت فلاناً

١٠٩ - قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى أمت بنا يوماً ملمات

البيت من البسيط . قائله تميم بن أبي مقبل وقيل أبو سنبل الأعرابي . وهو من شواهد المتن .
اللغة : حجوت فلاناً بمعنى ظننته . والثقة المؤتمن . ألم بي إماماً إذا نزل . والملمات النوازل جمع ملامة .

المعنى : كنت أظن أبا عمرو أخاً موثقاً به أرجع إليه عند احتياجي إليه إلى أن نزلت بي النوازل العظام فلم يكن كما ظننته .

الإعراب : قد حرف تحقيق كان فعل ماضٍ ناقص والتاء اسمها ، أحجو فعل مضارع مرفوع بضمزة مقدره على الواو للثقل وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة في محل نصب خبر كان ، أبا مفعوله أول منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، عمرو مضاف إليه ، أخا مفعول ثانٍ لأحجو منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، ثقة مضاف إليه حتى حرف غاية بمعنى إلى ، ألم فعل ماضٍ والتاء للتأنيث ، بنا جار ومجرور متعلق بألم في محل نصب مفعول به ، يوماً ظرف زمان منصوب على الظرفية ، ملمات فاعل أمت مرفوع بالضممة الظاهرة .

الشاهد : في أحجو حيث جاءت بمعنى أظن فنصبت مفعولين ولم يذكر أحد من النحاة أن حجوا يحجو يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك .

وقول الآخر:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

بمعنى ظننته والثقة المؤتمن وألم بي الشيء يلم إماماً إذا نزل والملمات النوازل جمع ملامة . الإعراب قد حرف تحقيق كنت فعل وفاعل كان فعل ماض ناقص والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها أحجو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الاستثقال لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالواو وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان أبا مفعول أول وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وعمرو مضاف إليه أخا مفعول ثان وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة وثقة مضاف إليه ولا يصح أن يتوّن أخا على أنه مفعول ثان وعلامة نصبه فتح آخره وثقة نعت له بمعنى موثوق به أو ذا ثقة ولأن المصدر لا ينعت به إلا بالسماع نحو: هذا الرجل عدل أو رضا حتى حرف غاية بمعنى إلى ألم فعل ماض والتاء علامة التانيث بنا جار ومجرور في محل نصب على المفعولية متعلق بألم ويوما ظرف زمان وعلامة نصبه فتح آخره ملمات فاعل ألمت وعلامة رفعه ضم آخره والمعنى كنت أظن أبا عمرو وأخاً موثقاً به أرجع إليه عند احتياجي إليه إلى أن نزلت بي النوازل العظام فلم يكن كما ظننته ، والشاهد في أحجو حيث جاء بمعنى أظن فلذلك نصب مفعولين ولم يذكر أحد من النحاة أن حجاً يحجو يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك وقول الآخر :

[فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم]

١١٠ - فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

البيت من الطويل . وهو للنعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي . وهو من شواهد المتن .

اللغة : المولى هنا بمعنى الصاحب والحليف . والغنى بالكسر والقصر غنى المال ، العدم بضم العين

وسكون الدال الفقر .

المعنى : فلا تظن صاحبك وحليفك شريكك في المال ولكنه شريكك في الفقر والحاجة .

الإعراب : الفاء عاطفة لا ناهية ، تعدد فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وحرك بالكسرة للتخلص من

التقاء الساكنين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، المولى مفعول أول لتعدد منصوب بفتحة مقدرة على

الألف للتعدّل شريك مفعول ثان والكاف مضاف إلى شريك ، في الغنى جار ومجرور متعلق بشريك ، ولكنما

الواو عاطفة لكن حرف استدراك ونصب وما كافة ، المولى مبتدأ شريك خبره والكاف مضاف إليه ، في العدم

جار ومجرور متعلق بشريك .

الشاهد : في تعدد حيث جاء بمعنى الظن فلذلك نصبت مفعولين .

وقوله :

فقلت أجرنى أبا مالك وإلا فهبني امرأ هالكا

قاله النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنهما ، وهو من قصيدة من الطويل : اللغة :
المولى هنا بمعنى الصاحب والحليف والغنى بالكسر والقصر غنى المال ، وأما بالكسر والمد فهو
الصوت المطرب وبالفتح والقصر النفع ، والعدم بضم العين وسكون الدال الفقر . الإعراب الفاء
عاطفة لا ناهية تعدد فعل مضارع مجزوم بلا ا ناهية وعلامة جزمه سكون آخره وحرك بالكسرة لالتقاء
الساكنين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت متصرف من عد من أخوات ظن تنصب مفعولين المولى
مفعول أول وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور
شريك مفعول ثان وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف والكاف مضاف إليه في الغنى جار ومجرور
وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور متعلق بشريك لأنه فاعل
بمعنى مشارك اسم فاعل ولكنما الواو حرف عطف لكن حرف استدراك ونصب وما كافة المولى مبتدأ
وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور شريك خبر والكاف في
محل جر بالإضافة وفي العدم متعلق بشريك . والمعنى فلا تظن صاحبك وحليفك شريكك في المال
ولكنه شريكك في الفقر والحاجة ، والشاهد في تعدد حيث جاء بمعنى الظن فلذلك نصب مفعولين
وقوله :

[فقلت أجرنى- أبا مالك وإلا فهبني امرأ هالكا]

قاله ابن همام السلولي ، وهو من المتقارب ويروى بدل قوله أبا مالك بلفظ أبا خالد . اللغة :

١١١- فقلت أجرنى أبا مالك وإلا فهبني . امرأ هالكا

البيت من المتقارب . قائله ابن السلولي . وهو من شواهد المتن .

اللغة : أجرنى بفتح الهمزة وكسر الجيم من أجاره إذا أمنه . والهالك الميت .

المعنى : قلت يا أبا مالك أجرنى وأغثني وإن لم تجرنني فظنني من الهالكين .

الإعراب: فقلت الفاء عاطفة قلت فعل ماض والتاء فاعله ، أجر فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره
أنت والنون للوقاية والياء مفعوله ، أبا منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف وأبا مضاف ومالك مضاف
إليه ، وإلا فهبني إن الشرطية مدغمة في لا النافية وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله من الكلام تقديره وإلا
تفعل ، فهبني الفاء رابطة لجواب الشرط هب فعل أمر من أخوات ظن وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت
والنون للوقاية والياء مفعوله أول ، امرأ مفعوله الثاني ، هالكا نعت لأمرء .

الشاهد : في هب حيث جاء بمعنى ظن فلذلك نصب مفعولين .

وقوله تعالى : ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾ وقوله تعالى : ﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين﴾
ودريت زيداً قائماً وقول الشاعر :

دريت الوفي العهد يا عرو فاغبتب فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

أجرني بفتح الهمزة وكسر الجيم من أجاره إذا أمنه ، والهالك الميت . الإعراب الفاء حرف عطف
قلت فعل وفاعل أجر فعل أمر والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أبا منادى
مضاف حذف منه حرف النداء تقديره يا أبا وهو منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من
الأسماء الستة وهو مضاف ومالك مضاف إليه وإلا الواو حرف عطف إن حرف شرط جازم وفعل الشرط
محذوف لأن أصله وإن لا تفعل فأدغمت إن في لا النافية وحذف فعل الشرط والفاء رابطة لجواب
الشرط هب فعل أمر مبني على السكون من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والنون للوقاية والياء ضمير
متصل في محل نصب مفعولها الأول امرأ مفعول ثان هالكاً نعت له . والمعنى قلت يا أبا مالك أجرني
وأغثنني وإن لم تجرنني فظنني من الهالكين ، والشاهد في هب حيث جاء بمعنى ظنّ فلذلك نصب
مفعولين [وقوله تعالى : ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾] وإعرابه تجدوه جواب الشرط المتقدم في قوله
تعالى : ﴿وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه﴾ وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال
الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل عند ظرف مكان مفعول فيه متعلق بتجدوه وهو
مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه هو ضمير فصل لا محل له من الإعراب خيراً مفعول ثان [وقوله
تعالى : ﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين﴾] وإعرابه إن حرف توكيد ونصب والهاء ضمير متصل في محل
نصب اسمها ألفوا فعل وفاعل ألقى فعل ماض ينصب مفعولين والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل
آباء مفعول أول وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع ضالين
مفعول ثان وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم [ودريت] بفتح الدال مبنياً للفاعل [زيداً
قائماً] وإعرابه درى فعل ماض بمعنى علم من أخوات ظنّ والتاء فاعل وزيداً مفعول أول وقائماً مفعول
ثان ، وقول الشاعر :

[دريت الوفي العهد يا عرو فاغبتب فإن اغتباطاً بالوفاء حميد]

١١٢ - دريت الوفي العهد يا عرو فاغبتب فإن اغتباطاً بالوفاء حميد

البيت من الطويل . ولم ينسب إلى قائل معين . وهو من شواهد الماتن .

اللغة : دريت مبني للمجهول من درى إذا علم . الوفي بمعنى الوافي يقال وفي فلان بالعهد ضد غدر ،
العهد الميثاق . وعرو مرخم عروة ، اغتبتب من الإغبتاب والغبطة وهو أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن
يريد زوالها بخلاف الحسد . حميد بمعنى محمود .

وقول الشاعر : تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

هو من الطويل . اللغة : دريت مبني للمجهول من درى إذا علم وله استعمالان أحدهما بالباء نحو : ﴿ولا أدراكم به﴾ ويتعدى إلى الضمير بالهمزة وأندرها أن يتعدى إلى اثنين بنفسه كما في البيت قاله العيني والوفي بمعنى الوافي يقال وفي فلان بالعهد وفاء ضد غدر والعهد الميثاق وعرو مرخم عروة واغتبط أمر من الاغتباط . والغبطة : هو أن يتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه بخلاف الحسد وحميد بمعنى محمود . الإعراب دريت فعل ونائب الفاعل درى فعل ماضٍ مغير الصيغة من أخوات ظنّ تنصب مفعولين والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل وهي المفعول الأول لدري والوفي مفعولها الثاني وهو صفة مشبهة تعمل عمل الفعل ترفع الفاعل وتنصب المفعول والعهد بالرفع فاعل ويجوز نصبه على التشبيه بالمفعول به وجره بالإضافة وفاعل الصفة المشبهة حينئذ ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . قال العيني وأرجحها النصب وأضعفها الرفع اهـ . والمراد بالرجحان والضعف من جهة المعنى كما يفيدهم في باب الصفة المشبهة يا عرو يا حرف نداء عرو منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر وعلى الفتح على لغة من ينتظر والفاء فصيحة ، ويقال فيها داخله في جواب شرط مقدر إذ التقدير إذا دريت الوفي العهد فاغتبط فإن الفاء حرف تعليل إن حرف توكيد ونصب اغتباطاً اسمها بالوفاء جار ومجرور نعت لاغتباطاً متعلق بواجب الحذف تقديره كائناً حميد خبر إن . قال العيني بالوفاء متعلق بالخبر أعني حميد أي بوفاء العهد . والمعنى يا عروة قد علمت حال من يفى بالعهد فتمن أنت مثل ذلك لأن الغبطة بمثل ذلك محمودة ، والشاهد في قوله درى حيث جاءت بمعنى علم فلذلك نصبت مفعولين وقول الشاعر :

[تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر]

= المعنى : يا عروة قد علمت حال من يفى بالعهد فتمن أنت مثل ذلك لأن الغبطة بمثل ذلك محمودة . الإعراب : دريت فعل ونائب الفاعل ، درى فعل ماضٍ مغير الصيغة من أخوات ظن والتاء نائب فاعل وهو المفعول الأول ، الوفي مفعولها الثاني وهو صفة مشبهة تعمل عمل الفعل ، العهد فاعل ويجوز نصبه على التشبيه بالمفعول به وجره بالإضافة وفاعل الصفة المشبهة حينئذ ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، يا عرو يا حرف نداء عرو منادى مرخم مبني على الضم على لغة من لا ينتظر وعلى الفتح على لغة من ينتظر فاغتبط الفاء فصيحة اغتبط فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، فإن الفاء تعليلية إن حرف توكيد ونصب ، اغتباطاً اسمها ، بالوفاء جار ومجرور نعت لاغتباطاً حميد خبر إن . الشاهد في قوله : درى حيث جاءت بمعنى علم فنصبت مفعولين .

١١٣ - تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

البيت من الطويل . قائله زياد بن يسار . وهو من شواهد المتن .

وإذا كان ظنّ بمعنى اتهم ورأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف لم تتعدّ إلا إلى مفعول واحد نحو: ظننت زيدا بمعنى اتهمته ورأيت

قاله زياد بن يسار ، وهو من الطويل . اللغة : تعلم أمر بمعنى اعلم والشفاء بكسر الشين المعجمة والمد الدواء والبراء من السقم والقهر الغلبة والعدوّ ضد الصديق واللطف ضد العنف والتحيل كالاختيال الحذق وجودة النظر والمكر الخديعة . الإعراب تعلم فعل أمر مبني على السكون يعمل عمل ظنّ ينصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت شفاء مفعول أول وعلامة نصبه فتح آخره قهر مفعول ثان وهو مضاف وعدوّ مضاف إليه وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وقوله فبالغ الفاء حرف عطف على تعلم بالغ فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وما بعدها ظاهر . والمعنى اعلم شفاء النفس قهر العدو وذلك بأن تبالغ في خديعته والاحتيال في دفعه بالممكن ، والشاهد في تعلم بمعنى اعلم حيث نصب مفعولين [وإذا كان ظنّ بمعنى اتهم ورأى بمعنى أبصر وعلم بمعنى عرف] وحجا بمعنى قصد ووجد بمعنى حزن أو حقد وزعم بمعنى كفل أو بمعنى قال ، وتأتي هذه الأفعال وبقية أفعال الباب لمعان أخر غير قلبية وحينئذ [لم تتعدّ إلا إلى مفعول واحد] لأن تعدّيها إلى مفعولين إنما كان بالنظر لاقتضائها للجزأين المبتدأ والخبر فإذا كانت قد وضعت لمعنى أخر لا يقتضي إلا أمراً واحداً وجب أن لا تتعدى إلا إلى واحد لأن التعدّي أمر معنوي فتعدّد متعلقه وإفراده إنما هو بحسب المعنى [نحو : ظننت زيدا بمعنى اتهمته] لأن الاتهام لا يقتضي إلا متهماً واحداً ، ومعنى الاتهام أن تجعل شخصاً موضع الظنّ السيء تقول ظننت زيدا أي ظننت به أنه فعل سيئاً وكذا اتهمته قاله الدماميني ومن مجيء ظنّ بمعنى اتهم قوله تعالى : ﴿وما هو على الغيب بظنين﴾ بالظاء المشالة في قراءة الأكثر أي بمتهم وقرأها نافع بضنين بالضاد الساقطة أي بخيل [ورأيت

اللغة : تعلم أمر بمعنى اعلم والشفاء بكسر الشين المعجمة والمد الدواء والبراء من القهر الغلبة العدو ضد الصديق . اللطف ضد العنف . التحيل الحذق وجودة النظر . المكر الخديعة .

المعنى : اعلم شفاء النفس قهر العدو وذلك بأن تبالغ في الخديعة والاحتيال في دفعه بالممكن .

الإعراب: تعلم فعل أمر يعمل عمل ظنّ ينصب مفعولين وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . شفاء مفعول أول . قهر مفعول ثان وهو مضاف وعدوّ مضاف إليه والهاء ضمير متصل مضاف إلى عدوّ فبالغ الفاء حرف عطف على تعلم ، بالغ فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، بلطف جار ومجرور متعلق ببالغ ، في التحيل جار ومجرور متعلق بلطف ، أو محذوف صفة له ، والمكر معطوف على التحيل .

الشاهد : في تعلم بمعنى اعلم حيث نصب مفعولين .

زيداً بمعنى أبصرته] وذلك لأن الإبصار إنما يقتضي واحداً . واختلفوا في رأي الحلمية فالحقها
الأكثر برأي العلمية في التعدي لاثنين من جهة أن كلاً منهما إدراك بالباطن كقول الشاعر :
أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا

١١٤- أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا
البيت من الوافر . قاله عمرو بن أحمر الباهلي . وهو من قصيدة مطلعها :
أبت عيناك إلا أن تلحاً وتحيالاً بما بهما احتيالاً

وقبل بيت الشاهد :

أبو حنش يؤرقني وطلق وعمار وآونة أثالا
أراهم رفقتي حتى إذا ما تجافى الليل وانخزل انخزالا

وبعد :

إذ أنا كالذي يجري لورد إلى آل ولم يدرك بلالا

اللغة : أراهم أي مناماً أي رأى في منامه رفقتي معناها الجماعة المرافقون . تجافى أي انطوى وزال .
انخزل أي انقطع .

المعنى : إن هؤلاء الجماعة لتعلقني بهم أرقوني وأسهروني وإذا نمت رأيتهم في المنام مرافقين لي
ومجتمعين معي حتى إذا ذهب الليل وزال بطلوع الفجر أجد نفسي في هذه الحالة شبيهاً بإنسان أراد ورود الماء
ورأى السراب فظنه ماء فصار يجري نحوه ليشرب ويروى فتبين له خلاف ظنه ولم يدرك منه ما يبيل حلقه .

الإعراب : أراهم أرى فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والهاء مفعول أرى أول ورفقة
مفعوله الثاني ورفقة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، حتى ابتدائية ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه
معنى الشرط ، ما زائدة ، تجافى فعل ماض ، الليل فاعله ، وانخزل معطوف على تجافى وفاعله مستتر فيه
جوازاً تقديره هو يعود على الليل ، وانخزالاً منصوب على أنه مفعول مطلق وجملة تجافى الخ فعل الشرط ،
وهو إذا وجوابه جملة إذا الثانية التي في البيت الثاني وهو إذا أنا كالذي يجري الخ . .

الشاهد في قوله : أراهم رفقتي حيث نصبت أرى التي هي من الرياء مناماً مفعولين اهد بتصرف^(١) .

قال الشارح : فالحقها الأكثر برأي العلمية في التعدي لاثنين من جهة أن كلاً منهما إدراك الباطن .

(١) محمد محيي الدين : منحة الجليل ج ١ ص ٤٣٠ .

وعلمت المسئلة بمعنى عرفتها .

(النوع الثاني) أفعال التصيير نحو: جعل ورد

فهم مفعول أول ورفقتي بضم الراء وكسرهما مفعول ثان ومصدرها الرؤيا ولا تختص الرؤيا بمصدر الحلمية بل تقع مصدراً للبصرية كقوله تعالى : ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ قال ابن عباس : هي رؤيا عين والأكثر في مصدر البصرية الرؤية [وعلمت المسئلة بمعنى عرفتها] ومنه قوله تعالى : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾ أي لا تعرفون شيئاً ، وذلك لأن لفظ المعرفة وضع للتعلق بالشيء نفسه فمعنى قولك علمت زيدا عرفته في نفسه ومعنى علمت زيدا قائماً عرفته باعتبار كونه على صفة قاله ابن الحاجب في شرح المفصل وخالفه الرضي فقال : لا يتوهم أن بين علمت وعرفت فرقا معنوياً كما قال بعضهم فإن معنى علمت أن زيدا قائم وعرفت أن زيدا قائم واحد إلا أن عرف لا تنصب جزأى الإسمية كما تنصبهما علم لا لفرق معنوي بل هو موكول إلى اختيار العرب فإنهم قد يخصون أحد المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الآخر اه قال العصامي قال بعضهم وهذا بناء على أن العلم والمعرفة مترادفان وهو قول بعض أهل الأصول والميزان ، ولبعضهم قول آخر وهو أن العلم يتعلق بالكليات والمركبات والمعرفة تتعلق بالجزئيات والبسائط . قال في شرح المطالع : ومن هنا تسمع النحويين يقولون علم تتعدى إلى مفعولين وعرف تتعدى إلى واحد فتأمل اه .

[النوع الثاني] من الأفعال الناصبة للمبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها [أفعال التصيير] سميت بذلك لدلالاتها على تحويل الشيء من حالة إلى حالة أخرى وفي كون مفعولي هذه الأفعال مبتدأ وخبراً في الأصل كما يفيد كلام ابن مالك وابن هشام والرضي وغيرهم بحث لأن مفعولها متغايران مفهوماً وخارجاً فلا يصح ادعاء كونهما مبتدأ وخبراً لوجوب اتحاد المبتدأ والخبر في الخارج وإن اختلفا في المفهوم ، ويتبين ذلك أنك تقول صيرت الغني فقيراً والمعدوم موجوداً وصدق الأول على الثاني في المثاليين ممتنع . وأجاب بعض المحققين عن هذا بأنه لا نزاع في أن الأفعال الناقصة من دواخل المبتدأ والخبر ولا نزاع في صحة قولهم صار الغني فقيراً والمعدوم موجوداً مع جريان ما ذكر فيه ، فما كان جواباً عن هذا فهو جواب عن ذلك فتأمل [نحو : جعل] ومنه قوله تعالى : ﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾ وقوله تعالى : ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ فالمجرور فيهما مفعول ثان وما بعده مفعول أول وقس به ما أشبهه وإنما لم يقدر المجرور مفعولاً أول لأن المفعول الأول في محل المبتدأ والمفعول الثاني في محل الخبر والمبتدأ لا يكون جاراً ومجروراً [ورد] كقول الشاعر :

فرد شعورهنّ السود بيضاً وردّ وجوههنّ البيض سوداً
 [واتخذ] ويقال فيه اتخذ نحو : ﴿لتخذت عليه أجراً﴾ وفي قراءة لاتخذت [وصير] ومثلها أصار
 وهما منقولان من صار إحدى أخوات كان نقل الأول بالتضعيف والثاني بالهمزة كقول الشاعر :
 ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول
 [ووهب] غير متصرف فلا يستعمل إلا بصيغة الماضي كالمثال الآتي وإتيان المصنف بنحو في

١١٥ - فرد شعورهن السود بيضاً ورد وجوههن البيض سوداً
 البيت من الوافر . قائله عبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء . وقبل بيت الشاهد :
 رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
 فرد شعورهن السود بيضاً ورد وجوههن البيض سودا
 وبعده :

فإنك لو رأيت بكاء هند ورملة إذ تصكان الخدودا

اللغة : الحدثان بكسر فسكون نوازل الدهر وحوادثه . سمدن من باب قعدن أي حزن وأقمن متحيرات .
 فرد وجوههن يريد أنه قد صير شعورهن بيضاً من شدة الحزن . ووجوههن سوداً من شدة اللطم ويشبه هذا ما
 روي أن العريان بن الهيثم دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن حاله فقال : ابيض عني ما كنت أحب
 أن يسود واسود عني ما كنت أحب أن يبيض يريد ابيض شعره وكبرت سنه وذهبت نضارة وجهه ورونق شبابه
 فسار أسود كايماً .

الإعراب : الفاء عاطفة ، رد فعل ماضٍ وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحدثان الذي قبل
 بيت الشاهد ، شعور مفعول به أول لرد وضمير النسوة مضاف إلى شعور ، السود صفة لشعور ، بيضاً مفعول
 ثان لرد ، ورد وجوههن البيض سوداً إعرابه مثل إعراب الجملة السابقة .

الشاهد في قوله : فرد شعورهن الخ وقوله ورد وجوههن . الخ حيث استعمل رد في معنى التصير
 والتحويل ونصب به في كل واحد من الموضعين مفعولين . اهـ بتصرف^(١) .

١١٦ - ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول
 البيت من مشطور السريع . قائله رؤبة بن العجاج . وقبل بيت الشاهد :
 ومسهم ما مس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل

(١) محمد محيي الدين منحة الجليل ج ١ / ص ٤٣٠ .

أولها للإشارة إلى عدم انحصارها فيما ذكر فقد عد بعضهم منها ترك ، نحو قوله تعالى : ﴿وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ . قال في المغني : إن فسر ترك بصير فالظرف مفعول^[١] ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر والظرف مفعول ثان والجملة بعده حال اهـ وقال ابن عنقاء : زاد بعضهم في أفعال التصيير ضرب مع المثل نحو : ضربت هذا الكلام مثلاً ، وفي نحو : ضربت الفضة خاتماً والطين خزفاً وبعضهم خلق وجزم به السيوطي في شرح النقاية نحو : ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ وفي الارتشاف لا أعلم نحوياً ذهب إلى أن خلق تتعدى إلى اثنين فلا يكون من هذا الباب . قال جمع متأخرون : وقد يضمن المتعدي لواحد معنى صير وتجعل من أفعاله فتقول حفرت وسط الدار بئراً وبنيت الدار مسجداً وقطعت الثوب قميصاً وصنعتة عمامة : أي صيرت في كلها . قال ابن عنقاء : وهو قوي ، وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى إلى أمثلة ما ذكره من أفعال التصيير على الترتيب بقوله : [قال الله تعالى : ﴿فجعلناه هباءً منثوراً﴾] وإعرابه الفاء باعتبار ما قبلها جعل فعل ماض من أفعال التصيير تنصب مفعولين ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب

يشير بهذين البيتين إلى قصة أصحاب الفيل وقد وردت في القرآن الكريم .

اللغة : أصحاب الفيل هم الذين قصدوا بيت الله الحرام بقيادة أبرهة عامل النجاشي على بلاد اليمن يريدون هدمه فرد الله كيدهم في نحورهم وأهلكهم . ترميهم حجارة من سجيل السجيل في الأصل الطين الذي تحجر . ولعبت طير بهم أبابيل الأبابيل الجماعة قيل هو جمع لا واحد له من لفظه وصيروا تركوا كعصف العصف ورق الزرع الذي يبقى في الأرض بعد الحصاد ويقال هو التبن .

المعنى : وأصابهم ما أصاب أصحاب الفيل من الهلاك والتشتيت وقت أن نزلت عليهم حجارة من السماء وهي نار ؛ ثم أرسل الله عليهم الطير جماعات جماعات ترميهم بتلك الحجارة المحمولة بمناقيرها حتى صاروا مثل ورق الزرع الملقى في الفلاة بعد أن أكلت البهائم سوقه وحبه .

الإعراب : الواو عاطفة لعبت فعل ماض والتاء للتأنيث ، طير فاعله بهم جار ومجرور متعلق بلعبت . فصيروا صير فعل ماض مبني للمجهول وواو الجماعة نائب الفاعل وهو المفعول الأول ، مثل مفعول ثان ، كعصف الكاف زائدة ومثل مضاف وعصف مضاف إليه وقد فصل بين المتضايقين بالكاف كما قد يفصل بينهما بغير الكاف كما هو مذكور في باب الإضافة ، مأكول صفة لعصف مجرور بالكسرة وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فيه قوله : [فصيروا ومثل] حيث استعمل فيه صير بالتضعيف ؛ بمعنى حول من حالة إلى حالة ونصب به مفعولين . اهـ بتصرف^(١) .

(١) محمد محيي الدين : هداية السالك جـ ١ / ص ٣١٢-٣١٣ ، ط ٥ .

وقال تعالى: ﴿يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً﴾ وقال الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ ونحو صيرت الطين خزفاً وقالوا وهبني الله فداك. واعلم أن لأفعال هذا الباب ثلاثة أحكام:

مفعول أول هباء مفعول ثانٍ متثوراً نعت [وقال تعالى: ﴿يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً﴾] وإعرابه يردون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل متصرف من ردٍّ من أفعال التصيير تنصب مفعولين والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول والميم علامة الجمع وكفاراً مفعولها الثاني وجملة من بعد إيمانكم في محل نصب على الحال من الواو في يردون متعلق بواجب الحذف [وقال الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾] وإعرابه الواو حرف عطف اتخذ فعل ماضٍ من أفعال التصيير تنصب مفعولين الله فاعل إبراهيم مفعول أول خليلاً مفعول ثانٍ [ونحو: صيرت الطين خزفاً] وإعرابه ظاهر، وفي القاموس الخبز محرّكة الجرار وكل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً [وقالوا] أي في الدعاء [وهبني الله فداك] أي صيرني فداك لك أفيك السوء بنفسي، وفي القاموس فداه يفديه فداً وفداً ويفتح والفداء ككساء وكعلى وإلى اهـ فأفاد كلامه أن قوله فداك بالمد والقصر.

[تنبيه]: بعض أفعال التصيير قد تأتي لمعانٍ آخر غير التصيير كاتخذ بمعنى خلق أو صنع فتنصب مفعولاً واحداً فقط كقوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الله ولداً﴾ وقيل إنها في الآية بمعنى صير وأن المفعول الثاني محذوف: أي اتخذ الله بعض الموجودات ولداً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً [واعلم أن لأفعال هذا الباب ثلاثة أحكام] تختص بها بل أربعة الثلاثة المذكورة. والرابع أنه يجوز في الأفعال القلبية المتصرفة ورأى الحلمية والبصرية أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدتين: أي بأن يكون مرجع الضميرين شيئاً واحداً مثل علمتني منطلقاً وعلمتك منطلقاً وقوله تعالى: ﴿إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ أي أن رأى نفسه، وقوله تعالى: ﴿إني أراني أعصر خمراً، إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً﴾ وقوله تعالى: ﴿رأيتهم لي ساجدين﴾ وقول عائشة رضي الله عنها: «لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا من طعام إلا الأسودان» قال الزمخشري وغيره: وأجرت العرب عدمت وفقدت مجرى أفعال هذا الباب لأنهما ضد وجدت فحملت على ضدها ولا بعد في حمل الشيء على ضده، وذلك كقول الشاعر:

ندمت على ما كان مني فقدتني كما يندم المغبون حين يبيع

١١٧ - ندمت على ما كان مني فقدتني كما يندم المغبون حين يبيع

البيت من الطويل. وقد نسبه في الاقتضاب^(١) شرح أدب الكاتب لقيس بن ذريح.

(١) لابن السيد البطلوسي ص ٢٩١. قال القالي في الأمالي أنشدني إبراهيم بن سهل لقيس بن ذريح والناس

ينحلونها غيرةً وبعضهم يصححها له ثم ذكر قصيدة عدتها واحد وعشرون بيتاً منها بيت الشاهد ص ١٣٦.

وقول الآخر :

خذا حذراً يا جارتني فإنني رأيت جران العود قد كاد يصلح
لقد كان لي عن ضررتين عدمتني وعمما ألقى منهما متزحزح

الإعراب : ندم فعل ماضٍ والتاء فاعله ، على حرف جر ، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، كان فعل ماضٍ ناقص واسمه مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، مني جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان وجملة كان واسمه وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، فقد فعل ماضٍ والتاء ضمير المتكلم فاعله والنون للوقاية والياء ضمير المتكلم مفعول به وجملة فقدتني معترضة بين المشبه والمشبه به ، كما يندم الكاف حرف جر وما مصدرية ، يندم فعل مضارع المغمبون فاعله وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف والتقدير كندم المغمبون والجار والمجرور متعلق بندمت ، حين ظرف زمان منصوب على الظرفية ، يبيع فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل في محل جر مضافة إلى حين .

الشاهد فيه قوله : فقدتني حيث أجراه مجرى أفعال القلوب فجمع معه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول وهما لواحد وهو المتكلم والأصل أن المفعول إذا كان ضمير الفاعل اتصل به لفظ النفس فتقول أكرمت نفسي ولا تقول أكرمتني بضم التاء . اهـ

١١٨ - خذا حذراً يا جارتني فإنني رأيت جران العود قد كاد يصلح
لقد كان لي عن ضررتين عدمتني وعمما ألقى منهما متزحزح

البيتان لجران العود شاعر نمري واسمه عامر بن الحرث . وبعدهما :
هما القَوْلُ والسُّعْلَةُ حَلَقِيْ مِنْهُمَا مُخَذِّشٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مَكْدُحٌ

اللغة : جران بالكسر مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره . العود المسن من الإبل والشاة يعني أنه كان اتخذ من جلد العود أي المسنة من الإبل سوطاً ليضرب به نساءه اهـ^(١) .

المعنى : يقول لقد كان لي متزحزح عن الجمع بين ضررتين بأن لا أجمع بين نثنين لو كنت أعلم بالذي سينالني من أذاهما وشرورهما .

الإعراب : خذا فعل أمر مبني على حذف النون وألف التثنية فاعله ، يا حرف نداء ، جارتني منادى مضاف منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم لأنه مثني وجارتني مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، الفاء عاطفة ، إنني إن حرف توكيد ونصب والنون للوقاية والياء اسم إن مبني على السكون في محل نصب ، رأيت رأى من رأى البصرية لا القلبية فعل ماضٍ والتاء ضمير المتكلم فاعله جران مفعوله ، العود مضاف إلى جران ، قد حرف تقريب ، كاد فعل ماضٍ من أفعال المقاربة واسمها مستتر جوازاً فيه تقديره هو ، يصلح فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة في محل نصب خبر كاد ، لقد اللام موطئة للقسم قد حرف تحقيق = كان فعل ماضٍ ناقص ، لي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها مقدم ، عن ضررتين عن حرف جر ضررتين

(١) قاموس .

الأول الإعمال وهو الأصل وهو واقع في الجميع . الثاني : الإلغاء وهو إبطال العمل لفظاً
ومحلاً لضعف العامل بتوسطه نحو : زيد ظننت قائم وزيد قائم ظننت وهو جائز لا واجب

بخلاف سائر الأفعال فلا يقال ضربتني بل يعدل فيها إلى لفظ نفس مضاف إلى ذلك الضمير
فتقول ضربت نفسي والفرق بين الأفعال القلبية وغيرها أن علم الشخص بنفسه أكثر فساداً فيها ذلك
بخلاف غيرها لتعلق فعل الفاعل فيها بغيره إذ قل ما يضرب الشخص نفسه [الأول الإعمال] وهو
نصبها للجزأين [وهو الأصل وهو واقع في الجميع] أي في جميع أفعال هذا الباب الجامد منها
والمتصرف القلبي والتصيير ويختص الحكمان الاتيان كالحكم الذي زدته بالقلبي المتصرف وقد
يعرض الحكم الأخير : أعني التعليق لكل فعل يدل على الشك أو يتضمن معنى العلم وإن كان قاصراً
كما ستأتي الإشارة إليه إن شاء الله تعالى [الثاني : الإلغاء وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً] فيبقى
مدخولها على إعرابه قبل دخولها وتبقى هي على معناها في إفادة الظن أو العلم وذلك [لضعف
العامل] القلبي المتصرف عن العمل [بتوسطه] بين المبتدأ والخبر أو تأخره عنهما [نحو : زيد ظننت
قائم] هذا مثال لتوسطه . وإعرابه زيد مبتدأ وقائم خبره وظننت فعل وفاعل (وزيد قائم ظننت)
وهذا مثال لتأخره . وإعرابه زيد مبتدأ وقائم خبره وظننت فعل وفاعل والفعل الملقى وفاعله
حينئذ بمنزلة الظرف إذ معناه زيد قائم في ظني ولا محل للملقى أصلاً قاله ابن عصفاء [وهو] أي الإلغاء
[جائز لا واجب] لأن سببه لا يقتضي ذلك ولا ممتنع لأنه أمر اختياري راجع إلى المتكلم وجعل أبو

= مجرور بالياء لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين الذي في الاسم المفرد والجملة من الجار والمجرور متعلق
بمتزحزح الآتي ، عدمتني عدم فعل ماض والتاء فاعله والنون للوقاية والياء مفعوله والجملة معترضة بين دان
واسمها ، وعمما الواو عاطفة عن حرف جر ما اسم موصول ، الأقي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تفيديره
أنا والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، متزحزح اسم ثان مؤخر .

الشاهد فيه قوله : عدمتني حيث استعمله كأفعال القلوب فجمع فيه ضمير الفاعل وضمير المفعول وهما
للمتكلم والأصل أن المفعول إذا كان ضمير الفاعل اتصل به لفظ النفس يضاف إلى لفظ النفس نحو ضربت
نفسى . اهـ بتصرف^(١) .

قال الشارح : والفرق بين الأفعال القلبية وغيرها أن علم الشخص بنفسه أكثر فساداً فيها ذلك بخلاف
غيرها لتعلق فعل الفاعل فيها بغيره إذ قل ما يضرب الشخص نفسه .

(١) مفضل شرح أبيات المفصل ص ٢٦٢ .

وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله والمتوسط بالعكس ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم نحو: ظننت زيداً قائماً خلافاً للكوفيين

حيان لجواز الإلغاء شرطين : الأول أن لا تدخل لام الابتداء على الاسم نحو : لزيد ظننت قائم ولزيد قائم ظننت فإنه حينئذ لا يجوز الإلغاء ولا يجوز الإعمال . الثاني أن لا ينفي نحو : زيداً منطلقاً لم أظن وزيداً لم أظن منطلقاً فإنه لا يجوز فيه إلا الإعمال ولا يجوز الإلغاء لأنه يتعين بناء الكلام على الظن المنفي [وإلغاء] العامل [المتأخر] عن المفعولين [أقوى من إعماله] بلا خلاف لضعفه بالتأخر [والمتوسط] أي والعامل المتوسط بين المفعولين نحو : زيد ظننت عالم [بالعكس] أي فإعماله أقوى من إلغائه لأنه عامل لفظي فهو أقوى من الابتداء لأنه عامل معنوي ، وهذا ما جزم به ابن هشام في التوضيح والشذور وهو الأصح ، وقيل هما في المتوسط سواء وجزم به في شرح القطر وصححه المرادي [ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم] على مفعوليه لأن المقتضي للعمل إذا تقدم كان أقوى منه إذا تأخر [نحو : ظننت زيداً قائماً] فلا يجوز أن يقال ظننت زيد قائم برفعهما [خلافاً للكوفيين] والأخفش في إجازة الإلغاء مع تقدم العامل مستدلين بنحو قول الشاعر :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي أني رأيت ملاك الشيممة الأدب

١١٩ - كذلك أدبت حتى صار من خلقي أني رأيت ملاك الشيممة الأدب

البيت من البسيط . وهو لبعض الفزاريين ولم يعين قائله . وقبله :
أكنسيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوءة اللقب
اللغة : ملاك بزنة كتاب قوام الشيء ، وما يجمعه . الشيممة الخلق وجمعها شيم .

المعنى : كما في فتح الجليل (١) أدبت أدباً مثل الأدب المذكور وهو أني عند ندائي للممدوح وأناديه بالكنية لأجل إكرامه وتعظيمه لا باللقب لأنه سوءة وعورة حتى صار من طبعي أني وجدت قوام الغريزة أي ما لا تنتظم الطبيعة إلا به وهو الأدب ورياضة النفس . اهـ

الإعراب : كذلك الكاف اسم بمعنى مثل نعت لمحذوف واسم الإشارة مضاف إليه أو الكاف جارة لمحل الإشارة والمجرور متعلق بمحذوف يقع نعتاً لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً لأدبت والتقدير على كل حال تأديباً مثل هذا التأديب . أدبت أدب فعل ماض مبني للمجهول والتاء ضمير المتكلم نائب فاعل ، حتى ابتدائية ، صار فعل ماض ناقص ، من خلق جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر صار مقدم وخلق مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، أني أن حرف توكيد ونصب والياء اسمها ، رأى فعل ماض والتاء فاعله =

(١) على ابن عفضل بهامش الجرجاري ص ٩٥ .

وقول كعب بن زهير :

أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لسدينا منك تنويل

والجملة في محل رفع خبر وأن ومعمولاها هي في تأويل مصدر اسم صار، ملاك مبتدأ ، الشيمة مضاف إليه ،
الأدب خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب سد مسد مفعولي رأى على تقدير لام الابتداء علقت
هذا الفعل عن العمل في لفظ جزائي هذه الجملة والأصل رأيت لملاك الشيمة الأدب والجملة في محل نصب
مفعول ثان لرأى ومفعوله الأول ضمير الشأن محذوف وأصل الكلام رأيت الحال والشأن ملاك الشيمة الأدب .
الشاهد فيه قوله : رأيت ملاك الأدب فإن ظاهره أنه ألغى رأيت مع تقدمه لأنه لو أعمله لقال رأيت ملاك
الشيمة الأدب بنصبهما على أنهما مفعولان ولكنه رفعهما فقال الكوفيون هو من باب الإلغاء والإلغاء جائز مع
التقدم مثل جوازه مع التوسط والتأخر وقال البصريون ليس كذلك بل هو إما من باب التعليق ولام الابتداء مقدرة
الدخول على ملاك وإما من باب الإعمال والمفعول الأول ضمير الشأن محذوف وجملة المبتدأ وخبره في محل
نصب مفعول ثان على ما بين في إعراب البيت . اهـ بتصريف (١) .

١٢٠ - أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لسدينا منك تنويل

البيت من البسيط . وقائله كعب بن زهير المزني من قصيدة يمدح بها سيدنا محمد ﷺ . ومطلعها :
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متسيم إثرها لم يفد مكبول

اللغة : الرجاء هنا بمعنى الأمل فعطفه عليه من عطف المرادف . والأمل ضد اليأس وهو هنا مستعمل
فيما يبعد حصوله كما هو أكثر استعمالاته بدليل قوله وما إخال الخ . تدنو تقرب . المودة المحبة والمراد ما
يترتب عليها من الصلة والمبرة والضمير عائد على سعاد . إخال مضارع خال إذ ظن وكسر همزة إخال فصيح
استعماله شاذ قياساً (٢) . وينو أسد يفتحونها على القياس كبقية أحرف المضارعة . تنريل عطاء .

المعنى : أأمل قرب المودة والصلة من سعاد ولا أظن أن يصل إلي منها بر ولا عطاء .

الإعراب : أرجو فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وأمل عطف على أرجو عطف مرادف
وهو لا يكون إلا بالواو ، وأن حرف مصدري ونصب تدنو فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة
على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لضرورة الشعر ، مودتها فاعله ومودة مضاف
والهاء مضاف إليها عائد على سعاد وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره دنو مودتها مفعول أرجو لتقدمه
ومفعول أمل ضمير محذوف أي وأمله ، وما الواو عاطفة على أرجو وما نافية ، إخال فعل مضارع وفاعله ضمير
مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، لدينا ظرف مكان بمعنى عندنا متعلق بمحذوف تقديره كائن خبر مقدم ، منك
بكسر الكاف جار ومجرور حال من الضمير المستكن في الخبر المحذوف ، تنويل مبتدأ مؤخر وجملة المبتدأ
والخبر في محل نصب مفعول ثان لإخال والمفعول الأول ضمير الشأن محذوف أي وما إخاله .

الشاهد فيه قوله : وما إخال الخ حيث ألغاه وهو مقدم على مفعوليه قال ذلك الكوفيون ومن تبعهم .

(١) محمد محيي الدين : منحة الحليل ج ٢ / ص ٤٩٧ - ٥٠ ، ط ١٤ .

(٢) أنظر : حزانة الأدب ج ٤ / ص ١١ .

الثالث: التعليق وهو إبطال العمل لفظاً لا عملاً

وأجيب بأن ذلك على تقدير ضمير الشأن بعد الفعل وهو الأقرب الأصح كما قال الدماميني وغيره فهو مفعول أول والجملة مفعول ثان أو على تقدير لام الابتداء المعلقة عن العمل كما قال سيبويه أو من الإلغاء على قبح كما قاله الخبيصي وابن مالك وقضية كلام المصنف وجوب الأعمال عند تقدم العامل وإن تقدم على الفعل شيء كمتى ، وهو رأي لبعضهم والجمهور على أنه متى تقدم على الفعل الملغى السابق على المعمولين ما يتعلق بثانیهما فالإلغاء جائز وإن كان أضعف من الأعمال [الثالث] من أحكام أفعال هذا الباب [التعليق] للعامل القلبي المتصرف وألحق به في التعليق على الأصح لكن مع الاستفهام خاصة أبصر نحو: ﴿فستبصر ويبصرون﴾ وتفكر كقوله تعالى: ﴿أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة﴾ وسأل نحو: ﴿يسألون أيا ن يوم الدين﴾ وزاد ابن خروف نظر نحو: ﴿فلينظر أياها أركى طعاماً﴾ ووافقه ابن مالك وابن عصفور بل قال ابن مالك ما قارب المذكورات مما له تعلق بفعل القلب يجوز تعليقه [وهو إبطال العمل] وجوباً كما سيأتي [لفظاً] فلا يظهر النصب في مفعولها بل يكونان مرفوعين لفظاً على أنهما مبتدأ وخبراً [لا محلاً] أي فلا يبطل العمل مع التعليق في المحل بل تكون الجملة المعلق عنها العامل في محل نصب بإسقاط حرف الجر إن تعدى بالحرف نحو: ﴿أو لم يتفكروا﴾ ، ﴿ويسألون أيا ن يوم الدين﴾ . لأنه يقال فكرت فيه وسألت عنه وفي موضع المفعول به إن تعدى العامل إلى واحد نحو: عرفت من أبوك وسادة مسد مفعوليه إن تعدى إلى اثنين كالأمثلة الآتية في كلام المصنف وبدل اشتمال من المتوسط بينه وبينها إن تعدى إلى واحد نحو: عرفت زيدا أبو من هو فإن قدرته بدل كل جاز ولكن على حذف مضاف: أي عرفت أمره وفي موضع الثاني إن تعدى لاثنين ووجد الأول نحو: علمت زيدا أبو من هو بناء على أن ذلك يسمى تعليقا وفيه خلاف سأذكره على قول المتن فالتعليق واجب إلى آخره ويجوز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب كقول الشاعر:

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

= وأجاب البصريون بمنع إغائه وهو متقدم . بأن هذا ونحوه مؤول على إضمار ضمير الشأن أي وما إخاله فيكون هو مفعول الأول والجملة بعده سدت مسد المفعول الثاني وحينئذ فلا إلغاء . اهـ بتصرف^(١) .

١٢١ - وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
البيت من الطويل . وقائله كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة لتغزله فيها .
اللغة : أدري أعلم . عزة اسم امرأة كان الشاعر يحبها . موجعات جمع موجعة وهي المؤلمة .

(١) جرجاوي على ابن عقيل ص ٩٤ / ط ٢ .

روي بنصب موجعات بالكسر عطفاً على محل ما البكا لأن العامل إنما ألغى لفظاً لا محلاً ،
فلهذا سمي تعليقاً أخذاً من المرأة المعلقة ، وهي التي أساء زوجها عشرتها فلا هي مزوجة ولا
مطلقة . قال العصامي : وإنما يعطف على محل الجملة المعلق عنها العامل مفرد فيه معنى الجملة

المعنى : يقول قبل أن أعرف عزة وأهواها لم أكن أعرف البكاء لأنه لم يكن يمر بخاطري ولم أكن ذقت
الأمور المؤلمة لأنني كنت مرتاح الخاطر هنيء البال وقد بقيت على حالة مرضية إلى أن استولت عزة على قلبي
وامتلكت مشاعري فسلبت هناءتي .

الإعراب : الواو عاطفة ، مانافية ، كنت كان فعل ماض ناقص والتاء اسمه ، أدري فعل مضارع وفاعله
مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة من أدري وفاعله في محل نصب خبر كان ، قبل ظرف زمان متعلق بأدري ،
عزة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، ما اسم استفهام مبتدأ
البكا خبر المبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الألف للتعذر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب سد مسد
مفعولي أدري ، ولا الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي ، موجعات معطوف على محل جملة ما البكا
والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم وموجعات
مضاف والقلب مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، حتى حرف غاية وجر ، تولت تولي فعل ماض والتاء
للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى عزة وقبل تولت أن مصدرية محذوف تسبك
بمصدر يقع مجروراً بحتى والجار والمجرور متعلق بالنفي الذي دل عليه ما في قوله [ما كنت أدري] .

الشاهد فيه قوله : أدري ما البكا ولا موجعات فإن أدري ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وقوله
ما البكا جملة من مبتدأ وخبر وكان حق هذا الفعل أن يعمل في لفظ المبتدأ والخبر النصب لكن لما كان
المبتدأ اسم استفهام وكان اسم الاستفهام لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله لأن رتبته التصدر لهذه الأسباب لم
يعمل الفعل في لفظ المبتدأ والخبر وعمل في محلها النصب والدليل على أنه عمل في محلها أنه لما عطف
عليهما قوله [موجعات] جاء به منصوباً بالكسرة نيابة عن الفتحة كما هو إعراب جمع المؤنث السالم في حالة
النصب ولولا أن المعطوف عليه منصوب المحل ما جاز ذلك . وبقي كلام غير هذا فارجع إليه في المبسوطات
أه بتصرف^(١) .

قد تم بحمد الله وحسن توفيقه

الجزء الأول من

شرح الكواكب الدرية على متممة الأجرومية

بتأريخ ١٥ ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويليه الجزء الثاني وأوله

باب المنصوبات

(١) محمد محي الدين سبيل الهدى بتحقيق قطر الندى ص ٢٤٧ - ٢٤٨ / ط ١٢ .

لمجيء ما له صدر الكلام بعده وهو لام الابتداء نحو: ظننت لزيد قائم وما النافية كقوله تعالى: ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾ ولا النافية نحو: علمت لا زيد قائم ولا عمرو وإن النافية نحو: علمت إن زيد قائم وهمزة الاستفهام نحو: علمت أزيد قائم أم عمرو.....

فتقول: علمت لزيد قائم وغير ذلك من أموره ولا تقول: علمت لزيد قائم وعمراً لأن مطلوب هذه الأفعال إنما هو مضمون الجملة فإذا كان في الكلام مفرد يؤدي معنى الجملة صح أن يتعلق به وإلا فلا قاله في التصريح اهـ [لمجيء ما له صدر الكلام بعده] أي بعد العامل [وهو] أي الذي له صدر الكلام [لام الابتداء] فإن لها صدر الكلام إلا في باب إن لأنها فيه مؤخره من تقديم، ولذا تسمى المرحلة بالقاف والفاء كما مر [نحو: ظننت لزيد قائم] وإعرابه ظننت فعل وفاعل اللام لام الابتداء زيد مبتدأ قائم خبره والجملة في محل نصب سادة مسدّ مفعولي ظنّ وإنما لم يظهر النصب في الجزأين لأن لام الابتداء لصدارتها لا يتخطاها العامل فمن حيث اللفظ روعي ما له الصدر ومن حيث المعنى روعي العامل فكأنه باق على عمله لأن معنى ظننت لزيد قائم ظننت قيام زيد وهذا هو معنى ظننت زيدا قائماً.

[تنبيه]: ألقى جماعة منهم ابن مالك وابن هشام في القطر والتوضيح لام القسم بلام الابتداء في إيجاب تعليق العامل نحو: علمت والله ليقومن زيد [وما النافية كقوله تعالى: ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾] وإعرابه اللام داخله في جواب قسم مقدّر قد حرف تحقيق علمت فعل وفاعل ما نافية ها للتنبيه أولاء اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ينطقون فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب سادة مسدّ مفعولي علمت، ولا النافية نحو: [علمت لا زيد قائم ولا عمرو] وإعرابه ظاهر وجملة لا زيد قائم من المبتدأ والخبر في محل نصب سادة مسدّ مفعولي علمت، [وإن النافية] نحو: علمت أن زيد قائم [فإن نافية وزيد مبتدأ وقائم خبره والجملة في محل نصب وقضية صنيع المصنف أن ما وإن ولا النافيات يعلق بها العامل مطلقاً من غير تقييد بكون كل منها واقعاً في جواب القسم وهذا هو الذي عليه الجمهور كما قال ابن عنقاء وشرط ابن هشام في لا وإن أن يكونا في جواب القسم ولو مقدراً كقوله تعالى: ﴿وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً﴾ وعلمت لا رجل قائم، وقد علل الرضي كون كل من حروف النفي الثلاثة معلقاً للعامل بقوله أما ما وإن فللزوم وقوعهما في صدر الجمل وضماً وأما لا النافية الداخلة على الجملة الإسمية فإنها لا التبرئة المشابهة لأن المكسورة اللازم دخولها على الجملة اهـ، [وهمزة الاستفهام نحو] علمت أزيد قائم أم عمرو [وإعرابه علمت فعل وفاعل وهمزة للاستفهام زيد مبتدأ قائم خبره أم حرف عطف عمرو معناه: على

وكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو: علمت أيهم أبوك، فالتعليق واجب إذا وجد شيء من هذه المعلقات ولا يدخل التعليق ولا الإلغاء في شيء من أفعال التصيير

ما قبله واستشكل تعليق العامل بالاستفهام في نحو هذا المثال من حيث أن العلم بالشيء ينافي ما يقتضيه الاستفهام من الجهل به ، وأجاب عنه ابن هشام في المغني بأنه على تقدير مضاف : أي جواب أزيد عندك أم عمرو والتحقيق ما قال بعضهم إن متعلق العلم هنا هو النسبة ومتعلق الجهل طرفها والعلم بالنسبة يجمع الجهل بطرفها ضرورة فلا حاجة إلى تقدير ، بل التحقيق أن متعلق العلم هو النسبة إلى أحدهما مبهماً ومتعلق الجهل النسبة إليه معيناً وشتان ما بينهما اهـ [وكون أحد المفعولين] الأول أو الثاني [اسم استفهام نحو: علمت أيهم أبوك] وإعرابه علمت فعل وفاعل علم فعل ماضٍ والتاء فاعل أي اسم استفهام مبتدأ وهو مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والهاء مضاف إليه والميم علامة الجمع أبوك خبره وجملة المبتل والخبر في محل نصب سادة مسدّ مفعولي علم ، ومثل ذلك ما إذا كان اسم الاستفهام فضلة نحو : ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ فأبي منصوب على المصدرية والناصب له ما بعده : أي ينقلبون أي انقلاب ولا يصح أن يكون منصوباً بما قبله لأن الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله ، ومن المعلقات للعامل كم وكأين الخبريتان نحو :

﴿ألم يروا كم أهلكتنا قبلهم من القرون﴾ ولعل نحو : ﴿وان أدري لعله فتنة لكم﴾ وكأن بتشديد النون كعلمت كأن زيدا أسد ورب كعلمت رب مولود بلا أب وليت حيث تركب معها كلام صحيح وإن المكسورة المشددة على رأي سيويه لكنها إنما تعلق جوازاً لا وجوباً على الصحيح والجمهور يقدرون بعدها لام الابتداء وأدوات الشرط لها الصدر فيجب معها التعليق نحو : ظننت لولا زيد لم تنج وحسبت من بكرمني تكرمه وعلمت إذا جاء زيد جاء أبوه وكل حرف يلتقي به القسم فله الصدر فيكون من المعلقات [فالتعليق] للعامل [واجب إذا وجد شيء من هذه المعلقات] المتقدمة بخلاف الإلغاء فإنه جائز ، وقد تبين مما قدّمناه أن الفرق بين الإلغاء والتعليق من جهة أن العامل الملغى لا عمل له ألّبتة لا في اللفظ ولا في المحل وأن العامل المعلق له عمل في المحل لا في اللفظ ، وقضية كلامه أن التعليق واجب مطلقاً ، واستثنى بعضهم صورة يجوز فيها التعليق ولا يجب وهي ما إذا كان الاستفهام في المفعول الثاني نحو : علمت زيدا من هو فإن النصب في ذلك جائز بل هو الأجود ، ولهذا جزم الزمخشري بمنع تسمية مثل هذا تعليقا فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ليلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ إن هذا لا يسمى تعليقا وإنما التعليق أن يقع بعد الفعل ما يسدّ مسدّ المفعولين معاً اهـ [ولا يدخل التعليق ولا الإلغاء في شيء من أفعال التصيير] لأنهما إنما جاءا في أفعال القلوب لضعفها من حيث إنه لم يظهر تأثيرها المعنوي إذ هي أفعال باطنة بخلاف أفعال التصيير فإنه يظهر

ولا في قلبي جامد وهو اثنان هب وتعلم فإنها ملازمان صيغة الأمر وما عداهما من أفعال الباب يتصرف يأتي منه المضارع والأمر وغيرهما إلا وهب من أفعال التصيير فإنه ملازم لصيغة الماضي ولتصاريهفن ما هنن مما تقدم من الأحكام وتقدمت بعض أمثلة ذلك ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما للدليل نحو: ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾

أمرها في الأغلب وكذلك الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول فإنه لا يجيء فيها [ولا في قلبي جامد] لعدم تصرفه [وهو اثنان هب وتعلم] بمعنى اعلم [فإنهما ملازمان صيغة الأمر] فلا يأتي منهما غيرهما [وما عداهما من أفعال الباب] قلبية وتصيرية [يتصرف] بالياء التحتية أوله [يأتي منه المضارع والأمر وغيرهما] من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول [إلا وهب من أفعال التصيير فإنه ملازم لصيغة الماضي] فلا يأتي منه مضارع ولا غيره ، واحترز بقوله من أفعال التصيير عن وهب بمعنى أعطى وملك فإنه يأتي منه المضارع نحو : يهب والمصدر نحو : هبة واسم الفاعل نحو : واهب واسم المفعول نحو : موهوب [و] يثبت [لتصاريهفن] التي هي المضارع وما بعده [ما] ثبت [لهنن مما تقدم من الأحكام] فإن كان الفعل قلبياً ثبت لتصرفاته الإعمال والإلغاء والتعليق وإن كان من أفعال التصيير ثبت لتصرفاته العمل فقط [وتقدمت بعض أمثلة ذلك] أي بعض أمثلة تصاريه هذه الأفعال فمما تقدمت بعض أمثلة المضارع ومثال إعمال المصدر نحو : أعجبني ظنك زيدا قائماً واسم الفاعل نحو : أنا ظان زيدا عالماً ومثال الإلغاء نحو : زيد ظني قائم وزيد قائم أنا ظان والتعليق نحو : أنا ظان ما زيد قائم وأعجبني ظنك ما زيد قائم [ويجوز حذف المفعولين] وكذا حذف أحدهما في باب أعطى وكسا مما تغاير مفعولاه ولو لم يدل على ذلك دليل تقول : أعطيت درهماً ولا تذكر من أعطيته وذلك لأنه لا ربط بين مفعوليهما بخلاف أفعال القلوب فإنه يجوز فيها حذف المفعولين بالإجماع [أو] حذف [أحدهما] الأول أو الثاني مع بقاء الآخر كما هو رأي الجمهور لكنه قليل ، ولذا منعه ابن ملكون ولكن إنما يجوز حذف المفعولين أو أحدهما [للدليل] يدل على المحذوف فيكون الحذف حينئذ اختصاراً ، إما لغير دليل ويقال له الحذف اقتصاراً بالقاف بدل الخاء فلا يجوز حذف مفعولي أفعال القلوب ولا حذف أحدهما مع بقاء الآخر فلا تقول حسبت زيدا ولا تذكر منطلقاً مثلاً وتسكت لفقد ما عقدت عليه حديثك وذلك لأن المفعولين في المعنى مبتدأ وخبر وكما لا يصح قطع المبتدأ عن الخبر ولا الخبر عن المبتدأ فكذلك هذان المفعولان ولأنهما بمنزلة اسم واحد لأن مضمونهما معاً هو المفعول به في الحقيقة فلو حذف أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة الواحدة [نحو : ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾] هذا مثال حذف المفعولين للدليل . وإعرا به أين اسم استفهام في محل رفع مبتدأ شركائي خبر وهو مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل

أي تزعمونهم شركاء وإذا قيل لك من ظنته قائماً فتقول: ظننت زيداً أي ظننت زيداً قائماً
 وعدّ صاحب الجرومية من هذه الأفعال الناصبة للمبتدأ والخبر سمعت تبعاً للأخفش ومن
 وافقه، ولا بد أن يكون مفعولها الثاني جملة مما يسمع نحو سمعت زيداً يقول كذا وقوله
 تعالى: ﴿سمعنا فتى يذكرهم﴾

بحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر . قبلها وهو مضاف وياء النفس مضاف إليه الذين اسم
 موصول في محل رفع صفة كتتم كان واسمها وجملة تزعمون في محل نصب خبر كان ومفعولاً
 تزعمون حذفاً للدليل والتقدير كما قال المصنف [أي تزعمونهم شركاء] هكذا في نسخ هذا المتن
 بحذف ياء النفس وهكذا رأيت في التصريح على التوضيح . قال في المغني : والأولى أن يجعل
 التقدير أنهم شركاء لأن الغالب في زعم أن لا تدخل على صريح المفعولين ولأنها لم تستعمل في
 القرآن إلا داخلة على أن وصلتها اهـ [وإذا قيل لك من ظنته] بفتح التاء للخطاب [قائماً فتقول] في
 جوابه [ظننت زيداً] هذا مثال حذف أحد المفعولين وهو المفعول الثاني للدليل فزيداً مفعول أول
 والمفعول الثاني محذوف تقديره كما قال المصنف [أي ظننت زيداً قائماً] فحذف قائماً لدلالة السؤال
 عليه ومثال حذف المفعول الأول قوله تعالى : ﴿ولا تحسبن الذين ييخولون بما آتاهم الله من فضله هو
 خيراً لهم﴾ فخيراً بالنصب مفعول ثانٍ لتحسبن والمفعول الأول محذوف تقديره لا تحسبن بخلمهم هو
 خيراً [وعدّ صاحب الجرومية] وقد مر ذكر اسمه وضبط الجرومية في صدر الكتاب فليرجع إليه [من
 هذه الأفعال الناصبة للمبتدأ والخبر سمعت] إذا دخلت على ما لا يسمع كالأمثلة الآتية أما إذا دخلت
 على ما يسمع فإنها إنما تتعدى إلى واحد فقط بلا خلاف نحو : سمعت القرآن وسمعت الحديث
 وسمعت الكلام [تبعاً للأخفش] وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيويه ، وهو المراد إذا أطلق وإلا فهو
 لقب لأحد عشر نحوياً كما في المزهرة للسيوطي [ومن وافقه] على ذلك كأبي علي الفارسي [ولا بد أن
 يكون مفعولها الثاني جملة مما يسمع] واشترط ما ذكر منقول عن أبي حيان [نحو : سمعت زيداً
 يقول كذا] فإن قوله يقول كذا مما يسمع بخلاف ما لو كان مفعولها الثاني مما لا يسمع نحو : سمعت
 زيداً يخرج إذ الخروج لا يسمع . وإعراب المثال سمعت فعل وفاعل سمع فعل ماضٍ والتاء فاعل
 وزيداً مفعول أول يقول فعل مضارع وفاعله مستتر فيه جوازاً تقديره هو كذا جار ومجرور والكاف حرف
 جر وذا اسم إشارة في محل جر بالكاف وجملة الفعل والفاعل في محل نصب مفعول ثانٍ لسمعت بناء
 على أنها ملحقة بأفعال القلوب [وقوله تعالى : ﴿سمعنا فتى يذكرهم﴾] وإعرابه سمعنا فعل وفاعل
 فتى مفعول أول والفتحة فيه مقدرة على الألف لأنه اسم مقصور وجملة يذكرهم من الفعل والفاعل
 المستتر جوازاً والمفعول وهو الهاء في محل نصب مفعول ثانٍ لسمعنا ، وهذه الآية هي التي احتج بها

ومذهب الجمهور أنها فعل متعدّد إلى واحد، فإن كان معرفة كالمثال الأول فالجملة التي بعدها حال وإن كان نكرة فالجملة صفة والله أعلم .

الأخفش ومن تبعه ولا حجة لهم فيها كما ستعرفه [ومذهب الجمهور] من النحاة [أنها فعل متعدّد إلى] مفعول [واحد] لأنها من أفعال الحواس وهي لا تتعدى إلا إلى واحد [فإن كان] أي ذلك الواحد الذي تعدّت إليه [معرفة كالمثال الأول فالجملة التي بعدها] وهي جملة تقول [حال] أي في محل نصب على الحال من ذلك المفعول الواحد لأن الجمل بعد المعارف أحوال [وإن كان نكرة] كما في الآية التي احتج بها الأخفش [فالجملة] وهي جملة يذكرهم في محل نصب على أنها [صفة] لأن الجمل بعد النكرات صفات [والله أعلم] وما ذهب إليه الجمهور هو الصحيح .

[تتمة] يحكى بالقول وفروعه من الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول الجملة الفعلية عند جميع العرب نحو : **﴿قالوا سمعنا فتى ، والقائلين لإخوانهم هلم إلينا﴾** وكذا الإسمية عند بعضهم نحو قولك : الله ربنا إقراراً بالربوبية فلا يعمل في جزأها شيئاً كما يعمل الظن بل تكون الجملة في محل نصب مفعول به وينصب به المفرد المؤنث معنى الجملة كالحديث والقصة والشعر والخطبة والكلام نحو : قلت كلاماً حقاً أو شعراً حسناً والمفرد المراد به مجرد اللفظ نحو قلت كلمة : أي هذا اللفظ ، وعلى هذا بنى الزجاجي قوله في كتابه المسمى بالجمل وإنما قلنا الكل والبعض ، وأجاز الزمخشري في يقال له إبراهيم أن يكون إبراهيم مفعول ما لم يسم فاعله . قال ابن مالك : رجح الزمخشري هذا الإعراب على إعرابه منادى أو خبراً : أي هذا إبراهيم لسلامته من دعوى الحذف اللازم على كل منهما والحقت سليم القول في العمل بظن مطلقاً وغيرهم يخصه بما إذا كان بلفظ المضارع المخاطب الحاضر بعد الاستفهام المتصل به أو المنفصل بظرف أو مجرور فإن عدم شرط رجح إلى الحكاية وفي ذلك يقول ابن مالك في الألفية :

وكتظن اجعل نقول إن ولي مستفهماً به ولم ينفصل
بغير ظرف أو كظرف أو عمل وإن ببعض ذي فصلت يحتمل
وأجرى القول كظن مطلقاً عند سليم نحو قل ذا مشفقاً

ولا يلحق في الحكاية بالقول ما في معناه كاللداء والثناء والإخبار ونحوها فإذا قلت دعوت زيداً عجل وناديته أقبل وأخبرته زيد قائم فليست جملة عجل وأقبل وزيد قائم في محل نصب على أنها محكية بدعوت وناديت وأخبرت بل ينوي معها القول فتكون تلك الجملة محكية بقول محذوف : أي دعوت زيداً قلت عجل وناديته قلت له أقبل وأخبرته قلت له زيد قائم والكوفيون يجيزون الحكاية بما في معنى القول ولا يقدررون معه قولاً . قال ابن مالك : والصحيح مذهب البصريين . واعلم أنه

قد تدخل همزة النقل على علم ذات المفعولين ورأى أختها فينصبان ثلاثة مفاعيل أولها الذي كان قبل دخول همزة النقل فاعلاً والأخيران أصلهما المبتدأ والخبر فإذا قلت علم زيد عمراً فاضلاً ثم أتيت بهمزة النقل وقلت أعلمت زيداً عمراً فاضلاً ونصبت بالفعل ثلاثة مفاعيل صار أولها الذي كان فاعلاً وهو زيد في هذا المثال مفعولاً أول فيجوز حذفه والاقتصار عليه ، وأما الثاني والثالث فتحكمهما بعد النقل كحكمهما قبله من جواز الحذف اختصاراً وعدمه اقتصاراً والتعليق والإلغاء وألحق بأعلم وأرى أنبأ ونبأ وخبر وأخبر وحدث وأدرى على الأصح ، ومنه قوله تعالى : ﴿وما أدراك ما الحاقة﴾ لكنها علقت عن الأخيرين .

[تم الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني ، وأوله : باب المنصوبات]

* * *